اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

المؤسسة العسكرية
في المملكة العربية السعودية
١٩٣٢- ١٩٧٥

(دراسة تاريخية)

رسالة تقدم بها

صباح صيوان عويد الشويلي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة ذي قار

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في التاريخ الحديث المعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الرسول شهيد عجمي

رجب ١٤٣٥ **أيار ٢٠١٤**

بسم اللّه الرحمن الرحيم

((وَفَوْقَ كُلِّ ذِيْ عِلْمٍ عَلِيمٌ))

صدق اللّه العلي العظيم

سورة يوسف / آية (٧٦)

الإهداء.......... ?

إلى مدينة العلم وبابها . . . . .

إلى روح والدي مغفرةً ورضواناً . . . .

إلى والدتي براً وإحساناً . . . .

إلى عائلتي الكريمة عطفاً وإكراماً . . . .

أهدي جهدي هذا

صباح

شكر وامتنـان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين ..

بعد أن منَّ الله تعالى عليّ بانجاز هذه الدراسة ، أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى من سعدتُ بالتتلمذ على يديه أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور عبد الرسول شهيد عجمي الذي أشرف على هذه الرسالة ومنحني من فكرهُ الرشيد ورأيهُ السديد ، وبذل الكثير من جهدهُ مما كان لـهُ أكبر الأثر في إخراج هذه الرسالة إلى النور .

كما أتقدم بالشكر والتقدير والثناء الجميل إلى أساتذتي في السنة التحضيرية الذين كان لهم الفضل الكبير عليّ وهم كل من الأستاذ الدكتور نعيم كريم عجيمي الشويلي والأستاذ الدكتور عباس حسين الجابري والأستاذ الدكتور صالح جعيول السراي والأستاذ الدكتور مؤيد شاكر الطائي والدكتور رعد شاكر النواس والدكتور عبد الكريم عطا ، لهم مني جميعاً خالص الشكر والامتنان .

كما ولابد لي من تقديم الشكر والامتنان إلى الدكتور علي عظم الكردي في كلية الآداب جامعة الكوفة والدكتور أحمد بهاء ، والدكتورة سلمى عدنان محمد الكباسي والدكتور جواد كاظم حطاب الشويلي في مركز دراسات الخليج العربي ـ جامعة البصرة ، والدكتور خليل حمود عثمان في كلية التربية ابن رشد ـ جامعة بغداد ، والدكتورة زينب عبد النبي في كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية لما أبدوه من معلومات قيمة ودعم أثناء مدة الدراسة فجزأهم الله عني خير الجزاء .

ولا يفوتني إن أتقدم بالشكر والعرفان إلى مكتبة مركز الدراسات التاريخية والآثاريه بجميع منتسبيها ، ومكتبة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ذي قار ، والمكتبة الحيدرية في الروضة الحيدرية المقدسة ، ودار الكتب والوثائق في بغداد ، والمكتبات المركزية في كل من جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة الكوفة وجامعة البصرة وجامعة ذي قار .

وأخيراً أتوجه بمشاعر الأمتنان والعرفان لكل من ساعدني وقدم لي العون في انجاز هذه الدراسة ، وأخص منهم بالشكر الدكتور علي حسين نعيم والمدرس المساعد حسين عبد الحسين الزهيري والمدرس المساعد باسم ريحان الشميساوي والمدرس عماد غالب ، والمدرس حسين نعيم ، والمدرّسه إخلاص مطرود .

? الباحث

قائمة المختصرات

الرمز	التفاصيل
د . ك . و	دار الكتب والوثائق / بغداد
د . ع . و	الدار العربية للوثائق / ملف العالم العربي
د . ت	دون تاريخ طبع
د . م	دون مكان للطبع
و	وثيقة
ص	صفحة
F . R . U . S	العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية
U . S . S . D	وزارة الخارجية الأمريكية شؤون السعودية الداخلية والخارجية
U . S . T	الاتفاقيات والمعاهدات المعقودة بين الولايات المتحدة والدول الأخرى
F .O	سجلات وزارة الخارجية البريطانية
R .O .S .A	سجلات العربية السعودية الوثائق الأساسية

المحتويات

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تكتسب دراسة المؤسسة العسكرية أهمية فائقة وكبيرة بوصفها تحدد ملامح التأثيرات الإيجابية والسلبية على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة المحتضنة لها ، فضلاً عن إبراز أهميتها وقدرتها من خلال تبيان سطوتها على المرافق العامة للدولة وتحديد تأثيراتها الناتجة لها .

ووفقاً لما تقدم تبرز الأهمية الكبيرة لدراسة تاريخ المؤسسة العسكرية السعودية لا على أساس دراسة التاريخ الزمني لتلك المؤسسة بل على أساس استجلاء قدرتها ومديات التأثير على إدارة الحكم السعودي ، لاسيما في ظل خشية رجال البلاط السعودي من تعاظم دورها على المستويين الداخلي والخارجي ، والحد من تفاقم ذلك الدور وتحديد اتجاهاته .

كان لتحديد الملامح الأولى للدولة السعودية عام ١٩٣٢ المتزامنة أصلا مع بدايات اكتشاف النفط ، إن زاد من رغبة الساسة السعوديين في تكوين وإرساء المؤسسة العسكرية بخاصة في جوانبها الدفاعية بعد أن لمسوا أن تهديدات كثيرة تحيط بدولتهم الفتية .

وانطلاقاً من هذا المعطى جاء اختيار دراسة المؤسسة العسكرية بدءاً بعام ١٩٣٢ بكونهِ العام الذي تم فيه تسمية البلاد بأسم المملكة العربية السعودية وإلغاء تسمية إمارة نجد ومملكة الحجاز وملحقاتها ، وتأسيس دولة بنظام إداري قائم على مؤسسات وإدارات مهنية لاسيما بعد أن بدأت بالحصول على اعتراف دولي ، أما تحديد عام ١٩٧٥ نهاية الدراسة فهو نهاية حكم ثالث ملوك المملكة فيصل بن عبد العزيز بقتله في ذلك العام ، واعتقاداً من الباحث بان مدة حكم الملك ابن سعود وولديه متواصلة بالنسبة لتطور المؤسسة العسكرية وحرصاً على أن نعطي وحدة موضوع مترابطة خصت هذه المدة بالدراسة .

لقد شهدت المملكة عند تأسيسها بداية تنظيمات عسكرية متلكئة ، فضلاً عن إن تأسيس وزارة الدفاع والطيران كان متأخراً مقارنة ببعض البلدان العربية ، في حين أنها استندت على ثنائية واضحة روعي فيها عدم الاطمئنان للقوات المسلحة النظامية والاعتماد على التنظيمات القبلية ، وهو ما انسحب حتى على نظم شراء الأسلحة للقوتين التين كونتا المؤسسة العسكرية ، والذي

ستكشفه ثنايا الدراسة التي تألفت من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة تضمنت ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، التي انتهجت التسلسل التاريخي سبيلاً لها قدر الإمكان .

جاء الفصل الأول بوصفه ممهداً لتوضيح الظروف التي أدت إلى اضطرار الملك عبد العزيز (ابن سعود) لتكوين قوة يعتمد عليها في إخضاع أراضي نجد لسلطانة لذا تضمن مبحثين تناول الأول منها إبراز رغبة الحكومة البريطانية في مساعدة ابن سعود عسكرياً من خلال بعثة الكابتن شكسبير إلى الرياض ، وسعيها إلى عقد معاهدة العقير بمساعي برسي كوكس وحصول ابن سعود على حماية السلطات البريطانية مع تقديمها معدات عسكرية له ، وإرسالها بعثة بقيادة سنت جون فيلبي لغرض استئناف القتال مع ابن الرشيد حليف الدولة العثمانية ، فيما أوضح المبحث الثاني بداية تكوين جيش الأخوان معرجاً إلى تمردهم ونهايتهم .

فيما درَس الفصل الثاني تطور المؤسسة العسكرية في عهد الملك عبد العزيز وبداية الصراع البريطاني الأمريكي والبعثة العسكرية الأولى التي تطلبت دراسة احتياجات الجيش السعودي ، والنظر في شمول المملكة بقانون الإعارة والتأجير والذي تم بموجبة إعطاء المشورة والمعدات العسكرية إليها ، ثم درس المبحث الثاني مدة حكم الملك سعود وأوضح انعكاسات ميثاق بغداد في زيادة التقارب السعودي ـ المصري لاسيما في جانب البعثات والتدريب ، وبداية تشكيل القوات المسلحة الساندة للجيش النظامي التي سميت بالجيش الأبيض ، فضلاً عن التسلح ونفقاتهِ .

وخصص الفصل الثالث لتناول تطور علاقات التسلح في عهد الملك فيصل ، كما وكرس جزء منه لدراسة تأثيرات حرب اليمن وإسهامها في تطوير المؤسسة العسكرية السعودية بعدما تجلى ضعفها في مواجهة القوات المصرية ، وتأثر بعض عناصرها بالأفكار الناصرية واللجوء إلى القاهرة ، لذا بدأت بخطوات جادة في تطوير بنيتها العسكرية التي حاولت القيام بانقلاب عسكري وعلى غرار بعض المؤسسات العسكرية في البلدان العربية الملكية ، كما وناقش الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج العربي من خلال تطبيق مبدأ نيكسون وسياسة التوكيل ، مسلطاً الضوء على اللجنة الأمنية الأمريكية ـ السعودية للتعاون العسكري ، لذلك تضمن الفصل مبحث ركز على برامج التحديث للقوات المسلحة البرية والجوية والبحرية فضلاً عن الحرس الوطني .

بينما ناقش الفصل الرابع السياسة الدفاعية للمملكة العربية السعودية من خلال إفراد مبحث للوقوف على القدرات العسكرية ومواطن الضعف التي شملت الطاقة البشرية والمساحة الجغرافية التي تطلبت إيجاد الحلول لها باسترزاق جيوش حليفة وزيادة ترسانة المعدات المتقدمة كتعويض

لها ، وعني المبحث الثاني بمشاكل وأسباب التسلح السعودي والأنفاق المتزايد وإعطاء الدفاع أولوية على القطاعات الأخرى .

إلى جانب ذلك احتوت الدراسة على بعض الجداول لتوضيح المبيعات وميزانيات الدفاع وأهم الشركات العاملة في المملكة ، والتي استقيت معلوماتها من مصادر معتمده ، فضلاً عن الخاتمة التي سجلت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، ولأجل إغناء الدراسة فقد ضمت الملاحق صور لبعض الوثائق غير المنشورة الموجودة في دار الكتب والوثائق ، التي هي في الأصل مراسلات المفوضية العراقية في جدة والتي غطت أغلب مراحل الدراسة وساعدت إلى حد كبير في توضيح العديد من الجوانب التي تتعلق بالموضوع وسد النقص الحاصل في الحصول على الوثائق البريطانية ، وتأتي أهميتها كونها صادرة من مصادر رسمية ومعاصرة للحدث .

اعتمدت الدراسة على مصادر عدة متنوعة ، جاء في مقدمتها الوثائق الأمريكية غير المنشورة عن الشرق الأوسط والتي جاءت تحت عنوان : (وزارة الخارجية الأمريكية شؤون العربية السعودية الداخلية والخارجية ١٩٤٥- ١٩٥٤) (U . S . S . D)
(United State Department Saudi Arabia Internal and Foreign Affairs , 1945 - 1954)
التي تناولت الأوضاع الداخلية والعلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية ، وهي مصورة على المايكروفلم ومحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد ، إذ غطت جوانب مهمة من الفصل الثاني ، إلا إن اغلب هذه الأفلام موجودة لكنها تعرضت للتلف نتيجة خزنها بتقنيات قديمة ، وهي أحدى الصعوبات التي واجهتنا في مراحل إعداد الدراسة .

ومن الوثائق غير المنشورة وثائق البلاط الملكي المحفوظة في دار الكتب والوثائق وهي عبارة عن مراسلات وتقارير للسفارات والمفوضيات العراقية في جدة أو القاهرة المذكورة سلفاً .

كما تم الاعتماد على وثائق منشورة منها الوثائق الأمريكية (العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية) (Foreign Relations of the United States) (F . R . U . S) ، ووثائق منشورة أخرى تضم (الاتفاقيات والمعاهدات المعقودة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى (United States Treaties and Other International (U.S.T) Agreements) إلى جانب ذلك استفادت الدراسة من الوثائق العربية المنشورة كوثائق (ملف العالم العربي ـ الدار العربية للوثائق) والتي هي عبارة عن تصريحات للملوك والرؤساء العرب ، وما تم تدوينه عن أي حدث في الدول العربية ، كما أسهم (سجل العالم العربي) وهو في الأصل مجموعة وثائق ـ أحداث ـ آراء سياسية ، وما كتبتهُ الصحف عن الأحداث العربية البارزة وهو من

تحرير جبران شامية ، إلى جانب الكتب الوثائقية مثل كتاب الخليج العربي، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة إلى أقطار الخليج العربي ، والصادر عن مركز دراسات الخليج العربي والإصدار الآخر ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة حول اهتمامات الولايات المتحدة وسياستها في منطقة الخليج العربي .

فضلاً عن ذلك أسهمت الرسائل والأطاريح الجامعية في إثراء مادة البحث بمعلومات قيمة ، وأخص منها بالذكر أطروحة (آمن الخليج العربي ـ دراسة في صراع القوتين العظميين في الخليج العربي ١٩٦٨- ١٩٧٩) لمحمد جاسم محمد النداوي ، وأطروحة (سياسة بريطانيا تجاه المملكة العربية السعودية ١٩٣٩- ١٩٤٥) لخليل حمود عثمان ، وأطروحة (التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣- ١٩٦٤) لجمعة خليفة كنج علي ، ورسالة (العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٣٩- ١٩٤٥) لعبد الرسول شهيد عجمي ، ورسالة (العلاقات السعودية ـ الأمريكية ١٩٤٥- ١٩٥٣) لعلي عظم الكردي ، ورسالة (التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢-١٩٥٣) لعبد الرزاق خلف الزيدي ، إذ كان لها الفضل في أغناء الرسالة بالمعلومات القيمة ، وتأتي أهمية هذه الأطاريح والرسائل كونها دراسات أكاديمية تعرضت للفحص والتدقيق من قبل مختصين في مجال التاريخ .

كذلك اعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من الكتب العربية والمعربة التي رفدتها بالكثير من المعلومات المهمة ، إما ما يتعلق بالكتب العربية وفي مقدمتها كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز لخير الدين الزركلي ويمثل هذا الكتاب وجهة النظر السعودية ، وكتاب تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١- ١٩٤٧ لخليل علي مراد لاعتماده على الكثير من الوثائق ، وكتاب تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز لسلمان بن سعود بن عبد العزيز والذي يحتوي على معلومات دقيقة لأنة كتب من قبل كاتب عاصر الكثير من الأحداث في وسط المملكة ، وكتاب العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٦٤- ١٩٧٥ لمحمد علي تميم وهو مدعم بالوثائق وهو في الأصل دراسة أكاديمية ، وكتاب عبد العزيز آل سعود وبريطانيا لمفيد الزيدي وهو أيضاً دراسة أكاديمية ، وكتاب السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ لغسان سلامة وهو مختص بالشأن السعودي ، وكتاب الملك القائد ـ القيادة العسكرية للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ليوسف إبراهيم السلوم إذ انه احتوى على معلومات قيمة عن تطور الجانب العسكري ، فضلاً عن كتاب العقيدة والسياسة الوهابية وآل سعود مثالاً لفؤاد إبراهيم لأنه ركز على جانب الترابط السياسي والعقيدة وتأثيره على حياة الأسرة السعودية الحاكمة .

أما الكتب المعربة فمنها كتاب أمريكا والسعودية لريتشارد بريس ، وكتاب دم ونفط لمايكل كلير ، وكتاب ابن سعود ملك الصحراء لأيف بيسون ، وكتاب الأخوان السعوديون في عقدين ١٩١٠- ١٩٣٠ لجون س . حبيب الذي يتحدث عن جانب مهم عن تأسيس جيش الأخوان ونشاطهم إلى نهايتهم ، وكتاب العلاقات السعودية ـ الأمريكية في البدء كان النفط لبنسون لي جريسون والذي ينقل وجهة نظر وزارة الخارجية الأمريكية كونه اعتمد على وثائق الوزارة المنشورة ، وكتاب تاريخ العربية السعودية ج١، ج٢ لمؤلفة أليكسي فاسيليف الذي يتطرق إلى جوانب مهمة من تاريخ المملكة ، فضلاً عن كتاب الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية لفريد هاليداي ، حيث توزعت معلومات هذه الكتب على جميع الفصول .

كما اعتمدت الدراسة على بعض الكتب الأجنبية منها (Saudi Arabia the Ceaseless Quest of Security) لمؤلفة (Nadav Safran) وتأتي أهميتهُ في احتواءه على تفاصيل وأرقام دقيقة حول التسلح ومبيعات الأسلحة الأمريكية للسعودية ونفقات وتخصيصات الدفاع من خلال اعتماده على وثائق أمريكية في هذا الصدد ، إذ أعطى الدراسة بعداً مضافاً وعمت فائدتهُ جميع الفصول ، وكتاب (The Gulf and the West – Strategic Relations and Military Realities) لمؤلفة (Anthony H. Cordesman) كان هذا الكتاب مهماً للدراسة إذ أوضح جوانب مهمة من علاقات السعودية بمجال التسلح ، إذ رفد الفصل الثاني والثالث من البحث ، كما وكان حضور لكتاب (The House of Saud) للمؤلفان (David Holden & Richard Johns) الذي تناول تاريخ السعودية بشيء من الدقة والتفصيل مما أغنى الدراسة بمادة قيمة ، وأسهم بالبحث كتاب (The Saudis – inside the desert Kingdom) لمؤلفة (Sandra Mackey) الذي عزز فقرات البحث بالمعلومات الإضافية وتوزعت معلوماته على الفصول .

فيما عمت البحوث والدراسات بفائدتها ثنايا الدراسة ، لاسيما بحث صادق حسن السوداني المنشور في مجلة (الخليج العربي) لمركز دراسات الخليج العربي بعنوان (جماعة الأخوان جيش ابن سعود شبه النظامي) الذي أوضح فيه بداية تشكيل قوة ابن سعود العسكرية ونواة تشكيل الجيش السعودي ، وبحث أحمد طربين المنشور بمجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية) الكويتية بعنوان (عبد العزيز آل سعود منشئ دولة وباعث نهضة) الذي بين الخطوات الأولى لإبن سعود في تأسيس المملكة ، وأغنى هذان البحثان الفصل الأول ، فيما إضيفت المعلومات الدقيقة للفصل الثالث بواسطة الاستعانة ببحث نهى تادرس خلف المنشور بمجلة (الفكر الاستراتيجي

العربي) التي تصدر عن معهد الإنماء العربي بعنوان (صفقة الأواكس للسعودية استمرار لسياسة التسليح الأمريكية وبداية إستراتيجية جديدة) وتكمن أهميتهُ في تطرقه إلى خلفية العلاقات العسكرية الأمريكية السعودية بشكل مفصل ، فضلاً عن بحث حسن أبو طالب المنشور في مجلة (السياسة الدولية) لمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام والمعنون (أسس صنع السياسة الخارجية السعودية) إذ أفاد الفصل الرابع ، كما واعتمدت الدراسة على مجلة (صوت الطليعة) التي قدمت المعلومات على الرغم من أنها تصدر عن جهة معارضة للسعودية إلا أنها أعطتنا وجهة نظر مغايرة .

ولا بد من الإشارة هنا إلى المعاناة والصعوبات التي واجهت مراحل إعداد الدراسة ، فمنها ما يعود إلى دقة الموضوع وعدم الحصول على وثائق سعودية رسمية خاصة بمؤسستها العسكرية وتطورها ، كما وإن الخوض في دراسات أمنية وعسكرية يواجه بها الباحث مثل هذه الصعوبات ، فضلاً عن التحفظ السعودي الشديد في مسألة مؤسستهم العسكرية وهذا يعود إلى طبيعة نظام الحكم في المملكة العربية السعودية الذي لم يعرض مثل هذه الوثائق ، والافتقار للمصادر المعنية بدراسة هذا الجانب وبنوع من التجرد والموضوعية وعدم التبجيل والتضخيم ، مما دفع الباحث في الاستعانة بتقارير المفوضية العراقية في جدة والوثائق الأمريكية (F.R.U.S) وتوظيفها للسياق الذي يخدم البحث .

وعلى الرغم من المحاولات الرامية إلى تذليل الصعوبات التي واجهت البحث لإعطائه حقه فأن هذا لا يعني إن البحث يخلو من السهو والأخطاء غير المقصودة ، وجل من له الكمال .

المبحث الأول

عبد العزيز آل سعود وبريطانيا

أولاً : ظهور عبد العزيز آل سعود :

ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في الرياض عام ١٨٨٠ إبّان اشتداد المنافسة والجفاء بين عميه عبد الله وسعود(١) .

كان عمرهُ أحد عشر عاماً عندما استقر والدهُ في الكويت بعد تركهِ الرياض عام ١٨٩١ ، ومكث فيها زهاء عشر سنوات وتعلم إصول حياة البداوة وشؤون السياسة ، حتى تمكن من إن يضطلع بمهمة أعادة حكم أجداده وآبائه بين الأعوام ١٩٠٢ ــ ١٩٣٢ عندما أعلن عن قيام المملكة العربية السعودية ، وحين ظهرت إصابته بمرض تصلب الشرايين في الدماغ والقلب نقل من الرياض إلى جدة ثم إلى الطائف ، وبقيّ ثلاثة أشهر حتى توفي في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٣ (٢) .

لقد كانت الكويت محطة بروز الحاكم السعودي الجديد الذي أخذ على عاتقه بناء دولته من جديد عن طريق استعادتها من يد آل الرشيد(٣) ، وكان لظهوره آثر في تغيير الخارطة السياسية لشبه الجزيرة العربية ، إذ كانت الكويت مدرستهِ التي تلقى فيها الخبرة السياسية ، وكانت لأيام الشيخ مبارك الصبّاح(٤) الحافلة بالمناورات والجهود السياسية أثرها في تكوين شخصيته القوية

---

(١) أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية ، المجلد الثاني ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص١٢ ؛ مديحه أحمد الدرويش ، تاريخ الدولة السعودية ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، ١٩٨٠ ، ص٧٢ .

(٢) حافظ وهبة ، خمسون عاماً في جزيرة العرب ، شركة ومكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٢٦ ؛ خير الدين الزركلي ، شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج١ ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٥٧.

(٣) آل الرشيد أو إمارة الرشيد نسبة إلى الأسرة الحاكمة ومؤسسها عبد الله بن علي بن الرشيد ، وكذلك سميت إمارة حائل نسبة إلى عاصمة الإمارة حائل ، وكذلك سميت الجبل نسبة إلى جبل طي ، وتسمى كذلك جبل شمر او إمارة شمر نسبة الى قبيلة شمر ، كان صراع الأسرتين الوهابيتين آل الرشيد وآل سعود متزامن مع صراع الدول الكبرى فقد راهن الألمان والعثمانيين على آل الرشيد ، وكانوا يأملون منهم أن يتمكنوا بمساعدة آل الرشيد من القضاء على آل سعود الذين يعتمدون على المساعدة البريطانية . للتفاصيل ينظر : عبد الله صالح العثيمين ، نشأة آل الرشيد ، مطابع الشرق الأوسط ، الرياض ،١٩٨١ ، ص١٤ .

(٤) مبارك الصبّاح (١٨٤٤-١٩١٥) حاكم الكويت ، ولد عام ١٨٤٤ وتولى إمارة الكويت عام ١٨٩٦ بعد مقتل أخوية محمد وجراح وخاض حروباً طويلة مع آل الرشيد ووطد علاقته بآل سعود في سنوات حكمة الأولى ، إلا إنها شهدت تأزماً منذ دخول آل سعود الرياض وحتى نهاية مدة حكمه عام ١٩١٥ . للتفاصيل ينظر : عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١٤٦ .

وحنكته الدبلوماسية وعلى هذا الأساس تعد الكويت مدرسة عبد العزيز السياسية(١) وبقي عبد العزيز إبن سعود(٢) طالباً ذكياً لمرشدهِ السياسي الشيخ مبارك حاكم الكويت ، وتعرف إبن سعود في مجالس حاكم الكويت على السياسات الدولية (٣) .

وبعد أن تمكن شيخ الكويت في عام ١٨٩٩ من نيل الاستقلال للكويت عن الدولة العثمانية عندما حصلت إمارته على الحماية البريطانية على شكل من إشكال الحكم الذاتي(٤) اتبع ابن سعود خطوات مبارك نفسها لإيجاد وسيلة لتثبيت نفسه كحاكم لنجد وذلك بالحصول على اهتمام وتقدير بريطانيا وحمايتها من تطلعات الدولة العثمانية (٥) .

لم يكن لدى عبد العزيز آل سعود سند متين وواسع بالقدر الكافي في أواسط شبه الجزيرة العربية وعلى الرغم من نجاحاته الأولى ، فلم يكن يتمتع بدعم الدعوة الدينية السياسية التي رصت صفوف السكان وجعلهم يلتفون حول آل سعود في عهد أجداده ، والذين كانوا مرتبطين بفكرة دينية باركت الغزوات تحت راية الإسلام الحقيقي كما يدّعون(٦) إذ كان لآل سعود علاقة وثيقة بالحركة الوهابية (٧) التي أسسها الشيخ محمد أبن عبد الوهاب (٨) .

---

(١) أحمد طربين ، عبد العزيز آل سعود منشئ دولة وباعث نهضة ، دراسات الخليج والجزيرة العربية (مجلة) ، الكويت ، العدد ٧ ، السنة الثانية ، تموز ١٩٧٦ ، ص٣٩ .

(٢) ابن سعود لقب يختصر بتسمية الحاكم السعودي وتمييزاً عن أمير جبل شمر (ابن الرشيد) وهي مستمده من التسمية التي أطلقت على السلالة الحاكمة (آل سعود) . ينظر : مفيد الزيدي ، عبد العزيز آل سعود وبريطانيا – دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد ١٩١٥ – ١٩٢٧ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٣١ .

(٣) جاكوب غولدبرغ ، فيلبي كمرجع في تاريخ المملكة العربية السعودية في بداية القرن العشرين ، دراسة نقدية ، تعريب جهاد صالح العمر ، الخليج العربي (مجلة) ، جامعة البصرة ، المجلد العشرون ، السنة السادسة عشر ، العدد ٤ ، سنة ١٩٨٨ ، ص١٢٦ .

(٤) للمزيد من التفاصيل عن اتفاقية عام ١٨٩٩ ينظر : أحمد مصطفى أبو حاكمة ، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥ ، طباعة ونشر وتوزيع ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص٣٢١-٣٢٣ .

(٥) جاكوب غولدبرغ ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(٦) أليكسي فاسيليف ، تاريخ العربية السعودية ، ج١ ، ط٣ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٢٩٥.

(٧) للتفاصيل ينظر : لويس دوكورانسي ، الوهابيون تاريخ ما أهمله التاريخ ، ترجمة مجموعة من الباحثين ، رياض الريس للكتب والنشر ، (د.ت) ، (د.م) ، ص٥٣ ؛ موقع الكتاب على الانترنت http :/www . ithar . com

(٨) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد ...التميمي النجدي . كان أبوه عالم دين في نجد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وكذلك جدة سليمان بن علي ، ولد محمد بن عبد الوهاب باعث الحركة السلفية أو الوهابية عام ١٧٠٣ على أرجح الروايات في بلدة العيينة من بلدان العارض في شمال الرياض بوادي حنيفة في نجد . قام بزيارة البلاد الإسلامية المجاورة ومكث في بغداد والبصرة وبلاد فارس وعلل تخلف المسلمين وضعفهم بضعف العقيدة ، لذا ذكر إن هذة الحركة الوهابية هي إرجاع الإسلام إلى نقائه الأول وتطهيره مما علق بة من بدع وخرافات ، توفي عام ١٧٩٢ . للتفاصيل ينظر : احمد عبد الرحيم مصطفى ، حركة التجديد الإسلامي في العالم العربي الحديث ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٢٥ ؛ مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١٢ ، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ٢٠٠٤ ، ص٢٨٣ ؛ محمد أحمد درنيقة ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب رائد الدعوة السلفية في العصر الحديث ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٢٧ ؛ جان بابتيست جاك لوي روسو ، وصف باشوية بغداد سنة ١٨٠٩ ، ترجمة خالد عبد اللطيف حسن ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٩٤ .

لقيت هذه الحركة معارضة أمير العيينة عثمان بن معمر[١] بعد أن ساندها لمدة بسبب ضغط أمير الإحساء[٢] فأضطر الشيخ من التوجه إلى الدرعية[٣] إذ رحب به أميرها محمد بن سعود[٤] مؤسس إمارة آل سعود ، وأتفق الاثنان الأمير والشيخ على ان تكون قيادة الدولة بيد آل سعود والقيادة الدينية بيد آل عبد الوهاب[٥] لذا كان الشيخ مستعد للتعاون مع أي متنفذ أو أي أمير لنشر تعاليم مذهبة ، أما محمد بن سعود فقد رأى في الدعوة الوهابية وسيلة لتحقيق أهدافه ومطامحه السياسية والتوسع على حساب جيرانه[٦] .

في مطلع القرن العشرين وقفت الكويت إلى جانب آل سعود في جهودهم لاستعادة أراضي نجد من قبضة آل الرشيد ، إذ لم تكن العلاقات بين آل الصبّاح وآل الرشيد طيبة ، فقد أنحاز آل الرشيد إلى العثمانيين ، في حين وقعت الكويت معاهدة حماية مع بريطانيا عام ١٨٩٩ حصلت بموجبها على استقلال إسمي عن الدولة العثمانية فقام مبارك الصباح بتقديم المساندة لأبن سعود في حملته على الرياض عام ١٩٠٢[٧] ، كما اتصل ابن سعود بالبريطانيين مرات طالباً منهم المساعدة والحماية وكان يجري اتصالاته معهم عن طريق أمير الكويت مبارك الصباح الذي كانت تربطه معهم علاقات طيبة ، على الرغم من إن البريطانيين لم يسعوا إلى علاقة مباشرة مع إبن سعود أو عقد إتفاق معهُ بشكل مباشر إلا إنهم غضوا الطرف عن تهريب الأسلحة التي كانت تتم عن طريق الكويت[٨] .

---

(١) عثمان بن معمر أمير منطقة العيينة أرتبط بالعائلة السعودية بصلة قربى ، انتهت مدة حكمه للمنطقة بقتلة عام ١٧٥٠ . اليكسي فاسيليف ، ج١ ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

(٢) محمد عبد الله المانع ، توحيد المملكة العربية السعودية ، ترجمة عبد الله صالح العثيمين ، ط٢ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٥ ، ص١٠٩ .

(٣) أمارة الدرعية وأميرها محمد بن سعود العاصمة الأولى لآل سعود وتقع في الجهة الشمالية من وادي حنيفة غربي الرياض على بعد ١٢ كم منها . محمد الفهد العيسى ، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٥ ، ص١١ ؛ مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص٣٤٧ .

(٤) محمد بن سعود (١٧٤٤- ١٧٦٥) هو أول وأشهر الحكام السعوديين والمؤسسين لحكم هذه العائلة وكان أمير الدرعية ، ولد عام ١٦٨٧ ، حيث أستقبل محمد بن عبد الوهاب وأحتضن دعوته وتعاقد معه على نشرها ، وفي عهده أخذت مختلف المناطق في الجزيرة العربية تدخل في معتقد السلفيين . ينظر : حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مطابع دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص١٥٧ ؛ عبد الرحمن عبد الرحيم ، الدولة السعودية الأولى ١٧٤٥ – ١٨١٨ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٤٣ .

(٥) نبيه الأصفهاني ، الدولة والاقتصاد والسلطة في العربية السعودية ، السياسة الدولية ، (مجلة) مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، العدد٦٢ ، أكتوبر ١٩٨٠ ، ص٢٠٧ ؛ محمد أحمد درنيقة ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .

(٦) صادق حسن السوداني ، العلاقات العراقية – السعودية (١٩٢٠ – ١٩٣١) ، دراسة في العلاقات السياسية ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ١٩٧٥ ، ص٢٣ .

(٧) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(٨) زكريا كورشون ، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني (١٧٤٥ – ١٩١٤) ، ط٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٣٣٦ .

لقد ناصرت بريطانيا إبن سعود في صراعه ضد إبن الرشيد الموالي للعثمانيين وذلك لأحكام سيطرتها على الخليج العربي ، وقد جاء في تعليمات الحكومة البريطانية الى المقيم السياسي في الخليج العربي كامبل (J.B. Kamble) بأن لا يتدخل في منع وصول الأسلحة والذخائر إلى الكويت [١] لاعتماد إبن سعود في الحصول على ما يحتاجه منها والتي ضلت تأتي إلى الجزيرة العربية خلال الأعوام ١٩٠٠- ١٩٠٤ عن طريق الكويت [٢] .

وهكذا فأن العلاقة بين أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح والبريطانيين أصبحت مفتاحاً لعلاقة إستراتيجية مستقبلية بين إبن سعود والبريطانيين[٣] فكان مبارك الصباح السند الذي أعتمد عليه ابن سعود ، فتراه يبعث له الإمدادات بسخاء وكرم ويخرج له الحملات الواحدة تلو الأخرى ويرسم له الخطط الحربية حتى كان انتصار ابن سعود على إبن الرشيد هو انتصار لمبارك على خصمه [٤] ونتيجة الدعم الذي قدمه شيخ الكويت ، فضلاً عن إمداد البريطانيين له بالمال والسلاح فقد تمكن ابن سعود من السيطرة على الرياض[٥] لذا تعد مساندة الكويت للأخير ولاسيما مده بالأسلحة كان من أهم العوامل التي أدت الى عودة آل سعود إلى الحكم في شبه الجزيرة العربية[٦].

مقابل ذلك طلب ابن الرشيد العون من الباب العالي مدعياً أن بلاد شمر تخضع لحمايتهم مناشداً الدولة العثمانية الوقوف إلى جانبه ، لذا مارست الأخيرة ضغطاً سياسياً على شيخ الكويت للتخلي عن تأييده لابن سعود ، ولكن محاولتها باءت بالفشل ، بسبب دعم بريطانيا لحاكم الكويت ووقوفها إلى جانبه مما عزز من موقف إبن سعود في صراعه مع ابن الرشيد [٧] .

عندما نجح ابن سعود في استعادة الرياض من آل الرشيد في ١٥ كانون الثاني ١٩٠٢ أخذ يعمل على تكوين نواة لتأسيس سلطنة نجد[٨] وقد راقبت السلطات البريطانية تطور أحداث النزاع بين آل سعود وآل الرشيد في قلب شبه الجزيرة العربية ، فأرسل المقيم البريطاني في الخليج العربي تقريراً في منتصف عام ١٩٠٢ ضمنهُ الأحداث التي شهدتها الرياض ودخول إبن سعود

---

(١) رحيم كاظم محمد الهاشمي ، تجارة الأسلحة في الخليج العربي ١٨٨١ – ١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة البصرة ، ١٩٩٢ ، ص٦٩ .

(٢) ج . ج لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي ، ج٦ ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمدان آل ثاني أمير دولة قطر ، الدوحة ، (د.ت) ، ص٣٧٣٥ .

(٣) فؤاد إبراهيم ، العقيدة والسياسة الوهابية وآل سعود مثالاً ، دار الميزان ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص٩٩ .

(٤) عبد العزيز الرشيد ، المصدر السابق ، ص١٧٥ ؛ خالد حمود السعدون ، العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢ – ١٩٢٢ ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٨٣ ، ص٧٥ .

(٥) فلاديمير لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧١ ، ص٤٢٦ .

(٦) رحيم كاظم محمد الهاشمي ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

(٧) ج . ج لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٥٦٩ .

(٨) بدر الدين عباس الخصوصي ، قيام سلطنة نجد ١٩٠٢ – ١٩٠٦ ، المؤرخ العربي (مجلة) ،العدد ١٨ ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٧٦ .

إليها وإستعادتة حكم نجد وضعف موقف آل الرشيد تجاه تحركات آل سعود في الرياض والمناطق المجاورة لها (١) .

وتعد رسالة إبن سعود إلى المقيم البريطاني في الخليج العربي الكولونيل كامبل بعد استعادته الرياض ، وثيقة هامة توضح المكانة التي أولاها لبريطانيا في إستراتيجيته ، فقال في هذه الرسالة : **" ليس لي رغبة في التماس أحد غيرك بسبب حمايتك وأفضالك التي نشرتها على كل الذين وضعوا أنفسهم تحت رعايتك ، لتشملنا الحكومة البريطانية برعايتها ، إنني لم أجد أي حكومة أخرى مناسبة نلجأ إليها غير الحكومة البريطانية ، أنني ألتمس من حكومتك الكريمة أن تعتبرني تحت حمايتها"** (٢) .

ومع ذلك لم ترد الحكومة البريطانية على هذه الرسالة وعادةً ابن سعود حاكماً تابعاً لنفوذ الدولة العثمانية ، فضلاً عن تركز مصالحها في المناطق الساحلية من الخليج العربي مبدية عدم رغبتها في التورط داخل شبه الجزيرة العربية ، لذا لم يقابل إبن سعود بالاعتبار نفسه الذي قوبل به شيخ الكويت من قبل(٣) .

من جانبها فاتحت حكومة الهند البريطانية مقيمها البريطاني في بوشهر للنظر في جدوى إيفاد مبعوث بصورة سرية الى إبن سعود ، إلا إن المقيم البريطاني لم يحبذ الأقدام على مثل هذه الخطوة ، معللاً ذلك بسبب عدم استقرار الأوضاع الداخلية في الرياض ، وان آل الرشيد ربما يتوحدون ويعملون على تعزيز قوتهم من جديد ، وقد يتعرضون للمناطق التابعة لابن سعود ويلحقون هزيمة به ، فضلاً عن أنباء إرسال مبعوث من حكومة الهند الى إبن سعود لن تبقى طي الكتمان على الدولة العثمانية (٤) .

أثار إبن سعود فور استيلائه على الرياض عام ١٩٠٢ اهتمام وتأييد سكان المدن والواحات الصغيرة القريبة منها ، وهي أماكن عرفت بتأييدها التقليدي للأسرة السعودية ، كما وتمكن من احتلال (إبريدة) عام ١٩٠٤ وبعد أن نجح في ضم بعض المناطق إليه تمكن من القضاء على منافس الرئيس عبد العزيز بن متعب آل الرشيد وفي عام ١٩٠٦ أصبح تهديده للعثمانيين حقيقياً(٥).

(١) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٣٢ .
(٢) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص٣٢ .
(٣) صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي من بداية العصور الحديثة حتى أزمة ١٩٩٠ - ١٩٩١ ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص١٨٥ ؛ جاكوب غولد برغ ، المصدر السابق ، ص١٢٧.
(٤) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩ – ١٩٤٧ دراسة وثائقية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨١ ، ص١٦٣ .
(٥) جون حبيب ، نشأة الأخوان في الجزيرة العربية ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ، (مجلة) جامعة الكويت ، العدد٥ ، السنة الثانية ، كانون الأول ١٩٧٦ ، ص٩ .

كـان لاسـتيلاء إبـن سـعود علـى إقلـيم الإحسـاء مـن يـد العثمـانيين عـام ١٩١٣ تخطيطـاً إستراتيجياً كبيراً تطلب منة حساباً دقيقاً للمؤثرات الدولية والإقليمية فقد أبلغ البريطانيين بنيتهِ السيطرة على الإحساء[١] ولم يكن هناك رد بريطاني ينهاه بـل يشجعه ، كما استفاد من ضعف الدولة العثمانية في حروبها ضد الايطاليين في طرابلس الغرب عام ١٩١١ ، وحروب البلقان عام ١٩١٢[٢] ، كما وكانت هنالك إشارات من قبل بريطانيا في سبيل تطمين إبن سعود لتحقيق رغبته بضم الإحساء ، ففي رسالة لشكسبير[٣] (W.A Shakespear) إلى برسي كوكس[٤] (PercyZ. Cox) في ٩ نيسان ١٩١٣ ذكر فيها " **إنني أميل إلى إن نساعده في تحقيق إخراج الأتراك من الإحساء والقطيف**" [٥] كما أكد على ضرورة ضمهما لسلطان ابن سعود وذلك يعني إيقاف التوسع العثماني في شبه الجزيرة العربية [٦] ويبدو إن ابن سعود كان واثقا من عدم معارضة بريطانيا إزاء تطلعاته نحو الخليج العربي ، لذلك قرر القيام بضم الإحساء .

ونظراً لقيام العثمانيين بتقديم مساعداتهم العسكرية لأبن الرشيد والقتال معه جنباً الى جنب أخذ هؤلاء يوسعون من نطاق معاركهم ضد قوات إبن سعود ولعدم استطاعتهم مواجهة أساليب

(١) محمد عرابي نخلة ، تاريخ الإحساء السياسي ١٨١٨ - ١٩١٣ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٠،ص٢٣٠ .

(٢) ظافر محمد العجمي ، أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٢٠ ؛ صلاح العقاد ،المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

(٣) وليم إيرفن شكسبير : عسكري بريطاني ، ولد في البنجاب عام ١٨٧٨ ألتحق بكلية ساندهيرست العسكرية ليتخرج برتبة ملازم ثاني وعمرة عشرون عاماً ، ثم ألتحق بالجيش البريطاني في الهند ، وشغل عام ١٩٠٤ منصب مساعد المقيم السياسي في مسقط ، ثم نقل الى بندر عباس عام ١٩٠٧ ، وكان يجيد اللغات البنجابية والأوردية والفرنسية والعربية ، عام ١٩٠٨ أصبح مساعد برسي كوكس ، ثم عين وكيلاً سياسياً في الكويت عام ١٩١٠ ، توفي في مطلع عام ١٩١٥ عندما كان يحارب الى جانب قوات إبن سعود ضد إبن الرشيد . للمزيد ينظر: نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ، المجلد الأول ١٩١٤ -١٩١٥ ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص١٠٦ ؛ جمال شمال دغل الفرطوسي ، العلاقات السياسية النجدية – الكويتية ١٩١٤ – ١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ ، ص٦٩.

(٤) برسي كوكس : سياسي وعسكري بريطاني إلتحق بالجيش عام ١٨٨٤، أنضم إلى إدارة حكومة الهند عام ١٨٨٩ وتدرج في المناصب ، أصبح رئيس الحكام السياسيين لفرقة (D) في الحملة البريطانية على العراق عام ١٩١٤ أثناء قيام الحرب العالمية الأولى ، وعين حاكماً سياسياً للعراق ثم نقل طهران سفيراً لبلادة هناك ، وبعد ثورة العشرين في العراق وفشل أرنولد ولسن المندوب السامي البريطاني هناك أعيد كوكس الى بغداد وعين مندوباً سامياً ، وإحيل على التقاعد عام ١٩٢٣، وكان السياسي البريطاني الوحيد الذي أدرك منذ وقت مبكر أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه ابن سعود في المنطقة ، لذلك إستمر في جهوده لإقناع حكومته بضرورة إقامة علاقات تعاهديه معه ، وقد تكللت جهوده بالنجاح عام ١٩١٥ في معاهدة دارين أو القطيف مع ابن سعود ، توفي عام ١٩٣٧ . للتفاصيل ينظر : عباس خضير عباس ، برسي كوكس ودورة في السياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٩ – ١٩١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ ؛ The New Encyclopaedia Britanica , New York ,1982 ,Vol. 111 , p. 211 .

(٥) نقلاً عن : نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق ، ص١٧٣ .

(6) F.O., 371 / 1820 (29150) , Letter from Captain Shakespear to Percy Cox , 9 th April ,1913

الكر والفر التي أستخدمها الأخير في قتالهم ، وقد أخذ العثمانيون تدريجياً يفقدون سيطرتهم ، وفي النهاية توصل إبن سعود إلى إتفاق معم قبل بموجبه سيادتهم الاسمية [١] .

وفي ظل تلك الظروف وحتى بعد غزو الإحساء كانت بريطانيا تعد إبن سعود تابعاً عثمانياً ورفضت إبرام معاهدة تشمله بحمايتها ، لذا لم تعترض على غزوه للإحساء ولم تعترف به ، وفي غضون ذلك طرأ تغيير على الوضع الدولي ، بعد أن لاحت نذر بقرب اندلاع الحرب العالمية الأولى ، إذ سعى المسؤولون العثمانيون إلى عقد صلح بين أميري نجد ابن سعود وابن الرشيد ، للحصول على تعهد بتعاونهما العسكري ، وبالقدر نفسه أخذت بريطانيا بالبحث عن حلفاء محليين في نجد سعياً منها إلى إنهاء السلطة العثمانية في المنطقة ، إذ أعرب ابن سعود عن رغبته لإجراء مفاوضات مع البريطانيين بعد إستيلائة على الإحساء عام ١٩١٣[٢] .

وكان البريطانيون يتوخون هدفين من إسنادهم لإبن سعود ضد العثمانيين في الخليج العربي ، فالحرب العالمية الأولى كانت على الأبواب و كانت الدولة العثمانية تميل كثيراً إلى جانب ألمانيا وان وصول القوات العثمانية إلى الإحساء قد يكون بمساعدة القوات الألمانية هناك أيضاً ، ومن الواجب تصفية هذه البؤرة وذلك لا يمكن أن يتم إلا بمساعدة ابن سعود ، وثانياً إبقاء نجد طوال مدة الحرب تحت حماية بريطانيا وقد وعد إبن سعود أن يكون تحت حمايتها ويسندها مدة الحرب[٣] وقد سارعت الحكومة البريطانية بعد استيلاء إبن سعود على منطقة الإحساء بإرسال الكابتن شكسبير وبرفقته الوكيل البريطاني في البحرين تريفور(Trivor) لمقابلة إبن سعود والتباحث معه حول ما جَدَ من أوضاع في المنطقة ، فعقدوا اجتماعاً في القطيف يومي ١٥ و ١٦ كانون الثاني عام١٩١٣ دار خلاله حديث موسع وذا أهمية للجانبين ، وقد طلب إبن سعود الحماية البريطانية ليحافظ على نجد والإحساء مقترحاً إزاء ذلك أن يتعهد بالالتزام بمنع تجارة السلاح في بلاده ، وعدم التعرض لشيوخ قطر والبحرين وساحل عمان ومسقط[٤] وأبدى شكسبير رغبة حكومته في إقامة علاقات صداقة مع آل سعود والحؤول دون السماح لأي نفوذ أجنبي في المنطقة، وأكد على أهمية توقف إبن سعود عن مواصلة تقدمه باتجاه المشيخات في ساحل الخليج العربي[٥] وبعد عودته الى الكويت كتب شكسبير تقريراً مفصلاً الى مرؤوسيه في حكومة الهند

(١) جون حبيب ، المصدر السابق ، ص٩ .
(٢) مضاوي الرشيد ، تاريخ المملكة العربية السعودية بين القديم والحديث ، ترجمة عبد الألة النعيمي ، ط٣ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٠ .
(٣) فلاديمير لوتسكي ، المصدر السابق ، ص٤٢٩ .
(٤) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .
(٥) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

جاء فيه : " **أعترف بأنني أخذت بمفاجأة إبن سعود ، ولكني من ناحية أخرى أعترف بأنه لم يكن في الإمكان إختيار وقت أفضل ولا إنجاز أبرع مما حصل من إبن سعود** " (١) ، مما يشير الى إن إعجاب شكسبير وتريفور لم يسفر عن التوصل الى نتائج حاسمة للقضايا القائمة بين آل سعود وبريطانيا ولاسيما مسألة الدخول في علاقات تعاهديه (٢) وعلى الرغم من عدم نجاح المسؤولين البريطانيين في المهمة الموكلة إليهم مع إبن سعود ، إلا إن شكسبير عاد من رحلته بالمزيد من الإعجاب والتأثر بابن سعود في التعامل السياسي ، ويعد ذلك بمثابة الأساس الذي سيحفز حكومة الهند في المستقبل القريب بأن تولي مزيداً من الاهتمام لهذه الشخصية الجديدة في مناطق نفوذها في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية (٣) .

لم تؤيد وزارة الخارجية البريطانية وجهة نظر حكومة الهند التي نقلتها عبر تقرير شكسبير وأكدت وزارة الخارجية على السلبية التي أشار إليها شكسبير من جراء عدم تعاطف بريطانيا مع رغبة إبن سعود للدخول في ظل حمايتها لن تساوي شيئاً بالقياس الى طبيعة النتائج العكسية التي يمكن أن تسفر عن دخول بريطانيا في علاقات رسمية مع إبن سعود ، وحذرت وزارة الخارجية حكومة الهند من مغبة التعامل مع إبن سعود والزعماء العرب الآخرين غير المرتبطين بعلاقات رسمية مع بريطانيا (٤) .

ومع إعلان الحرب العالمية الأولى بدأ العثمانيون بطلب مساعدة إبن سعود وتأييده معلنين استعدادهم لعقد معاهدة صداقة معه ، لذالك أرسلوا إليه وفدين طلباً للمساعدة والتأييد أحدهما وفداً برئاسة طالب النقيب (٥) في ٣٠ نيسان عام ١٩١٤ الذي التقى إبن سعود(٦) إلا إن البعثة فشلت(٧) وبعد احتلال القوات البريطانية البصرة وفشل مهمة طالب النقيب إلى ابن سعود ، في تحقيق أهدافها السياسية ، جدد العثمانيون مساعيهم مع أل سعود ،

---

(١) نقلاً عن : محمد جلال كشك ، السعوديون والحل الإسلامي مصدر الشرعية للنظام السعودي ، ط٣ ، شركة مودي جرافيك ، لندن ، ١٩٨٢ ، ص٣٤٧ .

(٢) محمد جلال كشك ، المصدر السابق ، ص٣٤٧ .

(٣) عمر أبو النصر ، سيد الجزيرة العربية إبن سعود ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، ١٩٣٥ ، ص٩١.

(٤) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٥) طالب رجب الرفاعي النقيب سياسي عراقي ، ولد في مدينة البصرة عام ١٨٦٠ وتعلم فيها ، تزعم الحركة الوطنية أبان عهد عبد الحميد الثاني ، إنتخب عضواً في مجلس الأعيان ١٩٠٩ ، وفي الحرب العالمية الأولى نفته سلطات الاحتلال البريطاني من البصرة الى الهند وبعد أن عاد عين وزيراً في أول حكومة عراقية ، وقد نفاه الانكليز ثانيةً إلى الهند ، قام عام ١٩٢٤ بوساطة بين إبن سعود وعلي بن الشريف حسين ملك الحجاز ، توفي طالب النقيب أثر عملية جراحية أجريت له في ميونخ في ألمانيا عام ١٩٢٩ ودفن في البصرة . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسة ، ج١ ، ط٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٧٥٧ .

(٦) ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

(٧) للتفاصيل : خالد حمود السعدون ، سر رحلة السيد طالب النقيب الى نجد في تشرين الثاني – كانون الأول ١٩١٤ ، الخليج العربي (مجلة) مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة ، مجلد ١٩ ،السنة ١٥ ، العدد ١، ١٩٧٨، ص١٠٥.

وأرسلوا في كانون الأول ١٩١٤ وفداً من بغداد برئاسة محمود شكري الآلوسي[١] الذي يعد عالماً مشهوراً ومعروفاً بحبه وصداقته لأهل نجد[٢] .

وفي تلك الأثناء وجه مبارك الصباح الى إبن سعود رسالة بعد أن علم بوجود الوفد العثماني في بلاده ، وقد حذره مبارك من مغبة أي أتفاق مع الدولة العثمانية[٣] .

وبعد جولة من المباحثات مع الوفد العثماني أوضح إبن سعود عدم استطاعته الوقوف أمام بريطانيا ، التي تبسط سيطرتها على أغلب مناطق الخليج العربي ، فضلاً عن إنها لم تشهر عدائها له[٤] مخاطباً الآلوسي بقوله :" **إنه كما ترى فلا يمكنني مقاومة الانكليز بعد احتلالهم البصرة** "[٥]

وفقاً لما تقدم رأى ابن سعود بأن مساعي الدولة العثمانية تجاههُ لا تنسجم وطموحاته المتطلعة نحو التقرب إلى بريطانيا سعياً في الحصول على مساعدتها واللوذ بحماها وهو ما حصل فيما بعد.

إلى جانب ذلك فإن زعامة العثمانيين للخلافة الإسلامية آنذاك كانت سبباً مضافاً لنفور ابن سعود من مساندتهم ، إذ كان يسعى إلى تغيير نمط الحياة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية بالعودة إلى حياة السلف في ضوء مبادئ الدعوة السلفية الوهابية [٦] لذا لجأ إلى المماطلة والتسويف محاولاً إقناع العثمانيين بعدم جدوى مساهمة القتال متذرعاً بضعف قدراته القتالية مفضلاً إظهار مخاوفه من القوات البريطانية [٧] .

(١) محمود شكري الآلوسي (١٨٥٦ – ١٩٢٤) ولد في بغداد في ١٢ أيار ١٨٥٦ ، وكان مسقط رأسه الرصافة ، عاش حياته في طلب العلم وترعرع في دار جدة أبي الثناء الألوسي وكان مركز لطلاب العلم ، عمل محمود الألوسي في التدريس ونبغ في التأليف وله مؤلفات عدة . ينظر : مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٢) أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٣) حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج٢ ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٢٧٦ .

(٤) أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

(٥) نقلاً عن : أمين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث وملحقاتها ، المطبعة العلمية ليوسف صادر، بيروت ، ١٩٢٨ ،ص١٩٧.

(٦) جلال يحيى ، العالم العربي الحديث ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٣٤ .

(٧) جبار يحيى عبيد ، العلاقات البريطانية ـ السعودية ١٩٣٢- ١٩٣٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة الكوفة ، ١٩٩٨ ، ص١٩ .

ثانياً : **بعثة الكابتن شكسبير إلى الرياض** :

بقيت العلاقات غير متنامية بين إبن سعود وبريطانيا ، الذي أكد رغبته أكثر من مرة وكرر طلبه في أن تساعده بريطانيا وتعقد معه اتفاقية ، حتى نشبت الحرب العالمية الأولى(١) .

انضمت الدولة العثمانية إلى معسكر الوسط ، فاضطرت بريطانيا إلى تغيير سياستها التقليدية تجاه وسط شبه الجزيرة العربية ، ولكن ابن سعود وقف على الحياد من تلك الحرب ، إذ لم يظهر عداءً مكشوفاً نحو الدولة العثمانية وان أظهر وداً مستتراً تجاه بريطانيا ، فهو لم يحارب الشريف في مكة كما أراد العثمانيون ولم يشترك في مجابهة الدولة العثمانية في العراق كما أراد البريطانيين (٢) .

وفي ضوء السياسة البريطانية الجديدة التي انتهجتها إزاء ابن سعود بعد قيام الحرب العالمية الأولى ، قررت الحكومة البريطانية في لندن إرسال الكابتن شكسبير الوكيل السياسي البريطاني في الكويت ، على رأس بعثة سياسية إلى ابن سعود ، في ٥ تشرين الأول عام ١٩١٤(٣) إذ كان شكسبير يقضي إجازتِهِ السنوية في لندن حينما استدعاه برسي كوكس للقيام بمهمة تمثيل المصالح البريطانية في الرياض ، مما يعني في حسابات بريطانيا ضرورة إيجاد حلفاء لها في الجزيرة العربية ، وهذا ما سعت إليه من خلال اتصالات عاجلة ، وبناءً على تعليمات وزارة الخارجية البريطانية أرسلت رسائل مباشرة إلى ابن سعود عن طريق الشيخ مبارك الصبّاح أمير الكويت (٤) الذي كتب إليه قائلاً : " **اليوم الحكومة المجيدة محتاجه إلينا للحفاظ على السلام ، وسنبعث إليك الكابتن شكسبير ، المعروف لدى كل العرب ، من أجل أن يزودك بسياسة الحكومة البريطانية ونواياها ، وسيكون في البحرين في ١٥(تشرين الثاني) ، فإذا وصل إليك استقبله بما يليق فيه ، وإعطه الجواب الذي يرضيه ، لكي يعود سعيداً ، لأن نجاح مهمته لصالحك وصالحي ، فأستجب لطلباته**"(٥) كما كتب مبارك الصباح الى ابن سعود فيما يتعلق بمهمة شكسبير قائلاً : " **قابلهُ ورحب به وأرض ربك وسلمه إجابة تسره لأن طريقنا للراحة والسعادة لكلينا واحد يا ولدي هو**

(١) مديحه أحمد الدرويش ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .
(٢) صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج٢، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٧،ص١٦١.
(٣) محمد عوض الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث ، ط٢ ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، قم ، ١٩٩٦ ، ص٢٢٧ ؛ James wynbrandt , A Brief History of Saudi Arabia , foreword by Fawaz A .Gerges , New York , 2004 , p. 177 .
(٤) إيف بيسون ، ابن سعود ملك الصحراء ، ترجمة وتعليق عبد الله بن حمد التميمي و عبد الله بن عبد الرحمن الربيعي ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، ١٩٩٩ ، ص١٢٤ .
(٥) نقلاً عن : إيف بيسون ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

إتباع نصائحهم وأبعث في الحال لعبد الله بن جلوي لتجهيز ترحيلهُ في العقير " [١] .

كان اختيار شكسبير لهذه المهمة يعود إلى معرفته بشؤون شبه الجزيرة العربية لكونه قد عمل فيها مدة طويلة ، فضلاً عن العلاقات الشخصية التي تربطه بابن سعود بعد أن عقد معه خمسة اجتماعات منفصلة وقضى في دياره قرابة تسعة عشر يوماً في مباحثات قبل الحرب ، ثم أجادة شكسبير التحدث بالغة العربية ، وما يتمتع به من مؤهلات عسكرية ، ومعرفة بشؤون القبائل العربية في المنطقة ، كل هذا كان له الأثر في اختياره لهذه المهمة [٢] .

أما أهداف بعثة شكسبير فكانت متعددة الجوانب ، فمن جهة كانت بريطانيا تشعر بالقلق من احتمال قيام ابن سعود بعمل ضد الشريف حسين في الحجاز وسواحل البحر الأحمر بأتجاة سوريا، ومن جهة أخرى وبعد احتلال القوات البريطانية البصرة ، باتت العديد من القبائل العربية تشكل تهديداً للجناح البريطاني الأيسر المتوجة نحو بغداد فسعت بريطانيا إلى كسب تأييده في مشاغلة هذه القبائل وكبح جماحها حتى لاتضايق قواتها في جبهة العراق ، وسعى شكسبير أيضاً الى استغلال مطامح ابن سعود الشخصية لحثه على إعلان الحرب على العثمانيين مقابل تعهد بريطانيا بمساندته[٣] وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد أبلغت حكومة الهند بما سيثيره شكسبير من قضايا سياسية في مباحثاته مع ابن سعود التي تتضمن الحفاظ على السلام والأمن بقلب شبه الجزيرة العربية [٤] وعدم إفساح المجال أمام العثمانيين بالحصول على مناطق نفوذ لهم في المنطقة على أن تتعهد بريطانيا من جانبها بالاعتراف بما حققه ابن سعود من إنجازات في نجد والإحساء والحفاظ على سلامة أراضيه من أي تهديدات خارجية [٥] وإبلاغه باستعداد الحكومة البريطانية للنظر في مسالة عقد إتفاق رسمي معه يتضمن هذه التعهدات[٦] وكذلك رغبة حكومة الهند من تحقيق هدفين ذو بعدين من بعثة شكسبير ، الأول إشغال ابن سعود عن مواصلة توسعاته في الساحل الغربي للخليج العربي على حساب المشيخات هناك ، والثاني إضعاف قوة العثمانيين العسكرية عن طريق قطع أوعرقلة الإمدادات التي تصل إليهم من آل الرشيد في حائل بتعرض

(١) مقتبس من : سلام ، العلاقات السعودية البريطانية ، صوت الطليعة ، مجلة فصلية تعنى بشؤون الجزيرة العربية ، العدد٣ ، السنة الأولى ، (د.م) ، أيلول ١٩٧٣، ص٥٥ .

(٢) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

(٣) محمد عوض الخطيب ، المصدر السابق ، ص٢٢٧ .

(4) David Holden & Richard John , The House of Saud , printed and bound in Great Britain by Cox & Wyman Ltd , London , 1981, p. 39 .

(٥) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٧٩ .

(٦) أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص٧٢ .

ابن سعود لخطوط الإمدادات بينهما [١] .

عقدت جولة المباحثات بين ابن سعود وشكسبير واستمرت زهاء أربعة أسابيع من عام ١٩١٥، إلا أنها لم تسفر عن إتفاق رسمي بين الجانبين بسبب اختلاف وجهات نظرهما على القضايا المعروضة أمامهم [٢] .

فقد عرض ابن سعود مذكره على شكسبير تضمنت أحد عشر بنداً فيها (٨) ضمانات بريطانية وما تبقى نجدية لكي تصبح بشكل مؤقت أساساً لإعداد مشروع الاتفاقية المقترحة بين الطرفين ، وحبذ شكسبير ان يتم التفاوض على مشروع الاتفاقية في ضوء تعهد ابن سعود بتقديم مساعدات نجدية عسكرية الى جانب بريطانيا ضد العثمانيين في المنطقة ، على الرغم من ان حكومة الهند كانت تعتقد بإمكان ابرم أتفاق مبدئي مع ابن سعود على أساس اعتراف بريطانيا به وحمايتها له في مقابل تنازله لها عن إدارة علاقاته الخارجية [٣] .

لقد رفض ابن سعود الطلب البريطاني في دخول الحرب ، وفضل الإبقاء على سياسته الثابتةِ والمعلنةِ بالوقوف على الحياد وتفادي آثار كراهية العثمانيين ، وتعهد للمبعوث البريطاني بعدم القيام بأية أعمال عدائية ضد حلفاء بريطانيا في الجزيرة العربية ولاسيما ضد الشريف حسين[٤] شريف مكة في الحجاز، كما أمتنع عن تقديم أي وعود لمقاتلة العثمانيين أو حلفائهم في عسير و اليمن[٥] .

وبهذا الشأن يصف محمد جلال كشك سياسة ابن سعود بأنها قد حولت الهدف الخاص الذي هو التخلص من ابن الرشيد حليف الدولة العثمانية في حائل ، إلى هدف ثنائي نجدي – بريطاني محققاً بذلك مكسبين ، الأول تجنب إلحاح البريطانيين عليه بمقاتلة العثمانيين مباشرةً ، والثاني تموين بريطانيا لحربه ضد ابن الرشيد على أساس إن هذه الحرب ستضطر الأخير إلى الانشغال

(١) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الأمارات العربية ١٩١٤ - ١٩٤٥ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص٣٢٠ .

(٢) أحمد عسة ، معجزة فوق الرمال ، المطابع الأهلية اللبنانية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٦٦ .

(٣) جاكوب غولد برغ ، المصدر السابق ، ص١٤٣ .

(٤) الشريف حسين بن علي بن حسين بن عبد الله بن حسين بن بركات....بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، لد في إسطنبول عام ١٨٥٣ خلال إمارة الشريف عبد المطلب بن غالب في مكة ، تلقى تعليمة في مكة فشغف بالدرس والمطالعة والتفقه في إمور الدين وحفظ القرآن ، آلت شرافة مكة بعد وفاة والدة الى عمة عون الرفيق الذي نفاه الى إسطنبول ، ولم يعد الى مكة إلا عام ١٩٠٨ عندما عينة الاتحاديون في شرافة مكة ، أجرى اتصالات مع البريطانيين أبان الحرب العالمية الأولى ، وأعلن الثورة على العثمانيين ، نشبت حرب بينة وبين ابن سعود عام ١٩٢٤ أنتصر بها ابن سعود وانتهى حكم الهاشميين للحجاز ، ونفي الشريف حسين الى قبرص وبقي فيها ست سنوات ، توفي في القدس عام ١٩٣١ . حسين بن محمد نصيف ، ماضي الحجاز وحاضرة ، ج١، مكتبة ومطبعة خضير، القاهرة ، ١٩٢٩، ص٣ ؛ أحمد بن زيني دحلان ، تاريخ أشراف الحجاز ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص٦٩ ؛ كليب سعود الفواز ، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين ١٩٠٨ – ١٩١٨ دراسة تحليلية ، المطابع العسكرية ، (د.م) ، ١٩٩٧، ص٦٠ .

(٥) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٧١ .

بالدفاع عن كيانه بدلاً من تقديم المساعدات للعثمانيين في جبهة العراق ، أما بريطانيا فقد كانت هي الأخرى بحاجة الى تحييد حائل حتى لا يتعرض ابن الرشيد لقواتها في العراق ، او ان يقدم الدعم والمساندة للحملة العثمانية في جبهة سيناء وبذلك سيساهم ابن سعود في المجهود الحربي ضد العثمانيين من دون أن يطلق رصاصة واحدة مباشرةً عليهم [١] .

يبدو أن ابن سعود دخل الحرب العالمية الأولى ، فلولا تحريض البريطانيين ومساعداتهم المالية والعسكرية والخطط التي أشرف عليها شكسبير لم يتعرض الى ابن الرشيد وبهذا فقد وقف بجانب بريطانيا وضد الدولة العثمانية في مشاغلة حليفها ، وهذا ما كان ابن سعود يطلبه مرات عديدة ، في ان يحصل على المساعدة والحماية البريطانية من دون أن ترجع له جواباً شافياً ، في زمن كان غير متوافق مع سياستها ، إلا إن ظروف المرحلة حتمت على بريطانيا ان تكسب حليف مع قيام الحرب العالمية الأولى .

بقيّ شكسبير مقيماً لدى ابن سعود في الرياض بانتظار توجيه حكومته ، وفي هذه الأثناء قرر ابن سعود التهيؤ لمقاتلة ابن الرشيد[٢] .

عرض شكسبير على ابن سعود رغبتهُ في ان يلتحق بصفوف قواته لقتال ابن الرشيد ، إلا ان ابن سعود أجابه : **"خير لضيوفنا إن يريحوا أنفسهم من متاعبنا "** لكن شكسبير ألح في السماح له بخوض القتال بجانب النجديين وأراد ان يجمع بين إرضاء ابن سعود ومقاومة حليف العثمانيين[٣] .

وعندما نشبت المعركة بين ابن سعود وابن الرشيد في ٢٤ كانون الثاني عام ١٩١٥ تصادمت قوات الطرفين قرب بئر جراب [٤] واستمرت عدة أيام [٥] وفي هذة المعركة لم تدعم بريطانيا ابن سعود بالتمنيات فقط ، بل كانت تمده بالمساعدة والخبرة في قتاله ضد ابن الرشيد[٦] .

(١) محمد جلال كشك ، المصدر السابق ، ص٢٤٦ .

(٢) ابن الرشيد ، هو محمد الطلال النايف الطلال العبد الله الرشيد الشمري ، الحاكم الثاني عشر والأخير في إمارة آل الرشيد ، تولى الحكم في حائل مطلع عام ١٩١٢ ، بعد لجوء الأمير عبد الله المتعب الرشيد (الحاكم الحادي عشر) إلى آل سعود ، وكانت مدة حكمة تنذر بنهاية آل الرشيد ، إذ جعل ابن سعود هدفه ضم حائل إلى أراضية ، فحاصرها حتى تم إسقاطها ، وخاض محمد الطلال وأهالي حائل وقبيلة شمر معارك عدة شرسة في سبيل الدفاع عن بلدهم عام ١٩١٥ ، ولكنها سقطت في النهاية على يد ابن سعود في عام ١٩٢١ وضمها ابن سعود لسلطانه . خليل حمود عثمان علي ، سياسة بريطانيا تجاه المملكة العربية السعودية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص٢٣ ؛ وينظر الموقع على الانترنت http: //ar .wikipedia. org / wiki

(٣) مقتبس عن : خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢ .

(٤) جراب : قيل إنها عين ماء في شرقي الزلفى وشمال منطقة الأرطاوية . مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

(٥) اليكسي فاسيليف ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٣٠٨ ؛ محمد نصر مهنا ، تحديث الخليج العربي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص٧٠ ؛ ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص١٢١ .

(٦) محمد عوض الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦

أدى شكسبير دوراً في العمليات القتالية حتى أصيب بهذه المعركة إصابة بليغة لقي على أثرها حتفه [١] وكانت بمثابة كارثة لأبن سعود[٢] الذي كتب بدوره الى برسي كوكس يخبره بمصرع شكسبير في رسالة بعثها بهذا الشأن جاء فيها : **" قاتلنا ابن الرشيد في الأرطاوية ، فوقعت معركة حامية وأصيب مع الأسف الشديد صديقنا الحميم ومريد الخير لنا الكابتن شكسبير إصابة عن بعد ثم قضى نحبه ، فالرجاء أنباء الحكومة المرزوءة بحزني وأساي ، وقد أكدنا عليه لزوم تركنا قبل المعركة ، لكنه أصر على الحضور قائلاً : أنا مأمور بأن أكون معكم فإذا تركتكم أكون قد خالفت حكومتي وما يحتمهُ علي شرفي ، وعليّ أن أبقى على كل حال "** [٣] .

وأحدث مصرع شكسبير صدمة في نفوس السياسيين البريطانيين فقد وصف فيلبي (Sent Goon Philby) [٤] هذه الحادثة قائلاً : **" كان موت شكسبير في عام ١٩١٥ كارثة لبلاده كما هي لابن سعود ، ولو بقي على قيد الحياة ، لأحدث عملاً ، يمكن تصنيفه ضمن الأعمال الفردية الكبيرة التي غيرت مسار التاريخ . ولما ترك مجالاً لمغامرات لورنس غرب الجزيرة ، ولو إن مهمة شكسبير لم تنتهي بهذه الفاجعة ، لحصل ابن سعود على دعم قوي من بريطانيا ، بالسلاح والمعونات "** [٥] .

بعد معركة جراب أخذ ابن سعود يلح بشدة لإبرام معاهدة تضمن حمايتهُ بشكل سريع وأعطى إشارات بأنه سوف يسعى لكسب ود ورضا العثمانيين إذا لم يتم له ذلك فقد أسرع البريطانيون بعد مرور شهر على التهيئة للمفاوضات مع ابن سعود[٦] لذلك استؤنفت من جديد العلاقات بمهمة قام بها برسي كوكس في الخليج العربي ليضع إسس علاقات جديدة كان الكابتن شكسبير قد وضع الحجر الأساس لها من قبل .

---

(1) Nadav Safran , Saudi Arabia the Ceaseless Quest for Security , London , 1985 , p. 37 .

(٢) سمية أمين ياسين ، تكوين المملكة العربية السعودية ١٩١٨ – ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٤٢ ؛ بدر الدين عباس الخصوصي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج٢ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ص١٨٤ .

(٣) نقلاً عن : مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٧٤ .

(٤) سنت جون فيلبي : سياسي بريطاني ولد في جزيرة سيلان عام ١٨٨٥ من أبوين بريطانيين ، عام ١٩٠٤ دخل جامعة كامبردج تخرج منها عام ١٩٠٧ إلتحق بخدمة الحكومة البريطانية في الهند ، انضم الى الحملة البريطانية على العراق في عام ١٩١٥ وعمل في مدن العراق الجنوبية ، وتعلم اللغة العربية ، سافر الى شبه الجزيرة العربية عام ١٩١٧ التقى ابن سعود في الرياض والشريف حسين في مكة ، عام ١٩٢٤ ذهب الى جدة للوساطة بين ابن سعود والشريف حسين الا انه فشل في هذه المهمة ، عمل كمستشار خاص لابن سعود وأخذ يعمل في الأعمال الحرة ، في آب ١٩٣٠ أعلن اعتناقه الإسلام وسمى نفسه (عبد الله) ، عندما توفي ابن سعود ساءت علاقة فيلبي بابنه الملك سعود وطرد من البلاد عام ١٩٥٥ ، وذهب الى لبنان وأقام في عجلون ، توفي في ٣٠ أيلول ١٩٦٠ في بيروت ، له من الأولاد كيم من إم انكليزية و خالد و فارس من ام عربية . هاري سانت جون فيلبي ، حاج في الجزيرة العربية ، ترجمة عبد القادر محمود عبد الله ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص٢ ؛ علي الوردي ، قصة الأشراف وابن سعود ، ط٢ ، دار الوراق للنشر المحدودة ، بيروت ، ٢٠٠٨ ص٣٦٠ .

(٥) نقلاً عن : ايف بيسون ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

(6) Nadav Safran , op. cit., p. 37 .

ثالثاً : معاهدة العقير ١٩١٥[١] :

استمرت الاتصالات بين الحكومة البريطانية وابن سعود بعد إنهاء بعثة شكسبير ، فقد أرسلت الحكومة البريطانية في وزارة الهند كتاباً في ٢٩ كانون الثاني عام ١٩١٥ تضمن مقترح مسودة معاهدة بين الحكومة البريطانية وابن سعود[٢] .

كما أمرت حكومة الهند في برقية لها برسي كوكس بضرورة بدء مباحثات جديدة مع ابن سعود بغية التوصل الى صيغة معاهدة تمهيدية تحدد الخطوط العامة للمصالح البريطانية وعلى أساس المقترحات التي عرضها موظفوا حكومة الهند [٣] .

وبناءاً على ذلك أعد كوكس مسودة معاهدة تضمنت سبعة نقاط [٤] ، أصبحت فيما بعد أساساً للمعاهدات النجدية ـ البريطانية ، في نهاية شباط ١٩١٥ بعثت الحكومة البريطانية نسخة من مسودة المعاهدة باللغة العربية الى ابن سعود بغية الاطلاع عليها ، ثم أعاد ابن سعود الى الحكومة البريطانية المسودة وعليها عدد من التعديلات والمقترحات في ٢٤ نيسان ١٩١٥[٥] .

وبعد سلسة من الاتصالات توجه برسي كوكس الى نجد للقاء ابن سعود في نهاية عام ١٩١٥ ويعد هذا اللقاء الأول بينهما ، وعندما غادر برسي كوكس البصرة في طريقة الى ميناء العقير[٦] في ٢٢ كانون الأول ١٩١٥ إذ وصل البحرين متوجهاً إلى العقير ثم انتقل إلى القطيف للاجتماع بابن سعود في جزيرة دارين [٧] الذي أحسن استقباله ورحب به في بلاده [٨] .

---

(١) تذكر هذه المعاهدة في المصادر التاريخية بأسم معاهدة العقير أو القطيف أو دارين . فتحية نبراوي و محمد نصر مهنا ، الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، (د.ت) ، ص٣٣٥ .

(٢) خالد حمود السعدون ، المفاوضات التي أدت لعقد معاهدة سنة ١٩١٥ بين الأمام عبد العزيز آل سعود وبريطانيا ، الدارة (مجلة) دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، العدد ٤ ، السنة ١٥ ، ١٩٩٠ ، ص١٥٤ .

(3) James Wynbrandt , Op.cit., p. 177 .

(٤) اعتراف بريطانيا بابن سعود حاكماً مستقلاً في نجد والإحساء ولأبنائه من بعدة ، عدم السماح له باستقبال أي قوة أجنبية ماعدا بريطانيا ، عدم السماح له بإقامة أي علاقات دبلوماسية او اتصالات سياسية بالدول الأخرى ، وعدم السماح له بإقامة قواعد أجنبية على أراضية إلا لبريطانيا ، ويتعهد ابن سعود بحرية مرور الحجاج ، ويتعهد بعدم التدخل بالشؤون الداخلية لمشيخات الساحل الخليجي ، وبنود أخرى يتفق عليها فيما بعد . مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) العقير : من قرى الأحساء في المنطقة الشرقية من بلاد نجد ، وفي بعض الأحيان تلفظ بالجيم ، ويعد ميناء مهماً في الجنوب الغربي من القطيف وتبعد حوالي ٦٤ ميلاً عنها ، ويعد الميناء الرئيس لمنطقة الأحساء وبلاد نجد الجنوبية ، إشتهر الميناء بعقد عدة اجتماعات ومؤتمرات سياسية بين بريطانيا وابن سعود . حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط٣، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص٧٣ .

(٧) دارين جزيرة تقع مقابل القطيف على الساحل الشرقي لشبة الجزيرة العربية وتبعد حوالي ٢٣٠ ميلاً جنوبي الكويت و٣٦ ميلاً شمال غربي البحرين و٤٦ميلاً شمال غربي قطر . ج .ج لوريمر، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج٥ ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمدان آل ثاني أمير دولة قطر ، الدوحة ، (د .ت) ، ص ١٨٨٤ .

(٨) خيري حماد ، عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ٥٣ .

اجتمعت دوافع سياسية وإستراتيجية وعسكرية أدت الى تغيير السياسة البريطانية تجاه آل سعود لعل أبرزها الظروف المحيطة بالنفوذ البريطاني في الخليج العربي والعراق إذ إن قواتها في البصرة ظلت عرضة لتهديد القبائل البدوية في شمال شبه الجزيرة العربية لذلك رغبت في التفاهم والتنسيق مع آل سعود لدعم وجودها في العراق ، فضلاً عن خشيتها على حليفها الشريف حسين من قيام ابن سعود بعرقلة مشاريعها معه ، لذا ما ان عقد معاهدة دارين او القطيف برزت التأثيرات الايجابية والتي عكستها تقارير الكابتن شكسبير ، وكان لقيام الحرب العالمية الأولى بحد ذاته مسوغ مقنع لبريطانيا في التقرب من آل سعود ، والتي سعت إلى كسب ود زعماء شبه الجزيرة العربية للوقوف إلى صفها وشعرت ان ابن سعود بقي خارج إطار المظلة البريطانية(١).

إلى جانب ذلك كانت حاجة ابن سعود إلى نيل مؤازرة بريطانيا ماسة لاسيما وان صراعه المستديم مع آل الرشيد قد أنهك قواته وخزينتهُ المالية ، لذا كان مهتماً بتأمين موارده لأجل مواجهة خصومه ، وعليه فلم يكن لديه من منقذ في هذه المرحلة سوى بريطانيا (٢) .

حمل برسي كوكس معه إلى ابن سعود صيغة المعاهدة والتي أقرت فيها الحكومة البريطانية بتبعية الإحساء والقطيف وجبيل وتوابعها وديارها والمرافئ التابعة لها إلى ابن سعود أولاده ومن بعده ، وان تعرض هذه الأراضي لأي إعتداء أو عدوان سيؤدي إلى قيام الحكومة البريطانية بمساعدته وحمايته(٣) وان تعهدهم بحمايته مقابل تعهده بالامتناع عن الاتصال أو الاتفاق مع أي حكومة أو دولة أجنبية ، وإبلاغ البريطانيين عن أي تعرض أو تجاوز على أراضية(٤).

وبمقتضى تلك الاتفاقية يتعهد ابن سعود بعدم التخلي أو البيع أو الرهن لأي جزء من أراضية بأي صورة من الصور(٥) ولا يمنح امتيازاً لأي دولة دون الحصول على موافقة الحكومة البريطانية (٦) كما تعهد بإبقاء الطرق المؤدية إلى الأماكن المقدسة مفتوحة ، وعدم التعرض أو التجاوز على أراضي الكويت أو البحرين أو عمان وجميع المشايخ التابعة للحماية البريطانية في

(١) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .
(٢) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص٢٧ .
(٣) حسين فوزي النجار ، الشرق العربي بين حربين ، مطابع الدار القومية ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٧٧ ؛ مضاوي الرشيد ، الصدر السابق ، ص٧١ ؛ James Wynbrandt ,Op.cit., p. 178
(4) Nadav Safran , Op.cit., p. 38 .
(٥) جان جاك بيربي ، الخليج العربي ، تعريب نجدة هاجر وسعيد الغز ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص١٣٩ ؛ ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص١٢٢ .
(٦) يحيى حلمي رجب ، أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٦٠ ؛ بدر الدين الخصوصي ، المصدر السابق ، ص١٨٨ .

الخليج العربي [١] .

كما تعهدوا لهُ بمنحةُ معونة مالية قدرها خمسة ألاف جنيه إسترليني شهرياً ، وان يقدموا له الأسلحة إذا تعرض لأي عدوان [٢] كما وافق ابن سعود ان يكون تحت الحماية البريطانية إسوة ببقية إمارات الخليج العربي الأخرى ، وبذلك اقتصرت جميع اتصالاته بالمقيم السياسي البريطاني في منطقة الخليج العربي[٣] .

وقبيل توقيع المعاهدة قدم البريطانيون لابن سعود ألف بندقية و(٢٠) ألف جنية إسترليني وسمحوا له بشراء الأسلحة والذخيرة من البحرين[٤] كما طلب نائب الملك في الهند من لندن ان يسمح له بإهداء بعض الأسلحة التي صودرت من العثمانيين في العراق لابن سعود ، وفعلاً أمدوه بالأسلحة والعتاد فكان ذلك بمثابة عربون للصداقة وتسهيل لعقد المعاهدة [٥] والتي تم التوقيع عليها في ٢٦ كانون الأول ١٩١٥ [٦] وصودق عليها في لندن بتاريخ ١٨ تموز ١٩١٦ [٧] .

وبموجبها حصل ابن سعود على الدعم العسكري اللازم من المعدات والذخائر ، التي تضمنت (٤) رشاشات كبيرة و (٣٠٠٠) بندقية ، وان يهيأ ابن سعود قوة عسكرية قوامها (٤٠٠٠) رجل لتكون قوة احتياطية معدة للقتال ضد ابن الرشيد إذا ما طلب منه ذلك [٨] وبهذه المعاهدة دعمت بريطانيا آل سعود عسكرياً وسياسياً [٩] وبالنتيجة تحسنت أحوال ابن سعود بعد هذه الاتفاقية [١٠] إذ قدمت بريطانيا لهُ المساعدات المادية والعسكرية من أجل دعم ابن سعود في الجزيرة العربية ، ويوضح الجدول رقم (١) أنواع الأسلحة وكمياتها التي قدمت إليه في المدة الواقعة بين عامي ١٩١٥ – ١٩١٨ .

---

(١) محمد عوض الخطيب ، المصدر السابق ، ص٢٦٤ ؛ أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

(٢) بنو أميشان ، عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة ، ترجمة عبد الفتاح ياسين ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص١٣٢ ؛ James Wynbrand ,Op.cit.,p. 7

(٣) عبد الرزاق الفهد ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص١١٧ ؛ حافظ وهبة ، خمسون عاماً في جزيرة العرب ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(٤) اليكسي فاسيليف ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٣٠٩ ؛ محمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

(٥) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، إمراء غزاة قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج العربي (دراسة وثائقية) ، ط٣ ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٢٧٠ .

(٦) جوزيف كوستنر ، العربية السعودية ١٩١٦ – ١٩٣٦ من القبلية الى الملكية ، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص١٥ ؛ حسين فوزي النجار ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

(٧) اليكسي فاسيليف ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٣٠٩ ؛ سلام ، صوت الطليعة المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٨) انيس صايغ ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٨١ .

(٩) مفيد الزيدي ،المصدر السابق ، ص٩١ .

(١٠) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/ ٥١٥٣ ، المعاهدات البريطانية السعودية ١٩١٥ ، و١ ، ص١ .

جدول رقم (١)

أنواع الأسلحة وكمياتها التي قدمت إلى ابن سعود من الحكومة البريطانية بين الأعوام (١٩١٥- ١٩١٨) [١]

المدة	نوع السلاح	العدد
أيلـــــــــول ١٩١٥	بندقية تركية	٣٠٠
	رشاشات	٤
	بندقية طويلة عيار ٠,٣٠٣	١٠٠٠
	قربينـه [٢] عيار ٠,٣٠٣	٢٠٠٠
نيسان ١٩١٧	مدفع تركي عيار ٧ رطل	٢
تموز ١٩١٨	بندقية ونشستر	١٠٠٠
تشـــرين الأول ١٩١٨	بندقية عيار ٠,٣٠٣ طراز ١٩١٤	١٠٠٠

أثارت المعاهدة المذكورة جدلاً بين المؤرخين والسياسيين والكتاب المعاصرين والمحدثين سواء كانوا عرباً أم أجانب ، إذ يرى فريق إن المعاهدة مجحفة بحق آل سعود وغير مشرفة لهم لكونها لا تختلف عن الاتفاقيات والمعاهدات الجائرة التي فرضتها بريطانيا على مشايخ الخليج العربي ، أما الفريق الآخر فيرى إنها لم تلحق ضرراً بآل سعود بل هي تسوية مرضية نظراً للظروف الدولية التي كانت قائمة آنذاك .

فقد رأى حافظ وهبة [٣] إن المعاهدة تبين قصر نظر مستشاري ابن سعود وجهلهم بما يجري في العالم والاستفادة من الفرص المتوالية [٤] ووصف فؤاد حمزة [٥] المعاهدة بأنها جائرة [٦] .

(١) نقلاً عن : نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ، المجلد الثالث ١٩١٧ – ١٩١٨ ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص٤٨٤ .

(٢) قربينـة : بندقية من النوع القديم تعبئ من الفوهة استخدمت خلال القرن الخامس عشر – القرن السابع عشر . ينظر : الموقع على الانترنيت http:// Wikipedia .org / wiki

(٣) حافظ وهبة : ولد في مصر عام ١٨٨٩ وتعلم فيها ، ألتحق بابن سعود عام ١٩٢٣ مستشاراً له ، عين مديراً للمعارف عام ١٩٢٧، ثم عين وزيراً مفوضاً لحكومة نجد في لندن عام ١٩٣٠ ثم سفيراً عام ١٩٣٨ ثم إحيل على التقاعد عام ١٩٦٥، توفي عام ١٩٦٧. ينظر : مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

(٤) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين المصدر السابق ، ص٢٤٩ .

(٥) فؤاد حمزة : شخصية سياسية سعودية من أصل لبناني ، إلتحق بخدمة عبد العزيز آل سعود عام ١٩٢٦ ، وعمل في الترجمة الى الانكليزية معه ، عين وكيلاً للخارجية (١٩٣٠- ١٩٣٣) ووزيراً مفوضاً في باريس وأنقرة ثم مستشار للملك في الرياض ، منح لقب سفير ووزير دولة . ينظر : صبري فالح الحمدي ، المستشارون العرب والسياسة الخارجية السعودية خلال حكم الملك عبد العزيز بن سعود ١٩١٥- ١٩٥٣ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١١ ، ص١٦٩ .

(٦) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٩٢ .

فيما رأى خير الدين الزركلي[١] بأنها معاهدة كانت على غرار المعاهدات بين البريطانيين وشيوخ الخليج العربي[٢] ويقيم جلال يحيى المعاهدة بأنها تنم عن جهل ابن سعود بالقانون الدولي وعدم أخذه بنصيحة الآخرين من مستشاريه[٣] .

كما وعلق الكاتب الفرنسي بيربي **" الذي يجهله العموم ، أو يغفل عن ذكره الكثيرون من المؤرخين ، أنه ليس مشرفاً لا للعرب ولا البريطانيين ، إذ أن لقاء مساعدة مالية شهرية إعترف سلطان نجد للبريطانيين بحق الأشراف على علاقاته الخارجية"** [٤] كذلك وصفها المختار بالمعاهدة المكروهة [٥] وبموجب هذه المعاهدة وافق ابن سعود ان تكون بلادة محميه بريطانية[٦] .

وعن الدبلوماسية المتبعة في المعاهدة ، وصفت على إنها ثمرة سياسة ابن سعود في السعي للتحالف مع بريطانيا [٧] وأوضح البعض موقف ابن سعود من عقد المعاهدة بأنة وعلى الرغم مما فيها من قيود تحد من استقلاله ، إلا إنها كانت شراً لابد منه ، فالبريطانيين بدونها يمكنهم ان ينزلوا قواتهم المحتشدة في البحرين لأحتلال الأحساء وفرض الحصار على موانئ نجد بكونها تابعة لعدوتها الدولة العثمانية من الوجهة القانونية [٨] .

ومن الواضح ان ابن سعود كان متلهفاً منذ وقت إلى عقد مثل هكذا معاهدة لهدفين هما : أن يحصل على الحماية البريطانية ، ويكسب الأموال والسلاح للإطاحة بخصمهِ ابن الرشيد .

بعد ثورة الشريف حسين بن علي ضد العثمانيين عام ١٩١٦ [٩] ، نظر ابن سعود إلى الثورة بكثير من الحذر ، وأخذ يتوجس من علاقة بريطانيا القوية مع الشريف حسين ودعمها المباشر لهُ، إلا إن بريطانيا تفهمت مخاوفه فحاولت تطمينهُ ، إذ أكد كوكس لابن سعود خلال اجتماعهما في العقير في تشرين الأول ١٩١٦ إن استقلاله غير مهدد ، ودعاه لزيارة البصرة [١] وخرج ابن

---

(١) خير الدين الزركلي : كاتب ومؤرخ ، ولد في ٢٥ حزيران ١٨٩٣ في بيروت ، تنقل في البلاد العربية ،شغل مناصب دبلوماسية للسعودية ، عين وزيراً للخارجية عام ١٩٤٦ متناوباً مع الشيخ يوسف ياسين ، عام ١٩٥١ عين وزيراً مفوضاً ومندوباً دائماً للسعودية في جامعة الدول العربية ، عام ١٩٦٣ عين سفيراً في المغرب ، توفي في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٦. ينظر : حميد الجميلي وآخرون ، موسوعة أعلام العرب ، ج١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٣٤٢ .

(٢) خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ص٢٨٥ .

(٣) جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

(٤) نقلاً عن : جان جاك بيربي ، جزيرة العرب ، تعريب نجدة هاجر و سعيد الغز ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٥٣ .

(٥) صلاح الدين المختار ، المصدر السابق ، ص١٧٦ .

(٦) سلام ، صوت الطليعة ، العدد ٣ ، السنة الأولى ، أيلول ١٩٧٣ ، ص٦١ .

(٧) محمد جلال كشك ، المصدر السابق ، ص٣٧١ .

(٨) احمد طربين ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٩) للتفاصيل ينظر : أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى – تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، (د.ت) .

سعود من الاجتماع كما مر بمبلغ من المال و (٣٠٠٠) بندقية و(٤) رشاشات ، وكمية من الذخيرة ، مقابل احتفاظه بقوة قوامها (٤٠٠٠) رجل في الميدان[٢] مقابل الاستمرار في مكافحة آل الرشيد حلفاء العثمانيين ، وتحسين علاقته بالشريف حسين[٣] وبوصول ابن سعود إلى البصرة رافقته المس غيرترود بيل (Gertrude Bell)[٤] إلى المعسكر البريطاني في الشعيبة وطافت به على الوحدات التي تستعد لاحتلال العراق ، فأثارت المعدات دهشتهُ ، وقد توثقت العلاقات بينهُ وبين كوكس منذ ذلك الحين[٥] .

استفادت بريطانيا من الخلافات بين نجد والحجاز وسعت الى استغلالها ، فحرضت ابن سعود ضد الشريف حسين ، ومارست بريطانيا هذه السياسة بعد ان عمد الشريف حسين الى مطالبتها بالعهود التي قطعتها لهُ ، وان موقفه تعارض مع السياسة البريطانية بصورة خاصة في المشرق العربي[٦] وان معارضة الشريف حسين الوطن القومي لليهود في فلسطين ، وما ترتب على ذلك من رفض توقيع معاهدة فرساي كان من أقوى الأسباب التي باعدت بين الشريف حسين والحكومة البريطانية [٧] لذا هيأ البريطانيون الأجواء لابن سعود للتحرك نحو الحجاز ، ولم يكتفوا بمساعدته عسكرياً والمشورة ، بل هـيّؤوا التغطية الشرعية من خلال استصدار فتاوى من بعض رجال الدين في البلدان الإسلامية الخاضعة للسيطرة البريطانية [٨] وبدأ ابن سعود في آب عام ١٩٢٤ هجماته على الحجاز ، وفي أواخر عام ١٩٢٥ كان الاستسلام النهائي في جدة بعد إن أدى البريطانيين الدور الأساس في إسقاط الشريف حسين والذي تمثل بتخريب مقومات القوة العسكرية الشريفية ولاسيما الطائرات الحربية التي كانت بحوزتها والتي استطاع العملاء البريطانيون السريون تعطيلها [٩] فما كان من بريطانيا إلا ان فتحت الباب على مصراعيه لابن سعود لتصفية

---

(١٠) أحمد طربين ، المصدر السابق ، ص٤٦ ؛ Nadav Safran , Op.cit., p. 39 .

(1) Nadav Safran ,Op.cit., p. 39 .

(٢) إيف بيسون ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .

(٣) غيرترود بيل ولدت في واشنطن هول مقاطعة ردم في إنكلترا في ١٤ تموز ١٨٦٨ من عائلة ثرية مرموقة وهي حفيدة الصناعي إسحاق بيل ، تتسم شخصيتها منذ طفولتها بالجسارة والجرأة لدرجة التهور ، وفي عمر ١٦ عاماً التحقت بجامعة أكسفورد لدراسة التاريخ وأظهرت تفوقاً دراسياً، أتقنت اللغة العربية والفرنسية والألمانية ، بدأ نشاطها عام ١٨٩٢ في زيارة لطهران ، تجولت في سوريا والعراق وتركيا ، توفيت ١٢ تموز ١٩٢٦ . غيرتر ود بيل ، أوراق منسية من تاريخ الجزيرة العربية – تقارير الاستخبارات البريطانية عن أوضاع الجزيرة العربية في الفترة ١٩١٦ – ١٩١٧ ، ترجمة عطية بن كريم الظفيري ، (د.م) ، (د.ت) ، ص٤ .

(٤) محمد عوض الخطيب ، المصدر السابق ، ص٢٣١ ؛ إيف بيسون ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .

(٥) خليل حمود عثمان ، المصدر السابق ، ص ٢٨.

(٦) صلاح العقاد ، جزيرة العرب في العصر الحديث ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٤١ .

(٧) محمد عوض الخطيب ، المصدر السابق ، ص٣٣٣ .

(٨) المصدر نفسه ، ص٢٣٣ .

خلافاته مع الشريف حسين ، فتم له ما أراد باحتلاله الحجاز وإسقاط حكومتها [١] .

وبعد دخول ابن سعود الحجاز بويع بالمُلك والسلطان واعترفت بريطانيا بالوضع الجديد[٢] وبويع ابن سعود ملكاً للحجاز في ٧ كانون الثاني ١٩٢٦ [٣] .

وجدت بريطانيا ولاسيما بعد التطورات الأخيرة ، ان عليها تقوية علاقاتها مع ابن سعود من خلال معاهدة جديدة تحدد فيها علاقات الطرفين مع ضمان مصالحها في شبه الجزيرة العربية وقد تحقق ذلك من خلال معاهدة جدة [٤] .

وبموجبها تعاظمت العلاقات بين الطرفين . واحتوت المعاهدة أربعة ملاحق خلالها تعهد البريطانيون تصدير الأسلحة والأدوات الحربية الى ابن سعود[٥] إذ تم التوقيع عليها في ٢٠ أيار ١٩٢٧[٦] بين الأمير فيصل نجل ابن سعود ونائبه في الحجاز ، وبين السير كلبرت كلايتون[٧] ممثلاً عن جانب الحكومة البريطانية [٨] وهكذا إلغيت معاهدة العقير السابقة الذكر[٩] واعترفت بابن سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها[١٠] واستمرت العلاقات البريطانية مع ابن سعود وفق هذه المعاهدة حتى بداية التغلغل الأمريكي وحتى بدأت بريطانيا في مواجهة هذا التغلغل الجديد[١١] وتنفيذاً لسياستها وجهت الحكومة البريطانية وزاراتها المختصة بتسهيل منح تراخيص تصدير

---

(١) طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز ١٩١٦- ١٩٢٥ ـ دراسة في الأوضاع السياسية ، مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة ، ١٩٨٠ ، ص٣٦٤ .

(٢) جوزيف كوستنر ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .

(٣) علي الوردي ، قصة الأشراف وابن سعود ، ط٢ ، دار الوراق للنشر المحدودة ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٣٠٦ .

(٤) للتفاصيل عن المعاهدة ينظر : أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية المصدر السابق ، ص١٩٥ ؛ صلاح الدين المختار ، المصدر السابق ، ص٤٠٨ ؛ طارق نافع الحمداني ، الملك عبد العزيز وسياسة الموازنة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية (١٩٢٦ – ١٩٤٥) ، المؤرخ العربي (مجلة) ، بغداد ، العدد ٤٣ ، السنة السادسة عشر ، ١٩٩٠ ، ص٤١ .

(٥) أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية المصدر السابق ، ص١٩٥ ؛ James Wynbrandt , Op.Cit , p. 186

(٦) محمد سعيد المسلم ، ساحل الذهب الأسود دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي ، ط٢ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د.ت) ، ص١٩٦ .

(٧) السير كلبرت كلايتون (١٨٧٥ – ١٩٢٩) من خبراء بريطانيا في الشؤون العربية تخرج ضابطاً في الجيش البريطاني في عام ١٨٩٥ ، رافق اللورد كتشنر في مصر والسودان ، أصبح سكرتيراً خاصاً لحاكم السودان العام سنة ١٩٠٠ ، تقاعد من الخدمة العسكرية برتبة (كابتن) ونقل للخدمة الدائمة في السودان ، في عام ١٩١٤ أصبح وكيلاً للسودان وضابط استخبارات في القاهرة ، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى أستدعي للخدمة العسكرية ورقي الى رتبة عميد عام ١٩١٧ ، قابل ابن سعود في جدة عام ١٩٢٥ ، توفي في بغداد في أيلول ١٩٢٩ . نجدة فتحي صفوة ،الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ، المجلد الأول (١٩١٤-١٩١٥) ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص١١٤ .

(٨) طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منة ١٩٢٨- ١٩٣٩ ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص١٤٥ ؛ يحيى حلمي رجب ، أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٦١ .

(٩) سي . يو . أتجيسون بي اس ، السعودية والأمارات العربية وعُمان في الوثائق البريطانية ، ترجمة عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص١٥ .

(١٠) فتحية نبراوي و محمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص٣٤٩ .

(١١) طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الأمريكي ، ص١٤٦ .

الذخيرة والأسلحة إلى حكومة نجد والحجاز في عام ١٩٢٨[١] إذ بدأ تمثيلها الدبلوماسي في مفوضية في لندن عام ١٩٢٦[٢] وبعدها قامت السلطات البريطانية بتطوير علاقاتها مع الحكومة الحجازية النجدية حينما قررت رفع تمثيلها الدبلوماسي إلى سفارة ، وكان أول وزير مفوض لحكومة الحجاز ونجد في لندن هو حافظ وهبة الذي عين في ٢١ تموز ١٩٣٠ وقد رفع فيما بعد إلى درجة سفير[٣] .

رابعاً : بعثة سنت جون فيلبي ١٩١٧ :

في عام ١٩١٧ أوفدت السلطات البريطانية أحد رجال مخابراتها في العراق هو سنت جون فيلبي إلى نجد لدفع ابن سعود لاستئناف التحرشات بابن الرشيد [٤] .

كان من بين أسباب اختيار فيلبي لهذه المهمة ، الخلاف الذي نشب بينهُ وبين أحد الموظفين البريطانيين في جنوب العراق في البصرة مما جعل برسي كوكس يقوم بتكليف فيلبي للقيام بمهمة البعثة البريطانية الى ابن سعود وكانت تلك خطوة من كوكس لحل الخلاف [٥] .

كان الهدف من البعثة تحقيق أمرين أولاً حث ابن سعود على قتال ابن الرشيد وتكثيف استعداداته العسكرية لهذا الغرض ، ثانياً التوصل الى اتفاق وتقريب وجهات النظر بين ابن سعود والشريف حسين ومحاولة تحسين العلاقات بينهما [٦] والوقوف إلى جانب ابن سعود لتوجيه سياسته الى ما يخدم المصالح البريطانية [٧] وقد قضى فيلبي ساعات طويلة في مباحثات جدية مع ابن سعود ، وأكد الأخير موقفة الثابت والمساند لبريطانيا ورغبته في اتخاذ خطوة حاسمة ضد ابن الرشيد حليف العثمانيين ، متعهداً بعدم الاعتداء على الحسين بن علي شريف مكة والعمل معه لكي

---

(١) خليل حمود عثمان ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(٢) نجاة عبد القادر الجاسم ، التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في المملكة العربية السعودية ٣٦ - ١٩٤٤ ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ، (مجلة) جامعة الكويت ، العدد ٣٩ ، السنة العاشرة ، يوليو ١٩٨٤ ، ص١١٨ ؛ خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ص٣٨٣ .

(٣) طلال محمد نور عطار ، التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين المملكة العربية السعودية والعالم الخارجي ، الرياض ، ١٩٨٩ ، ص٥١ .

(٤) هـ . ر . ب . ديكسون ، الكويت وجاراتها ، ج١ ، ط٢ ، صحارى للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص٢٤٧ .

(٥) نجدة فتحي صفوة ، مس بيل و فيلبي في العراق ، آفاق عربية (مجلة) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العدد ٨ ، السنة الثالثة ، ١٩٧٨ ، ص٨٣ .

(٦) سعود ابن هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود ، مطابع الرياض ، الرياض ، ١٩٦١ ، ص١١١ .

(٧) رقيب ، الملك البريطاني غير المتوج في الجزيرة العربية ، صوت الطليعة المصدر السابق ، العدد ٥ ، السنة الثانية ، آذار ١٩٧٤ ، ص٤٠ .

يتمكن من التخلص من الوجود العثماني في شبه الجزيرة العربية [١] .

لم يستطع فيلبي ان يقنع ابن سعود في مقاتلة ابن الرشيد إذ فضل ابن سعود عدم إعلان الحرب صراحة ضد العثمانيين ، إلا انه طمأن البعثة البريطانية بأنة سيكون على استعداد للهجوم على حائل إذا تعهدت بريطانيا بتقديم المزيد من الدعم المادي والعسكري ، وأن يوازي ذلك مقدار الدعم المقدم الى الشريف حسين بن علي[٢] .

وقد تم الاتفاق مع ابن سعود على المباشرة فور وصول الإمدادات اللازمة وقد تعهدت بريطانيا بتقديم الأموال والسلاح والمشورة العسكرية ، وبناءً على الاتفاق حملت بعثة بريطانية الى جون فيلبي مبالغ لتصل إلى ابن سعود من أجل البدء في تجنيد القبائل على أساس ان الأسلحة ستصل لاحقاً [٣] وطلب ابن سعود من السلطات البريطانية ان تقدم له مساعدات عسكرية تتضمن (٤) مدافع ميدان ، (١٠) آلاف بندقية ، فضلاً عن معونات مادية بمقدار (٥٠) آلف جنية إسترليني شهرياً في أثناء مدة العمليات الحربية التي تمتد من كانون الثاني إلى حزيران عام ١٩١٨ ، ليكون قادراً على القيام بتحرك فعال ضد ابن الرشيد الذي كان يتلقى مختلف الدعم من العثمانيين[٤] وكان فيلبي قد توقع القوة اللازمة لابن سعود في حربة ضد ابن الرشيد على الوجه الأتي (١٥) ألف رجل مسلح ، (١٠) ألف رجل قوة احتياطيه ، (٥٠) ألف جنية نفقات الحملة شهرياً ، (٢٠) ألف جنية لشراء المواد الغذائية وحيوانات لنقل الجنود والأمتعة ، (١٠) آلاف بندقية ، (٤) مدافع ميدان[٥] .

تضاربت الآراء بين مدرستي القاهرة والهند[٦] حول مسألة الدعم المالي والعسكري الواجب تقديمه لآل سعود ، فبعد تقرير كتبه فيلبي من الرياض ، فمدرسة القاهرة وقفت بحزم إزاء مسألة

(١) خيري حماد ، المصدر السابق ، ص٥٧ .
(٢) بنو أميشان ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .
(٣) محمد عوض الخطيب ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ .
(٤) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .
(٥) المصدر نفسه ، ص١٠٩ .
(٦) إنقسم السياسيون البريطانيون المختصون في شؤون الشرق الأوسط الى مجموعتين : الأولى التي تسمى أتباع المدرسة الأنكلو – مصرية أو مدرسة القاهرة ، الذين قاموا بتأسيس المكتب العربي عام ١٩١٦ من قبل مجموعة من السياسيين والمفكرين وضباط الجيش العاملين في مجال الاستخبارات والشؤون السياسية والعسكرية ، وكان إنشاؤه ضمن نشاطات وزارة الخارجية البريطانية ويعد المكتب الرئيسي لشبكة التجسس البريطانية في الشرق الأوسط وله فروع أخرى غير القاهرة ، ومن أبرز أعضاء المكتب العربي جيلبرت كلايتون و ديفيد جورج هوغارث ولورنس و المس بيل وغيرهم . أما المجموعة الثانية زعماء المدرسة الأنكلو- هندية أو مدرسة الهند ومن أبرز زعمائها هم برسي كوكس و ارنولد ولسن وجون فيلبي وشكسبير وتهتم المدرسة الهندية بشؤون الخليج العربي وبلاد فارس والعراق وشبة الجزيرة العربية . ينظر : بونداريفسكي ، سياستان إزاء العالم العربي ، ترجمة خيري الضامن ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٥ ، ص٨٥ ؛ مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص٧٦ ؛ ولتفاصيل أكثر ينظر : حسام علي محسن المدامغة ، المكتب العربي في القاهرة ١٩١٤-١٩٢٠ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .

تجهيز ابن سعود بالأسلحة أو تقديم الإعانات المادية له في صراعه مع ابن الرشيد ، إذ خشيت مدرسة القاهرة من احتمال تسخير ابن سعود هذه المعونات ضد حليفها الشريف حسين ، واعتقدت ان ابن الرشيد لم يكن بهذه القوة التي صورها لهم ابن سعود والتي تذرع من خلالها بطلب المزيد من الإمدادات [١] .

أما أتباع مدرسة الهند برئاسة برسي كوكس فقد أشاروا إلى ان ابن سعود حليف مخلص لبريطانيا ولاسيما بعد أن دخل معها في معاهدة رسمية عام ١٩١٥، وان الهدف الذي تسعى إليه حكومتهِ ينصب على تحقيق نهاية سريعة لابن الرشيد في شبه الجزيرة العربية ، والإبقاء على الشريف حسين وابن سعود كقوتين سياسيتين وسط وغربي شبه الجزيرة العربية لما يشكلانه من ثقل في السياسة البريطانية في تلك المنطقة [٢] ولما نشبت المعركة كان الذي خطط لها فيلبي الذي لم يجرأ على المشاركة الفعلية خوفاً من مصير شبيه بمصير الكابتن شكسبير بل هو إكتفى بمراقبتها من شرفة عالية في برج قريب [٣] .

كما كان لفيلبي نشاط آخراً في شبه الجزيرة العربية عام ١٩٢٤ تمثل في دورين الأول دور الوساطة بين ابن سعود والشريف حسين ، إذ إغتنم وجوده بالتوسط بين الخصمين في بث روح الهزيمة بين سكان جدة ومواطنيها وإضعاف عزيمة الحكم الهاشمي عن مواصلة الحرب بجدية والاعتماد على وعود بريطانيا بالوساطة ، فأخذ يجمع المعلومات عن جيش الحجاز وقدراته العسكرية وخططه وإرسالها إلى ابن سعود[٤] مؤكداً لابن سعود عجزه من الناحية العسكرية عن الصمود كما أكد له إن غالبية أهل الحجاز يريدون نهاية سريعة [٥] ولعل هذا ما أعطى الضوء الأخضر لابن سعود لمحاربة الحجاز وليس مصادفة أن يبدأ الهجوم بعد مغادرة فيلبي [٦] .

ويبدو ان بريطانيا في سبيل استمرار علاقاتها بآل سعود وسعت جهودها في إيفاد البعثات المتكررة واستطاعت من خلال إرسال الأموال والأسلحة والمشورة العسكرية أن تكسب آل سعود إلى صفها كما تمكنت من حماية مشيخات الخليج العربي من أطماع آل سعود وشهدت تطوراً ملحوظاً أثناء الحرب العالمية الأولى في ترسيخ وجودها في شبه الجزيرة العربية مع ابن سعود .

(١) إيف بيسون ، المصدر السابق ، ص١٤١ .
(٢) المصدر نفسه ، ص١٤٢ .
(٣) خيري حماد ، المصدر السابق ، ص٢١٥ .
(٤) رقيب ، صوت الطليعة المصدر السابق ، العدد ٥ ، السنة الثانية ، آذار ١٩٧٤ ، ص٤٤ .
(٥) محمد عوض الخطب ، المصدر السابق ، ص٢٤٩ .
(٦) رقيب ، صوت الطليعة المصدر السابق ، ص٤٤ .

المبحث الثاني

جيش الإخوان وبداية التشكيل

ينقسم رعايا ابن سعود في مجموعهم إلى فئتين أقلية من المزارعين وسكان المدن وأكثرية من البدو الرحل وكان في وسع ابن سعود الاطمئنان إلى ولاء الفئة الأولى (سكان المدن) ، أما الفئة الثانية (البدو الرحل) فكان من الصعب إخضاعها لنظام أو قانون مادامت تعيش متنقلة على الدوام وتأبى الاستقرار في أي مكان(١) ، ويعرف البدو بتقلبهم وعدم الاعتماد عليهم وهذا ناتج عن الفردية المتأصلة فيهم ، فهم لا يتورعون والمعركة حامية الوطيس عن الانسحاب فرادى أو مجموعات أذا كانوا قد حصلوا على غنائم كافية أو أذا كانت المعركة لا تسير في صالحهم أو صالح قائدهم ، أو إذا كان العدو يقاتل قتالاً شديداً ، أو لمجرد ان تعبوا من القتال(٢) .

لذا يصفهم أمين الريحاني(٣) قائلاً : **" البدو سيف في يد الأمير اليوم ، وخنجر في ظهره غداً"**(٤) ويشتبك البدو في الغارات حباً في الفروسية ورغبة في الحصول على الغنائم وتلك هي طريقتهم في تحويل ملكية الثروة وإعادة توزيعها (٥) ولخص حافظ وهبه فلسفة البدو عن الثروة فقال : **" قد نستيقظ فقراء في الصباح ونعود إلى مضاربنا أغنياء في المساء ، أو نستيقظ أغنياء وننام فقراء"** ويقول عن الثروة : **" يوم لي ويوم لك "** (٦) .

كان الحضريون هم نواة الجيش الذي حارب به ابن سعود في نجد أما جموع البدو فقد شاركوا عندما كان ذلك مناسباً لاحتياجاتهم . وباتساع مناطق القتال وابتعادها عن الرياض أدرك ابن سعود ان القوة العسكرية التي استطاع بها تحرير نجد لم تعد قادرة على تحقيق الانتصارات العسكرية التي يطمح ويخطط لتحقيقها في أجزاء أخرى من شبه الجزيرة العربية ، ولم يكن باستطاعة الحضر رغم موالاتهم لابن سعود ان يتركوا حقولهم وواحاتهم ليخوضوا المعارك في

(١) بنو أميشان ، المصدر السابق ، ص١١٧ .
(٢) جون حبيب ، المصدر السابق ، ص٩ .
(٣) أمين الريحاني (١٨٧٦- ١٩٤٠) كاتب ورحالة لبناني ، ولد في قرية الفريكة بلبنان عام ١٨٧٦ ، هاجر إلى أمريكا صبياً ، تخرج من كلية القانون ،عاد إلى لبنان شاباً وأهتم بدراسة اللغة العربية والتجول والرحلات ، قام بزيارات عديدة للبلاد العربية وقابل الملوك والرؤساء ، له العديد من الدراسات والمؤلفات بالعربية والانكليزية ، مكث لمدة ليست بقصيرة في نجد وعمل مترجماً لابن سعود مع الشخصيات الأجنبية التي زارت البلاد ، أهم الدراسات ملوك العرب ، قلب العراق ، وقلب لبنان ، وموجز تاريخ الثورة الفرنسية ، وفيصل الأول ، وتاريخ نجد الحديث وملحقاتها وغيرها . محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار القلم ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٩٠٩ .
(٤) نقلاً عن : أمين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ .
(٥) جون حبيب ، المصدر السابق ، ص١٠ .
(٦) نقلاً عن : حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص٢٨٧ .

الحجاز وغيرها من الأقاليم ، وبذلك فأنه كان بحاجة إلى قوة مقاتلة لها قدرة البدو على الحركة ، وولاء الحضريين ، ولم يكن في قدرته تحويل الحضر إلى قوة عسكرية ضاربة ذات طابع بدوي ، مع إن البدو هم المصدر الوحيد في جيشه غير انه كان يعلم صعوبة الاعتماد عليهم في مسيرة طويلة (١) .

في تلك الأثناء استرعى انتباه ابن سعود بعد أن سيطر على الإحساء عام ١٩١٣ حركة جماعة الأخوان ، والتي لم تظهر إلى العلن في نجد قبل عام ١٩١٤(٢) إذ نشطت وتحولت إلى حركة عسكرية وشنت غارات متلاحقة على المناطق المجاورة ورفضت الخضوع لأي سلطة مركزية (٣) ، وتنبه ابن سعود لحركة الإخوان كقوة عسكرية وأنها قد تتحول إلى مصدر تهديد لسلطته في نجد وتأكد بعد استيلائه على الإحساء إن الأخوان باتوا قوة ضاربة وليس من السهل الاصطدام بها ، بعد أن أبدوا تفانياً في المعارك (٤) .

وفي أواخر عام ١٩١٥ وأوائل عام ١٩١٦ وجد ابن سعود أن اليد الطولى في شؤون نجد أصبحت للإخوان مما وضعة أمام أمرين(٥) إما أن يكون حاكماً زمنياً فيجابه الأخوان ويسحقهم (٦) علماً ان القضاء عليهم يتطلب كلفة باهظة ، فضلاً عن احتمال فشل هذا الحل(٧) وأما ان يصبح الرئيس الروحي لهذه الحركة الوهابية الجديدة سعياً منه إلى استغلالها دعماً لمركزه ، لذا اضطر في النهاية أن يقبل تعاليمها ويصبح قائدها لئلا يفلت الزمام من يده لأنة أراد ان يتصرف طليق اليدين في كل شؤون البلاد صغيرها وكبيرها ، كما قدر إن حركة الأخوان قد تثير له المتاعب أقلها أنها تغل يده إن لم تعصف به في مناسبة من المناسبات (٨) وهذا يعني احتوائها والإفادة منها وتسخيرها في مشروعه العسكري ، فكان هذا يتطلب تبني أيديولوجية دينية ورفع شعارات السلفية التي يعتنقها الأخوان ، فأخذ ابن سعود يتظاهر بالالتزام بتعاليم الوهابية ، مقرراً ارتداء لباس الإمامة وخلع لباس السلطنة ريثما يحقق أهدافه من القوة العسكرية الناشئة ، موجهاً عام ١٩١٦

(١) جون حبيب ، المصدر السابق ، ص١١ .
(٢) ديكسون ، المصدر السابق ، ص١٤٤ .
(3) Trevor Mostyn , Saudi Arabia A meed Practical guide , London ,1983 , p. 9 .
(٤) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة في تاريخ الأمارات العربية في عصر التوسع الأوربي ١٨٤٠ – ١٩١٤ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص٩٠ .
(٥) صادق حسن السوداني ، جماعة الأخوان ... جيش ابن سعود شبة النظامي ، في : دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث ، لمجموعة مؤلفين ، دار الوراق ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٢٩٠ .
(٦) لبيـــد ، دعائم النظام السعودي وما طرأ عليها (الإخوان) ، صوت الطليعة المصدر السابق ، العدد ٣ ، السنة الأولى ، أيلول ١٩٧٣ ، ص١٥ .
(٧) فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .
(٨) لبيـــد ، صوت الطليعة المصدر السابق ، ص١٥ .

ندائه إلى قبائل نجد للانخراط في صفوف الحركة الجديدة ، ودفع الزكاة له بصفته إمامهم الشرعي[١] .

أطلع ابن سعود قادة الأخوان على خططه العسكرية والسياسية التي أسبغ عليها طابعاً دينياً بهدف إقناعهم بها ، وعرض عليهم فكرة الأشراف على هجر قبائل نجد التي كان ينوي إقامتها ، مع رفض الأخوان المتكرر لعروضه ، إلا أنه تمكن بدهائه من إقناعهم وبنفس الطريقة انتزع منهم إعترافاً بإمامته عليهم[٢] .

هكذا أختار ابن سعود احتوائها والسيطرة عليها واستغلالها لصالحه من دون إن يبالي تحذيرات قريبه عبد الله بن جلوي[٣] أمير الأحساء الذي نصحه بالتخلي عنها لأنها كما وصفها كالنار تلتهم كل شيئا أمامها ، وفي عام ١٩١٦ أصدر ابن سعود أوامره بانخراط القبائل كافة في صفوف جماعة الأخوان وان يدفعوا له الزكاة بصفته إمامهم الشرعي مهدداً من لم يدفع له بالمهاجمة والإخضاع بالقوة والقسر[٤] .

كان نصح ابن جلوي له ما يبرره لأنه يرى إن حالة الأخوان قبل التوطن والاستقرار على ما فيها من شرور ، خير من حالتهم هذه وان الدين ليس في العمائم [٥] لذا نجده أشد الناس عليهم لأنه يرى بحسب راية إنهم يجسدون الخطر على أسرة آل سعود [٦] .

من جهة عمد ابن سعود الى تذويب كيان الأخوان وتفتيته عبر النداء الذي أطلقه للقبائل من أجل الانضمام إليهم ، وبدأ في خطة إقامة هجر[٧] ، على غرار هجرة الأرطاوية سعياً وراء الروابط القبلية [٨] .

وعليه حارب ابن سعود في شبه الجزيرة العربية معتمداً على بقايا المجتمع البدائي ، عاداً القبائل البدوية هي أكبر العناصر المخربة التي تعيق توحيد الجزيرة العربية ، وبغية احتوائهم

(١) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي عصر التوسع الأوربي المصدر السابق ، ص ٩٠ .
(٢) فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٠٥ .
(٣) عبد الله بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، ولد في الرياض عام ١٨٧٠ ودرس فيها ، وكان يكبر ابن سعود ببضع سنوات وبعد ان خرج والد ابن سعود عبد الرحمن من الرياض بقي بن جلوي فيها وكان مصدر من مصادر المعلومات التي ترسل له الى الكويت ، إلتحق بابن سعود عام ١٩٠٢ في استرداد الرياض وشارك مع ابن سعود في الكثير من أعماله ، تولى إمارة الأحساء عام ١٩١٣ وعرف بالقوة والبطش . توفي عام ١٩٣٥ . دارة الملك عبد العزيز ، الرواد – الملك عبد العزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال ١٣١٩- هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص٣٢ .
(٤) ديكسون ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .
(٥) حافظ وهبه ، المصدر السابق ، ص٢٩٤ .
(٦) صادق حسن السوداني ، جماعة الأخوان جيش ابن سعود شبه النظامي ، الخليج العربي ، (مجلة) ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، العدد ١٠ ، أيلول ١٩٧٨ ، ص١٠٠ .
(٧) ومفردها هجرة ، وسيتم تناولها لاحقاً .
(٨) فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٠٥ .

والإفادة منهم ، وسع حركة الأخوان وفق نصيحة المبشرين الوهابيين وأخضع القبائل إلى تنظيم شديد وحرم عليهم شن الغارات وجباية المدفوعات الإقطاعية من القبائل ، ورفع الحواجز بين القبائل عاداً إياهم كإخوان متساوين فيما بينهم(١) .

ويبدو إن التحولات الدينية في شبه الجزيرة العربية قد خدمت ابن سعود كما خدمت من قبلهِ محمد بن سعود في الدرعية عندما أجاب دعوة محمد بن عبد الوهاب ، فجاءت حركة الأخوان على أسس وهابية ومتخذة تعاليمها من أفكارها ، كما يتضح أن البدو في نجد على استعداد تام للتغذية الدينية رغم اختلاف مصادرها ومنهاجها .

فالنجاح الذي حققه ابن سعود في غزواته يعود إلى التحالف الذي أقيم بينهُ وبين الأخوان ، وكان هؤلاء ينتمون إلى طائفة دينية متزمتة لا تقبل أي انحراف عن نهجها الديني كما كانت تتغذى من فكر وتعاليم الحركة الوهابية التي قامت قبلها بقرن وانتشرت في شبه الجزيرة العربية ، وبذلك نقلت الحركة الوهابية من مجرد دعوة دينية إلى حركة مرتبطة بالتقلبات السياسية للأسرة السعودية (٢) .

أولا : تأسيس جماعة الأخوان والهجر :

عندما تذكر كلمة الإخوان ، فليس من الضرورة ان يكون وقعها على السامعين من حيث الدلالة متماثلاً فقد يختلف من شخص للآخر ، فكلمة الأخوان من الناحية اللغوية تعني **(من يجمعهم صلب أو بطن)** وتعني أيضا الصاحب أو الصديق(٣) ، وكذلك تشير كلمة إخوان إلى من تربطهم رابطة الدم أو الدين أو الصداقة المتينة (٤) .

إلا إنها هنا اسم لحركة سلفية امتداد للحركة الوهابية ، كان أفرادها ينضمون إلى حلقات دينية تستقي معلوماتها عن دينها من علماء آل الشيخ أحفاد محمد بن عبد الوهاب (٥) .

أختلف المؤرخون في أمر تأسيس حركة الأخوان ، فالمؤرخون السعوديون انقسموا إلى ثلاث فئات كل فئة منهم اتخذت اتجاهاً خاصاً إزاء هذا الأمر ، فمنهم من تجاهل أمر تأسيس

(١) لوتسكي ، المصدر السابق ، ص٤٢٩ .
(٢) نبيه الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .
(٣) لبيد ، صوت الطليعة المصدر السابق ، العدد ٣ ، السنة الأولى ، أيلول١٩٧٣ ، ص٩ .
(٤) عبد الكريم أسعد ، الموسوعة الشاملة في الأسماء ومعانيها ، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص١٢
(٥) ايف بيسون ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

حركة الأخوان واكتفى بالحديث عنها ، ومنهم من تكلم عن تأسيس الهجر مع تجاهل تأسيس حركة الأخوان مستغلاً التداخل بينهما وناسباً حركة الهجر إلى ابن سعود ، وفئة من نسبت أمر التأسيس إلى ابن سعود(١) ، ولعل السرية التي أتسمت بها الحركة منذ بداياتها الأولى هي السبب وراء الغموض وعدم الوضوح والتناقض الذي أكتنف أصل ومنشأ هذه الحركة(٢) ، ويرتبط مفهوم الهجر ارتباطاً وثيقاً بتعريف الأخوان(٣) إذ ان مجرد التفقه في الدين الإسلامي لا يؤهل صاحبه ان يكون واحداً من لأخوان ، كما يتعين على الأخ المؤمن أن يهجر حياة البداوة ويبيع ماشيته ثم يهاجر الى إحدى الهجر تأسياً بهجرة النبي محمد **(صلى الله علية وآله وسلم)** من مكة إلى المدينة المنورة والتي كانت بمثابة فجر العصر الإسلامي وجاءت هجرة البدوي رمزاً الى انفصاله عن بداوته الماضية انفصالاً لا رجعة فيه (٤) هذا بحسب العقيدة التي كانت سائدة في أوساطهم آنذاك.

يُذكر ان ابن سعود اجتمع مع العلماء بحضور والدهُ وتناقشوا في مسألة السلطة ، وأستطاع ابن سعود ان يكسب ثقة العلماء وبذلك بدأ في وضع مشروعه موضع التنفيذ إذ كان هدفه ان ينشئ قوة إسلاميه مقاتلة بدلاً من القوة القبلية المتقلبة ، وقد أسمى هذه القوة (الأخوان) وصدرت الأوامر في الحال ان يسيروا الى القبائل ليعظوا بمبادئ الإسلام (٥) كما أشار البعض لها بالفكرة الذكية وهي إنشاء مستوطنات الهجر إذ يستقر فيها البدو ويعملون في الزراعة بدلاً من حياة التنقل والترحال ، مدركاً إن تلك الهجر حينما تتأسس بصورة جيدة فأنها توفر للسكان الأسباب التي تجعلهم يؤيدون حكومة قوية وثابتة تمكنهم من الزراعة في سلام وبهذه الطريقة يمكن القضاء على الفوضى التي كانت سائدة في الماضي ، أملاً أن يغرس عقيدة ابن عبد الوهاب في تلك الهجر(٦) .

وبهذا الشأن يذكر صلاح الدين المختار ان ابن سعود سعى إلى صيانة ملكه وحمايته من الانهيار ، فقومه يعيشون في عرض البادية وطولها سرعان ما يتعرضون لتأثير الفتن والقلاقل ، لذا صرف عنايته وقوته لإيجاد وحدة متينة ورابطة قوية بين القبائل المختلفة التي سادها الجهل

---

(١) لبيد ، صوت الطليعة المصدر السابق ، ص١١ .

(٢) عبد الله بن مصلح النفيعي ، إسهامات الأخوان في توحيد المملكة العربية السعودية (رؤية غربية) ، (د.م) ، ١٩٩٦ ، ص٣٩ .

(٣) ليس هنالك علاقة بين تشكيلات الأخوان في شبه الجزيرة العربية وبين جماعة الأخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا في مصر فيما بعد . زكريا كورشون ، المصدر السابق ، ص٣٤١ .

(٤) جون س . حبيب ، الأخوان السعوديون في عقدين ١٣٢٨- ١٣٤٩هـ- ١٩١٠ - ١٩٣٠- م ، ترجمة صبري محمد حسن ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٩٨ ، ص٤٩ ؛ James Wynbrandt Op. cit., p.173

(٥) هـ . س . أرمسترونج ، عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية ، ترجمة وتقديم يوسف نور عوض ، مطابع الأهرام التجارية ، قليوب ، ١٩٩١ ، ص١٠٨ ؛ فتحي عباس الجبوري و أحمد صالح الجبوري ، تاريخ الخليج العربي ، دار الفكر موزعون وناشرون ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص١١٧ .

(٦) محمد عبد الله المانع ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

وتغلبت عليها الفوضى ، فرأى ان لا سبيل لبلوغ هذه الغاية في تحقيق الجامعة القومية إلا التمسك في الشريعة السمحاء وإقامة حدود الله ، فعمد إلى نشر العلم والمعرفة وتعلم فرائض الدين وأحكام الشريعة ، واستعان بعلامة نجد الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف لتأليف الكتب اللازمة على أساس المذهب الحنبلي ، وبشكل يقبله عقل البدوي ووزعها على جميع القبائل وشرع بتعليمهم بواسطة الخطباء والمرشدين من تلامذة الشيخ فيشرحون لهم كل ما جاء في أمور دينهم فيحفظونه عن ظهر قلب وبهذه الطريقة نمت فيهم العاطفة الدينية وتألفت من هذه المجموعة فرقة الأخوان(١).

فيما يؤكد محمد جلال كشك ان أعظم إنجاز حققه ابن سعود هو الهجر ومعسكرات الأخوان وهي التي بعثت الوهابية بعد ان نسيت ، وبحركة الأخوان طرح الحل الإسلامي مجدداً بايجابياته من خلال انتصارات الأخوان الأخلاقية والعسكرية بالمجتمع العجيب الذي أقاموه على حد وصفه، وكان من صنع الخيال ، كما أشار الى ان الكثير من الدراسات قد تحاملت عليها وحاولت التقليل من شأنها حتى شوهت(٢) حتى أعطى مكانة كبيرة لهذه الحركة على أنها لم تتكرر منذ عصر النبوة ، وأشار للهجر بـ(اليثربيات) (٣)ويعني بها المستعمرات الإخوانيه التي أبتدعها ابن سعود(٤) .

وهنالك من أوضح بأن الأخوان هم الفئة المحاربة ، الفئة المتعصبة ، الفئة المتدينة جديداً في الوهابية ، والأخوان هم جنود عبد العزيز الذين كانوا بالأمس من العرب الرحل ، من البدو الجاهلين ، فتدّينوا أي دانوا بدين التوحيد فصاروا مسلمين . وهم في غلوهم يعتقدون من كان خارجاً عن مذهبهم ليس بمسلم ، فيشيرون الى ذلك في سلامهم على بعضهم البعض السلام عليكم أيها الأخوان حيا الله المسلمين (٥) .

أما الزركلي فقد أشار إلى ان ابن سعود لكي ينقذ البداوة من ظلمة الجهل ، عمد الى نشر العلم ، فاستعان بعلامة نجد ابن عبد اللطيف ، على تأليف كتب أساسها المذهب الحنبلي، ووزعها على القبائل وشرع يعلمهم بوساطة خطباء ومرشدين من تلاميذ الشيخ ، فتأصلت فيهم الأفكار الدينية وتألفت منهم كتلة واحدة وهي فرقة الأخوان(٦) .

وهنالك من أشرك المخابرات البريطانية في أمر التأسيس ، عاداً إنشائها ميليشيات عقائدية مسلحة لتكون أداة عسكرية في تحقيق طموحات آل سعود ، وعاداً إياها فكرة عبقرية من آل سعود

---

(١) صلاح الدين المختار ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .
(٢) محمد جلال كشك ، المصدر السابق ، ص٥٥١ .
(٣) نسبه الى يثرب أو المدينة المنورة .
(٤) محمد جلال كشك ، المصدر السابق ، ص٥٥٣ .
(٥) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ج٢ ، ط ٨ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص٥٦٥ .
(٦) خير الدين الزركلي ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٣٦١ .

و معاونيهم من رجال المخابرات البريطانية ، وقد إقتبس إسم الجماعة من الأخوة الإسلامية فأطلقوا على أنفسهم اسم جماعة الأخوان ، وأضاف لها المؤرخون لفظ الوهابية تمييزاً لهم عن غيرهم من الجماعات الإسلامية [١] ، ومؤدى تجربة الأخوان الوهابية هي تجميع البدو الرحل الذين كانوا يشكلون أكثر من ٧٠% من سكان هضبة نجد وكانوا يعيشون حياة جاهلية تقوم على الصراعات القبلية وتعتمد على الغزو والسلب والقتل والتخريب ، ثم توطينهم في واحات زراعية عرفت بأسم الهجر كناية عن هجرتهم للمجتمع الجاهلي وانتقالهم الى المجتمع الإسلامي الحقيقي ، و كما يتم في هذه الهجر استغلال النزاعات الحربية لدى هؤلاء البدو وتنظيمها من اجل تحقيق الأهداف السياسية لآل سعود تحت دعوى الجهاد الديني ونشر الإسلام الحقيقي[٢] .

فيما أكد البعض على إنة يستحيل معرفة حقيقة الأمر تماماً ولا يعرف متى بدأت الحركة ، فالبعض يعود بها إلى تاريخ مبكر هو عام ١٩٠٦ والبعض الآخر يؤخرها إلى عام ١٩١٣ [٣] ويقال في جذور هذه الفكرة ان أحد الكتاب الألمان الذي التقى ابن سعود في الثلاثينيات القرن العشرين ينقل عنة : **" أولاً إن وحياً جاءه في واحة جبرين وبعدما عاين عمالاً يحفرون عميقاً في الآبار ، ومن دون أي تنفس تقريباً ولا يدفعهم غير قوة إيمانهم ، وكان لجوهره والدة الملك خالد ثانياً دور حاسم في مساعدته على تطوير فكرة الأخوان وتحويلها إلى حركة منظمة "** [٤] إلا إن ما نعرفه في حدود عام ١٩١٠ كان نشاط الدعاة في نجد أكثر كثافة وفاعلية ، كما أنهُ من المقبول اعتبار عام ١٩١٢ تاريخ التأسيس الفعلي لمستوطنات الأخوان (الهجر) [٥] .

حاول بعض المؤرخين بقصد أو بغير قصد إلصاق مهمة تأسيس جماعة الأخوان بابن سعود مع ان الحقيقة ليست كذلك ، إذ ان مؤسس هذه الجماعة أو الحركة ان صح التعبير ورائدها العالم المتدين الشيخ عبد الكريم المغربي [٦] .

كما يذكر انه من المستبعد ان يكون ابن سعود من واضعي فكرة الأخوان أو من مؤسسي هذه الحركة فأن المؤسسين الروحيين للحركة هم قاضي الرياض عبد الله بن محمد بن عبد الطيف من

---

(١) محمد أبو الإسعاد ، السعودية والأخوان المسلمين ، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان ، القاهرة ، (د.ت) ، ص١٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ص١٨ .
(٣) لزلي مكلوغن ، ابن سعود مؤسس مملكة ، ترجمة محمد شيا ، (د.م) ، ١٩٩٥ ، ص٤٣ .
(٤) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص٤٣ .
(٥) لزلي مكلوغن ، المصدر السابق ، ص٤٣ ؛ James Wynbrandt , Op. cit., p. 173 .
(٦) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص٢٠٩.

آل الشيخ وقاضي الإحساء الشيخ عيسى والعالم عبد الكريم المغربي الذي وصل إلى الجزيرة العربية في أواخر القرن التاسع عشر واستقر في منطقة صارت فيما بعد هجرة الأرطاوية [١].

بدأ في هذه الحركة الشيخ عبد الكريم المغربي الذي كان المعلم الأكبر للشيخ فالح باشا السعدون شيخ المنتفق ، وأصبح بعد ذلك معلماً لمزعل باشاً السعدون والد إبراهيم بك السعدون [٢] وعندما ترك الشيخ عبد الكريم المغربي خدمة مزعل باشا السعدون غادر العراق الى نجد إذ أظهر نفسه كمعلم ومصلح ديني في مدينة الأرطاوية [٣] التي كانت وكراً صغيراً للوهابية [٤] لذلك لم يكن لابن سعود أي علاقة بنشأة الحركة وإنما استرعت انتباههُ بعد ان سيطر على الإحساء[٥] ومن هنا يفهم ان تشكيل حركة الأخوان تم بمعزل عنهُ وان دورهُ لا يتعدى حدود الاحتواء والترؤس [٦] ولم تظهر حركة الأخوان الى العلن في نجد قبل عام ١٩١٤ [٧] ، وفي أواخر عام ١٩١٥ رأى ابن سعود تضخم هذه الحركة مما وضعه أمام حلين أما ان يقضي عليها ، أو يصبح زعيماً لها ، ومن ثم تتاح له فرصة استغلال حماسة أتباعها في تدعيم نفوذه في الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي وقد أختار ابن سعود الأمر الثاني على الرغم من تحذيرات عبد الله بن جلوي حاكم الإحساء الذي نصحه بالتخلي عن الحركة التي شبهها بالنار [٨] ، وفي عام ١٩١٦ أصدر ابن سعود أمره القاضي بانخراط جميع القبائل في نجد في صفوف الحركة الجديدة مطالباً إياهم بدفع الزكاة بصفتهُ إمامهم الشرعي[٩] فأصبح الولاء للدعوة فوق الولاء للقبيلة والعشيرة وأنتظم الأخوان في مستعمرات أو هجر تقوم كل هجرة منها حول بئر ومسجد وعلى هذا الأساس الاجتماعي الديني نشأت هذه القوى ليزرع البدو وتستقر تدريجياً فيصبح لها وطن تذود عنه وعندئذ يمكن الاطمئنان إليها إذا دعاها للحرب ، وتستعيض عن السلب والنهب والغزو بالاستقرار والبناء والزراعة [١٠] وبديهي ان الاستقرار في حياة حضرية كان أنسب لنشر الدعوة الدينية

---

(١) أليكسي فاسيليف ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٢٩٥ .
(٢) ديكسون ، ج١ ، المصدر السابق ، ص١٤٣ ؛ إيف بيسون ، المصدر السابق ، ص١١٩ .
(٣) الأرطاوية عرفت بهذا الاسم لان الأرطى مرعى الإبل المعروف يكثر في جوارها . أمين الريحاني ، تاريخ نجد المصدر السابق ، ص٢٦٢ . بينما يذكر ان الأرطاوية موقع مهجور ليس فيه سوى أربع أو خمس آبار شحيحة ، تلجأ إليها القبائل المشردة أو المسافرون والتائهون ، وحولها بضع هكتارات من الأراضي البور وحوالي خمسين نخلة ... أنة موضع غير جذاب ليبدأ فية الإنسان حياته من جديد . ينظر : بنو أميشان ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .
(٤) ديكسون ، ج١، المصدر السابق ، ص١٤٣ .
(٥) لبيد ، صوت الطليعة المصدر السابق ، العدد ٣ ، السنة الأولى ، أيلول ١٩٧٣ ، ص١٢ .
(٦) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .
(٧) ديكسون ، ج١ ، المصدر السابق ، ص١٤٤ .
(٨) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .
(٩) فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٠٥ .
(١٠) أحمد طربين ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

والتجنيد للخدمة العسكرية وأغراض السيطرة [١] ، ان هجرة البدو تمثل انفصالاً أبدياً عن حياة البداوة [٢] وكلمة الهجر هي جمع لكلمة الهجرة التي تعني ترك السكن بين الكفار والانتقال إلى دار الإسلام[٣] وهو المصطلح الذي أشار إلى أولئك السكان من البدو الذين تركوا سكن الخيام لكي يستقروا في مكان خاص ومن ثم بنوا لأنفسهم أكواخاً من الطين تعرف بالهجر على نحو يشير الى تركهم الحياة السابقة الى حياة أفضل[٤] ونشأت أولى الهجر عام ١٩١٢ [٥] ، بينما يذكر البعض ان أول هجرة كانت قد تأسست عام ١٩١٠ [٦] في الأرطاوية على الطريق بين نجد والأحساء التابعة لقبيلة مطير ، وعندما نشطت حركة الأخوان في الأرطاوية وتحولت إلى حركة عسكرية تحت قيادة عبد الكريم المغربي ، ثم تسلمها فيصل الدويش شيخ قبيلة مطير [٧] وبعدها نشأت هجر كثيرة على أثر الأرطاوية ، فقد أنشأت عتيبة هجر في الغطغط [٨] وظهر عدد كبير من الهجر بين عام ١٩١٢ إلى عام ١٩٣٠ يزيد عن ٢٠٠هجرة [٩] أو ١٢٢ هجرة [١٠] .

كان هدف ابن سعود من تدعيم حركة الأخوان هو دعم الخدمة العسكرية التي طالت أكبر عدد من رعاياه وأدت الى تلافي عناصر الضعف التي يتميز بها المجتمع البدوي من عدم استقرار ، كما وفرت له مصادر مالية لان حركة الأخوان في مجملها تطوعية وهي بحسب اعتقادهم نشأت من أجل الدفاع عن الإسلام ، فأراد ان يصنع منهم قوة تتجاوز الحاجز القبلي الى الإطار الديني ، ومن أجل تحقيق أهدافه كان عليه ان يبني جيشاً موالياً ، من أبناء البادية بعد تهذيبهم وتدريبهم [١١]

ووفقاً لما تقدم فأن حركة الأخوان قد نشأت بمعزل عن إرادة آل سعود وبدون رضاً منها في بداية الأمر ، إذ لم يكن ابن سعود راضياً عنها وبمجرد ما علم بها تردد كثيراً في أمرها ، فلو كان هو المؤسس فلماذا هذا التردد من شيء أقامة بنفسه ، فضلاً عن عدم رضاه عن حركة الأخوان

---

(١) مضاوي الرشيد ، المصدر السابق ، ص٩٢ .
(٢) جون حبيب ، المصدر السابق ، ص٩٥ .
(٣) أمين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث المصدر السابق ، ص٢٦١ .
(٤) حافظ وهبة ، جزيرة العرب المصدر السابق ، ص٢٨٥ .
(٥) سليمان الدخيل ، لغة العرب ، (مجلة) بغداد ، السنة الثانية ، ج١١ ، ، مايس ١٩١٣ ، ص٤٨١ ؛ سمية أمين ياسين ، المصدر السابق ، ص٣٢ .
(٦) جورج أنطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة ناصر الدين الأسد و إحسان عباس ، ط ٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص٤٦٨ .
(٧) فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .
(٨) اليكسي فاسيليف ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٢٩٦ .
(٩) احمد عبد الرحمن الشامخ ، توطين البدو في المملكة العربية السعودية (الهجر) ، ترجمة عبد الآلة أبو عياش ، دار اليقظة ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص١٣ .
(١٠) خير الدين الزركلي ، المصر السابق ، ص٢٦٥ .
(١١) إيف بيسون ، المصدر السابق ، ص١٢١ .

في بدايتها وعدم تحبيذه الفكرة دليل على انه كان بعيداً عن نشأتها [١] ، وبهذا الصدد يذكر ان ابن سعود عندما راعه تنامي الحركة ووضعه أمام حلين أما القضاء عليها أو إن يصبح زعيماً لها ، كان عبد الله بن جلوي قد حذره من مغبة تبنيه لتلك الحركة [٢] .

كان تسليم ابن سعود بوجود الأخوان رغم معارضته لأهدافهم وطموحاتهم مرده الظرف السياسي المعقد الذي كان يمر به ، فهو لم يزل محصوراً آنذاك في أواسط نجد حتى تأسيس حركة الأخوان ويتضاءل شأنه في نجد نفسها كلما ابتعدنا عن الرياض ، فضلاً عن ذلك ، الثورات والانتفاضات التي هبّت وتهب من أنحاء مختلفة من البلاد والتي خضعت حديثاً لآل سعود ، وهكذا كانت البلاد عبارة عن مرجل يغلي ، وفضلاً عن اعترافه بسيادة الدولة العثمانية عليه في عام ١٩١٢ودفعه مبلغاً من المال كجزية سنوية لها ، وهو ما يبين ضعف سيطرته وانه أضعف من أن يضرب حركة الأخوان أو يتناساها [٣] ، إلى جانب انه كان محاطاً بالأعداء والخصوم والوجود العثماني في الإحساء ، والأشراف في الحجاز وآل الرشيد في حائل وآل سعدون في المنتفق ، فكان عليه أن يتدبر أمره في ظل هذه الكثرة من الخصوم ، فهو بالمقابل يتطلع إلى توسيع رقعة مُلكة بتنسيق محكم مع البريطانيين ، كما هو واثق بأن ليس بمقدوره السيطرة ، بدون عون ومساعدة بريطانيا [٤] ، وكان **(مطاوعه)**[٥] نجد الأداة الأولى التي إستخدمها ابن سعود لغزو الجزيرة العربية وتحت ستار التربية الدينية وتطبيق الشريعة وحماية الأخلاق العامة ، وتكفل المطاوعة بخضوع غالبية السكان الذين وقعوا تحت سلطة ابن سعود للمدة (١٩٠٢ ـ ١٩٣٢) وكان من بين هؤلاء الواحات النجدية وبدو القبائل ، كما قام المطاوعة بدور حاسم في تشكيل قوة الأخوان القتالية [٦] ، ومن جهة ثانية عمد ابن سعود الى تذويب كيان الأخوان وتفتيته عبر النداء الذي أطلقة للقبائل من أجل الانضمام الى الأخوان ، حينما بدأ في خطة إقامة الهجر على غرار هجرة الأرطاوية سعياً وراء إضعاف الروابط القبلية [٧] ، فنظر ابن سعود إلى قبيلة العجمان كقوة منافسة ومصدر تهديد لحكمهِ ولذلك كان ينوي نقل قبيلة العجمان من منطقة الإحساء الساحلية ــ موطنها الأصلي إلى نجد فيقسمها إلى عشرين قسم ويضع كل قسم في حاضرة من حواضر

(١) لبيد ، صوت الطليعة المصدر السابق ، العدد٣ ،السنة الأولى ، أيلول ١٩٧٣ ، ص١٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٤ .

(٣) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

(٤) لبيد ، المصدر السابق ، ص١٦ ؛ James Wynbrandt ,Op. cit., p. 172

(٥) المطاوعة لفظ يطلق على الوعاظ الدينيين الذين يقومون بمهمة إرشاد البدو وتعليمهم إمور دينهم ، ويستخدم هذا المصطلح حتى الوقت الحالي على الموظفين المسؤولين عن ممارسة العبادات في المساجد والجوامع والشعائر المقدسة . للمزيد ينظر : سمية أمين ياسين ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

(٦) مضاوي الرشيد ، المصدر السابق ، ص٩١ .

(٧) فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٠٥ .

الأخوان وذلك لكي يشتت شملها [١] ، وبالفعل نجح في إخضاع العجمان وتوزيعهم على الحواضر بعد أن اعترفوا به إماماً عليهم وعادوا الى مقاطعات نجد وهناك تلاشت قوتهم وذابوا في كيان الأخوان ، كما طلب ابن سعود من القبائل الأخرى الانتقال من منطقة الى أخرى من أجل العمل في الزراعة ، وبهدف تفتيت القبائل وإبعادها عن بعضها البعض وخلطها في قبائل أخرى لتذوب ويتشتت شملها ومن هنا جاءت فكرة الهجر[٢] وكانت كل هجرة منها لفخذ من قبيلة فكان سكان هذه الهجر يدعون الأخوان ويميزون أنفسهم بعصابة يلفونها على رؤوسهم بدل العقال التقليدي[٣]

.

أختلف الباحثون في التاريخ السعودي في تحديد غرض ابن سعود من الهجر ، فمنهم من يرى إنها تعني الهجرة من دار الشرك ، ومن التعلق بالمجتمع المشرك ومن كل ارتباطاته وكل قيوده التي تربط المهاجر بالمجتمع المرفوض ، فيحمل إيمانه وينطلق خفيفاً فرحاً مؤمناً متحرراً الى الله ورسوله الى يثرب الجديدة الى أرض الأيمان ... إلى دار الهجرة ...إلى الأرض المحررة إلى الجهاد ؟ [٤] ، وهنالك من يعتقد بأن الهجرة هنا أرض يخططها الحاكم للبدو ويقطعهم إياها للسكن والعمارة ، حتى تكون كالمدن والقرى الثابتة ، أما في الإسلام فالانتقال من بلد الشرك الى بلد الإسلام[٥] وإما ما يجمع عليه الباحثون فان ابن سعود لم يرفع الشعار الديني إلا في عام ١٩١٥ وبصورة محددة بعد بروز الأخوان كقوة عسكرية في معركة (جراب) وهي المعركة التي أعلت من صيت الأخوان ولفتت انتباههُ ، لذا كان ندائه للقبائل من أجل احتواء هذه الحركة وإخضاعها لمشروعه السياسي بعد زجهم في الهجر ، فضلاً عن التزام الأخوان بالتعاليم الوهابية فرض على ابن سعود اعتناق إيديولوجية وهابية من اجل شرعنة سلطته واستقطاب زخم شعبي لمشروع سياسي غير قابل للنجاح دون توفير مسوغات دينية تعلو فوق الانتماءات التقليدية القبلية [٦] .

أفاد ابن سعود من عقيدة الأخوان في تحقيق أهدافه السياسية فأصبحوا تحت تأثير أيديولوجية دينية جديدة القائمة على التكفير ومن ثم الغزو ، فأصبحوا جيشاً عقائدياً يقودهُ بنفسه ، وكان الأخوان في تلهف عارم من أجل شن الحروب على من يصنفوهم في خانة الكفار ، وهو وصف يصدق في نظرهم على كل من ليس منضوياً في مجتمع الأخوان ، وبذلك أصبحوا سلاحاً في يده

(١) ديكسون ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٢٥٤.
(٢) فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٠٦ .
(٣) أحمد عسة ، المصدر السابق ، ص٦٤ .
(٤) جلال كشك ، المصدر السابق ، ص٥٥٦ .
(٥) أحمد عبد الغفور عطار ، صقر الجزيرة ، ج١ ، مؤسسة عبد الحفيظ البساط للتجليد ، بيروت ، ١٩٧٢، ص١٣ .
(٦) فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

يستطيع أن يشهره في وجه أعدائه [١] ، إذ نجح في صوغ ذهنية الأخوان بما جعلهم أداة فعالة في تنفيذ مآربه السياسية ، وتحولوا الى شوكة أيام الحروب [٢] كما أدى التصوير الديني لحروب ابن سعود في شحن حماسة الأخوان ، ووصفهم أهل الحجاز والعراق بالذئاب يذبحون ويحمدون الله ، ويسلبون وينهبون ويكفرون من لا يقتدي بهم ، ويشنعون بالقتلى في الحرب و يرتكبون الفضائح [٣] وقد اشتهرت شعارات كان يتغنى بها الأخوان في مسيرهم للقتال منها " **أنا خيال التوحيد أخو من أطاع الله** " و" **هبت هبوب الجنة وين أنت يا باغيها** " [٤] وقيل أنهم رفعوا شعار" **من عادى آل سعود يعادي الله ، فخذ عدو الله بعهد الله واغدر به** " [٥] .

كانت روحية العصبية هي السائدة في مشاعيات الأخوان وكان يتوجب على الوهابيين ان لا يكوّنوا علاقات متينة مع غير الوهابيين ، حتى ولو كانوا أقرب أقربائهم ولا يجوز لهم مخالطة الأجانب ، وتدريجياً أصبح المجتمع الوهابي منغلقاً في وجه جميع التأثيرات الأجنبية وعاش في ظروف الانعزال الخاص ، وبقيادة المبشرين (المطاوعة) أضحى الأخوان أدوات أساسية للسياسة الداخلية والخارجية وكانت قرى الأخوان قواعد أستند إليها ابن سعود لتشكيل جيشه الجديد [٦] .

كان تبني ابن سعود لجماعة الأخوان والهجر لدوافع متعددة لعل من أبرزها الدافع السياسي وهذا الدافع ذو شقين : الأول يمكن تسميته بالعامل الوقائي الذي يتلخص في توطين البدو وإقرارهم في مناطق معينة [٧] إذ يتجسد العامل الوقائي عند ابن سعود بمسايرة حركة الأخوان في بداية الأمر ، بل والمزاودة عليها لكسب ودها والمسك بزمامها ، وهنا شحنت حركة الأخوان عن طريق المطاوعة بمفاهيم غريبة عن الجيران المشركين والكفار ، والإصرار على ان ليس هناك من مسلمين غير الأخوان وحدهم [٨] فأصبح جيش الأخوان لا يعرف سوى الوهابية عقيدة ، فكان المسلمون في نظرهم مشركين وكافرين باستثناء من يعتنق الوهابية وظن هذا الجيش ان زعماء الوهابية يؤمنون فعلاً بالمبادئ التي يطرحونها ، فأنساق وراء مخططاتهم يقتل ويسلب وينهب المسلمين على إنهم كافرون ولكن قادتهم فوجئوا ان زعيمهم ابن سعود عقد معاهدة مع البريطانيين

(١) محمد عبد الله المانع ، المصدر السابق ، ص١١٢ ؛ Nadav Safran , Op. Cit , p .41
(٢) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٥٧١ .
(٣) فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .
(٤) نقلاً عن : أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٥٦٧ .
(٥) نقلاً عن : فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١١٠ .
(٦) لوتسكي ، المصدر السابق ، ص٤٣٠ .
(٧) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص٢١٣ .
(٨) لبيد ، صوت الطليعة المصدر السابق ، ص١٧ .

وأصبحوا مقربين منه ومستشاريه (١) .

أما الشق الثاني من الدافع السياسي فهو العامل التوسعي الهجومي وهو الأهم ، وخلاصته استغلال الأخوان لصالح ابن سعود وأغراضه السياسية الطموحة في مد رقعة النفوذ السياسي لآل سعود على شبه الجزيرة العربية والمناطق المجاورة (٢) ، وكان لابد من قوة استمرار دافعة تمكنه من مد نفوذه في شبه الجزيرة العربية (٣) .

أما الدافع الديني فهو رغبه في ألاستفراد بقيادة الحركة الوهابية في نجد وشبه الجزيرة العربية كلها بكل الوسائل المتاحة والممكنة ، لذا وجد بأنه من الضروري ان يلقن البدو التعاليم الوهابية المملوءة بالولاء الخالص لآل سعود (٤) عن طريق المطاوعة الذين يؤكدون على ان الوهابية هي الإسلام ، وكان سهلاً عليهم إقناع البدو النجديين بالوهابية ، ليس فقط في ان جذورها تركزت في الصحراء النجدية وغيرها ، ولكن لأنها تعطي أولئك البدو (الأخوان) المحاربين فرصه في الاستمرار في حياتهم العادية القائمة على السلب والنهب والقتل وقطع الطريق ولكن بتشريع إسلامي ، يجعل القتل جهاداً وسلب أموال الغير غنائم ثم يعدهم بالجنة إذا قتلوا في الجهاد ، وبالإخوان أستطاع ابن سعود السيطرة على الكثير من المناطق في شبه الجزيرة العربية (٥) .

أما فيما يتعلق بالدافع العسكري فقد أوجدت فكرة التوطين للبدو في الهجر قوة عسكرية دينية طبعت الحروب التي خاضوها في الداخل والخارج بالطابع أو المظهر الديني ، ويعود هذا الى الجماعات الدينية التي سيطرت على حركة التوطين البدوية في الهجر (المطاوعة) (٦) إذ غلب عليها الطابع العسكري لأنها مراكز لتجنيد قوات موالية لابن سعود تعود بعد المعارك لمواصلة عملها في أراضيها في مراكز مستقرة (٧) .

لذا هدف ابن سعود من ذلك إلى إن يجند هذه الجماعات الجديدة في جيش ثابت يختلف كل الاختلاف عن القوات التي تولى قيادتها سابقاً ، جيش مرتبط بأرض مستقرة في بيت يشده الى ملكيته ، فالمجتمعات الجديدة لن تكون مكرسة للتوطن والزراعة فحسب ، بل تكون منبتاً ونواة

---

(١) محمد عوض الخطيب ، المصدر السابق ، ص١٩١ .
(٢) صادق حسن السوداني ، المصدر السابق ، ص٢١٥ .
(٣) بنو أميشان ، المصدر السابق ، ص١١٩ .
(٤) صادق السوداني ، المصدر السابق ، ص٢١٦ .
(٥) احمد صبحي منصور ، جذور الإرهاب في العقيدة الوهابية ، في : أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ كما يراها مفكرون وكتاب عرب ، لمجموعة مؤلفين ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧ ، ص١١٢ .
(٦) عبد الفتاح حسن أبو علية ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٦ ، ص٣١ .
(٧) تركي الحمد ، توحيد الجزيرة العربية ــ دور الأيديولوجية في تحطيم البنى الاجتماعية والاقتصادية المعيقة للوحدة ، المستقبل العربي (مجلة) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٩٣ ، السنة التاسعة ، ١٩٨٦ ، ص٣٧ .

للجيش الجديد [١] .

لقد استثمر ابن سعود حركة الأخوان من خلال تذليل العقبات باستغلاله العاطفة الدينية فمزجها وطوعها في جماعات عسكرية ودينية في الوقت نفسه ، فأصبحوا هم الجنود المقاتلين الذين أعتمد عليهم فيما بعد لإقامة مملكته [٢] .

كما وصفت الهجر بالمستعمرات الزراعية العسكرية [٣] ، إذ إن الغرض الرئيس منها هو خلق مزارعين وجنود في آن واحد ، فالهجرة تؤدي مهام هجومية ودفاعية وزراعية واقتصادية في وقت واحد ، وفعلاً كانت هذه الهجر مرابض للهجمات التي شُنّت على المناطق المجاورة لنجد مثل حائل والحجاز والعراق ، وقد تكون نية الأخوان أصلاً عندما أسسوا الهجر الأولى بصورة طوعية من دون تدخل ابن سعود لا ترمي الى ذلك ولا تقصده إلا ان تولي ابن سعود لزمام حركة الأخوان غير المقاصد [٤] .

الواقع ان مشروع الهجر قد حقق نجاحاً في بعض الجوانب السياسية والعسكرية فقط الا انه اخفق في تحقيق ذلك في الجانبين الثقافي والاقتصادي، فمن الصعوبات التي أخذت تعرقل سير المشروع هو ان سكان الهجر من البدو لم يواظبوا على الإقامة السنوية الدائمة في هذه الهجر ، بل كانوا كثيراً ما يتركون هجرهم ويعودون الى الصحراء [٥] .

ثانياً :الأخوان كقوة عسكرية :

بنى ابن سعود طموحاته في شبه الجزيرة العربية على ركيزتين هما الاستناد الى القوة الدولية الكبرى آنذاك وهي بريطانيا بعد أن تمكن ومنذ وقت مبكر وعن طريق حاكم الكويت مبارك الصباح ان ينسج نوعاً من الارتباط والتبعية السياسية لبريطانيا والتي كانت بدورها حريصة على الاتصال بجميع القوى السياسية في المنطقة العربية ، وتلقى ابن سعود دعماً مادياً وعسكرياً منها ساعده على بسط نفوذه على نجد والإحساء والقطيف ، وعندما قامت الحرب العالمية الأولى زاد الدعم وتوثقت العلاقات بعقد المعاهدات[٦] .

---

(١) بنو أميشان ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

(2) Sandra Mackey , The Saudis inside the Desert Kingdom ,New York , 2002 ,p.292 .

(٣) نجلاء عز الدين ، العالم العربي ، ترجمة محمد عوض إبراهيم وآخرون ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٣٢ .

(٤) صادق السوداني ، المصدر السابق ، ص٢١٧ .

(٥) عبد الفتاح حسن أبو علية ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

(٦) محمد أبو الإسعاد ، المصدر السابق ، ص١٥ .

أما الركيزة الثانية فكانت جماعات عسكرية عقائدية مسلحة لتكوين أداة قتالية ، فكانت الهجر بمثابة ثكنات يتم فيها تنظيم الأخوان عسكرياً لتسليحهم وللقيام بعمليات الحرب والغزو تحت شعار الجهاد الديني مقابل حصولهم على بعض العطايا من آل سعود الى جانب نصيبهم من غنائم الحروب والغزوات على المناطق المجاورة (١) .

لم يكن الهدف من هجر الأخوان مقتصراً على خلق استقرار سياسي وإنما تجاوز ذلك إلى غرض عسكري فقد أصبح لدى ابن سعود وللمرة الأولى احتياطي من رجال مستعدين دائماً للقتال (٢) تعرف أمكنتهم ويعتمد على ولائهم ، وكانوا قد افتقدوا بوجه خاص الغزوات التقليدية التي يقوم بها بعضهم على إبل وغنم البعض الآخر التي كانت أقرب إلى الرياضة منها إلى الحروب التقليدية ، وقد جعلتهم طبيعتهم القلقة وعدم تسامحهم الديني تواقين إلى شن الحروب على الكفار ، ولان الكافر في عيونهم كل من ليس من الأخوان ، فأن حركتهم أصبحت سلاحاً في يد ابن سعود يستطيع ان يشهره في وجه أعدائه متى شاء (٣) ، ظهرت فرق الأخوان في معركة (جراب) إذ برزت مشاركتهم الأولى كقوة عسكرية غيرت ميزان القوى في شبه الجزيرة العربية ، ففي الحجاز أعتمد الشريف حسين عسكرياً على جيش نظامي معزز بضباط عرب ، أما ابن الرشيد فقد كان مدعوماً بقوة من بدو شمر مزودين بسلاح عثماني(٤) ، في حين اعتمد ابن سعود في نجد على قوات مشتركة مكونة من أهل العارض ، ورجال المدن (الحضر) ، والأخوان في الهجر البدو(٥) .

يعد أهل العارض بصورة عامة الدعامة الأكثر ولاء لابن سعود والأعمدة القوية المثبتة لأمن الدولة ، فهم سكان الرياض الأصليون وسكان المناطق حول الرياض وكذلك الذين يعيشون في حدود تلك المدينة ، ويطلق لفظ العارض اليوم على مدينة الرياض وما حولها من قرى (٦) ورجال المدن الحضر هم سكان القرى المختلفة في نجد ، ويأتون بعد أهل العارض في المنزلة العسكرية ، فكل مدينة يطلب منها توفير عدد معين من الجنود يخدمون لمدة أربعة أشهر في السنة وتوفر لهم عدتهم وعتادهم من مؤن وسلاح في هذه المدة ، وتبدأ خدمتهم العسكرية في وقت محدد

---

(١) محمد أبو الإسعاد ، المصدر السابق ، ص١٨ ؛ Nadav Safran , Op. cit., p. 49
(٢) محمد عبد الله المانع ، المصدر السابق ، ص١١٢ .
(3) Sandra Mackey , Op. Cit., p. 293 .
(٤) أيمن الياسيني ، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية ، ترجمة كمال اليازجي ، ط٢، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص١٦ .
(٥) عبد الله بن مصلح النفيعي ، المصدر السابق ، ص٨٩ .
(٦) يوسف إبراهيم السلوم ، الملك القائد - القيادة العسكرية للقائد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص١٩ .

وذلك لأن رجال المدن مرتبطون بالقيام بالأعمال اليومية من زراعة وتجارة إذ لا يستطيعون إن يتركوها لمدة طويلة إلا في حالات الطوارئ القصوى ، وإذا كانت الغزوة أو التحرك يستغرق أكثر من أربعة أشهر تدفع أغذية الجنود من بيت المال ، وفي حالة عدم وجود حرب فأنهم ملزمون بدفع مبالغ مالية تعادل ما يصرفه الجنود في مدة أربعة أشهر في حالات الحرب (١) .

أما الأخوان في الهجر فهؤلاء مقاتلون مستعدين دوماً للقتال والحرب ، فضلاً عن التعبئة الكاملة للرجال في الهجر فلم تؤدِ إلى الإخلال في أعمالهم على عكس أهل المدن الذين يعملون في الخدمة العسكرية بحسب نظام إلزامي وبحسب مدة معينة ، فعندما كان المنادي ينادي للحرب كان كل من يحمل السلاح يلبي النداء ، لم يتخلف عنه إلا من كان ملازما فراش المرض أو من لدية سبب شرعي آخر (٢) .

ويأتي بالدرجة الرابعة في منازل الحرب سكان البادية أهل الخيام والتنقل وهم الذين ظلوا على معيشتهم ولم يسكنوا الهجر ، فكانوا محاربين أيضاً ومع ذلك كانوا ميالين إلى نهب أولئك الذين كانوا يحاربون معهم إذا ما بدا لهم أن حلفاءهم بدأوا يخسرون المعركة ، وكان سندهم الأخلاقي في ذلك هو من الأفضل أن تستولي على ممتلكات صديقك ومتعلقاته بدلاً من أن يتركها لعدوه يستولي عليها (٣) .

كان سكان الهجر ملزمين بالواجبات العسكرية ويقسمون الى ثلاث فئات تضم الأولى الأشخاص الذين في حالة تأهب واستعداد دائم للقتال والذين يلبون نداء الجهاد حالاً ، وتضم الفئة الثانية الاحتياط ، أما الفئة الثالثة فتتكون من الذين يظلون في القرى عندما تنشب الحرب ، ولكن يمكن بقرار من العلماء ان يجندوا في الجيش في الحالات الاستثنائية وكان سكان الهجر يؤدون الخدمة العسكرية مع إبلهم وسلاحهم وأغذيتهم ، وكانت بعض الهجر الواقعة في أواسط نجد وحدها تتسلم معونة من بيت المال للأغراض الحربية عندما تتقدم عساكرها (٤) .

وان الغالب على الهجر هو الطابع العسكري لأنها مراكز لتجنيد قوات موالية لآل سعود تعود بعد المعارك لمواصلة عملها في أراضيها وفي مراكز مستقرة ومن أجل ان يجعل منها قوة دائمة لمواجهة أي خطر ، وتتحول صفتها من مجرد الحصول على الغنائم الى قوة محاربة (٥)

(١) جون س . حبيب ، المصدر السابق ، ص١١٨ .
(٢) عبد الله بن مصلح النفيعي ، المصدر السابق ، ص٩١ .
(٣) يوسف إبراهيم السلوم ، المصدر السابق ، ص٢٦ .
(٤) فاسيليف ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٢٩٨ .
(٥) جمعه خليفة كنج علي ، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣- ١٩٦٤ ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٢١ .

لذلك أمر ابن سعود بإقامة نظام عسكري خاص يتفق وطبيعة الهجر قسمت بموجبة كل هجرة إلى ثلاث فئات الأولى هي التي يجب على أفرادها ان يكونوا دائماً مستعدين لتلبية أمر الجهاد متى أصدره ابن سعود (١) ، ومن ثم فأن كل فرد من أفرادها يجب ان يكون مسلحاً وعنده ناقة يمتطيها فضلاً عن الذخيرة لتي تلزمه (٢) ، أما الفئة الثانية فهي التي يجب على أفرادها تلبية نداء ابن سعود عندما يعلن الجهاد (مثنى) ويكون كل فرد منها مكلفاً بإحضار مجاهد آخر من رفاقه يردفه خلف جمله (٣) ، أما الفئة الثالثة فيكون كل فرد من أفرادها على استعداد لتلبية دعوة الجهاد عندما يعلن العلماء هذه المرة بناءً على اقتراح من ابن سعود يعلن فيه النفير العام للدفاع عن الوطن فيشترك فيها كل الذكور البالغين بينما يبقى العمل في الأرض والتجارة على عاتق المسنين من الرجال والنسوة (٤) .

أنشئت الهجرة الأولى والأكثر شهرة في الأرطاوية شمال الرياض لتكون هجرة لقبيلة مطير بزعامة فيصل الدويش ، أرسل إليهم ابن سعود العلماء لتعليم قبيلة مطير وكان وراء أهمية قبيلة مطير العسكرية السبب في اختيار العلماء بدلاً من إرسال المطاوعة من رجال الدين الاعتياديين(٥) كما جرى توطين عشائر قبيلة عتيبة بزعامة شيخها سلطان بن بجاد في الغطغط واتبع فيها نمط الأرطاوية (٦) كما انضم إلى حركة الأخوان ضيدان بن حثلين شيخ قبيلة العجمان (٧) .

كان ابن سعود يعتمد على قوات الأخوان كونها قوة حديثة من قوات العصابات إذ كانت تشن حرباً غير تقليدية على الجيش النظامي(٨) وقد خاضوا معاركهم بالطريقة التي كان البدو يخوضونها مع إدخال تعديلات طفيفة عليها ، وأسموها (الصباح) ، كما تعرف بأسم التصبيح وموعد هذه الغزوة يكون بعد الفجر الأول ويتقدمون الى هدفهم تحت ستر الليل ، والغارة التي تعرف بأسم (اللقوة) عندما تحدث في وقت الضحى وهذه الطريقة لا تلجأ إليها إلا القوات الضخمة القوية (٩) ، (والرباح) وتعرف أيضاً بأسم (التراويح) وهي تحدث بعد الظهر وتحتاج الى قوة

(١) أحمد عسه ، المصدر السابق ، ص٦٣ .
(٢) مديحه أحمد الدرويش ، المصدر السابق ، ص١٦١ .
(٣) بدر بن عادل الفقير ، عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية – دراسة تحليلية في الجغرافيا السياسية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٩ ، ص٦٨ .
(٤) أمين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث المصدر السابق ، ص٢٣٧ .
(٥) مضاوي الرشيد ، المصدر السابق ، ص٩٣ .
(٦) المصدر نفسه ، ص٩٣ .
(٧) مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية (الحديث والمعاصر) ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص١٩٥ .
(8) Sandra Mackey , Op.Cit , p. 293 .
(٩) جون س . حبيب ، المصدر السابق ، ص١٢١ .

ضاربة ، والهجاد وتعرف أيضاً بأسم (المهجاد) ويحدث هذا النوع من الغزو في المدة مابين غروب الشمس الى طلوع الفجر من صباح اليوم التالي ، وهذا أصعب أنواع الغزوات لأنه يحدث في الظلام عندما يكون من الصعب تمييز العدو من الصديق[١] .

وأدت جماعة الأخوان منذ إنشائها دوراً هاماً في تغيير خريطة الجزيرة العربية وضم أجزاء مهمة منها الى سلطان ابن سعود إذ أغاروا على حدود الكويت والعراق وشرق الأردن وأندفع الأخوان الى الحجاز لتحقيق أطماع ابن سعود [٢] فاستولوا على خرمه[٣] بعد ان تنامت فيها التعاليم الوهابية واعتناقها من قبل سكانها ويأتي في مقدمتهم خالد بن لؤي أمير واحة الخرمه [٤] حتى بلغت ذروة الصدام المسلح بين الطرفين في معركة (تربه) [٥] عام ١٩١٩[٦] وتمكن فيها ابن سعود من إلحاق الهزيمة بقوات الشريف حسين [٧] وأخيراً سقوط مملكة الحجاز عام ١٩٢٥ [٨] .

ثالثاً : تمرد جماعة الإخوان ونهايتهم :

كان الأخوان سلاحاً ذا حدين ، فمنذ بداية حركتهم كانوا مصدر متاعب لابن سعود ، بل انه لم يمضِ إلا وقت قصير من الاستيلاء على مكة المكرمة حتى تسببوا في أحداث سياسية خطيرة [٩] بسبب المذابح التي ارتكبوها في الطائف [١٠] .

بدأت الخلافات بين ابن سعود وجماعة الأخوان بعد سقوط الحجاز عام ١٩٢٥ فقد عكست هذه الخلافات مسألة في غاية الأهمية وهي كيفية إستغلال ابن سعود للوهابية وجماعة الأخوان لتحقيق أغراض سياسية كانت مرسومة في ذهنه وهي إقامة دولة حديثة مستقرة [١١] ولعل الخلافات في هذا الوقت تعود الى ان أصحاب الفضل في إنشاء الدولة لم يعودوا ذو فائدة لابن

(١) عبد الله بن مصلح النفيعي ، المصدر السابق ، ص٩٣ .
(٢) محمد أبو الإسعاد ، المصدر السابق ، ص٢٥ .
(٣) واحة خرمه تقع على الحدود المشتركة بين نجد والحجاز في موضع يجعل ملكيتها مبهمة ، ومع ذلك كانت سوقاً هامة يؤمها البدو والتجار . بنو أميشان ، المصدر السابق ، ص١٣٩ .
(٤) طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز المصدر السابق ، ص٢٣٣ .
(٥) تربه قرية على الحدود الحجازية النجدية وهي محطة التجارة بينهما . خليل حمود عثمان ، المصدر السابق ، ص٢٧ .
(٦) أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص٨١ ؛ حسين بن محمد نصيف ، المصدر السابق ، ص٦٤ .
(٧) طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز المصدر السابق ، ص٢٤٣ .
(٨) علي الوردي ، المصدر السابق ، ص٢٤١ ؛ فتحي عباس الجبوري و أحمد صالح الجبوري ،المصدر السابق، ص١٢١
(٩) محمد عبد الله المانع ، المصدر السابق ، ص١١٤ .
(١٠) أحمد صبحي منصور ، المصدر السابق ، ص١١٢ .
(١١) جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص٢٣ .

سعود لان الحجاز كان آخر موقع أتفق فيه مع بريطانيا (١) وقد كشف الاستيلاء على الحجاز عن تصورات متناقضة ، فابن سعود يعدهُ بمثابة استعادة مجد آبائه والهيمنة على غالبية أقاليم شبه الجزيرة العربية ، وكان المطاوعة يعدونهُ توسع مشارف الأمة الإسلامية وفاءً لأحكام الشريعة برعاية إمام يحمي أحكام الشريعة والتراث الإسلامي وينفذ إرادتهم ، ولكن الأخوان على الرغم تبعيتهم للمطاوعة لم يتخلوا عن آرائهم الثابتة بشأن الزعامة السياسية والاستقلال الذاتي وفتح مكة المكرمة والمدينة والطائف ومدن حجازية أخرى فتح لهم أفق الارتقاء الى مرتبة أمير إحدى المدن المقهورة حديثاً (٢) .

وكان فيصل الدويش عازماً على ان يصبح أمير المدينة ، في حين كان ابن بجاد يتطلع الى الطائف ، وفي الوقت نفسه كان ابن سعود يطمح إلى تركيز سلطته بيده ، فيما راح شيوخ القبائل يضغطون عليه في سبيل تقاسمها وهم معدين أنفسهم شركاء شرعيين في السلطة الناشئة حديثاً وليس أدوات لتوسعها ويستخدمون ويسرّحون بعد إنجاز المهمة (٣) .

بلغت العلاقة بين ابن سعود والأخوان مرحلة حاسمة ، بسبب موقفهم من السلطة جراء توقيع ابن سعود معاهدة مع بريطانيا ، وعدم حصول الأخوان على مناصب في الحجاز ، فضلاً عن منعهم من غزو الحدود مع العراق و الكويت و شرق الأردن وتسامحه مع المذاهب الأخرى في القطيف والإحساء ، كل ذلك ساهم في تعكير العلاقة بين الطرفين (٤) .

وبحلول عام ١٩٢٦ وبعد ان عاد الأخوان الى نجد ، أصبحت مطالبهم محددة ، وفي مؤتمر الأرطاوية أول مؤتمر للإخوان وجهوا الى ابن سعود انتقادات بشأن إرساله ولده سعود الى مصر وهي بلاد الكفار(٥) وإرسال ولده فيصل الى لندن بلد الشرك ، واستخدام التلغراف والسيارات والتليفون وكلها بدع نصرانية من عمل الشيطان (٦) والضرائب الموجودة في نجد والحجاز ، وإذنه لعشائر شرق الأردن والعراق بالرعي في أراضي المسلمين (٧) ومنع المتاجرة مع الكويت ،

---

(١) ضياء خضير ، السيف والجسد – قراءة في تكوين النظام الحاكم في نجد والحجاز ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٣٣ ؛ سلمى عدنان محمد ، أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية – حقائق وأرقام الكتاب السنوي الأول ١٩٧١ ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٢ ، ص١٦ .

(٢) مضاوي الرشيد ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(3) David Holden & Richard Johns , Op.Cit , p.94 .

(٤) مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص١٩٤ .

(٥) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين المصدر السابق ، ص٢٩١ ؛جون س . حبيب ، الأخوان السعوديون ، المصدر السابق ، ص٢٠٣ .

(٦) أيمن الياسيني ، المصدر السابق ، ص١٧ .

(٧) عبد الله بن مصلح النفيعي ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

فأن أهل الكويت ان كانوا كفاراً حوربوا وان كانوا مسلمين فلماذا نقاطعهم [١] ، وسكوته عن أهل الإحساء والقطيف ، فأما ان يجبروا في الدخول في الإسلام وأما ان يقتلوا [٢] ورداً على انتقادات الأخوان عاد ابن سعود من الحجاز الى نجد ليعقد اجتماعاً مع زعماء ورؤساء القبائل ، وفي اجتماع عقد في الرياض عام ١٩٢٧ أكد ابن سعود ولائه من جديد للشريعة ، وانتهى الاجتماع بإصدار فتوى من العلماء تم الرد فيها على اعتراضات الأخوان والتي كانت تستر في حقيقة الأمر مشكلات أخرى لم يثرها الأخوان ، وعملاً بالفتوى وتطبيقاً لتوجيهاتها في تحريم الراديو والتلغراف ، وكان ابن سعود يرمي من وراء ذلك إرضاء الأخوان وإزالة الأسباب التي أدت الى اعتراضهم ، أو يؤجل على أقل تقدير يوم التمرد الذي أصبح لا مفر منه [٣] وخلال الاجتماع عام ١٩٢٧ أقنع الحاضرين بمبايعته ملكاً للحجاز ونجد فأصبح لقبة (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها)[٤] .

عاد فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير وهو يحمل العداء لابن سعود ، فاستصرخ سلطان بن بجاد شيخ عتيبة وضيدان بن حثلين شيخ العجمان ، وعمل الدويش من أجل إحراج موقف سلطة ابن سعود وإزعاجها وإثارة المشاكل ، فأغار بقواته على حدود العراق[٥] وفتك بشرطة عراقيين في مخفر حدودي في بصية فعكرت العلاقات بين آل سعود والبريطانيين [٦] وردت الحكومة العراقية بان بصية تقع في الأراضي العراقية وإن المخفر للشرطة وليس للجيش ، في حين ان النجديين لم يفرقوا بين الشرطي والجندي [٧] وعلى خلفية هذا الحادث عقد مؤتمر جدة في أيار ١٩٢٨ بين السلطات البريطانية باسم الحكومة العراقية مع ابن سعود لم يسفر عن شيء وأحس البريطانيون ان ابن سعود أخذ يفقد السيطرة على البلد [٨] وكان عليه إقناع الأخوان وقادتهم بأن يتحول من قائد غازٍ الى رئيس حكومة ، هذا في وقت كانت تلك الدولة الناشئة تعاني من وضع مالي متدهور واضطرابات أمنية فاتحدت مصالح ابن سعود وبريطانيا في القضاء على هذه الحركة [١] لذا أخذت السلطات البريطانية جاهدة في العمل على إسناد ابن سعود في القضاء على

---

(1) Nadav Safran , Op. Cit , p. 50 .

(٢) أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص٣١٨ .

(٣) جون س. حبيب ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ . .

(٤) حافظ وهبة ، جزيرة العرب المصدر السابق ، ص٢٩١ ؛ فاسيليف ،ج٢، المصدر السابق ، ص٣٥٩ .

(٥) إيف بيسون ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .

(6) Nadav Safran , Op. Cit , p. 51 .

(٧) فاسيليف ، ج٢، المصدر السابق ، ص٣٦١ ؛ أحمد طربين ، المصدر السابق ، ص٥٢.

(٨) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٨١٣ / ١١٣ ، المعاهدات العراقية النجدية ٢ كانون الأول ١٩٢٨ ، محادثة بين توفيق السويدي ممثل الحكومة العراقية وحافظ وهبة مستشار ابن سعود ؛ أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٤٦ ؛ مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص١٩٧ .

تمرد الأخوان لاسيما بعد إكمال الخارطة السياسية التي رسمتها السياسة البريطانية (٢) وفي غضون ذلك وضع زعماء الانتفاضة الأخوانية خطط اقتسام ممتلكات ابن سعود . فقد استقر الرأي على ان يكون فيصل الدويش حاكماً لنجد ، وابن بجاد حاكماً للحجاز ، وتعطى الإحساء لابن حثلين (٣) كما وعد نداء بن نهير وهو من أبناء أحد أفخاذ شمر بتنصيبه حاكماً لحائل إذا ما أنضم إلى قادة الأخوان ولكنه آثر التريث وظل إلى جانب ابن سعود (٤) .

عاد ابن سعود إلى الرياض ودعا الى اجتماع عام في مدينة الرياض يحضره الأخوان وقادتهم وكبار القبائل ووجهاء المدن وعلماء الدين ، وعقد الاجتماع الذي سمي " بالجمعية العمومية " في ٦ كانون الأول ١٩٢٨ (٥) ولم يحضر فيصل الدويش الذي أناب عنه ابنه عزيز ، وغاب ابن بجاد وابن حثلين (٦) .

وفي الاجتماع عرض الأخوان مطالبهم وهي إلغاء الضرائب التي فرضها ابن سعود على قبائل نجد ، ومنع استخدام السيارات والمذياع والهاتف وكل مخترعات الكفار التي ضلت البلاد ، وإزالة المواقع العراقية المبنية حديثاً على الحدود في بصية والسلمان ، وفيما يتعلق بالضرائب وافق عليها ابن سعود ، أما الطلب الثاني فقد أعلن سلطان نجد ان هذه المخترعات مفيدة جداً للمسلمين واخبرهم بأنه يقبل هذا الطلب شريطة ان تدمر أسلحتهم النارية وذخيرتهم لأنها من صنع الكفار، ثم طلب من العلماء تبيان الحق وإيضاح ما هو جائز أو غير جائز فأيد العلماء ما ذهب إليه ابن سعود (٧) ، أما المطلب الثالث فقد اقترح ابن سعود منحه مهلة شهرين يحاول خلالها إقناع البريطانيين عبر المفاوضات ، بعد انتهاء المدة سيكون من حقهم وهو معهم مهاجمة تلك المراكز الحدودية (٨) ، وفي أثناء انعقاد المؤتمر عرض ابن سعود تنازله عن السلطة شريطة ان يبايع المجتمعون واحد من رجال آل سعود وقال إنه سوف يساعد من يختاروه (٩) فكانت حركة مسرحية ومناورة بارعة كسب من ورائها مزيداً من التأييد وتعالت الصيحات المؤيدة له وجمع كلمة العلماء ومن ورائهم معظم السكان في نجد وتفاقمت الخلافات بين الأخوان ، وحملهم ابن

---

(٩) نبيه الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

(١) محمد سعيد المسلم ، المصدر السابق ، ص١٩٧ ؛ إلياس نصر الله ، السعودية وبدعة التاريخ البديل قراءة نقدية لخماسية عبد الرحمن منيف ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص٥٠ .

(2) James Wynbrandt , Op. Cit , p. 186 .

(٣) فاسيليف ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٣٦٣ .

(٤) محمد عبد الله المانع ، المصدر السابق ، ص١٢٠ ؛ إلياس النصر الله ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(٥) مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ص٣١٩ ؛ سعود بن هذلول ، المصدر السابق ، ص١٩١ .

(٦) ديكسون ،ج١ ، المصدر السابق ، ص٣٠٨ .

(٧) إيف بيسون ، المصدر السابق ، ص٣٠٤ .

(8) Nadav Safran , Op. Cit , p.52

سعود مسؤولية بناء الحصون والمراكز الحدودية لأنهم يشنون الغارات على جيرانهم [١] .

ومن الواضح ان المجتمعين كانوا يدركون ان ابن سعود لا يتنازل عن العرش طائعاً وإنه قد بلغ من القوة حداً كبيراً وأصبح مستعداً لمحاربة الأخوان وتيقن أعيان الحواضر من ضرورة محاربة الأخوان وقد أدى دوراً في ذلك السعي لحماية مصالحهم في مواجهة الأخوان الثائرين .

بايع المجتمعون ابن سعود ولم يكن يرمي من وراء هذا المؤتمر إلا لجمع كلمة النجديين وإثارة حميتهم ضد الأخوان المتطرفين ، وبهذا نجح ابن سعود نجاحاً تاماً [٢] ، أما فيصل الدويش و سلطان بن بجاد و ضيدان بن حثلين فإنهم أذاعوا بياناً في الهجر ،أكدوا فيه إنهم قائمون بأمر الدين وإقامة الشريعة التي كاد ان يهدمها ابن سعود طالباً للملك وموالياً للكفار وشريكاً لهم [٣] فاتخذت هنا الحركة طابعاً دينياً وزعم القادة الثلاثة إنهم حماة الدين وان ابن سعود يقدم مصالحه الشخصية ويتعاون مع البريطانيين ، وقد عد المؤتمر الأخير نجاحاً لابن سعود وضربة لجماعة الأخوان مما زاد في حراجه موقفهم وفشل الهجوم الذي شنوه على حدود العراق عام ١٩٢٩ ووقوعهم في خطر جسيم عندما قام سلطان بن بجاد بمهاجمة قبيلة شمر ومجموعة من تجار الجمال مما أثار حفيظة القبائل لأنهم كانوا يعدون مسلمين حقيقيين بالوهابية [٤].

استغل ابن سعود ذلك وجمع عدداً من المقاتلين وقد سد النقص في القيادة بالاعتماد على أفراد أسرته ، فقد تولى هو قيادة قلب الجيش وولى أخيه محمد بن عبد الرحمن الجناح الأيسر وابنهُ سعود الجناح الأيمن[٥] فكانت نتيجة المعركة قد حسمت مسبقاً بسبب التفوق العددي لجيش ابن سعود على جماعة الأخوان وتفوق المعدات العسكرية فقد كان يمتلك أسلحة ورشاشات حديثة حصل عليها من البريطانيين ، فضلاً عن تأييدهم له [٦] اذ أعانته بطائرات عسكرية بقيادة طيارين بريطانيين[٧] وفي صبيحة ٢٩ آذار ١٩٢٩ التقى الطرفان في السبلة [٨] وانتهت بهزيمة الأخوان فأصيب فيصل الدويش بجروح وأسر سلطان بن بجاد بعد هروبه وقد أودع في السجن ، أما فيصل

(١) صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص٤٨٩ .
(٢) حافظ وهبة ، جزيرة العرب المصدر السابق ، ص٢٩٤ .
(٣) سعود بن هذلول ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .
(4) Nadav Safran , Op. Cit , p.52 .
(٥) جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص٢٦ .
(٦) جاسم محمد هايس ، السعودية وإحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الجذور التاريخية للإرهاب الفكري والسياسي ، آداب البصرة ، (مجلة) كلية الدراسات التاريخية ـ جامعة البصرة ، العدد ٥١ ، ٢٠١٠ ، ص١٧٦ ؛ فؤاد إبراهيم ، المصدر السابق ، ص١١٤ .
(٧) إليزابيث ستيفنز ، العلاقات العسكرية والاقتصادية بين دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوربي ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، ٢٠٠٤ ، ص١٠ .
(8) James Wynbrandt , Op. Cit , p. 186 .

الدويش فعفا عنه ابن سعود لاعتقاده بأنه ميت لا محالة نتيجة الجروح البليغة التي أصيب بها [١] أما زعيم العجمان ضيدان بن حثلين الذين هم جزء من قبيلة مطير فقد استقروا في موضع جنوب الكويت (الصرار) لحماية مسيرة فيصل الدويش وسلطان بن بجاد لمنع نجدة عبد الله بن جلوي لابن سعود ، وعندما وصلت لهم أخبار معركة السبلة لم يتمكنوا من ان يقدموا نجدة سريعة لرفاقهم في غارة خاطفة [٢] بينما هم في ذلك الموضع كان عبد الله بن جلوي قد أرسل ابنه فهد الى منطقة عواينة من أجل أسر ضيدان بن حثلين فأرسل له دعوة مزودة بكتاب أمان لة ، ولكن نصح ابن حثلين جماعته بأن رائحة الغدر تنفح من الرسالة ولكنه ذهب على أمل ان يهبوا لنجدته في حال تأخره وعند وصوله إلى فهد أمر بأسره ، ويُذكر ان أحد مرافقي ابن حثلين تمكن من الهرب وأبلغ العجمان فهبوا لنجدته ، وعندما علم فهد بذلك أمر بقتل ضيدان بن حثلين ، كما قتل هو الآخر من قبل أحد حراسه من العجمان عندما أراد الهرب ، وأنزل العجمان خسائر جسيمة بقوات فهد وسميت بوقعة العجمان في منطقة عواينة في ١ أيار ١٩٢٩ وهي المواجهة الثانية في تمرد الأخوان [٣] فاشتعل التمرد من جديد وقد أشترك فيها العجمان بقيادة نايف بن ضيدان بن حثلين وقبيلة مطير بقيادة فيصل الدويش بعد شفائه من جروحه [٤] .

تمكن ابن سعود من مواجهة هذا التمرد بقوات متفوقة مما اضطرهم إلى الانسحاب إلى العراق فجابهتهم القوات البريطانية بطائراتها فانسحبوا الى الكويت ثم اضطروا الى الاستسلام للقوات البريطانية التي نقلتهم إلى ابن سعود بشرط الحفاظ على حياتهم فأودعهم في سجن المصمك في الرياض ثم نقلوا الى سجن العبيد في الإحساء حيث توفوا فيه عام ١٩٣٤ [٥] .

ومما تقدم يبدو إن وقوف بريطانيا إلى جانب ابن سعود في ثورة الأخوان لاعتقادها ان فقدان السيطرة في المنطقة من قبل ابن سعود سيؤدي إلى فوضى وانعدام الآمن وسيلحق التهديد في شرق الأردن والكويت والعراق وقد يصل إلى إمارات الخليج العربي وهو وضع يشكل تهديداً لمصالحها ولهذا وقفت سياسياً وعسكرياً في كبح جماح الأخوان بعد ان تمادوا في غزواتهم ، وبهذا تلاشت القوة العسكرية التي كثيراً ما أعتمد عليها ابن سعود في احتلال مناطق واسعة من شبه الجزيرة العربية ، عندما أصبح وجودهم يهدد كيانه جراء مطالبتهم الاشتراك في السلطة .

---

(١) أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .
(٢) لبيد ، صوت الطليعة المصدر السابق ، ص٣٠ .
(٣) ديكسون ، ج١، المصدر السابق ، ص٣١٦ .
(4) Sandra Mackey , Op. Cit , p. 293 .
(٥) جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

المبحث الأول

نشأة المؤسسة العسكرية في عهد الملك عبد العزيز (ابن سعود)

أولاً : نواة تشكيل الجيش السعودي وتطورهُ :

على أثر تصفية جماعة الأخوان واستبعادها ، والتي استهدفت محو كل ما يتعلق بالإخوان ، ولكن ابن سعود كان بحاجة إلى قوة عسكرية يعتمد عليها ، لذا كان أمامه تركتان الأولى تركة الأخوان المتمثلة ببقاياهم وما أضيف الى ذلك من البادية [١] .

شكل ابن سعود ما يعرف بأسم (جيش الجهاد) أو المجاهدين[٢] ، والذين اشتهروا فيما بعد بـ(الجيش الأبيض) [٣] وهذا ليس بجيش نظامي فهو يتألف من بقايا القوات القبلية [٤] لجمع القوات العشائرية في تنظيم واحد ويدينون بالولاء للملك [٥] فأصبحوا نواة للحرس الوطني وهي قوة عسكرية منفصلة عن وزارة الدفاع كثيراً ما تستخدم للأمن الداخلي[٦] والعاملين فيه فريقين ، الأول فريق عامل بشكل دائم ومنتظم ويتواجد ضمن مناطق حددت له ، وفريق غير منتظم وإنما يعطى بندقية وقدراً من المال المقطوع لعام ، كما يقيم أفراد هذا الفريق لدى ذويهم ويستدعون عند الحاجة ، وكلا الفريقين يتعامل معهما عن طريق زعيم القبيلة [٧] وتصنف هذه القوات إلى قوات استطلاع وقوات الخبر والسرية والبيرق ، ولم يكن لتلك القوات لباس مميز[٨] أما التركة الثانية فتتمثل في الإرث الذي تركهُ الأشراف في الحجاز حيث كان الوضع في الحجاز متطور نسبياً إذا ما قورن ببقية أجزاء شبه الجزيرة العربية ، والإرث متمثل في بقايا جيش الأشراف النظامي الذي كان جل قادته من الضباط العرب الذين تركوا الجيش العثماني والتحقوا بثورة الشريف حسين[٩] .

تطلع ابن سعود ومنذ وقت مبكر الى تكوين قوات عسكرية نظامية كتلك التي أرسلتها الدولة العثمانية لمساندة آل الرشيد ، والقوات البريطانية التي غزت العراق أبان الحرب العالمية

---

(١) لبيد ، دعائم النظام السعودي وما طرأ عليها ، مجلة صوت الطليعة ، العدد ٥ ، السنة الثانية ، آذار ١٩٧٤ ، ص٨ .

(٢) يوسف بن إبراهيم السلوم ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٣) الجيش الأبيض او الحرس الأبيض تغير أسمه إلى الحرس الوطني منذ ١٩٦٤ . وليد حمدي الأعظمي ، العلاقات السعودية الأمريكية وآمن الخليج العربي في وثائق غير منشورة (١٩٦٥- ١٩٩١) ، دار الحكمة ، لندن ، ١٩٩٢ ، ص٥٤ .

(٤) غسان سلامة ، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ــ دراسة في العلاقات الدولية ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ص٣٢٤ .

(٥) د.ع. و ، ملف العالم العربي ، العربية السعودية ، ١١٠١/١ ، المؤسسات .

(٦) مضاوي الرشيد ، المصدر السابق ، ص١٣٠ .

(٧) لبيد ، المصدر السابق ، ص٨ ؛ بنو أميشان ، المصدر السابق ، ص٢١٥ .

(٨) سمية أمين ياسين ، المصدر السابق ، ص١٨٩ .

(9) Nadav Safran , Op.Cit , p.59 .

الأولى ، فتأكدت لديه أفضلية القوات الحديثة والمنضبطة والمسلحة والمدربة [١] ولاسيما بعد إن شاهد الوحدات العسكرية أثناء زيارة المعسكر البريطاني في الشعيبة في البصرة برفقة المس غيرترودبيل والتي طافت به الوحدات التي كانت تستعد لاحتلال العراق ، فثارت تلك المعدات والتنظيم دهشتهُ منذ ذلك الحين[٢] .

إلى جانب ذلك فقد كان للظروف المالية التي عصفت بالبلاد خلال العشرينيات من القرن العشرين التي جعلت الكثير من القبائل تطالب بمخصصات مالية ، واتخاذ البعض منها مواقف مريبة ، دعت ابن سعود إلى الاقتناع بفكرة تأسيس جيش نظامي أكثر من قبل ، ليكون سبباً في إعالة الكثير من النجديين ، وكذلك قوه تطمئن مخاوفه من بعض القبائل[٣] ولعل ما وقع من قادة الأخوان يؤكد صحة فكرتهُ ، لذلك سعى الى تأسيس قوات نظامية تأخذ على عاتقها حماية بلاده ، على ان تنظم وتسلح بشكل متطور، وقد استفاد من الوحدات الهاشمية النظامية التي استسلمت في الحجاز ، إذ نقلت الى مكة وكانت مؤلفة من وحدات المدفعية والمشاة [٤] عارضاً على ضباط الجيش الهاشمي الانتقال الى الخدمة لديه ، بعد إن عين بعضاً منهم في شرطة مكة المكرمة ، ثم أخذ يشكل من بينهم أولى الوحدات للجيش النظامي[٥] فضلاً عن استقدام ضباطاً من سوريا والعراق للعمل في تكوين الدائرة العسكرية [٦] إلى جانب استفادته من تسليح تلك القوات الجديدة من صفقة أسلحة كان قد عقدها مع بريطانيا منذ عام ١٩٢٤ ولكن الأخيرة تأخرت في تنفيذها بسبب قرار حظر تصدير الأسلحة الى الجزيرة العربية ، وقد استلمت هذه الصفقة على شكل ثلاث دفعات في أواخر عام ١٩٢٧ وأوائل عام ١٩٢٨ وهي مكونة من أسلحة وذخيرة ، كما قام ابن سعود بتزويد قواته الجديدة بثلاث طائرات بريطانية عام ١٩٣٠[٧] .

مخاوف ابن سعود من تجدد الخطر الهاشمي جعلته يواجه مشكلةً أمنيةً ، ومجاراةً للتطور في أنظمة الجيوش الحديثة وتسليحها أمر ابن سعود بتشكيل نواة للجيش النظامي من خلال تأسيس إدارة للأمور العسكرية عام ١٩٣٠[٨] إذ كانت في بداية الأمر مكونه من ثلاثة أفواج [٩] من المدفعية وفوج من الرشاشات وفوج من المشاة ، ثم أخذت هذه القوة النظامية تنمو شيئاً فشيئاً

(١) أليكسي فاسيليف ،ج٢، المصدر السابق ، ص٤٠٧ .
(٢) محمد عوض الخطيب ، المصدر السابق ، ص٢٣١ .
(٣) خيرية قاسميه ، المصدر السابق ، ص١٢٣-١٢٥ .
(٤) سمية أمين ياسين ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .
(٥) خير الدين الزركلي ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص١٩١ .
(٦) مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص٢٣٣ .
(٧) سمية أمين ياسين ، المصدر السابق ، ص١٩١ .
(٨) عبد المنعم الغلامي ، الملك الراشد عبد العزيز آل سعود ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص٢١٩ .
(٩) الفوج هو المجموعة المكونة من ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ فرد . يوسف إبراهيم السلوم ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

الى جانب (جيش الجهاد)[١] وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتها قياداتهُ من قبل ابن سليمان وزير المالية [٢] ، بسبب عدم موافقته بتخصيص الأموال ، فقد تم تعيين نبيه بيك العظمة[٣] أول مدير لإدارة الأمور العسكرية يعاونه فوزي القاوقجي [٤] في تدريب تشكيلات الجيش الجديد [٥] اللذان استعان بهما ابن سعود في تشكيل جيشه عندما ترافق مجيئهما الى البلاد [٦] حيث قامت هذه الإدارة في وضع الأسس التنظيمية واللوائح وتشكيل الوحدات والشعب القيادية إذ وضعت الشعبة الأولى بقيادة يحيى الطرابلسي ، والشعبة الثانية وهي شعبة التموين والسلاح تحت إمرة عمر عوني ، والشعبة الثالثة وهي شعبة التدريب بقيادة محمد علي مرتضى ، وتشبه الشعب الثلاث هيئة الأركان في الوقت الحالي ، وصنفت القوات الجديدة إلى ثلاثة وحدات رئيسة وهي وحدة المشاة ووحدة الرشاش ووحدة المدفعية ، وظلت قوات الجهاد تضطلع بدور حفظ الأمن الداخلي نظراً لسعة البلاد [٧]

لقد وضع القاوقجي خطة لتسهيل عملية تشكيل الجيش النظامي ، تقوم على تقسيم العمل الى مراحل معينة ، ونظراً للظروف المالية الصعبة التي كانت تعيشها نجد والحجاز الأمر الذي انعكس على عملية الأعداد والتأسيس للجيش ، واصطدمت تلك الخطة بمعارضة بعض المسؤولين [٨] وما ان قدم تقريراً مفصلاً عن فكرة تأسيس الجيش طالباً من الأمير فيصل نائب الملك في الحجاز ان يقوم بجولة تفتيشية للمستودعات حتى اعترض ابن سليمان وزير المالية على هذا الأمر من وجهة نظر مالية ، وفي خضم هذه التوجهات في فكرة بناء الجيش والاعتراضات

---

[١] رأفت غنيمي الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٨٤ .

[٢] ابن سليمان الحمدان هو أول من لقب بالوزير ، وعين وزيراً للمالية عام ١٩٢٩ وهي أول وزارة في نجد والحجاز وتمرس في مهنة المحاسبة . خير الدين الزركلي ، ج١، المصدر السابق ، ص٩٤ .

[٣] نبيه بيك العظمة سياسي سوري ولد في دمشق عام ١٨٨٦، تخرج من الكلية العسكرية في الأستانة برتبة ضابط ، وخدم في الجيش العثماني حتى عام ١٩١٨ ، شارك في الثورة السورية عام ١٩٢٥ ، وشارك في تشكيل حزب الاستقلال ، اهتم في القضية الفلسطينية ، وقضية لواء الاسكندرونه ، شكل حزب الوطني عام ١٩٤٧ وانتخب رئيساً لهُ ، توفي عام ١٩٧٢. ينظر :الكيالي ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٥٥٨ .

[٤] فوزي الدين عبد المجيد القاوقجي ولد في طرابلس الشام عام ١٨٩٠ فيما اختلفت المصادر في تحديد عام ولادته ، ولقب القاوقجي جاء من صنعه جده وهي صناعة القاوق وهو لباس للرأس مصنوع من اللباد وكان يرتديه الأتراك والمقطع جي في اللغة العثمانية يضاف إلى الأسماء فيحولها إلى مهن . درس في المدارس العثمانية حتى وصل إلى المدرسة الحربية في إسطنبول ، تخرج من المدرسة الحربية عام ١٩١٢ ضابطاً في سلاح الفرسان ، ولم يكن من رجال السياسة بل عسكرياً أحترف مهنتها . بيداء محمود أحمد سويلم ، فوزي القاوقجي ودورة في القضايا القومية ١٨٩٠ـ ١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية إبن رشد ـ جامعة بغداد ، ١٩٩٩، ص٦ ؛ حميد الجميلي وآخرون ، موسوعة أعلام العرب ، ج١، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٤٠٤ .

[٥] خيرية قاسميه ، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز تجاه القضايا العربية ـ دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه بيك العظمة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٩٩، ص ٣٥ .

[٦] بيداء محمود أحمد سويلم ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

[٧] سمية أمين ياسين ، المصدر السابق ، ص١٩٢ .

[٨] خيرية قاسميه ، مذكرات فوزي القاوقجي ، ص١٢٩ .

قدم نبيه العظمة استقالته من هذه المهمة وغادر البلاد [١] بمطلع عام ١٩٣١متوجهاً إلى القاهرة [٢].

حينذاك أسندت قيادة الجيش إلى فوزي القاوقجي بعد استقالة نبيه بيك العظمة وبعد مرور ثلاثة أشهر من إنشاء مديرية الأمور العسكرية ، ومع مرور الأيام أزداد الاصطدام بين قائد الجيش القاوقجي ووزير المالية الذي كان يحاول الهيمنة على القوات المسلحة أيضاً فضلاً عن وظيفتهُ [٣] إذ كان وزير المالية الشخصية الأقوى نفوذاً لدى ابن سعود ، كما انه كان حريصاً على عدم التفريط بالأموال حتى وان كان لغرض تكوين جيش قوي ، ومن أجل الحؤول دون استمرار صرف الأموال على تحديث الجيش ، عمد ابن سليمان على مضايقة القاوقجي وأجبره مرتين على الاستقالة [٤] ، حتى وصل الأمر بالملك الى أن يتهم القاوقجي بمحاولة تسريب الأسرار العسكرية وانه تسلم رسالة من الملك فيصل ملك العراق يطلب منه ضرورة التوجه الى العراق[٥] وقد نتج عن هذا الاصطدام تقديم القاوقجي استقالته بعد تعرضه الى مكائد ابن سليمان واتهامه بالمشاركة في القيام بانقلاب عسكري [٦] .

وقد أقيم أول استعراض عسكري للقوات الجديدة في جدة عام ١٩٣١ وذلك أثر انخراط الكثيرين في صفوف القوات النظامية ، نظراً لقلة الوظائف الحكومية التي تستوعب الأعداد الكبيرة من الأفراد الذين كانت مهمتهم قبل ذلك الحرب [٧] كما استحدثت عام ١٩٣١ مديرية مصلحة خفر السواحل واتخذت من جدة مركزاً لها ، وارتبطت بها دائرة المرافئ العامة التي كانت قد أنشئت منذ وقت مبكر في الحجاز ومهمتها إدارة أمور الكمارك والمكوس [٨] .

فأنشئ الجيش النظامي وهو امتداد لجيش الحجاز وبمساعدة ضباط عراقيين وباكستانيين في وقت لم تكن عائدات المملكة آنذاك كافيه ، ولم تكن رغبة الملك ابن سعود في الاعتماد على القوى القبلية التي ساعدته في إعادة تكوين المملكة تسمح له في تطوير ممكن لهذا الجيش[٩] يبدو لا يريد أن يعيد وجود جماعة الإخوان من جديد الأمر الذي يتعارض مع رغبتهُ .

كما سعى ابن سعود الى تنظيم وحدات الجيش وتزويده بالمعدات العسكرية الحديثة ، ففي عام ١٩٣٢ استعان بخبرة بعض الضباط الأتراك في تصليح بعض المدافع التركية والألمانية

---

[١] بيداء محمود أحمد سويلم ، المصدر السابق ، ص٤٥ .
[٢] خيرية قاسميه ، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز ، ص٤٣ .
[٣] خيرية قاسميه ، مذكرات فوزي القاوقجي ، ص١٢٩ .
[٤] بيداء محمود أحمد سويلم ، المصدر السابق ، ص٤٦ .
[٥] د. ك. و ، رقم الملف ٧٤٩ /٣١١ ، السفارة العراقية في جدة ، التقرير الرسمي للمدة من ١٥ مايس إلى ١٥ حزيران ١٩٣٢، و٧ ، ص٣٣ .
[٦] خيرية قاسميه ، مذكرات فوزي القاوقجي ، ص١٢٩ .
[٧] سمية أمين ياسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .
[٨] خير الدين الزركلي و ج١، المصدر السابق ، ص٤١١ .
[٩] غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣١٩ .

الموجودة في مكة والمدينة التي غنموها من الحكم السابق [١] كما قام بتطوير مصلحة خفر السواحل في مدينة جدة وتم شراء ثلاثة زوارق بخارية مزودة كل واحدة برشاشتين لحفظ الساحل الغربي على البحر الأحمر [٢] .

وفي ١٨ أيلول ١٩٣٢ أصدر ابن سعود في الرياض الأمر الملكي لنظام توحيد البلاد [٣] بأسم السعودية [٤] وفي ٢٣ أيلول من العام نفسه أعلن ملكاً للمملكة العربية السعودية[٥] إذ كان من مهام فيلبي في ترسيخ هذه الدولة الجديدة بأنة أوصى لأبن سعود بتوحيد الحجاز ونجد في دولة واحدة بعد ان كانت الحجاز مملكة ونجد سلطنة وكان لقب ابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد ، لذلك أقترح فيلبي اسم المملكة السعودية [٦] وأخذت تعرف منذ ذلك الوقت بالمملكة العربية السعودية ، وان هذا التحول لن يكون له أي أثر على العلاقات والمعاهدات والالتزامات الدولية التي تبقى على قيمتها ومفعولها [٧] .

كما شهد عام ١٩٣٣ سوء العلاقات السعودية اليمنية وأدى تفاقم الأمر والخلافات بين البلدين الى قيام الحرب اليمنية السعودية عام ١٩٣٤ [٨] إذ كانت أول اختبار للقوات السعودية وهي في بدايات الإنشاء والتكوين وحققت النصر على القوات اليمنية ، وكانت السعودية متهيئة للحرب أفضل من اليمن ، حيث تمكنت من شراء السلاح وظهرت لديها أول وحدات الجيش النظامي وكان سبب انسحاب القوات اليمنية هو نقص التسلح ، مقابل الأسلحة التي حصلت عليها السعودية من بريطانيا [٩] فأكدت هذه الأحداث مخاوف ابن سعود ، وضرورة تأكيده على الجانب الأمني في سبيل تطوير قدراته الدفاعية عن المملكة .

---

[١] د. ك . و ، رقم الملف ٧٤٩ /٣١١ ، كتاب المفوضية العراقية في جدة المؤرخ في ١٥ كانون الأول ١٩٣٢ إلى وزارة الخارجية العراقية ، و٣١ ، ص١١٣ .

[٢] د . ك . و ، رقم الملف ٤٩٤٠ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة ، بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٣٣ ، عن الحالة في الحجاز ، و٦٩، ص٢٢٣ .

[٣] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، العربية السعودية ، ١/ ١١٠١ ، سياسة داخلية تأسيس المملكة وتنظيمها الأول (نظام الحكم) ؛ ابن هذلول ، المصدر السابق ، ص٢١٧ ؛ صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، ص٤٩٢ .

[٤] أبلغ جورج رندل George Rendel رئيس الشعبة الشرقية في وزارة الخارجية البريطانية ، بأن ابن سعود يريد ان يسمي دولته بأسم (السعودية) وذكر جورج رندل إن المجتمع الدولي لم يفهم تماماً هذا الاسم لذلك أقترح بإضافة إسم العربية ليصبح (العربية السعودية) وهو مقترح أخذ به . مضاوي الرشيد ، المصدر السابق ، ص١٠٦ .

[٥] صبري فالح الحمدي ، سياسة عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢- ١٩٥٣) ، مجلة كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنصرية ، العدد ٥٩ ، ٢٠٠٩ ، ص٤٧٦ .

[٦] رقيب ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

[٧] فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، ط٢ ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، ١٩٦٨ ، ص٨٤ .

[٨] للتفاصيل ينظر : فتوح عبد المحسن الخترش ، تاريخ العلاقات السعودية اليمنية ١٩٢٦ـ ١٩٣٤ ، الكويت ، (د.ت) ، ص٢٥٢ ؛ أحمد حسن شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، ط٢، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص٣٧٩ .

[٩] يوسف الهاجري ، السعودية تبتلع اليمن ، الصفاء للنشر والتوزيع ، لندن ، ١٩٨٢ ، ص١٥ ؛ أليكسي فاسيليف ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٣٧٦ .

لقد استعانت الحكومة السعودية في عام ١٩٣٤ ببعض الضباط العرب في الجيش الفرنسي الموجود في سوريا ولبنان ، على تنظيم قواتها المسلحة وتدريبها على فنون القتال ، فقد وصل الى البلاد ثلاثة ضباط أحدهم برتبة رئيس أول والآخران برتبة رئيس ، وساهمت بخبراتهم فرنسا لتدريب الجيش السعودي ، إذ تعد هذه أول زيارة فرنسية للتعاون بين الجانبين ، وقد أثمر هذا التعاون في تأسيس أول مدرسة عسكرية في مكة المكرمة عام ١٩٣٤ لتأهيل الضباط ليخدموا في مختلف صنوف ووحدات الجيش ، كما قدمت الحكومة الفرنسية عام ١٩٣٦ الى السلطات السعودية طائرة عسكرية دليلاً على تعاونها العسكري[١] .

بلغت القوات النظامية السعودية الجديدة عام ١٩٣٦ حداً كان لابد له من تشكيل إداري جديد ، لذا شكلت وكالة الدفاع وتحولت إدارة الأمورالعسكريه الى مديرية الأمور العسكرية ، فتم إلغاء تشكيلات الهجانه [٢] وجميع القوات غير النظامية عدا جيش الجهاد ، وعهد الى الشيخ عبد الله سليمان بالأشراف على الوكالة [٣] ، وأسند منصب المديرية (مديرية الأمور العسكرية) الى حسين تحسين بك ، وهو المسؤول عن تدريب الجنود ، ورئاسة الشعب التي تتألف منها الوكالة وتلك الشعب هي الشعبة الأولى خاصة بأقسام المشاة والمدفعية والطائرات والإنشاءات ، أما الشعبة الثانية وهي خاصة بالمعاملات الذاتية ، والشعبة الثالثة التي تخص قسم المحاسبة والإعاشة واللوازم والمبيعات ، أما الشعبة الرابعة تخص قسم التحرير ، فيما تخص الشعبة الخامسة قسم الشؤون الطبية [٤] وجعل مقر وكالة الدفاع مدينة الطائف ذات الموقع الجبلي الحصين [٥] .

كان ابن سعود بحاجة مستمرة إلى الأسلحة ، نظراً لما يواجهه من مشكلة قائمة وخطيرة متعلقة بالمحافظة على النظام وإرغام السكان على الطاعة ، وكان يكفي أن تشعر أي قبيلة بضعف قوات الملك حتى تتحفز للتمرد ، وفي ذلك الوقت بدأت الحكومة السعودية تسعى للحصول على الأسلحة من الدول الأوربية [٦] ، ولهذا تحركت نحو شراء الأسلحة من ألمانيا وذلك لتفضيل السلطات السعودية السلاح الألماني على غيرهُ من الأسلحة المستخدمة في المملكة ، فلذلك أصبح الميل نحو ألمانيا ، ومع إن السياسة الدعائية التي بدأت تتبناها الأخيرة من إذاعتها العربية التي كانت تبغي من ورائها استمالة العرب ضد الوجود البريطاني والفرنسي ، ولهذا عبر ابن سعود

[١] د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٧٤٧ ، صادر من المفوضية العراقية في جدة الى وزارة الخارجية العراقية ، بتاريخ ٥ شباط ١٩٣٤، و٣ ، ص٤٢ .

[٢] الهجانه : القوات التي تستخدم الإبل كوسيلة نقل وحركة في حربها لأن طبيعتهم صحراوية . عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج٧ ، ط٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٦٥ .

[٣] يوسف إبراهيم السلوم ، النظام الإداري في المملكة العربية السعودية ، شركة الطباعة العربية السعودية (المحدودة) ، الرياض ، ١٩٨٦، ص ١١٧ .

[٤] فؤاد حمزة ، المصدر السابق ، ص٢٥٧ .

[٥] عبد المنعم الغلامي ، المصدر السابق ، ص٢٢٠ .

[٦] لوكارز هيرز ويز ، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١، ص٨٧ .

عن إستعدادة عام ١٩٣٧ لإقامة علاقات دبلوماسية معها [١] .

وبهذا الشأن قام الشيخ يوسف ياسين [٢] سكرتير الملك الخاص خلال زيارته لبغداد في تشرين الثاني ١٩٣٧بالأستفسار من شركة (اوتوولف Awtoolf) الألمانية عما إذا كانوا على إستعداد لتزويد المملكة العربية السعودية بـ(١٥) ألف بندقية يدفع ثمنها على آجال أو نقداً ، كما أجرى مدحت شيخ الأرض [٣] طبيب الملك الخاص في العام نفسه في ألمانيا اتصالات بمكتب الشؤون الخارجية للحزب النازي ، ولكن الألمان نظروا الى هذه الاتصالات بمزيد من الحذر [٤] .

وفي أوائل عام ١٩٣٨ زار خالد القرقني[٥] مستشار ابن سعود ألمانيا ولم تكن هذه الزيارة الأولى لأوربا التي يقوم بها بأسم الملك ابن سعود لشراء الأسلحة ، حيث زار وارشو أيضاً في أوائل الثلاثينيات لتحقيق الهدف نفسه [٦] وفي برلين أجرى خالد القرقني بواسطة قاسم اليوغسلافي وكيلهُ الخاص مفاوضات مع الشركات الألمانية ، لعب فيها مكتب الشؤون الخارجية للحزب النازي دور الوسيط ، وقد أقترح القرقني على الألمان شراء أسلحة منهم كما قدم لهم عروض وطلب بناء مصنع للعتاد وآخر للسيارات ، معبراً لهم عن رغبة الملك ابن سعود في توظيف مهندسين ألمان في إنشاء الطرق وقد حصل القرقني على الوعود بتزويد السعودية بالأسلحة [٧] .

قام خالد القرقني برحلة أخرى إلى برلين عام ١٩٣٩ وفي هذه المرة أجرى اتصالات ليس فقط مع ممثلي وزارة الدفاع الألمانية ومكتب الشؤون الخارجية للحزب النازي والشركات الألمانية بل قابل جوشيم فون ريبنتروب [٨] (Joachim Von Ribbentrop) أحد كبار قادة

---

[١] نقلاً عن : نجدة فتحي صفوة ، العالم العربي في وثائق سرية ألمانية ١٩٣٧ـ ١٩٤١ ، ترجمة رزق الله بطرس ، دار الوراق للنشر والطباعة المحدودة ، لندن ، ٢٠٠٦ ، حسب الوثيقة في ص٦٩ (تقرير غروبا الوزير المفوض في بغداد ، عن رغبة إبن سعود في إقامة علاقات مع ألمانيا) رقم الوثيقة 75 - 385474 / 1605

[٢] يوسف ياسين ولد في سوريا عام ١٩٠١ في اللاذقية ألتحق في بداية عام ١٩٢٤ بابن سعود وشهد معه معركة السبله ، أصبح بعدها من المقربين لابن سعود . صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .

[٣] مدحت شيخ الأرض جاء من سوريا وألتحق في أيار ١٩٢٧ بمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها سعياً وراء خدمتها في الطب والسياسة ، أصبح طبيب الملك الخاص ، كما تدرج في المناصب السياسية حتى تولية منصب وزير الدولة عام ١٩٥١ في الحكومة السعودية . صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص٢١٨ .

[٤] لوكاز هيرز ويز ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

[٥] خالد بن أحمد القرقني أبو الوليد من رجال الحركة الوطنية في طرابلس بليبيا ، يجهل عام ولادتهِ ، دخل في خدمة ابن سعود مستشاراً سياسياً ، ثم اعتزل العمل بعد مدة قصيرة من وفاة ابن سعود ، توفي عام ١٩٧١ . ينظر : خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج٢، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت) ، ص١١٥ .

[٦] لوكاز هيرز ويز ، المصدر السابق ، ص٧١ .

[٧] د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٧٤٧ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، شباط ١٩٤١ ، و٤ ، و٢١ ، و٢٨ ، ص٩، ص١٦ ، ص٢٣ ، حول التسلح الألماني للسعودية .

[٨] ريبنتروب دبلوماسي ألماني خدم كجندي في الجيش الألماني على الجبهة الشرقية وعين في البعثة الألمانية في تركيا . التقى بأدولف هتلر عام ١٩٣٢ وأصبح وزير الخارجية لألمانيا (١٩٣٨-١٩٤٥) ألقي القبض علية في ١٤ حزيران وحكم بالإعدام كمجرم حرب إعدم عام ١٩٤٦ . خليل حمود عثمان ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

الرايخ الألماني ووزير خارجية ألمانيا وناقشه حول مسألة شحنات البنادق والمدافع المضادة للطائرات والعربات المصفحة ، فضلاً عن بناء مصنع للذخيرة في العربية السعودية [١] .

وهنا يبدو ان ابن سعود لم يخشى من نتائج المباحثات مع ألمانيا من المسؤولين البريطانيين ، كما رأت بريطانيا من جانبها ان محاولة ابن سعود في الحصول على الأسلحة أمراً منطقياً نتيجة لعجزها عن تجهيز العربية السعودية بالأسلحة المطلوبة [٢] ، وفي ختام هذه المباحثات التي أجراها خالد القرقني مع المسؤولين الألمان ، تقدم برجاء لمنح بلادة قرضاً للتسلح مقداره ستة ملايين مارك لتسديد أثمان (٨٠٠٠) بندقية مع العتاد الكافي لها ، ومصنع صغير لعتاد البنادق مع بعض الأسلحة الأخرى [٣] ، وحصلت الموافقة على منح القرض المطلوب ، كما أهدت الحكومة الألمانية الى العربية السعودية (٤٠٠٠) بندقية بأسم القيادة العامة للقوات المسلحة الألمانية [٤] .

وحين كانت الإجراءات الختامية المتعلقة بتفاصيل شحن البنادق وعتادها إلى العربية السعودية جارية ، نشبت الحرب العالمية الثانية ، ولم يعد شحن تلك الأسلحة ممكناً [٥] ، بسبب الضغط البريطاني على ابن سعود الذي قطع علاقاته بألمانيا في ١١ أيلول عام ١٩٣٩[٦] .

لقد كانت سياسة ابن سعود في ذلك الوقت تطمح في الحصول على الأسلحة والمساعدات العسكرية والاستفادة من التناقضات والصراعات بين القوى الدولية ، لذلك سعى لتوثيق علاقتهُ مع ألمانيا لتطوير المؤسسة العسكرية السعودية .

وهكذا بدأت القوات المسلحة السعودية بالتطور التدريجي في كافة الأمور الإدارية والتسليحيه والتدريب ، ففي عام ١٩٣٩ اصدر الملك ابن سعود مرسوماً ملكياً أسند فيه وكالة القيادة العليا للجيش لأبنه ولي العهد الأمير سعود لكي يسهم بدورهِ في عملية الإشراف على القوات المسلحة السعودية وتطويرها [٧] .

---

[١] نجدة فتحي صفوة ، العالم العربي في وثائق سرية ألمانية ، حسب الوثيقة في ص١٢٠ (تقرير عن المباحثات السعودية الألمانية) رقم الوثيقة F 6/0343 – 45

[٢] خليل حمود عثمان ، المصدر السابق ، ص٤١ .

[٣] فريتز غروبا ، رجال ومراكز قوى في الشرق ، ج١، ترجمة فاروق الحريري ، مطبعة عصام ، بغداد، ١٩٧٩، ص١٩٢ ؛ عبد الله سعود القباع ، السياسة الخارجية السعودية ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، ١٩٨٦، ص٣٤٥ .

(4) Anthony H. Cordesman , The Gulf and Search for Strategic Stability , Saudi Arabia the Military Balanse in the Gulf , Mansell Publishing Limited , London , 1984 , p. 95 .

[٥] نظام العباسي ، العلاقات السعودية الألمانية بين الأعوام ١٩٣٣ـ ١٩٤٥ في ضوء الوثائق الألمانية ، في دراسات عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية ، لمجموعة مؤلفين ، ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥، ص٢١٨ ؛ بونداريفسكي ، المصدر السابق ، ص١٦٩ ؛ فريتز غروبا ، المصدر السابق ، ص١٩١ .

[٦] جبار يحيى عبيد ، المصدر السابق ، ص١٥٢ .

[٧] سلمان بن سعود بن عبد العزيز ، تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز ١٩٠٢ـ ١٩٦٩ ، ج٢، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٩٣ .

وفي عام ١٩٣٩ إلغيت مديرية الأمور العسكرية وتشكلت رئاسة الأركان الحربية وتم تعيين محمد طارق الأفريقي النيجيري (الطرابلسي) رئيسا لها [١] وأوكلت مهمة تنظيم وتدريب الجيش[٢] إذ قام بتشكيل هيئة تعليمية من بعض الضباط ، مهمتها تبديل كافة الإيعازات العسكرية التي كانت مستعملة في الجيش السعودي بايعازات عسكرية عراقية ، وقد تم الحصول على الكثير من الكتب والتعليمات العسكرية العراقية من العراق لتطبيقها في تدريب الجيش السعودي [٣] .

ولم يستمر محمد طارق الأفريقي رئيساً للأركان ، إذ أوقف عن العمل بعد أن اشتبهت به السلطات السعودية بمشاركته بالمؤامرة التي دبرت في كانون الأول ١٩٤٠ لاغتيال الملك ابن سعود[٤] فأسندت رئاسة أركان الحرب بالوكالة الى المقدم جعفر الطيار قائد لواء المدفعية في أواخر عام ١٩٤١ وبقي في هذا المنصب حتى وفاته عام ١٩٤٣ [٥] .

تحولت (وكالة الدفاع) ورئاسة الأركان الحربية الى وزارة الدفاع في ٤ آذار ١٩٤٦ واتخذت من الرياض مقراً رئيسياً لها [٦] ، وعندما شكلت مصلحة الخطوط الجوية السعودية عام ١٩٤٦ دمجت مع وزارة الدفاع [٧] وأصبحت معظم شؤون الطيران تقع ضمن مسؤوليات وزارة الدفاع فسميت وزارة الدفاع والطيران [٨] .

عين وزيراً للدفاع الأمير (منصور بن عبد العزيز) [٩] أحد أنجال ابن سعود وبعد وفاته عام ١٩٥١ خلفه أخوه على الوزارة الأمير (مشعل بن عبد العزيز) [١٠] والذي سبق له أن مارس العمل فيها أكثر من مرة نائباً عن أخيه [١١] .

زاد اهتمام وزير الدفاع الجديد مشعل بالشؤون العسكرية وبدأ أعمالهُ بتكليف بعثة عسكرية مصرية في عام ١٩٥١ بمهمة تدريب القوات المسلحة السعودية في مدينة

---

[١] شغل محمد طارق الأفريقي النيجيري (الطرابلسي) منصب رئيس أركان حرب الجيش السعودي ، وقبل ذلك منصب قائد الجيش . محمد طارق الأفريقي النيجيري ، الدولة السعودية في الجزيرة العربية ، مطابع الأحمر ، دمشق ، ١٩٤٤، ص٢٢

[٢] يوسف بن إبراهيم السلوم ، الملك القائد ، ص٥٧ . وحسب الوثيقة المرفقة في الملاحق ص٢٢٠ .

[٣] أم القرى (جريدة) ، العدد ١٣٢٠ ، بتاريخ ١٩٥٠/٧/١٩ .

[٤] د . ك . و، رقم الملف ٣١١/٢٧٤٧ ، كتاب المفوضية العراقية جدة ، بتاريخ ٢٣ كانون الأول ١٩٤٠ ، و٩ ، ص٤٧ .

[٥] خير الدين الزركلي ، ج٢، المصدر السابق ، ص٩٩٢ .

[٦] يوسف إبراهيم السلوم ، النظام الإداري ، ص١١٧ ؛ خير الدين الزركلي ،ج٣، المصدر السابق ، ص٩٩٠ .

[٧] سلمان بن سعود بن عبد العزيز ، ج٢، المصدر السابق ، ص٩٤ .

[٨] أحمد حسن دحلان ، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية ، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، ١٩٨٤ ، ص٦٥ .

[٩] منصور بن عبد العزيز ولد عام ١٩٢٠ في الرياض ، وهو أول وزير دفاع في السعودية ، في أيامه وضعت أولى قواعد الجيش النظامي ، زار مصر خلال الحرب العالمية الثانية زيارة رسمية وشاهد المنشأة العسكرية ومستودعات الأسلحة فيها ، بعد أن مرض تلقى علاجهُ في باريس وتوفي فيها عام ١٩٥١ . الزركلي ، الأعلام ... ، ج٧ ، ص٣٠٠ .

[١٠] مشعل بن عبد العزيز : ولد في ٥ أيلول ١٩٢٦ ، عين نائباً لوزير الدفاع منصور ، وبعد وفاة منصور عين خلفاً لهُ على الوزارة ، وبعد وفاة أبية عين وزيراً للمعارف ، ترك السياسة عام ١٩٦٢ وتفرغ للأعمال التجارية . الزركلي ، الأعلام ...، ج٨ ، ص ٢٨٥ .

[١١] خير الدين الزركلي ، ج٣، شبه الجزيرة ، ص٩٩٤ ؛ عبد المنعم الغلامي ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .

الطائف [١] ، فضلاً عن وصول بعثة عسكرية أمريكية عام ١٩٥١ إلى المملكة تدعى (Military Aair Croup) والتي تعني مجموعة القوات الجوية الاستشارية ، واتخذت لها من جدة والطائف مقراً لها لتكون على مقربة من السفارة الأمريكية ومؤسسات الدولة السعودية إذ عملت البعثة على إدخال النظام الأمريكي بدلاً من النظام الانكليزي كما قامت بتشكيل أول لواء عسكري وهو اللواء الثامن عام ١٩٥٣ وأخذت تقدم المعدات العسكرية على شكل هبات [٢] عندما كانت عائدات المملكة غير كافية لتلبية احتياجاتها فكانت معظم المساعدات الأمريكية على شكل منح عسكرية [٣].

إن ما يمكن ملاحظتهُ في هذا الصدد قيام منافسة قوية بين الولايات المتحدة من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى للحصول على صفقات التسلح المقدمة إلى الحكومة السعودية ، بعد أن أصبح للولايات المتحدة نفوذاً كبيراً في السعودية يساعدها في الحصول على أفضل العقود التسليحيه ، وتمكنت من بيع كمية كبيرة من الأسلحة المستعملة في الحرب العالمية الثانية ، ومن بينها ما يقارب (٧٠) مدفعاً وصاروخاً من نوع بازوكا (Pazoca) [٤] .

ومع ذلك كانت الحكومة السعودية ترغب في تنويع معداتها العسكرية ، لذلك عقدت صفقات تسليحية مع فرنسا وجيكوسلوفاكيا [٥] كما فاتحت السعودية بواسطة وسطاء سوريين مصانع (مانيران Manurin) الفرنسية لإنشاء واحد من المصانع العسكرية الصغيرة في البلاد ، أما الوسطاء السوريين هم (زهير جميل مردم و أكرم عجة) وكانت فرنسا بدورها أوفدت عام ١٩٥١ بعثة من خبرائها إلى السعودية برئاسة الكولونيل (بلبسBlips) وتم الاتفاق على إنشاء مصنع للذخيرة والسلاح الخفيف في منطقة الخرج الزراعية قرب الرياض[٦] .

أما يتعلق بسلاح الطيران، فلم يكن في نجد أي قوة جوية في بداية نشوئها ، ولكنها ورثت بضعة طائرات من مملكة الحجاز بعد سقوطها بيد ابن سعود ولم يكن هنالك طياورن في ذلك

---

(1) Anthony H. Cordesman , Op.Cit , p.97 .

(٢) نهى تادرس خلف ، صفقة (الأواكس) للسعودية استمرار لسياسة التسلح الأمريكي وبداية استراتيجيه جديدة ، الفكر الاستراتيجي العربي ، (مجلة) ، العدد٣ ، كانون الثاني١٩٨٢ ، تصدر عن معهد الإنماء العربي طرابلس ـ ليبيا ، ص٩٥ ؛ لبيد ، دعائم النظام السعودي وما طرأ عليها ، صوت الطليعة ، العدد٥ ، السنة الثانية ، اذار١٩٧٤، ص١١ .

(٣) ريتشارد بريس ، أمريكا والسعودية ـ تكامل الحاضر تنافر المستقبل ، ترجمة سعد هجرس ، (د.م) ، (د.ت) ، ص٦٥ .

(٤) د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٦٤٠ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة المرقم ٧٨/١/٢ بتاريخ ١٩٥٣/٤/١١ ، حول التسلح والشؤون العسكرية في المملكة العربية السعودية ، و٨٣ ، ص١٦٤ -١٦٧ ، ينظر الوثيقة في ملحق رقم (١) .

(٥) شيماء طالب عبد الله المكصوصي ، السياسة البريطانية تجاه دول البحر الأحمر ١٩٣٩ـ ١٩٥٦، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ـ جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٠٤ .

(٦) د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٦٤٠ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة ، حول التسلح والشؤون العسكرية في السعودية ، المرقم ٦٢/٨/٢/٥٩ ، بتاريخ ١٩٥٣/٢/١ ، و٩٠ – ٩١ ، ص١٨٧ - ١٨٨ ، ينظر ملحق رقم (٢) ؛ للمزيد حول الصناعة العسكرية السعودية ينظر ، نزار إسماعيل عبد اللطيف ، الصناعة العسكرية السعودية وصفقات السلاح للفترة ١٩٩١- ٢٠٠٠ ، العلوم السياسية ، (مجلة) كلية العلوم السياسية ـ جامعة بغداد ، العددان ٣٨-٣٩ ، ٢٠٠٨ ، ص٦٤ .

الوقت في نجد لإصلاحها وقيادتها ، الأمر الذي أدى إلى إهمال تلك الطائرات [١] ، غير إن أول مبادرة في تأسيس نواة للقوة الجوية ، حينما تم شراء أربعة طائرات من نوع (هافيلاند Havilland) البريطانية التي إرسلت مع طياريها وأفراد الصيانة في أيلول ١٩٣٠ ، بعد أن تم الاتفاق على تدريب بعض الأفراد على استخدامها ، ولعدم تمكنهم من التعلم على استخدامها عهد إلى أولئك الطيارين البريطانيين الأشراف على شؤون الطيران في البلاد [٢] .

وإنشئ أول مطار ومركز للطيران في جزيرة دارين على ساحل الإحساء في الخليج العربي ثم نقل إلى جدة ، إلا إن المشروع لم ينجح ولم ينجح التدريب أيضاً ، واكتفت السلطات السعودية في استخدام الطيارين الأجانب [٣] ، وعلى الرغم من إن العربية السعودية لم تثق بايطاليا بسبب سياستها في الأراضي العربية التي تحتلها (ليبيا ـ الصومال ـ أريتيريا) ومطامعها في حوض البحر الأحمر[٤] الا انها استعانت بخبراتها في تدريب (١٠) طيارين عام ١٩٣٥ وهم أعضاء أول بعثة سعودية لتعليم الطيران [٥] فضلاً عن إهداء ايطاليا الى السعودية (٦) طائرات و(١٠) مدافع وبضع دبابات ، كما أوفدت العربية السعودية الى ايطاليا ضابطاً برتبة مقدم وعدد كبير من الميكانيكيين للتدريب على تصليح الطائرات السعودية وبدون أجور[٦] وبهذا تغلغل الايطاليون في القوة الجوية السعودية التي أصبحت تتألف معظم طائراتها من منتجات المصانع الايطالية ، وأصبحت أعدادهم في ازدياد مستمر كما جرى تبديلهم بين آونة وأخرى [٧] ، لكنهم لم يستمروا طويلاً ، فمع بداية الحرب العالمية الثانية انسحبت بعثة المدربين الجوية الايطالية من المملكة العربية السعودية في شباط ١٩٣٩ بناءاً على رغبة الملك ابن سعود [٨] .

ومع إن المؤسسة العسكرية كانت موالية لآل سعود ، إلا إن هنالك محاولة إنقلاب قام بها بعض إفراد هذه المؤسسة ومن عناصر القوة الجوية ، ففي عام ١٩٤٥ حاول الطيار في القوة الجوية الفتية عبد الله المنديلي إلقاء قذيفة على مخيم ابن سعود في منطقة جبل عرفات ولكنة أخطأ الهدف ، وإعتقل وإعدم [٩] .

[١] فؤاد حمزة ، المصدر السابق ، ص٢٥٨ .

(2) David Holden & Richard Johns , Op.Cit , p. 104 .

[٣] فؤاد حمزة ، المصدر السابق ، ص٢٥٨ .

[٤] فريتز غروبا ، المصدر السابق ، ص١٨٦ .

[٥] وقد ضمت البعثة كلا من صالح عالم ، سعيد بخش ، صدقة الطربزوني ، عبد الله المنديلي ، حمزة الطربزوني ، صالح خطيب ، عبد القادر بصراوي ، كامل حلمي ، أمين شاكر ، إسماعيل كاظم . لبيد ، صوت الطليعة ، السنة الثانية ، العدد ٥ ، اذار١٩٧٤ ، ص١٨ ؛ فؤاد حمزة المصدر السابق ، ص٢٥٩ ؛ عبد الله سعود القباع ، المصدر السابق ، ص٣٥٧ .

[٦] د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٧٤٧ ،كتاب المفوضية العراقية في جدة بتاريخ ١٩٣٧/٥/١٠ ، حول وصول طائرات إيطالية للمملكة ، و١٩٩ و ص٣٢٩ ؛ فريتز غروبا ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

[٧] د . ك . و ،رقم الملف ٣١١/٢٧٤٧ ،تقارير المفوضية العراقية بجدة ، بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٣٨، و١٩٦ ،ص٣٢٦.

[٨] لوكاز هيرز ويز ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

[٩] أيمن الياسيني ، المصدر السابق ، ص٧٢ ؛ ضياء خضير ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

إلى جانب ذلك أسست البعثة البريطانية عام ١٩٤٩ أول مدرسة للطيران العسكري ضمن المدرسة العسكرية في مدينة الطائف وكانت توجد في المدرسة ثلاث طائرات نوع (تايكررومت Taekrromt) كما وأرسلت بعثة إلى بريطانيا للتدريب على الطيران مكونة من ٢٠ شخص(١) .

ومع ذلك لم تؤسس المملكة العربية السعودية مدرسة مستقلة للطيران العسكري إلا بحلول عام ١٩٥٣ حينما تم تأسيس مدرسة الطيران العسكري بمدينة جدة ، كما تم تشكيل أول سرب للقوة الجوية في العام نفسه (٢) .

أما على الصعيد التنظيمي ، فقد وضعت أول مجموعة للأنظمة العسكرية وذلك مقارنة بما هو موجود في بعض الجيوش العربية المجاورة ، إذ صدر عام ١٩٤٧ نظامين عسكريين هما النظام الداخلي ونظام العقوبات للجيش السعودي ، وقد حدد النظام الداخلي العلاقة العملية بين مختلف الفئات العسكرية وعرف كل واحد منهم واجباته واختصاصاته ، كما حدد النظام طريقة التعيين والترقية العسكرية (٣) .

ثانياً :أثر العلاقات السعودية الأمريكية في تطور المؤسسة العسكرية

تعود جذور العلاقات الأمريكية بآل سعود إلى الإرساليات التبشيرية التي أرسلت إلى الخليج العربي وأقامت لها مراكز في البصرة والكويت البحرين ومسقط ، حيث قامت تلك الإرساليات بعلاقات وثيقة مع أمير نجد ابن سعود من خلال الزيارات التي قام بها الأطباء التابعون للإرسالية إلى الرياض ، ففي عام ١٩١٧ قام الدكتور بول هاريسون (Paul W. Harrison) بزيارة إلى الرياض لمعالجة ابن سعود وبعض أفراد إسرتهُ ، وبعدها استمرت زيارات أطباء الإرساليات إلى الرياض وبعض مدن شبه الجزيرة العربية (٤) .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة الدولة العثمانية تقاسمت كل من بريطانيا وفرنسا الأراضي العربية بموجب اتفاقية سايكس ـ بيكو عام ١٩١٦ ، وحصلت الدولتان بموجب ذلك حصة من الأراضي العربية ، وهذا الاتفاق أغضب الحكومة الأمريكية لأنها استثنيت من المنطقة مما أدى إلى حصول نزاع بينهما وكانت حجة بريطانيا وفرنسا هي عدم مشاركة الحكومة

(١) لبيد ، صوت الطليعة ، السنة الثانية ، العدد ٥ ، آذار ١٩٧٤، ص١٩ .
(٢) كان قائد المدرسة هاشم سعيد هاشم ، وقد تعثرت هذه المدرسة بحيث لم يتخرج منها أول دفعة إلا في عام ١٩٥٨ لعدم الاهتمام بها . لبيد ، المصدر السابق ، ص١٩ .
(٣) يوسف إبراهيم السلوم ، تطور أنظمة الخدمة العسكرية في المملكة العربية السعودية ، ط٢، (د.م) ، ١٩٨١، ص١٢٣ .
(٤) خليل علي مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ـ ١٩٤٧، بغداد ،١٩٨٠، ص٢٢ .

الأمريكية في الحرب معهما ضد الدولة العثمانية [١] فيما تذرعت الولايات المتحدة بأنها الدولة التي ساعدت بريطانيا وفرنسا ضد ألمانيا والدولة العثمانية مما يعطيها حق تقاسم الغنائم بعد ان قدمت المساعدة اللازمة للحلفاء خلال الحرب ، وعلى أساس ذلك حصلت أخيراً على حصه وتطبيقاً لسياسة (الباب المفتوح)[٢] التي انتهجتها الولايات المتحدة [٣] .

فيما شكل اكتشاف نفط السعودية أول نقطة للتنافس بين الشركات النفطية البريطانية والأمريكية ولاسيما عندما اكتشف نفط البحرين ، مما حفز أطماع الدول الغربية في ثروات البلاد العربية وخاصة الخليج العربي ، فبدأت بإرسال مبعوثيها إلى أمراء الخليج العربي للتفاوض بشأن النفط ، حيث بدأت قضية النفط السعودي بالاحتياجات المتزايدة للدولة الجديدة ، وآثار احتمال العثور على النفط في الحجاز ونجد اهتمام الشركات النفطية والشخصيات الباحثة عن المال ومن بين هؤلاء فرانك هولمز [٤] (Frank Holmis) وخلال انعقاد مؤتمر العقير ١٩٢٢ [٥] فاتح هولمز ابن سعود حول إمكانية الحصول على امتياز للنفط في أراضيه ، وعقد مع ابن سعود أول أتفاق في أب ١٩٢٣ وهو يعرف باتفاق هولمز [٦] .

ولكن هولمز فشل في الحصول على شركة تشتري منه عقد الامتياز للبحث عن النفط ، وكذلك اعتقاداً من الشركات البريطانية بأنه لا يوجد هنالك احتياطيات صالحة للاستغلال التجاري فتركت بريطانيا حق الامتياز [٧] .

---

[١] عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز ، مفاوضات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن مع الامتيازات البترولية في المملكة العربية السعودية ، ص٤ . ينظر الموقع على الانترنت www.suhaf.net.sa بحث منشور ؛ فهد سعود الحمود ، ثروات السعودية وسبيل الاستقلال الاقتصادي ، بيروت ، دار الفارابي ، ١٩٨٠، ص٢٤ـ٢٥ .

[٢] سياسة الباب المفتوح : يقصد بها تحقيق نوع من تكافؤ الفرص الاستثمارية إمام الدول الرأسمالية بما فيها الولايات المتحدة عن طريق تقسيم الأسواق لضمان تصريف المنتجات والحصول على المواد الخام ، وإتاحة نفس القدر إمام عمليات التنقيب عن النفط وإنتاجه وتسويقه . ممدوح محمود مصطفى منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٧٢ .

[٣] أياد ناظم جاسم العلواني ، الامتيازات النفطية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٣ـ ١٩٥٠ ـ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ـ جامعة بابل ، ٢٠٠٤ ، ص٣٨ .

[٤] فرانك هولمز ضابط بريطاني من أصل نيوزلندي كان يعمل في خدمة الجيش البريطاني في العراق ، جاء بحثاً عن النفط وهو أول من قدم امتياز لابن سعود ، ويعد الشخص الثاني بعد وليام ادارسي صاحب الامتياز الإيراني الذي قادة إحساسه بوجود نفط في نجد والحجاز . محمد علي سعيد ، بريطانيا وابن سعود ـ العلاقات السياسية وتأثيرها على المشكلة الفلسطينية ، دار الجزيرة للنشر ، (د.م) ، ١٩٨٢، ص٧٧ ؛ بنوأميشان ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ .

[٥] عقد هذا المؤتمر بين السير برسي كوكس وابن سعود لغرض السيطرة على الاضطرابات على طول الحدود مع الكويت والعراق وتعهد ابن سعود بعدم مهاجمة حلفاء بريطانيا ، ومنحته مساعدة مالية .للمزيد ينظر : روبرت لسي ، المملكة ، تعريب دهام موسى العطاونة ، (د.م) ، (د.ت) ، ص١١٦ .

[٦] أبو سلمى ، قصة الاحتكارات البترولية في الجزيرة العربية ، صوت الطليعة ، العدد ٨ ، السنة الثانية ، كانون الأول ١٩٧٤ ، ص١٢ ؛ طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني ـ الأمريكي على نفط الخليج العربي ، ص١٥١ ؛ محمد النيرب ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

[٧] سنت جون فيلبي ، تاريخ نجد ، ترجمة عمر الديراوي ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت ، (د.ت) ، ص٣٨٥ .

ويبدو إن بريطانيا كانت في اكتفاء نفطي من خلال استغلال حقول النفط في إمارات الخليج العربي والعراق وإيران .

فتنافس الولايات المتحدة بريطانيا بعد أن أصبح للنفط أهمية إستراتيجية من الناحية الاقتصادية والسياسية معاً ، فيما ظلت الساحة النفطية في شبه الجزيرة العربية خالية من أي محاولات للتنقيب عقب فشل هولمز[١] .

وبعد القضاء على مملكة الحجاز عام ١٩٢٥ سعى ابن سعود الى الاعتراف الدولي ، وجرت أول محاولة للسعوديين لإقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٨ لحاجتهم الماسة للاعتراف الدولي بما تحقق لهم في شبه الجزيرة العربية [٢] إذ قامت وزارة الخارجية لمملكة الحجاز ونجد بإبلاغ وزارة الخارجية الأمريكية عن طريق فؤاد حمزة وزير الخارجية وكالة يوم ٢٩ أيلول ١٩٢٨ عن طريق القنصلية الأمريكية في القاهرة بشان الاعتراف الدبلوماسي [٣] إلا إن وزارة الخارجية الأمريكية بعد أن استشارت بعض المختصين في شؤون الشرق الأوسط والوطن العربي [٤] ، لم تستجب لهذا الطلب كما ان افتقار الولايات المتحدة لروابط بالمنطقة جعلها تنفر من الأقدام على اتخاذ ما قد يكون تحركاً متسرعاً باعترافها بالنظام ، فضلاً عن الأهمية التجارية الضئيلة للولايات المتحدة وان المصالح الأمريكية عموماً ليست بذات الأهمية هناك [٥] .

وأعقب محاولة فؤاد حمزة محاولة أخرى قام بها مستشار الملك جون فيلبي من خلال القنصل الأمريكي في عدن في ١٣تشرين الأول ١٩٢٨ ولكنها فشلت على الرغم من محاولته إقناع الأمريكيين بأن السعودية سوق تجاري هام للبضائع ومجالاً لاستثمار رؤوس الأموال الأمريكية ، ومن أسباب فشل محاولة فيلبي ان الولايات المتحدة كانت ترى ان اعترافها بآل سعود يقودها الى موقف مماثل إزاء اليمن ، في حين إنها كانت ترغب في تجنب الدخول في الصراعات السياسية القائمة بين آل سعود وجيرانهم في منطقة النفوذ البريطاني (العراق الأردن واليمن) [٦] .

وبعد أن تزايد الاعتراف الدولي بآل سعود والحاجة الى حماية المصالح الأمريكية التي أخذت بالنمو في الخليج العربي ولاسيما في البحرين ، قررت وزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٣١ الاتصال بالوزير المفوض الحجازي في لندن حافظ وهبه مبدية رغبتها في إجراء مباحثات

---

(١) صبري فارس الهيتي ، الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية ، ط٢، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠، ص٢٨٤ .

(٢) كان الاتحاد السوفيتي أول دولة أوربية تعترف بحكم ابن سعود بتاريخ ١١شباط ١٩٢٦. عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، السلام البريطاني ، ص٨٢ .

(٣) صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(٤) منهم جارلس كرين أحد أعضاء لجنة كنك ـ كرين التي زارت سوريا بعد انتهاء مؤتمر الصلح (مؤتمر فرساي)عام ١٩١٩ ، وأمين الريحاني وجون فيلبي وآخرون . ينظر : عبد الفتاح أبو علية ، المصدر السابق ، ص٤٦٠ .

(٥) خليل علي مراد، المصدر السابق ، ص٢٨ .

(٦) طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني ـ الأمريكي على نفط الخليج العربي ، ص١٤٩ .

بشأن الاعتراف وإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين [١] .

وبعد التأخير الناجم عن الاعتقاد بأن العلاقات مع مملكة نجد والحجاز يجب أن تبدأ في الوقت نفسه الذي تبدأ فيه العلاقات مع العراق واليمن ، أصدرت واشنطن تعليماتها في ١٠شباط ١٩٣١ الى السفير الأمريكي في لندن كي يبلغ الوزير المفوض للمملكة أن الولايات المتحدة أصبحت مستعدة لأجراء مباحثات بشأن إقامة العلاقات [٢] .

وفي الأول من أيار ١٩٣١ قدمت الولايات المتحدة اعترافا دبلوماسياً كاملاً بحكومة الحجاز ونجد وملحقاتها [٣] ، وسعت وزارة الخارجية الأمريكية في الوقت نفسه الى إبرام معاهدة صداقة وتجارة وملاحه ترافقت مع إقامة العلاقات ، وهي المعاهدة التي وقعت في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٣ وفي المدة الفاصلة بين منح الاعتراف وتوقيع معاهدة الصداقة كان اسم مملكة الحجاز ونجد قد تغير الى المملكة العربية السعودية [٤] .

وعلى الرغم من المعاهدة والاعتراف الرسمي بالسعودية فان الولايات المتحدة لم تسارع إلى إقامة وجود دبلوماسي دائم في هذا البلد ، فقد كانت العلاقات التجارية بين البلدين لا تزال في حدها الأدنى [٥] ، وفضلاً عن هذا فأن الأزمة الاقتصادية العالمية [٦] جعلت من إدارة الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت [٧](Franklin Roosevelt)غير راغبة في تحمل تكلفة فتح مفوضية في جدة ، ونظراً لغياب بعثة دائمة في السعودية آنذاك قامت مفوضية الولايات المتحدة بالقاهرة برعاية المصالح الأمريكية التي وجدت في السعودية في ذلك الحين فضلاً عن اقتناعها بأن المصالح الأمريكية لا تعطي تبريراً لإقامة تمثيل دبلوماسي في جدة في الوقت الحاضر لضعف

---

(١) عبد الفتاح أبو علية ، المصدر السابق ، ص٤٠٨ .

(٢) محمود حسن حمد و تاج السرحران ، السياسة الخارجية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، تقديم مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص١٢٧ـ ١٢٨ .

(٣) رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعلاقات الدولية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص٣٥٠ .

(٤) محمد النيرب ، اصول العلاقات السعودية الأمريكية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص٨٤ ؛ مديحه أحمد الدرويش ، النشاط الأمريكي في جنوب البحر الأحمر ١٩١٨ ـ ١٩٤٤ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٨ و ص١٩٩ .

(٥) مايكل كلير ، دم ونفط ـ أمريكا واستراتيجيات الطاقة الى أين ، ترجمة أحمد رمو ، دار الساقي ، بيروت ،٢٠١١،ص٧٠.

(٦) أزمة اجتاحت العالم في ١٩٢٩ ـ ١٩٣٣ وكانت بدايتها في ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٩ في بورصة نيويورك عندما باعت الشركات الكبرى كميات كبيرة من السندات والأوراق المالية بلغ أكثر من ١٣ مليون دولار ، كما كانت هنالك زيادة في الإنتاج الزراعي والصناعي وانخفاض في التصريف بعد عودة الاتحاد السوفيتي الى الإنتاج الطبيعي بعد عام ١٩٢٥ . ينظر : بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ط٢ ، ترجمة نور الدين حاطوم ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١٢٨ .

(٧) فرانكلين روزفلت ولد في نيويورك عام ١٨٨٨ درس القانون في جامعة كولومبيا ، أصبح نائباً عن الحزب الديمقراطي عام ١٩١١ عن ولاية نيويورك ، عمل في البحرية الأمريكية في عهد الرئيس ودرو ولسن بين عامي ١٩١٣ـ ١٩٢٠ ، أنتخب حاكماً لولاية نيويورك عام ١٩٢٨ وفي عام ١٩٣٢ انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ، أعيد انتخابه ثانية عام ١٩٣٦ ثم ١٩٤٠ الى ١٩٤٤ وبقي بمنصبه حتى وفاته في ١٢ نيسان ١٩٤٥ . آلان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ـ ١٩٤٥ ، ج٢، ترجمة سوسن فيصل السامر و يوسف محمد أمين ، بغداد ، ١٩٩٢، ص٣٢٨ .

الروابط التجارية [١] .

وعلى أثر تعرض ابن سعود الى ضائقة مالية والضغط الشديد على ميزانيته أثر الحرب في الحجاز ، وتناقص عدد الحجاج الى الأماكن المقدسة وحلول الأزمة الاقتصادية (١٩٢٩ـ ١٩٣٣) وعم الكساد فضلاً عن إن علاقته ببريطانيا لم تعد علاقة حماية كما هو معروف بحسب نصوص معاهدة ١٩١٥حيث ألغتها معاهدة جدة ١٩٢٧ فأصبح الطريق مفتوحاً أمامه لتشجيع أي امتياز [٢]

كان ابن سعود كثير الشكوى إلى مستشارة فيلبي من سوء الأوضاع الاقتصادية حتى قال لهُ : **"يا فيلبي إذا وجدت من يعطيني مليون جنية فأنا مستعد لإعطائه كل الامتيازات التي يريدها "** [٣]

وفي تلك الأثناء كان جارس كرين (Garls creen) [٤] موجوداً في شبه الجزيرة العربية وقبل دعوة لزيارة جدة لمقابلة ابن سعود عام ١٩٣١ وسارت المفاوضات بينة وبين ابن سعود وفيلبي سيراً جيداً [٥] ونتج عن اللقاء قبول كرين استقدام أحد المهندسين وتكليفه بمهمة المسح والكشف [٦] لذا وقع الاختيار على المهندس كارل توتشيل [٧] (Karl Twitchel) الذي كان يعمل لحساب كرين في اليمن ، وخلال عمل توتشيل أكد على وجود كميات كبيرة من النفط في باطن الأرض [٨] ومن ثم نجحت شركة (ستاندارد أويل اوف كاليفورنيا) الحصول على امتياز البحث عن النفط في ٧ تموز١٩٣٣ [٩] .

ومنذ عام ١٩٣٦ دخلت شركة (تكساس Texas) الأمريكية في مفاوضات مع شركة ستاندار اويل اوف كاليفورنيا من اجل المشاركة في الامتياز ليصبح لها نصف أسهم امتياز نفط المملكة العربية السعودية وتعد شركة تكساس إحدى الشركات الخمس التي تحتكر تقريباً صناعة النفط العالمية ، وبانضمام شركة تكساس إلى الشركة صاحبة الامتياز الأول أصبح إسم الشركة

(1) F.R.U.S , The Secretary of State to the Minister in Egypt (Fish) Washington , May 24 , 1933 , Vol .IV , 1955 , pp. 825 – 830 .

[٢] محمد النيرب ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

[٣] نقلاً عن : صلاح العقاد ، معالم التغيير في دول الخليج العربي ، جامعة الدول العربية ـ معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص١١٧ .

[٤] جارلس كرين أحد أرباب الصناعة في الولايات المتحدة الأمريكية ودبلوماسي عمل وزيراً مفوضاً لبلادة لدى الصين وعضو الوفد الأمريكي في مؤتمر فرساي عام ١٩١٩ ، عضو لجنة كنك كرين . بنسون لي جريسون ، العلاقات السعودية الأمريكية في البدء كان النفط ، ترجمة سعد هجرس ، دار الجيل ، بيروت ،١٩٩١، ص٨ .

[٥] محمد المانع ، المصدر السابق ، ص٢٩٨ .

[٦] رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعلاقات الدولية ، ص٢٤٤ .

[٧] كارل توتشيل مهندس أمريكي ولد عام ١٨٨٥، عمل في لتنقيب عن الذهب في العربية السعودية ، كما عمل فيها للتنقيب عن النفط ، وخول من قبل الحكومة السعودية للتفاوض حول امتياز النفط ، توفي عام ١٩٦٨ .عبد الله سعود القباع ، المصدر السابق ، ص٣٦٧ ؛ محمود حسن أحمد و تاج السرحران ، المصدر السابق ، ص١٢٨ .

[٨] توفيق الشيخ ، البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، لندن ، ١٩٨٨ ، ص٨٢ ؛ بونداريفسكي ، المصدر السابق ، ٢٤٩ .

[٩] أياد ناظم جاسم العلواني ، المصدر السابق ، ص٤٥ ؛ محمد سعيد المسلم ، المصدر السابق ، ص٢٣٥ .

(الشركة العربية الأمريكية للبترول) التي تعرف اختصاراً بـ(أرامكو A.R.A.M.C.O) [١] في ٣١ كانون الأول ١٩٤٤ [٢] .

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٣٩ [٣] أعلن ابن سعود حياد بلاده رغم وضوح موقفة المنحاز الى الحلفاء [٤] إلا انه حاول أن يظهر التزامه بالحياد وآثر أن يراقب تطور الأحداث وأن يتجنب الوقوع تحت تأثير الدعايات المتناقضة التي كان المعسكران المتحاربان يسعيان إلى نشرها [٥] وعلى الرغم من ذلك لم يخفِ تعاطفه مع الحلفاء لاسيما بعد دخول القوات الألمانية النازية الى فرنسا في ١٥حزيران ١٩٤٠ [٦] وقد أثرت الحرب سلبياً على السعودية بسبب تناقص عدد الحجاج القادمين إليها ، وتقليص عمليات شركة أرامكو مما أضعف الاقتصاد السعودي ، فضلاً عن أن الجيش السعودي كان ضعيفاً وغير منظم ، كل هذه الأمور جعلته مستعداً لإعطاء تسهيلات عسكرية للحلفاء لضمان الاستقرار الداخلي لبلاده ، ولحصولها على المساعدات العسكرية والاقتصادية في آن واحد [٧] ومهد هذا الوضع الطريق لعلاقة سعودية أمريكية تعززها مصلحة الولايات المتحدة في جعل منطقة الخليج العربي حلقة وصل وتموين للاتحاد السوفيتي بالمؤن والذخائر العسكرية عبر إيران لمواجهة الهجوم الألماني عليه الذي بدأ في ٢٢ حزيران ١٩٤١ لاسيما بعد الهجوم الياباني على بيرل هابر في ٧ كانون الأول ١٩٤١ ودخول الولايات المتحدة الحرب الى جانب الحلفاء ومتجهة نحو السعودية لحاجتها الى إنشاء قاعدة عسكرية قرب حقول النفط في الظهران ، فضلاً عن موقع السعودية الاستراتيجي الذي يسهل الاتصال بجبهة شمال أفريقيا (مصر) والجبهة الأسيوية (الهند) [٨] .

تعود الإشارات الأولى لاهتمام وزارة الحربية الأمريكية عسكرياً بالسعودية كما كشفت الوثائق الأمريكية إلى شهر شباط ١٩٤٢ ، فقد تلقى الوزير المفوض الأمريكي في القاهرة رسالة من وزير الخارجية الأمريكي وأبلغه رغبة وزير الحربية إنشاء مطارات عسكرية في السعودية

---

[١] طالب فرهود كريم الكناني ، شركة أرامكو وأثرها في تحديث المملكة العربية السعودية وتطورها ١٩٤٤ـ ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة ذي قار ، ٢٠٠٩ ، ص٤٤ .

[٢] كانت الشركة تتخذ من نيويورك مقراً رئيسياً لها، الى ان طلبت الحكومة السعودية نقل ذلك المركز الى مدينة الظهران وتم ذلك عام ١٩٥٢ ، سلمى عدنان الكباسي ، النفط السعودي وأثرة في العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٧٥ ـ ١٩٨٢ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ ، ص١٩ .

[٣] أعلنت الحرب رسميا في ٣ أيلول ١٩٣٩ الا انها لم تبدأ فعلياً الا في ربيع ١٩٤٠ ، عن أسباب تأخر الحرب ينظر : رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج١، بيروت ، (د.ت) ، ص٣٩٠ .

[٤] د . ك . و ، رقم الملف ٢٧٤٧/ ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في جدة إلى وزارة الخارجية ، كتاب رقم ٥٨/١/٣/١٣٩ ، بتاريخ ١٩٤١/٤/١٢ ، و٤ ، ص٩ .

[٥] أحمد عسة ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

[٦] أحمد حسين العقبي ، أسرار لقاء الملك عبد العزيز بالرئيس الأمريكي روزفلت ، الرياض ، ١٩٨٤ ، ص٤٨ .

[٧] د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٧٤٧ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة ، كتاب رقم ٩٥/٣٠٤ ، بتاريخ ٢٦ أيلول ١٩٤٠ ، و٩٣ ، ص١٧٢ .

[٨] لوكاز هيرز ويز ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

واستشارة البريطانيين إذا تطلب الأمر ذلك كونها تقع ضمن منطقة نفوذهم ، باستثناء الرغبة في بناء قاعدة جوية التي ينبغي عدم الكشف عنا بوصفها مشروعاً أمريكياً بحتاً [١] .

وفي الأول من أيار عام ١٩٤٢ أقدمت وزارة الخارجية الأمريكية على تعيين الكسندر كيرك [٢] (Alexender. Kirk) وزيراً مفوضاً في السعودية كذلك وقع الاختيار على جيمس موس[٣] (James Moose) ليشغل وظيفة قائم بالأعمال في جدة [٤] ، وعرض كيرك إثناء تقديم أوراق اعتماده موضوع مهابط الطائرات على وزير المالية عبد الله سليمان الذي أبدى استعداد حكومة بلاده الاستجابة للمطالب الأمريكية وعدم الاعتراض على إنشاء مهابط للطائرات على الأراضي والسواحل السعودية ، وحدد مناطق جغرافية بالإمكان استخدامها لتحقيق الهدف الأمريكي القاضي بتحديد مناطق في السعودية وفق تصور وزارة الحربية الأمريكية تربط بين الخرطوم والبحرين ثم العراق وإيران والهند [٥] .

لذلك أصدرت الخارجية الأمريكية تعليمات إلى كيرك في العام نفسه من أجل تركيز جهوده على إنشاء مطارات للطائرات ذات المديات القصيرة وحالات الهبوط الاضطراري ومرابطة وحدات عسكرية لمقاومة الطائرات ، ولمقاومة هجمات جوية محتملة للايطاليين على المنشأة النفطية ، وإرسال طائرات لهذا الغرض ، وعدم إجلاء الأمريكيين العاملين في النفط [٦] .

ويمكن أن نعد تلك الإجراءات تصب في صالح تطور المؤسسة العسكرية السعودية فهي بلا شك تؤمن حماية الأراضي السعودية هذا من جهة ، وكذلك تقوم بأجراء بعض التطورات على الجيش السعودي مادامت هنالك قوات أمريكية متواجدة ، ومما يعد تطوراً للجيش السعودي ظاهراً يخدم مصالح البلاد ، كما له بعد آخر في مساندة القوات الأمريكية المتواجدة ، مع كسب رأي السلطات السعودية .

---

(1) F.R.U.S ,The Under Secretary of State (Welles) to President Roosevelt . Washington , February 12 , 1942 , Vol , IV , PP. 562 - 563 .

(٢) الكسندر كيرك :ولد في شيكاغو في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٨٨ ، أصبح وزيراً مفوضاً لبلاده في مصر والسعودية عام ١٩٤١ -١٩٤٣ ، وسفيراً في اليونان عام ١٩٤٣ ، ثم في ايطاليا عام ١٩٤٤- ١٩٤٦ ، توفي عام ١٩٧٩ ودفن في روما . ينظر الموقع : http : // political graveyard . com / bio / kirkchdor fer – kirkby . html

(٣) جيمس موس : دبلوماسي أمريكي ، ولد عام ١٩٠٣ في ولاية اركنساس ، تخرج من جامعة ميزوري في سالونيك عام ١٩٢٢ ، التحق بالخدمة الخارجية عام ١٩٢٨ ، أصبح نائب القنصل الأمريكي في سالونيك عام ١٩٢٩ ، يجيد لغات عدة ، أصبح وزيراً مفوضاً في السعودية للمدة (١٩٤٣- ١٩٤٤) ، ثم سفيراً للولايات المتحدة في سوريا للمدة (١٩٥٢- ١٩٥٧) ثم في السودان (١٩٥٨- ١٩٦٢) توفي عام ١٩٨٩. ينظر: http :\\ en. Wikipedia . org \ wiki \ James. S Moose

(٤) محمد جاسم محمد ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨ـ ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٨٦ ؛ نجاة عبد القادر الجاسم ، المصدر السابق ، ص١٠٦ .

(٥) بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص٢٤ .

(6) F.R.U.S , The Minister in Egypt (Kirk) to the Secretary of State , Cairo , July 13 , 1942 ,Vol .IV , pp. 573 -574 .

ومع استمرار الحرب العالمية الثانية وتزايد النشاط العسكري الأمريكي أصبحت إدارة روزفلت أكثر اهتماماً بتدعيم علاقاتها مع العربية السعودية لمكانتها الإستراتيجية ، حيث برزت رغبة الولايات المتحدة وممثلها في المنطقة أرامكو في الحصول على إمدادات نفطية تساعد الأسطول الأمريكي على القيام بكفاءة وفعالية ، فقد برز هذا التطور بعد دخولها الحرب الى جانب الحلفاء مما زاد من أهمية الأراضي والنفط السعودي ومن ثم أهمية أرامكو التي كانت تطمع الى جلب الحكومة الأمريكية للمنطقة [1] وفي ٩ كانون الثاني ١٩٤٣ بعثت وزارة الخارجية الأمريكية مذكرة الى مدير هيئة الإعارة والتأجير ادوارد ستيتنيوس [2] (Edward R.Stetinius) توصي بإضافة العربية السعودية الى قائمة الدول المؤهلة للحصول على مساعدة حسب قانون الإعارة والتأجير [3] (Lend – Lease) ، وأوضحت المذكرة (أن المملكة العربية السعودية قد منحت الولايات المتحدة تسهيلات عسكرية ، وكذلك استخدام أجوائها لصالح الطيران الأمريكي ، وان هذه الامتيازات ربما لم تمنح للأمريكيين ما لم تقدم الولايات المتحدة مساعدات مباشرة للعربية السعودية ، وان موقف الملك ابن سعود المتعاطف مع قضية الحلفاء له قيمة كبيرة لا تقدر) [4] .

وضمن هذا التوجه منحت السعودية حق الحصول على الأسلحة بصورة مباشرة من الولايات المتحدة الأمريكية طبقاً لقرارات مؤتمر الدار البيضاء [5] .

وفي ١٨ شباط ١٩٤٣ أصدر الرئيس الأمريكي أمراً بشمول المملكة العربية السعودية بقانون الإعارة والتأجير [6] مؤكداً إن الدفاع عن السعودية له أهمية حيوية لمسألة الدفاع عن

---

(١) أياد ناظم جاسم العلواني ، المصدر السابق ، ص١٨٦ .

(٢) ادوارد ستيتنيوس سياسي أمريكي ولد في شيكاغو عام ١٩٠٠ عمل على تطوير برنامج الإغاثة ، لذا كان على اتصال وثيق بروزفلت ، ترأس لجنة الدفاع الوطني الاستشارية عام ١٩٤٠ ،عمل في برنامج الإعارة والتأجير عام ١٩٤٠ ، ووزير للخارجية عام ١٩٤٤ ، وممثل لبلادة في هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ ، أخيراً شغل منصب رئيس جامعة فرجينيا . ينظر الموقع على الانترنت . Stettinius Edward , Encyclopaedia Britannica Ultimate Refrence suite ,2010

(٣) قانون الإعارة والتأجير أقترح أول مرة في وزارة الخزانة الأمريكية على انة يمكن الاعتماد على القانون الذي صدر في ٢٨ تموز ١٨٩٢ الذي تم بموجبه تخويل وزير الحرب وقتها ستيفن الكنز ان يقوم بإعارة ممتلكات الجيش غير المطلوبة لاستخدام الشعب ولمدة لا تزيد على خمس سنوات ، وقد بدأ العمل الفعلي لأعداد مسودة لائحة قانون الإعارة والتأجير في ٢ كانون الثاني ١٩٤١ لكنها لاقت معارضة شديدة من بعض أعضاء الكونغرس حتى تمت المصادقة عليها في ١١ اذار ١٩٤١ . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق حمزة عبد الله ، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٥٠ ؛ الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٧، ص٩٦ـ ٩٧ .

(٤) نقلاً عن : عبد الرسول شهيد عجمي ، العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة البصرة ، ١٩٩٥ ، ص٨٤ .

(٥) عقد هذا المؤتمر في ١٤ ـ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٣ بين الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل في الدار البيضاء في المغرب . إسماعيل صبري مقلد ، الصراع الأمريكي ـ السوفيتي حول الشرق الأوسط ـ الأبعاد الإقليمية والدولية ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص٢٠ .

(6) F.R.U.S , President Roosevelt to the Lend – Lease Administrator (Stettinius) , Washington , February 18 , 1943 , Vol. IV , p. 859 .

الولايات المتحدة [١] ومن ذلك التاريخ استمرت العربية السعودية في تسلم مساعدات أمريكية بموجب هذا القانون [٢] ، وبعد شمول المملكة العربية السعودية بقانون الإعارة والتأجير ركزت اهتمامها من أجل الحصول على أسلحة أمريكية ، ففي ٢٤ نيسان ١٩٤٣ تقدمت الحكومة السعودية بطلب عن طريق المفوضية البريطانية في جدة للحصول على أسلحة من الولايات المتحدة ، حيث نقل الوزير المفوض البريطاني في جدة ذلك الى نظيرهُ الأمريكي الذي قام بدورة بإبلاغ وزارة الخارجية الأمريكية مما أثار ذلك غضب الساسة الأمريكيين مؤكدين على ان الطلب يجب ان يقدم لهم مباشرةً [٣] .

وفي ٩ تموز ١٩٤٣ سلم يوسف ياسين نائب وزير الخارجية السعودي الى المفوضية الأمريكية قائمة بالمعونة العسكرية المطلوبة وفق برنامج الإعارة والتأجير ، تضمنت عدة طلبات منها ، الحصول على معدات وأعتده فضلاً عن معدات تصليح وكذلك تزويد المملكة بدبابات وعجلات مدرعة لاستخدامها في السهول والطرق الرملية الى جانب الحصول على أسلحة خفيفة خاصة بالطوارئ ومدافع لمقاومة الطائرات وطلب امتلاك طائرات لنقل البريد بين مدن المملكة ، فضلاً عن استقدام فنيين لتقديم المشورة وتعليم الجنود السعوديين على كيفية استخدام تلك الأسلحة والمعدات وتصليحها [٤] ، إلا إن الحكومة الأمريكية تأخرت في الاستجابة ويعود الى المعارضة التي أبدتها الحكومة البريطانية على ان تلك الكمية من السلاح تفوق حاجتها على حفظ الأمن وقد تتسلل الى فلسطين [٥] .

وفي ٣١ تموز ١٩٤٣ بعثت وزارة الخارجية السعودية رسالة الى وزارة الخارجية الأمريكية ، وتضمنت تعهد بعدم استخدام المعدات العسكرية الأمريكية خارج تشكيلات الجيش السعودي وسعيها لحماية العاملين الأمريكيين على أراضيها [٦] .

ويبدو إن هذا التعهد جاء لإحباط الاعتراض البريطاني على تزويد السعودية بالأسلحة بحجة تهريب بعضها الى مناطق أخرى في الشرق الأوسط ولاسيما فلسطين ، مما يؤدي الى إرباك الوضع الأمني في هذه المنطقة .

(١) أبريس غلوز ماير وآخرون ، المملكة العربية السعودية في الميزان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص٤٤٠ ؛ مايكل كلير ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

(٢) كارل توتشيل ، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية ، تعريب شكيب الأموي ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص٢٠٥ .

(3)Odah Sultan Odah, Saudi American relations 1968 – 1978 : A study in ambiguity , Unpublished Doctoral dissertation , International studies Unit , University of Salford , 1988 , p. 63 .

(٤) عبد الرسول شهيد عجمي ، المصدر السابق ، ص٩٥ .

(٥) خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

(٦) صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

وبعد مراجعة قائمة المعدات التي طلبت السعودية التزود بها من الولايات المتحدة اعترضت وزارة الخارجية البريطانية وفي أب ١٩٤٣ وبعثت بمذكرة إلى السفارة الأمريكية في لندن أوضحت فيها انه من المرغوب فيه ان يمتلك ابن سعود أسلحة ومعدات عسكرية كافية لتمكنه من حفظ النظام فيما بين قبائله ، إلا إن بريطانيا كرست جهداً كبيراً للسيطرة على تجارة السلاح في المنطقة ، كما وان العربية السعودية لا تمتلك المبالغ الكافية لتسديد أثمان هذه المعدات[١] ولذلك أكدت على ضرورة ألا تتجاوز كمية السلاح المقدمة للسعودية على (٥٠) سيارة استطلاع و(٥٠٠) مدفع رشاش خفيف و (١٠٠٠٠) بندقية وذخيرة [٢] وفي تلك المدة أدرك الساسة الأمريكيين إن النفط السعودي ، والرغبة الشديدة في استثماره والاستفادة منة أخذت تشكل عبأ وقلقاً في آن واحد ، وذلك لان القوات المسلحة السعودية لم تكن متكافئة للقوات المسلحة العسكرية للبلدان المحيطة بها ، ولذلك آلت على نفسها ضمان الدفاع عن المملكة من أجل ضمان آمن حقول النفط وخطوط نقله ولهذا أصبح من الثابت لديهم إن الوصول الى النفط السعودي يمثل مصلحة حيوية لبلادهم ويجب الدفاع عنه ، ولهذا السبب فضل الإستراتيجيون الأمريكيون طرقاً أكثر التواءً للحماية ، فأخذت تعمل ودياً على انتداب قوات محلية لحماية البلاد من الهجوم الخارجي ، ولهذا أخذت بتعزيز القدرات العسكرية الخاصة للمملكة [٣] وبهذا أصبح لنفط المملكة العربية السعودية وموقعها الجغرافي المبرر الكافي لدعم المملكة عسكرياً [٤] واخذ بعض الساسة الأمريكيين يحثون ابن سعود على طلب المزيد من المساعدة العسكرية ، مؤكدين ان أي طلب يرفض من قبل بريطانيا سينفذ من قبل حكومتهم [٥] .

وفي سياق توثيق العلاقات الأمريكية مع السعودية وجه الرئيس روزفلت دعوة في أواخر تموز ١٩٤٣ الى ابن سعود لزيارة الولايات المتحدة أو من ينوب عنهُ [٦] أجاب الملك دعوته بإرسال ولديه الأمير فيصل والأمير خالد في أوائل أيلول ١٩٤٣ [٧] وقد طلب الوفد السعودي في هذه الزيارة بعض المعدات العسكرية وإرسال فنيين أمريكيين لتدريب أفراد الجيش

(1)Bruce R. Nardulli , M.A , Dance of Swords : U.S . Military Assistance to Saudi Arabia 1942-1964 , Unpublished Doctoral dissertation , Universit of Ohio , 2002 , p 64 .

(2)R . O . S . A , 1902 - 1960 , Vol. 7 , p.338 .

(٣) مايكل كلير ، المصدر السابق ، ص٨٠ – ٨٢ .

(٤) أيريس غلوزماير وآخرون ، المصدر السابق ، ص٤٤٠ .

(5)R . O . S . A , 1902 – 1960 ,Vo.7 p.403 .

(٦) محمد حرب ، الملك فيصل بن عبد العزيز ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٣٦ ؛ خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .

(٧) هاكوب ق . توريانتز ، نفط ودماء ، تعريب عبد الغني الخطيب ، مطبعة البيان ، بيروت ، ١٩٦٢ ، ص١٢٤ .

السعودي على هذه المعدات [١] .

وفي ٢٠ أيلول ١٩٤٣ أبدت وزارة الحرب الأمريكية اهتمامها بالطلب السعودي بشأن تقديم معدات عسكرية في إطار برنامج الإعارة والتأجير ، إلا أنها أكدت على عدم كفاية المعلومات لديها عن العربية السعودية وحاجتها الحقيقية ، ووفقاً لذلك أوعزت وزارة الحرب الأمريكية الى الجنرال رالف رويس (Ralph Royce) قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط والذي كان مقرة في القاهرة للحصول على معلومات أكثر تفصيلاً [٢] وبدوره قام بإرسال العقيد ألتون هوارد [٣] (Alton Howard) الى جدة لمناقشة المساعدات العسكرية الأمريكية المقترحة الى العربية السعودية [٤] وبهذا إرسلت أول بعثة عسكرية أمريكية الى السعودية وهي بعثة ألتون هوارد الذي وصل الى جدة في أواخر أيلول ١٩٤٣[٥] لمناقشة إرسال الأسلحة الأمريكية الى السعودية وفق برنامج الإعارة والتأجير ودراسة حاجة الجيش السعودي للحفاظ على آمن البلاد [٦] وهذا يدل على الأهمية الإستراتيجية التي أصبحت للسعودية في نظر الولايات المتحدة لما تحتويه من احتياطي نفطي هائل وموقع استراتيجي .

أبدت الحكومة البريطانية مرونة في مسألة تجهيز المعدات العسكرية وتم الاتفاق مع الحكومة لأمريكية بشأنه على أساس النصف بالنصف [٧] وأعقب هذه البعثة ، بعثة عسكرية أخرى برئاسة الجنرال رالف رويس [٨] القائد العام للقوات الأمريكية في الشرق الأوسط ، وقد وصلت الى جدة في ١١ كانون الأول ١٩٤٣ [٩] ومهدت زيارة العقيد هوارد الطريق لإنجاح مهمة الجنرال رويس

---

[١] عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين ، فيصل بن عبد العزيز وجهوده في القضايا العربية والأسلاميه ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص١٤٩ ؛ محمد النيرب ، المصدر السابق ، ص١١٢ .

[٢] عبد الرسول شهيد ، المصدر السابق ، ص٩٦ – ٩٧ .

[٣] ألتون هوارد ولد في ٢٠ نيسان ١٨٩٢ في ولاية أوهايو ، تخرج من أكاديمية البحرية الأمريكية في ولاية ميريلاند أصبح عام ١٩١٥ مساعد لرئيس مجلس البعثة الأمريكية ،رقي الى رتبة عميد بحري عام ١٩٤٢ وأصبحت تحت قيادته أكثر من (٥٠٠) سفينة ، في عام ١٩٤٤ أصبح نائب أدميرال بحري ، توفي في ٢١ اذار ١٩٤٦ . ينظر الموقع على شبكة المعلومات الدولية Encyclopaedia Britannica Vitimate Reference Suite . Chicago , 2010 .

(4) Bruce R. Nardulli , Op.Cit , p.65 .

[٥] عبد الرزاق خلف خميس الزيدي ، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢- ١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٣٦ ؛ خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص١٦٢ .

[٦] فريد هاليداي ، الصراع السياسي في شبة الجزيرة العربية ، تعريب محمد الرميحي ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص٦٠ ؛ James Wynbrandt , Op.Cit , p.197

(7) R . O . S . A , 1902 – 1960 , Vol.7 , p. 405 .

[٨] حسن أبو طالب ، المملكة العربية السعودية وظلال القدس ، سينا للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص١٣ ؛ محمد علي تميم ، العلاقات السعودية المصرية ١٩٥٢ـ ١٩٦٧ ، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٨٩ .

[٩] مظفر نذير الطالب ، الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربي ـ دراسة في تطور السياسة الخارجية الأمريكية إزاء منطقة الخليج العربي ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، سلسلة الدراسة رقم ٩ ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٧ ؛ عطية مساهر حمد و أنس عبد الخالق عايد ، العلاقات الأمريكية السعودية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، (مجلة) كلية الآداب ـ جامعة تكريت ، المجلد ١٦ ، العدد ٦ ، حزيران ٢٠٠٩ ، ص ٤٥٣ .

لمعرفة نوع وكمية الاحتياجات العسكرية المطلوبة ، وطبقاً لتقرير بعثة الجنرال رويس قامت وزارة الخارجية الأمريكية في الأول من كانون الثاني ١٩٤٤ بإبلاغ الجانب البريطاني على موافقتها بشأن الاقتراح القاضي بتحديد المعدات العسكرية المقدمة للعربية السعودية مشيرة إلى إن تلك المساعدات سيساهم بها الطرفان الأمريكي والبريطاني بشكل متساوي [١] .

وفي ٢٠ آذار ١٩٤٤ سلمت السلطات العسكرية الأمريكية في القاهرة الحكومة السعودية (١٦٦٧) بندقية و(٣٥٠,٠٠٠) طلقة ، وقد اشترطت عند إرسال هذه المعدات إيفاد بعثة عسكرية مؤلفة من ٨ ضباط و٤ مراتب لتدريب القوات السعودية على استعمال الأسلحة الجديدة وإدامتها وتدريبهم أيضا على استعمال الأسلحة التي قد تصل فيما بعد [٢] ، أما أول بعثة تدريب عسكرية أمريكية إرسلت الى العربية السعودية فهي بعثة الكولونيل كاريت شومبر (Carret B . Shomber) في ٢٣ نيسان ١٩٤٤ مؤلفة من ١٢ جندي و ٨ ضباط و ٤ ضباط صف مهمتها تدريب القوات السعودية على المعدات الجديدة على ان تنهي عملها في الأول من كانون الثاني ١٩٤٥ [٣] غير ان مهمتها استمرت حتى ٦ أيار ١٩٤٥ بطلب من وزارة الخارجية الأمريكية التي رأت استمرارها مفيداً لتعزيز النفوذ الأمريكي في السعودية بعد تعاظم وجودهم[٤].

وفضلاً عن تدريب الجيش السعودي أخذت البعثة على عاتقها مهمة إكمال المسح الجوي للسعودية تمهيداً لآنشاء مطار عسكري في الظهران يختصر الطريق الجوي بين الجبهة الأفريقية والأسيوية ومسرح العمليات في المحيط الهادي[٥] كما وأعلمت الولايات المتحدة ابن سعود إن المساعدة المقدمة وفق قانون الإعارة والتأجير ستبقى مستمرة لأنها عدت المملكة حالة استثنائية وخاصة [٦] .

(١) عبد الرسول شهيد عجمي ، المصدر السابق ، ص٩٧ .

(2) F.R.U.S , The Minister Resident in Saudi Arabia (Moose) to the Secretary of State , Jidda March 29 , 1944 , Vol. V ,pp. 678 – 679 .

(3) Bruce R . Nardulli , Op.Cit , p. 74 .

(4) F.R.U.S , The Minister Resident in Saudi Arabia (Moose) to the Secretary of State , Jidda , May 3 , 1944 ,Vol .V ,pp. 697 – 698 .

(5) U . S . S . D , 1945 -1949 , Film 1 , Notes by Wallace E. Whites , Alvin F-R Richardson , Raymond E. Cox , Departments of state , war and Navy Coordination Committee , Financial Assistance to Saudi Arabia , Date . February 22 , 1945 ,p.236 .

(6) R . O . S . A , 1902 - 1960 , Vol. 7 , p. 52 .

ثالثاً : النشـاط العسكري الأمريكي وإنشاء قاعدة الظهـران الجويـة وتطوير الجيـش السـعودي :

استغلت الولايات المتحدة ظروف الحرب العالمية الثانية للبحث عن قاعدة عسكرية في السعودية بحجة الحرب ضد دول المحور في منطقة الشرق الأوسط التي تشهد اضمحلالاً تدريجياً للسيطرة البريطانية ولاسيما منطقة الخليج العربي الذي يمثل نقطة الانطلاق الأمريكي ضد المعسكر الشيوعي [(١)] ومن خلال المقابلة التي عقدت بين الرئيس الأمريكي روزفلت وابن سعود في ١٤ شباط ١٩٤٥ ، تطرق الرئيس روزفلت الى موضوع رغبة الحكومة الأمريكية في إنشاء قاعدة جوية في الظهران ، وقد وافق الملك ابن سعود مبدئياً على ذلك واشترط على ان تكون للسعودية الأفضلية في الحصول على المعدات العسكرية الأمريكية المودعة في كرمنشاه في إيران لاستخدامها في تطوير القوات السعودية [(٢)] .

تعود فكرة بناء قاعدة جوية عسكرية في الظهران الى عام ١٩٤٣ بتوجيه من البعثة العسكرية الأمريكية التي زارت السعودية في ذلك العام ، وعززها طلب أرامكو عام ١٩٤٤ للحكومة الأمريكية في إنشاء قاعدة جوية قرب حقول النفط الواقعة تحت سيطرتها لخدمة المصالح الأمريكية مستقبلاً [(٣)] ولذلك اقترحت لجنة مشتركة لوزارات الخارجية والحرب والبحرية الأمريكية على أن تكون السعودية مقرا لقاعدة عسكرية ، وأوصت بتقديم مساعدة مالية وعسكرية لبناء مطار عسكري وتحسين المواصلات وإرسال بعثات عسكرية ، واقترح رئيس هيئة الأركان المشتركة قبيل اجتماع روزفلت بابن سعود بأسبوع واحد على وزارة الخارجية عدة مشاريع تنفذها وزارة الحربية وهي تشكيل لجنة عسكرية ، إقامة طرق نقل لخدمة المجهود الحربي ، وإنشاء مطار جوي في الظهران لقاعدة عسكرية [(٤)] .

إن التبرير الذي أعلنته السلطات العسكرية الأمريكية لإنشاء القاعدة هو تسهيل الحرب ضد

(١) ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ .

(٢) مايكل أ . بالمر ، حراس الخليج ـ تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي ١٨٣٣ – ١٩٩٢ ، ترجمة نبيل زكي ، مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٣٦ ؛ وليد ، العلاقات السعودية الأمريكية ـ النفوذ العسكري الأمريكي ، صوت الطليعة ، السنة الثانية ، العدد ٨ ، كانون الأول ١٩٧٤ ، ص٢٣ .

(3) U . S . S .D , 1945 – 1949 , Film 5 , memorandum , from Mr. Henderson to Mr. Acheson , Background on Airport at Dhahran Saudi Arabia , Date . December 23 ,1945 , pp. 315 – 316 .

(4) U . S . S . D , 1945 – 1949 , Film 5 , Note by the Secretarial , Wallace E. Winston Alvin F. Richardson , Raymond E. Cox , copy No. 43 , State , war , and Navy Coordination committee , assistance to Saudi Arabia Date . February 22 , 1945 , pp. 226 – 227 .

اليابان ، خاصة بعد أن تركت قاعدة عبادان بعد انتهاء الحرب مع ألمانيا [١] ، وان الوحدات الجوية الأمريكية بحاجة الى قاعدة أحسن من قاعدة البحرين ، ومن ضمن الحجج التي استند إليها الأمريكيين لإنشاء القاعدة أنهُ ليس بالإمكان الاعتماد على مطار البحرين القريب من الظهران لان تربة البحرين رخوة وغير صالحة لنزول الطائرات الثقيلة [٢] .

وقد واجه المشروع معارضة في حينه من قبل بريطانيا ومن بعض الفئات الأخرى في السعودية نفسها وذلك بضغط من بريطانيا [٣] إلا إن الجهود الأمريكية المستمرة والاتصالات العديدة مع المسؤولين البريطانيين والسعوديين مكنت السلطات الأمريكية من الحصول أخيراً على موافقة بريطانيا في أيار ١٩٤٥[٤] وموافقة الحكومة السعودية والتوقيع على اتفاقية إنشاء القاعدة الجوية في الظهران في ٦ أب ١٩٤٥[٥] وكانت من أبرز نقاط الاتفاقية عودة ملكية القاعدة الى السعودية بعد انجازها ، على أن يقوم الجيش الأمريكي بإدارتها واستخدامها بحرية لمدة ثلاث سنوات ويمكن تجديدها باتفاق بين الطرفين ، ويتعهد الجانب الأمريكي بتدريب السعوديين لتوفير كادر فني للإشراف على القاعدة مستقبلاً [٦] .

ابتدأ العمل في إنشاء قاعدة الظهران الجوية ٢ كانون الثاني ١٩٤٦ ، وتم العمل بها في ١٥ آذار ١٩٤٦[٧] وكلف إنشاؤها أربعين مليون دولار[٨] وتقع على بعد ١٠ كيلومترات عن مدينة الظهران وتشغل مساحة من الأرض تبلغ ٢٥ ميلاً مربعاً [٩] وبناءاً على اتفاقية مطار الظهران وضعت المفوضية الأمريكية في جدة ووزارة الخارجية السعودية برنامجاً في الأول من نيسان ١٩٤٦ ، لتدريب السعوديين في الظهران بهدف التمرن على الطيران وإدارة المطار ، وقد تولت المهمة بعثة أمريكية تضم ٣٨ عنصراً من معلمي الطيران وصلت الظهران في حزيران ١٩٤٧ ، واختير ٣١ طالباً سعودياً للتدريب في أيلول ١٩٤٧ وانتهى البرنامج في آذار ١٩٤٨ [١٠] .

طالب وزير الدفاع السعودي منصور بن عبد العزيز الولايات المتحدة بتقديم المساعدات

---

[١] ميثاق خير الله جلود ، العلاقات العسكرية السعودية ـ الأمريكية : قاعدة الظهران الجوية أنموذجا ، دراسات إقليمية ، (مجلة) مركز الدراسات الإقليمية ـ جامعة الموصل ، السنة ٤ ، العدد ٩ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٣٤ .

[٢] خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص١٦٨- ٢١١ .

(3) F.R.U.S , The Minister in Egypt (Tuck) to the Secretary of State , Cairo , October 6 , 1944 , Vol . V , p. 663 .

[٤] عبد الرزاق خلف خميس الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .

[٥] بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

[٦] علي عظم الكردي ، العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٤٥ ـ ١٩٥٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ ، ص٧٣ .

[٧] محمد النيرب ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

[٨] هاكوب ق . توريانتز ، المصدر السابق ، ص١٢٤ ؛ محمد النيرب ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

[٩] أمين المميز ، المملكة العربية السعودية كما عرفتها ، بيروت ، ١٩٦٣، ص٤٩٩ ؛ سلمى عدنان الكباسي ، النفط السعودي ، ص٢٢٦ .

[١٠] كارل توتشيل ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ .

العسكرية التي أقرت سلفاً بموجب قانون الإعارة والتأجير ، فأبلغت وزارة الحربية الأمريكية وزارة الخارجية التي أعلمت بدورها مفوضيتها في جدة في ٢٧ نيسان ١٩٤٧ بان الولايات المتحدة أوفت بكل التجهيزات التي أقرتها البعثة العسكرية المقيمة في الطائف بقيادة الكولونيل كاريت شومبر وقدمت وزارة الحربية الوثائق المتعلقة بذلك ، أما النواقص من المعدات فقد أمر الكولونيل بتسليمها إلى المملكة العربية السعودية في وقت لاحق [١] .

وفي حزيران ١٩٤٧ اعترضت السعودية على نوعية المعدات الأمريكية لأنها لا تضم أسلحة ثقيلة لاسيما الدبابات والمدفعية ذات المدى البعيد وان معظمها مؤلف من الأسلحة الخفيفة ، إلا إن وزير الدفاع الأمريكي طمأن السعوديين بأن بلاده تتعهد بسلامة آمن المملكة من أي خطر خارجي [٢] إذ إن طموح ابن سعود في الحصول على كمية ونوعية أفضل من السلاح بهدف لتطوير الجيش السعودي دفع الى عقد جلسة محادثات في ٣ كانون الأول ١٩٤٧ مع المفوض الأمريكي في جدة جايلدز (Childs) لدراسة المساعدات العسكرية التي طلبتها السعودية ، وأشار جايلدز ان بلاده لا يمكنها تقديم المساعدات لأنها وضعت حظراً على شحن الأسلحة للدول العربية المجاورة لفلسطين [٣] وان عدم تزويد السعودية بما تحتاجه من الأسلحة والمعدات العسكرية كان بتأثير الدوائر الصهيونية في الولايات المتحدة التي تخوفت من احتمال تسلل هذه الأسلحة الى فلسطين في تلك المرحلة الحرجة من الصراع العربي الصهيوني [٤] .

وذكر جايلدز في رسالة بعث بها إلى وزارة الخارجية الأمريكية في ٨ كانون الأول ١٩٤٧ ان فؤاد حمزة أبلغة في يوم السابق ٧ كانون الأول من العام نفسه إن الملك يطمح في الحصول على فرقتين آليتين و ٥٠ طائرة حربية من الولايات المتحدة مع تعهده بأنه لا يستخدم هذه الأسلحة ضد أي خطر أو اضطرابات تحصل في المنطقة بل يستخدمها فقط للدفاع عن المملكة [٥] .

كما تعهد ولي العهد سعود أثناء لقاءِ بالوزير المفوض في جدة في ١٠ كانون الأول ١٩٤٧ بأن المملكة لم تتخذ أي موقف مناوئ للولايات المتحدة مؤكداً في الوقت نفسهُ إن المعدات العسكرية تستخدم لحماية منشأة الولايات المتحدة النفطية وخط الأنابيب ، وحماية السعودية من أي خطر ولاسيما الخطر الهاشمي ، إلا إن الوزير المفوض أقنع ولي العهد في ان موقف بلادهُ ثابت

(1) U . S . S .D , 1945 -1049 , Film 3 , Dispatch from Jidda to Secretary of State Military Lend – Lease obligations to Saudi Arabia , Date . June 26 , 1947 , p.122 .

(2) U . S . S . D , 1945 - 1949 , Film 3 , Dispatch from Jidda to Secretary of State Enclosure , No.1 , Dispatch No.290 , completion of united State Military , Lend- Lease , obligations to Saudi Arabia , Date . June 26 , 1947 , pp. 923 – 925 .

(3) Nadav Safran , Op.Cit , p. 64 .

(٤) خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٣٣٨ .

(5) F.R.U.S , The Acting Secretary of State to the Legation in Saudi Arabia , Washington , December 12 , 1947 , Vol. V , pp. 1338 – 1339 .

فيما يتعلق بالدفاع عن أمن العربية السعودية في حالة تعرضها لأي خطر[١].

في ١٥ كانون الأول عام ١٩٤٧ اجتمع الوزير المفوض الأمريكي بولي العهد ثانيةً وأبلغه رد حكومة بلاده على الطلب السعودي بالاعتذار عن تقديم الأسلحة في الوقت الحالي (آنذاك) للأسباب السابقة الذكر، وان قرار حظر الأسلحة ليس ضد السعودية وإنما لاستقرار المنطقة وان بلاده متعهدة بحماية أمن العربية السعودية وهو ما تطمح إليه ، فأبدى ولي العهد تفهمه واقتناعه بقرار إيقاف شحن الأسلحة ، ولكن رد فعل ابن سعود كان أقل تقبلاً مع انه أعرب عن شكره لتطمينات واشنطن في الحفاظ على الوضع القائم ، ولكنهُ أيضا واصل في اليوم التالي المطالبة بالأسلحة مؤكداً على ان الأسلحة لن تستخدم مطلقاً للعدوان [٢] .

حظيّ هذا الموقف والمطالبة بتأييد وتخوف جايلدز من خلال رسالته الى وزارة الخارجية في ١٣ كانون الثاني ١٩٤٨ محملاً الوزارة المسؤولية في رفض طلبات سعودية متكررة ، ولم يكن رفض طلبات السلاح فقط وإنما شمل أمور أقل حساسية برفع الولايات المتحدة لمستوى تمثيلها الدبلوماسي من مفوضية الى سفارة في جدة [٣] .

وفي غضون ذلك جرت مفاوضات تجديد اتفاقية قاعدة الظهران بين جايلدز وفؤاد حمزة استمرت ثلاث أيام (١٩- ٢١ شباط ١٩٤٨) أبدى خلالها المفاوض السعودي تردداً ، ومتذرعاً بأن الطلب الأمريكي جاء متزامناً مع طلب بريطانيا لاستئجار مطارات في أنحاء مختلفة في السعودية رفضه الملك ابن سعود ، ومما كان واضحاً ان موقف فؤاد حمزة يهدف الى الضغط على الجانب الأمريكي للحصول على الأسلحة المطلوبة والرغبة في تطوير الجيش السعودي وهذا الانطباع الذي تولد لدى جايلدز كما عكسه تقريره [٤] .

واصلت الولايات المتحدة جهودها لتجديد اتفاقية قاعدة الظهران ، فزار الجنرال روبرت هاربر (R. Harper) القائد العام للقوة الجوية الأمريكية الرياض للمدة ٢١ – ٢٣ نيسان ١٩٤٨ والتقى بابن سعود الذي طالب مجدداً إرسال المساعدات العسكرية ، وقد أبدى القائد الأمريكي تفهمه لموقف الملك ، لكنه أوضح صعوبة الموقف نتيجة الصراع العربي الصهيوني[٥].

وعلى الرغم من إلحاح ابن سعود بشأن تسليح الجيش السعودي إلا إن الجانب الأمريكي

---

(1) U .S . S . D , 1945 - 1949 , Film 1 , Telegram from Jidda to the Secretary of State , No. 548 , Date . December 8 , 1947 , pp. 229 – 230 .

(2) F.R.U.S ,The Acting Secretary of State to the Legation in Saudi Arabia , Washington , December 12 , 1947 , Vol. V ,pp. 1338 – 1340 .

(٣) بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص٧٨ ؛ Nadav Safran , Op.Cit , p. 65

(٤) علي عظم الكردي ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

(5) F.R.U.S , The Minister in Saudi Arabia (Childs) to the Secretary of State , Jidda , April 17 , 1948 , Vol. V , pp.232 -237 .

اكتفى فقط بتصريح على لسان وزير الدفاع الأمريكي في ٢٣ حزيران ١٩٤٨ (**أن الدفاع عن المملكة العربية السعودية يدخل في نطاق الدفاع عن العالم الحر**) [١] .

وفي ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٨ أبغ جايلدز وزارة الخارجية الأمريكية برغبة الملك ابن سعود في بقاء القاعدة بيد الأمريكيين وطالباً التوصل الى اتفاق دفاعي على غرار الاتفاقيات التي عقدتها بريطانيا مع حلفائها في المنطقة (الأردن والعراق ومصر) ، كما بذل مزيداً من الضغط في سبيل الحصول على مساعدات من الأسلحة الأمريكية لتدريب وتطوير الجيش السعودي [٢] .

ردت وزارة الخارجية الأمريكية على تقرير مفوضيتها في جدة في ١٧ كانون الأول ١٩٤٨ مشيرة إلى انه في الوقت الذي لا ترغب فيه الولايات المتحدة في إقامة حلف دفاعي ، شرطاً لبقاء قاعدة الظهران ، كما وقد يكون هذا متعارضاً مع السياسة الأمريكية السائدة (آنذاك) ، كما أكدت على الفائدة التي تعود على المملكة العربية السعودية من خلال احتفاظ الولايات المتحدة للقاعدة مظهراً للتعاون بين الدولتين عن طريق تجديد الاتفاقية [٣] .

وفي ١٨ كانون الأول ١٩٤٨ أبلغ نائب وزير الخارجية السعودي يوسف ياسين المفوضية الأمريكية في جدة موافقة الملك على تجديد اتفاقية قاعدة الظهران ، وفي ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٩ تم التوقيع عليها بعد إجراء بعض التعديلات على الاتفاقية القديمة كحق السعودية في استخدام المطار لأغراض النقل الجوي المدني (**على أن لا يتقاطع ذلك مع حركة المرور العسكري للقوات الأمريكية**)[٤] .

وتحولت ملكية مطار الظهران الى المملكة العربية السعودية بعد التوقيع على اتفاقية الاستلام بين وزير الدفاع السعودي منصور بن عبد العزيز والسفير الأمريكي المفوض جايلدز في ٣١ آذار ١٩٤٩[٥] .

وفي الأول من أيلول عام ١٩٤٩وصلت السعودية بعثة استطلاع عسكرية برئاسة ريتشارد اوكيف[٦] (Richard Okeef) أحد قادة سلاح الجو الأمريكي في قاعدة الظهران لدراسة مجالات تطوير الجيش السعودي وبناء مؤسسة دفاعية منظمة مزودة بالأسلحة الأمريكية [٧] ، اتخذت

---

(١) نقلاً عن : بنوأميشان ، المصدر السابق ، ص٢٧٦ .

(٢) بنسون لي جريسون ،المصدر السابق ، ص٨٣ .

(٣)علي عظم الكردي ، المصدر السابق ، ص١٢١-١٢٢ .

(٤) نقلاً عن : صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .

(٥) عبد الرزاق خلف الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٤٢ ؛ نذير حسين الهنداوي ، العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٥٣-١٩٦٤، مؤسسة البلسم للنشر ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص٤٨ .

(٦) ريتشارد اوكيف ولد في عام ١٩٠٥في بروكلين ، تخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية في عام ١٩٣٠ ، تم تعيينه في منطقة بنما عام ١٩٣٣ وتدرج في المناصب العسكرية في الولايات المتحدة ، توفي عام ١٩٦٠ . ينظر : http://www . af . mil /Abouts

(٧) عبد الرزاق خلف خميس الزيدي ، المصدر السابق ، ص١٣٨ .

البعثة من قاعدة الظهران مركزاً لها لإدارة نشاطها العسكري مستفيدة من إمكانات شركة ارامكو في تزويدها بالمعلومات والخدمات [1] وعملت البعثة على تحديد احتياجات الجيش السعودي ، كما قامت البعثة بمسح جوي شامل للأراضي والسواحل والحدود السعودية لتحديد المواقع المهمة ، وثبتت البعثة نتائج أعمالها في تقرير مفصل قدمته الى اوكيف في ٣ كانون الثاني ١٩٥٠ [2] .

وجاءت هذه الخطوة لصرف نظر ابن سعود عن فكرة إقامة تحالف عسكري معلن ولإنهاء أي مظهر للنفوذ البريطاني في السعودية ، ومما أوصت به البعثة بناء قوة برية قوامها فرقتا مشاة وفرقة مظليين تلحق بها ووحدات للخدمات الطبية والهندسية والمدفعية ومقرات للقيادة [3] .

وفي مجال القوة البحرية اقترحت البعثة بناء قاعدتين بحريتين ، وتشكيل أسطولين في الخليج العربي والبحر الأحمر مجهزين بأسلحة من البحرية الأمريكية والزوارق المزودة بأسلحة خفيفة ، وزوارق الإنقاذ والعوامات ، وقدرت تكاليفها الإجمالية (سبعة ملايين دولار) عدا رواتب الجنود وأثمان المركبات وبناء القواعد البحرية ، على ان ترسل بعثة تدريب من القوة البحرية الأمريكية الى السعودية [4] .

كما اقترحت في مجال القوة الجوية ان يتم بناء كوادرها بأشراف مباشر من القوة الجوية الأمريكية على ان تزود بطائرات للتدريب والنقل وبعدها تزود بطائرات مقاتلة ، وهذا الأمر يتطلب بناء قاعدتين جويتين ومهابط للطائرات إلى جانب إنشاء محطات للرصد الجوي والاتصالات وقدرت كلفتها (بتسعة عشر مليون دولار)[5] .

وبناءاً على الدراسة الشاملة للوضع العسكري السعودي ، أوصى اوكيف بإرسال ٤٦٠ ضابطاً ومجنداً أمريكياً لتدريب الجيش والبحرية والقوة الجوية السعودية ، وإنشاء قوة دفاعية حديثة قوامها ٤٣ ألف رجل بالمساعدة الأمريكية وبتكلفه تبلغ (مائة وسبعة ملايين دولار) خلال مدة (خمسة أعوام) ، عندما اطلع السعوديون على التكلفة الكاملة لم يتقبلوا النتيجة ، وسعوا للحصول على مساعدة كمنحة ولم تكن لديهم القدرة على شراء أسلحة من الولايات المتحدة ، فضلاً عن ذلك فأن تكلفة البرنامج الذي وضعته بعثة اوكيف لم يكن يشمل المرتبات ونفقات الإعاشة للعاملين السعوديين المشتركين في البرنامج ، لذلك أرسلت الحكومة السعودية توضيحاً **(بأن ما تريده مساعدة عسكرية كمنحة)**[6] .

---

(1) وليد ، النفوذ العسكري الأمريكي ، صوت الطليعة ، العدد ٨ ، السنة الثانية ، كانون الأول ١٩٧٤ ، ص٣٩ .

(2) F.R.U.S , Report of the Joint United States Survey Group to Saudi Arabia , Washington , undated , 1950 , Vol. V , pp. 1112 – 1119 .

(3) علي عظم الكردي ، المصدر السابق ، ص١٢٩- ١٣٠ .

(4) المصدر نفسه ، ص١٣٠ .

(5) Bruce R. Nardulli , Op.Cit , p.176 .

(6) مقتبس من : بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

وفي نيسان ١٩٥٠ زار السعودية الجنرال الأمريكي لاوتون كولينز(Lawton Collins) وابلغ السعوديين أنه من الصعب تحمل تكلفة برنامج اوكيف ، وأوصى ولي العهد سعود **(بان تبدأ العربية السعودية برنامجاً أقل طموحاً)**[١] .

ومع بدء الحرب الكورية [٢] زاد تقبل الولايات المتحدة لطلبات الدول المعادية للشيوعية مثل المملكة العربية السعودية للمساعدة العسكرية لتامين دفاعاتها ، فأعلن الرئيس الأمريكي هاري ترومان[٣] (Harry S. Truman) قانون الدفاع المشترك الذي يعطيه السلطة في نقل العتاد والمساعدة العسكرية الى البلدان غير المرتبطة باتفاقية دفاعية مع الولايات المتحدة ، فأصدرت الإدارة الأمريكية في ١٧ أيلول ١٩٥٠ قراراً بشمول السعودية ببرنامج تصدير الأسلحة الأمريكية وبالاعتماد على قانون الدفاع المشترك [٤] حيث تقوم الولايات المتحدة بإرسال بعثة عسكرية مؤلفة من القوات البرية البحرية والجوية للتدريب وعلى استعمال المعدات المستحصله بموجب القانون ، كما وتحملت حكومة الولايات المتحدة مصاريف ورواتب البعثة ، فضلاً عن استقبال الطلاب السعوديين للدراسة العسكرية والتدريب [٥] .

إلى جانب ذلك مد العمل باستخدام قاعدة الظهران الجوية من قبل إدارة الولايات المتحدة في اتفاقية عقدت في ١٨ حزيران ١٩٥١ [٦] وتم بموجبها السماح للأمريكيين باستخدام القاعدة لخمسة أعوام إضافية [٧] .

واستناداً إلى الاتفاقية المذكورة ، وافقت حكومة الولايات المتحدة على ان تقوم

---

(1) Bruce R. Nardulli , Op.Cit , p. 178 .

(٢) اندلعت في ٢٥حزيران ١٩٥٠ بين قوات كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وتدخلت القوات الأمريكية والبريطانية وغيرها ، عملت تحت راية الأمم المتحدة لصالح الجنوبية ، أما الشمالية حصلت على دعم الطيران السوفيتي وقطعات من المتطوعين من الصين ، انتهت الحرب باتفاقية بانمونجوم في ٢٧ تموز ١٩٥٣ التي كرست تقسيم البلاد إلى شمال وجنوب بحدود مصطنعة . للمزيد ينظر : الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ،ج١، ص٥٦٣ .

(٣) هاري ترومان : ولد في ٨ أيار ١٨٨٤ بولاية ميسيسيبي ، شارك في الحرب العالمية الأولى ، عمل في بداية حياته بالأعمال الحرة ، أصبح عضو مجلس الشيوخ الأمريكي للمدة (١٩٣٥- ١٩٤٥) عن ولايته ، أصبح نائب لروزفلت عام ١٩٤٥ ، تولى الرئاسة بعد وفاته في ١٢ نيسان ١٩٤٥، انتخب رئيساً للولايات المتحدة للمدة (١٩٤٨- ١٩٥٢) ، توفي عام ١٩٧٢ . ينظر: مكسيم ا . ا رمبروستر، رؤساء الولايات المتحدة ، ترجمة لجنة من الأدباء ، شركة الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٥، ص١٨٥ .

(٤) صدر القرار عام ١٩٤٩ وكان الهدف الرئيس منه تقديم المساعدات العسكرية من اجل احتواء السوفييت بقصد المحافظة على الآمن الأمريكي وذلك بتحسين قدرة الدول الحرة لردع الشيوعية .هالة سعودي ، المساعدات العسكرية والسياسة الخارجية الأمريكية ١٩٤٨- ١٩٨٤ ، السياسة الدولية ، (مجلة) ، السنة ٢٣ ، العدد ٨٨ ، نيسان ١٩٨٧ ، ص١٨ .

(5) U . S . T , Vol. 2 , Part 2 , Washington , 1952 , p. 1461 .

(6) U . S . T , Vol. 2 , part 2 , Washington , 1952 , pp. 1466 – 1472 ; Nadav Safran , Op.Cit , p. 67 .

(٧) وليد ، صوت الطليعة ، العدد ٨ ، السنة الثانية ، كانون الأول ١٩٧٤ ، ص٢٨ ؛ أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص٢١٧ ؛ ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٢٧١ ؛ صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، ص٥١٠ ، ينظر نص الاتفاقية في ملحق رقم (٣) .

بتزويد الحكومة السعودية ببرنامج تدريب عسكري يتفق على تفاصيله في اتفاقية منفصلة وتنص على إيفاد بعثة عسكرية إلى المملكة العربية السعودية ، وتدريب أقصى عدد ممكن من كل دفعة تتكون من ١٠٠ طالب سعودي تختارهم حكومتهم من أجل الاستمرار في إدارة أعمال المطار وصيانته [١] .

وبهذا تعهدت الولايات المتحدة بتجهيز الجيش السعودي بطائرات ودبابات حديثة ، ونص الملحق الخاص بالاتفاقية على ان يتولى خبراء أمريكيون لتدريب الطيارين السعوديين ، وأصبحت قاعدة الظهران مقراً للمستشارين الأمريكيين الذين وصلوا الى السعودية عام ١٩٥٢ وتولوا إعداد القوات الجوية السعودية في جدة والطائف ، وكان اتساع نشاط الخبراء العسكريين الأمريكيين يعني إزاحة البريطانيين الذين تولوا تدريب الجيش السعودي منذ بداية تكوينهُ [٢] فأسهمت الأتفاقية بشكل واسع في تعزيز التعاون العسكري بين الجانبين ، كما طورت الحكومة السعودية قواتها العسكرية كثيراً من خلال هذه الأتفاقيه .

وفي ٢٧ حزيران ١٩٥٣ تبادلت الحكومة السعودية مع الإدارة الأمريكية بعض المذكرات بشأن التعاون على صعيد الدفاع ، وكانت هذه المذكرات المتبادلة بمثابة أول التزام أمريكي رسمي بالدفاع عن المملكة [٣] ولكن فتوراً طرأ طوال السنوات اللاحقة على العلاقات بسبب غموض الموقف الأمريكي إزاء المشاريع البريطانية الهاشمية ، إلى أن عادت إلى حرارتها السابقة بعد صدور مبدأ إيزنهاور [٤] .

رابعًا : التنافس البريطاني – الأمريكي على التسلح السعودي :

استحوذت مسألة تسليح الجيش السعودي على اهتمام خاص من قبل ابن سعود منذ تأسيس المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٢ نظراً لحاجته للجيش المسلح بالتجهيزات العسكرية المتطورة وبالاعتماد على الأسلحة الأوربية ولاسيما البريطانية .

فقد أوضح الوزير المفوض البريطاني ريدر بولارد [٥] (Ruder Bullard) في جدة من

---

(1) U . S . T , Vol.2 , part 2 , Washington , 1952 , pp. 1470 – 1472 .

(٢) أليكسي فاسيليف ، ج٢، المصدر السابق ، ص٤٦٣ ؛ مايكل كلير ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

(٣) هالة أبو بكر سعودي ، العلاقات الأمريكية ـ السعودية واقعها ومستقبلها ، المستقبل العربي (مجلة) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، السنة ٨ ، العدد ٧٦ ، حزيران ١٩٨٥ ، ص٣٤ ؛ Nadav Safran Op.Cit , pp.71- 72

(٤) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٢٤٣ .

(٥) ريدر بولارد : دبلوماسي بريطاني ، ولد عام ١٨٨٦ ، عمل مع برسي كوكس اثناء احتلال العراق ، وأصبح حاكم عسكري في بغداد عام ١٩٢٠ ، شغل عدة مناصب دبلوماسية مهمة ، منها قنصلاً في جدة زمن الشريف حسين ، كما عمل قنصلاً في أثينا وأديس أبابا وموسكو والرباط ، ووزير مفوض لبلادة في المملكة العربية السعودية للمدة (١٩٣٦- ١٩٣٩) ، ، وبعد إن أحيل على التقاعد استقر في أكسفورد وأصبح مديراً لمعهد دراسات الكومنولث ، كان يلقب بـ(الحاج بولارد) =

خلال برقية له في ٢٠ شباط ١٩٣٩ إلى وزارة خارجية بلادة عن رغبة ابن سعود في الحصول على الأسلحة من الغرب لحماية بلاده ، وأشار الى احتمال ان يندفع ابن سعود صوب ألمانيا التي أبدت استعدادها لتجهيز السعودية بما تحتاج إليه من معدات عسكرية (**وبشروط سهلة الدفع**) [(١)].

استوجبت تطورات الحرب العالمية الثانية ان تبادر الحكومة البريطانية بتزويد السعودية بـ(٢٠٠) بندقية نوع (Hotohkiss) لتسليح الجيش السعودي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٠ ، وأبلغت وزارة الخارجية البريطانية مفوضيتها في جدة ان تلك الأسلحة جزء من خطه لتزويد الجيش السعودي من أجل حفظ الآمن الداخلي وتطوير قدراته الداخلية بشكل ينسجم مع التطورات التي شهدها العالم ، ولا يعني تعرض ابن سعود إلى اعتداء خارجي [(٢)] كما شجعت الحكومة البريطانية المسؤولين على الشؤون العسكرية السعودية على فتح مدرسة عسكرية في مدينة الطائف لتطوير القدرات القتالية للجيش السعودي ، والتي افتتحت في كانون الثاني ١٩٤٠ وقبل بها ٣٦ طالباً [(٣)] .

دفع ذلك ابن سعود لطلب أسلحة وذخيرة من بريطانيا في ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٣ للمحافظة على أمن بلاده ، استجابت الحكومة البريطانية للطلب في تموز ١٩٤٣ إذ زودتهُ بالأسلحة والمعدات العسكرية الموجودة في مصر ، وأوضحت المفوضية البريطانية في جدة أسباب طلب هذه الأسلحة من أجل مساعدتهُ في السيطرة على قبائله بشكل دقيق محذراً في الوقت نفسه من تجهيز السعودية بكميات كبيرة لربما يثير شكوك الدول المجاورة لها [(٤)] .

كان البريطانيون العقبة أمام طريق توسيع العلاقات السعودية الأمريكية ، وهو ما أقلق الأمريكيون كثيراً ، وتحول الى تنافس في سبيل تأكيد مصالح كل منهما في العربية السعودية .

فعملت بريطانيا على إعاقة أي إجراء من شأنه ان يؤدي الى تقارب أمريكي سعودي ، إذ حاولت بريطانيا عرقلة الوفد السعودي المتوجه الى الولايات المتحدة عام ١٩٤٣ ، عندما وجه روزفلت دعوه الى الملك ابن سعود لزيارة الولايات المتحدة شخصياً أو من ينوب عنه [(٥)] وجاءت العرقلة بوساطة المنظمات الصهيونية البريطانية ، التي عملت على معارضة الزيارة والاحتجاج

=نشر مذكراتهُ عام ١٩٦١ بعنوان (الإبل يجب إن تذهب) ، يجيد ثمان لغات منها العربية ، لهُ عدة مؤلفات مهمة في تاريخ الشرق الأوسط ، توفي في أكسفورد عام ١٩٧٦ . نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ، المجلد السابع ١٩٢٣- ١٩٢٤ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٩٩ .

(1) F . O , 371/23272 Tel . No . 32 from British Legation (Jidda) to Halifax (London) , 20 th February , 1939 .

(2) F . O , 371/ 24587 (E 385/ 252 / 25) ,Tel. No. 10 from Foreign office (London) to Stone hewer – Bird (Jidda) , 31 th January , 1940 .

(٣) د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/١٠١٢ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، و٢ ، ص٢٧ .

(٤) خليل حمود عثمان ، المصدر السابق ، ص٢٣٧ .

(٥) وداد خضير حسين الشتيوي ، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين ١٩٦٤ـ ١٩٧٥ ، مطبعة الحضارة ، البصرة ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥ .

ضدها ، إلا إن الرئيس روزفلت علم بالآمر وظل مصراً على الزيارة [١] ، فأرسل ابن سعود ولديه فيصل وخالد نيابة عنهُ [٢] ، وخلال الزيارة قدما طلباً بتزويد بلادهم بمعدات عسكرية وبعثة لتدريب الجيش السعودي [٣] .

في حين ان الحكومة البريطانية قد أبلغت ابن سعود من خلال مفوضيتها في جدة مسبقاً في أوائل نيسان ١٩٤٣(**بأن أي طلبات سعودية بشأن التجهيزات العسكرية يجب ان توجه عن طريق لندن**)[٤] ويبدو ان ذلك حقاً مشروعاً وأمر وجيه بالنسبة لبريطانيا اذا ما علمنا ان الولايات المتحدة كانت قد سلمت بأن العربية السعودية تقع ضمن منطقة المسؤولية العسكرية البريطانية ، نظراً لتقسيم جهد الحرب العالمية الثانية الى مناطق مسؤولية عسكرية ، ففي ٩ آذار ١٩٤٢ إقترح الرئيس روزفلت على رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل [٥] (Winston Churchill) بتقسيم العالم الى مناطق مسؤولية عسكرية [٦] وبعد شمول المملكة العربية السعودية بقانون الإعارة والتأجير والذي تم بموجبة تقديم الولايات المتحدة لها المساعدة في مختلف المجالات ، وبهذا ذكر روزفلت ما نصهُ : " **أجد إن الدفاع عن العربية السعودية له أهمية حيوية لمسألة الدفاع عن الولايات المتحدة** " [٧] .

وعلى هذا الأساس وافق الكونغرس الأمريكي على قرار روزفلت على ان تصل المساعدات الأمريكية الى السعودية مباشرة من دون أي وساطة ، ومما لاشك فيه ان هذا القرار الذي اتخذته الحكومة الأمريكية زاد من تثبيت أقدام واشنطن في المنطقة على حساب المصالح

---

(١) بونداريفسكي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ .

(٢) منير العجلاني ، تاريخ المملكة في سيرة زعيم ـ فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين ، بيروت ، ١٩٦٨، ص١٧٢ ؛ Odah Sultan Odah , Op.Cit , p. 65

(٣) علي عظم الكردي ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(٤) مقتبس من خليل حمود عثمان ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ ؛ ومن الجدير بالذكر ان المملكة العربية السعودية بعد شمولها بقانون الإعارة والتأجير ، استفسرت من الحكومة البريطانية فيما اذا كان بالإمكان الحكومة السعودية طلب الأسلحة من الحكومة الأمريكية مباشرة . وقد أجابت الحكومة البريطانية بأن مثل هذا الطلب يجب ان يقدم من خلال المفوضية البريطانية في جدة أو المفوضية السعودية في لندن ، أي بإمكان العربية السعودية الحصول على المعدات العسكرية بعد موافقة الحكومة البريطانية فقط . خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٢٦٠ .

(٥) ونستون تشرشل ولد في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٤ في منطقة أكسفورد شاير ، وبعد تخرجه من الكلية العسكرية في سانت هيرست ، عمل مراسلاً حربياً لتغطية مختلف الحروب الصغيرة ، دخل تشرشل الحياة السياسية كنائب عن حزب المحافظين في مجلس العموم ١٩٠٠ ، أصبح عام ١٩٠٦ وكيلاً لوزير المستعمرات ، بعدها شغل مناصب وزارية ، بقي خارج الحكومة من ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٩ وبقي يحتفظ بمقعد في البرلمان ، تم تكليفه في ١٠ أيار ١٩٤٠ بتشكيل الحكومة بقي حتى عام ١٩٤٥ ، توفي في ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٥ . الهيثم الأيوبي ، الموسوعة العسكرية ، ج١، ص٢٧٣ ؛ للتفاصيل عن حياته ودورة في السياسة البريطانية ينظر : ونستون تشرشل ، مذكرات ونستون تشرشل ، القسم الأول ، ط٢، تعريب خيري حماد ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص٧-٨ ؛ محمد يوسف إبراهيم القريشي ، ونستون تشرشل ودورة في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

(٦) خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٨٣- ٨٤ .

(7) F.R.U.S , President Roosevelt to the Lend – Lease Administrator (Stettinius) , Washington , February 18 , 1943 , Vol. IV , p. 859 .

البريطانية وبالأخص في السعودية [١] ويبدو ان ذلك الأجراء كان نذيراً ببداية التنافس بين الولايات المتحدة وبريطانيا .

وكما مر في البحث بعد شمول المملكة العربية السعودية بقانون الإعارة والتأجير تقدمت في ٢٤ نيسان ١٩٤٣ بطلب عن طريق المفوضية البريطانية في جدة للحصول على الأسلحة من الولايات المتحدة حيث نقل الوزير المفوض البريطاني في جدة ذلك إلى نظيرهُ الأمريكي الذي قام بدوره بإبلاغ خارجية بلاده [٢] ونتيجة لذلك استشاط وزير الخارجية كوردل هل [٣] (Cordell Hull) غضباً من التصرف السعودي هذا ، مؤكداً عدم قبول الوساطة البريطانية بشأن المساعدات الأمريكية المرسلة إلى العربية السعودية ، ونتيجة لذلك بعث وزير الخارجية هل في ٢٥ أيار ١٩٤٣ مذكرة استياء إلى الأدميرال وليام ليهي (William Leahy) رئيس هيئة الأركان البريطانية ، مبدياً عن قلقه من قيام الحكومة البريطانية بتقديم النصيحة للسعوديين بتقديم طلبهم في سبيل الحصول على الأسلحة الأمريكية عن طريق المفوضية السعودية في لندن أو المفوضية البريطانية في جدة ، ومشيراً الى ان الولايات المتحدة إذا لم تتصد لذلك فأن هذا الأجراء سيعني ان الحكومة السعودية التي ترتبط مصالحها الاقتصادية ارتباطاً وثيقاً بمصالح الولايات المتحدة بمقتضى حق الامتياز النفطي ، يمكن ان تؤمن العتاد العسكري الأمريكي من خلال وساطة بريطانية فقط ، موضحاً أنهُ لا يوجد اتفاق يجيز بمثل هذا الأجراء ، وان السماح بهذه السياسة حتى تصبح ثابتة سيكون من شأنه الأضرار بالمكانة الأمريكية في السعودية وسائر إنحاء العالم العربي [٤] ولم يعترض الأدميرال ليهي على ما أكده هل بعدم وجود اتفاق ملزم للولايات المتحدة بالعمل من خلال البريطانيين إلا فيما يتعلق بتركيا [٥] .

وعلى الرغم من الدوافع الخفية للبريطانيين فأنهم أذعنوا للولايات المتحدة بلباقة ، وأكدت وزارة الخارجية البريطانية في ٨ تموز ١٩٤٣ ، لم يكن القصد التفكير للحيلولة دون قيام الحكومة السعودية باتصال مباشر بالولايات المتحدة طلباً للمساعدة ، إلا إن الطلب السعودي هذا يدخل ضمن مجال المسؤولية العسكرية والإستراتيجية العسكرية الذي حددته الهيئة المشتركة لرؤساء

---

[١] جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الأمارات العربية ١٩١٤- ١٩٤٥ ، ص٤٦٨ .

(2)Odah Sultan Odah , Op.Cit ,p. 63 .

[٣] كوردل هل ولد عام ١٨٧١ في مقاطعة بيكيت في أمريكا ، درس القانون وانتخب عضواً في مجلس النواب الأمريكي عام ١٩٠٧ ، انتخب عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٣٠ ، شغل منصب وزير الخارجية لبلادة للمدة ١٩٣٣- ١٩٤٤ ، حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٤٥ ، توفي عام ١٩٥٥ . ينظر : The Ency clopaedia - Americana International , Vol. 14 , p. 543 .

[٤] بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

[٥] اتفقت الولايات المتحدة ممثلة برئيسها روزفلت وبريطانيا ممثلة برئيس الوزراء تشرشل قي مؤتمر الدار البيضاء في المغرب في ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٣ على ان المعدات العسكرية الممنوحة لتركيا يجب ان تقدم من خلال الحكومة البريطانية ، وان هذا الاتفاق لا يسري على دول الشرق الأوسط الأخرى . إسماعيل صبري مقلد ، الصراع الأمريكي ـ السوفيتي حول الشرق الأوسط ، ص٢٢ .

الأركان البريطانية ـ الأمريكية بكون السعودية واقعة في مجال مسؤوليتها العسكرية [١].

وبعدها قدمت السعودية قائمة بالمعونة العسكرية في ٩ تموز ١٩٤٣ المشار إليها ، كما إن ذلك الطلب لم يمر دون عقبات من قبل السلطات البريطانية ، فبعد مراجعة قائمة المعدات اعترضت وزارة خارجيتها وبعثت بمذكرة إلى السفارة الأمريكية في لندن أوضحت فيها أنه من المرغوب فيه أن يمتلك ابن سعود أسلحة ومعدات عسكرية كافية تمكنه من حفظ النظام والأمن فيما بين قبائله إلا ان امتلاك الحكومة السعودية مثل تلك المعدات الكثيرة تفوق حاجة السعوديين الحقيقية [٢] .

كما أوضحت السلطات البريطانية أنها كرست جهوداً كبيرة ولسنوات طويلة للسيطرة على تجارة الأسلحة في المنطقة ، ومضيفة ان السعودية ليس لديها القدرة لدفع ثمن هذه المعدات المطلوبة ، مبدية خشيتها من إن امتلاك السعودية لهذه الأسلحة قد يدفعها إلى تهريب جزء منها الى فلسطين [٣] .

ومن خلال ذلك يبدو إن بريطانيا حاولت جاهدةً من إفشال المشاريع الأمريكية في تزويد السعودية بالأسلحة بحجة إن ذلك قد يؤثر على السلام في المنطقة وتسلل قسم من هذه الأسلحة لاستخدامها ضد الصهاينة ، ومن أجل عدم فقدان نفوذها والمحافظة على سلطانها في المنطقة ، وانفراد المنافس لها الولايات المتحدة في تثبيت وجوده في منطقة لها أهمية إستراتيجية ونفطية هي المملكة العربية السعودية .

لذلك تهيأت بريطانيا في الوقت نفسه لتزويد ابن سعود بالأسلحة والمعدات العسكرية وقد أدركت وزارة الخارجية الأمريكية ان هدف بريطانيا من وراء ذلك هو الحؤول دون لجوء ابن سعود الى الأمريكيين طلباً للأسلحة [٤] ، وفي محاولة من الحكومة البريطانية في إزالة القلق الذي يساور ابن سعود من أنها تمانع من تزويده بالمعدات العسكرية الثقيلة ، لذلك أقدمت على منحهِ معدات عسكرية مكونة من (٥٠)عربة مدرعة و (٥٠٠) بندقية رشاشة و (١٠,٠٠٠) بندقية بمخزن [٥] .

وعليه أبلغت وزارة الخارجية الأمريكية مفوضيتها في القاهرة بأن كمية الذخائر التي يرغب البريطانيون في تقديمها الى ابن سعود إنما تمثل ١٠٠% من احتياجات السعودية العسكرية ، وان

---

(١) بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

(2) F.R.U.S , The Ambassador in the United Kingdom (Winat) to the Secretary of State , London , August 3 , 1943 , Vol. IV , pp. 885 – 886 .

(3) Ibid .

(4) F.R.U.S , The Acting Secretary of State to the Minister Resident in Saudi Arabia (Moose) , Washington , October 23 , 1943 , Vol. IV , pp. 907 – 908 .

(٥) خليل حمود عثمان ، المصدر السابق ، ص٢٣٩ .

المصالح الأمريكية في السعودية تتطلب مساهمة الحكومة الأمريكية مع الحكومة البريطانية في تقديم كمية متساوية من الأسلحة لابن سعود [١] .

في تلك الأثناء دخل الجانبان الأمريكي والبريطاني مفاوضات وللمدة ٧- ٢٩ نيسان ١٩٤٤ بشأن التوصل إلى تفاهم ثنائي حيال الطلب السعودي ، إذ ترأس الجانب الأمريكي وكيل وزارة الخارجية (ادوارد ستيتنيوس Edward Stettinius) ، كما ترأس الجانب البريطاني (موريس بيترسون[٢] Morise Baterso) رئيس القسم الشرقي في وزارة الخارجية البريطانية ، وتوصل الجانبان الى اتفاق فيما يتعلق بتقسيم المسؤوليات والنفوذ في السعودية وتم الاعتراف بالأهمية الفائقة للمصالح السياسية والإستراتيجية لبريطانيا في ذلك البلد مع الاعتراف أيضا بالأهمية الفائقة للمصالح النفطية الأمريكية هناك [٣] فأبدت الحكومة البريطانية تقبلها التأكيد الأمريكي وأبدت رغبتها في تنسيق جهودها مع الحكومة الأمريكية في تسليح السعودية [٤] ، فيما أكد موريس بيترسون على ان حكومته تقدر المصالح الأمريكية في العربية السعودية ولا توجد لديها نية لتهديد هذه المصالح ، واتفق الجانبان على تزويد السعودية بالمعدات العسكرية على نحو متساوٍ [٥] .

ومع استمرار المفاوضات أوضح بيترسون للوفد الأمريكي المفاوض ان الحكومة البريطانية تفكر ملياً بناءاً على طلب السعودية في تزويدها بمستشارين عسكريين لتطوير الجيش السعودي وتدريبه على أسس حديثة ، مما أثار استياء الأمريكيين لأنه في هذا الشهر قد وصلت بعثة عسكرية بقيادة كاريت شومبر(Karet Shomper) إلى السعودية للغرض نفسهُ [٦] إذ ابلغ الوزير المفوض البريطاني وزارة خارجية بلاده في ١٦نيسان ١٩٤٤ على ان الأمريكيين ينوون توسيع بعثتهم العسكرية في السعودية وان ابن سعود قد استفسر منه : فيما إذا كانت الحكومة البريطانية ستوافق على إرسال بعثة عسكرية من المسلمين إلى السعودية لمواجهة الانتقادات المتزايدة له من

---

(1) F.R.U.S , The Acting Secretary of State to the Minister Resident in Saudi Arabia (Moose) , Washington , October 23 , 1943 , Vol. IV , pp . 907 – 908 .

(٢) موريس بيترسون دبلوماسي بريطاني ، ولدفي آذار ١٨٨٩ ، عمل في وزارة خارجية بلادة منذ عام ١٩١٣ ورافق اللورد بلفور ، في عام ١٩١٧ عمل في واشنطن مرافقاً للوفد البريطاني في مؤتمر نزع السلاح ، وللغرض نفسه عام ١٩٢١ في براغ وعام ١٩٢٢ في طوكيو ومدريد ، شغل منصب مستشار في السفارة البريطانية في مدريد (١٩٢٩- ١٩٣١) ثم سفير في العراق عام ١٩٣٨ ثم سفير فوق العادة في اسبانيا (١٩٣٩- ١٩٤٠) وسفير في تركيا (١٩٤٤- ١٩٤٦) وسفير فوق العادة ووزير مفوض في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٩ ، توفي في آذار ١٩٥٢ . ينظر الموقع على الانترنت www.Stepneyrobarts .co . UK /225 . htm .

(٣) رؤوف عباس ، أمريكا والعرب : تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي ـ الحرب العالية الثانية ، المستقبل العربي (مجلة) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد٢٩ ، السنة ٤ ، تموز ١٩٨١، ص٦٨ ؛ ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ ؛ بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص٤٠ .

(٤) عايد طه ناصف ، الإستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة (٦٢) ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨١، ص٤٨ .

(٥) خليل حمود عثمان ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

(٦) عبد الرسول شهيد عجمي ، المصدر السابق ، ص١١٦- ١١٧ .

انه يعتمد على قوى مسيحية في تطوير وتدريب الجيش السعودي [١] .

وبذلك فسر أحد المسؤولين بوزارة الخارجية البريطانية الموقف على ان الملك ابن سعود يريد بعثة بريطانية تتألف بالكامل من المسلمين وذلك نظراً لان آراءهم الدينية هي الأقرب للمعتقدات الدينية للآسرة المالكة السعودية فضلاً عن أنهم مسلمين سيكون ممكناً لهم ان يقيموا في مكة المكرمة التي لا تستطيع البعثة الأمريكية الإقامة بها [٢] ، وزاد الوزير المفوض البريطاني من الشعور الأمريكي بالاستياء والغضب عندما أوضح بأن البعثة البريطانية لن تتضارب بأي حال من الأحوال مع البعثة العسكرية الأمريكية نظراً لان البعثة الأمريكية لن تبقى إلا بضعة أشهر لتعليم السعوديين على استخدام الأسلحة الأمريكية التي وصلتهم ، ثم تنسحب تاركة البعثة البريطانية تقوم بمهمة تدريب وتنظيم الجيش السعودي و مؤكداً على انه سيكون من المفيد للولايات المتحدة ان تكون هنالك بعثة عسكرية بريطانية في السعودية لان ذلك سيوفر آمناً إضافيا لحقول النفط [٣] .

ومن جانب آخر أدركت الحكومة البريطانية ضرورة تحقيق جزء من رغبات ابن سعود ومنها رغبته المتمثلة باستخدام ضباط مسلمين لتدريب الجيش السعودي ، لأنها رأت في عدم تلبية تلك الرغبة حدوث نتائج سلبية على مستقبل العلاقات بينها وبين السعودية ، وانه في حالة الرفض سوف يؤدي الى خيبة أمل ابن سعود ، وفي الوقت نفسه فالولايات المتحدة مستعدة لتدريب الجيش السعودي بمختلف تشكيلاته [٤] .

وبالمقابل عملت وزارة الخارجية الأمريكية بتزويد وزيرها المفوض في جدة بتعليمات ، الهدف منها الوقوف بوجه الأفضلية التي حصلت عليها بريطانيا في السعودية ، ومن ضمنها وضع مستشار مالي واقتصادي وعسكري أمريكي تحت خدمة ابن سعود ومن اجل ان يكون على اطلاع بالاتصالات البريطانية فوقع الاختيار على وليم أيدي[٥] (William A. Eddy) .

استمرت المفاوضات بين الجانبين بهذا الشأن ونقل السفير الأمريكي في لندن اقتراحاً الى

---

(١) رؤوف عباس ، المصدر السابق ، ص٦٨ ؛ خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٢٦٢ .

(2) F.R.U.S , The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State , London , April 15 , 1944 , Vol. V , pp. 684- 685 .

(٣) بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

(٤) خليل حمود عثمان ، المصدر السابق ، ص

(٥) وليم أيدي ولد في مدينة صيدا في لبنان عام ١٨٩٦ وأكمل دراسته الثانوية ثم توجه إلى الولايات المتحدة لإكمال دراسته الجامعية ، وخلال الحرب العالمية الأولى خدم كضابط مخابرات في مشاة البحرية الأمريكية ، حصل على الدكتوراه عام ١٩٢٢ ، في عام ١٩٢٣ عين رئيسا لقسم اللغة الانكليزية في الجامعة الأمريكية في القاهرة ، وخلال الحرب العالمية الثانية خدم في مشاة البحرية الأمريكية من جديد وبرتبة عقيد ، دعا الولايات المتحدة لتوثيق علاقاتها بالسعودية لأهميتها الإستراتيجية ، وفي عام ١٩٤٤ أصبح المفوض المطلق الصلاحية في السعودية ، وكان مترجماً خلال لقاء ابن سعود وروزفلت عام ١٩٤٥ ، توفي عام ١٩٦٢ . ينظر الموقع على الانترنت : http:// en . Wikipedia . org / Wiki / A. Eddy

وزارة خارجية بلاده مقدماً من قبل وزارة الخارجية البريطانية مفاده (**تشكيل بعثة عسكرية انكلو ـ أمريكية إلى المملكة العربية السعودية يرأسها ضابط بريطاني انكلو ساكسوني وتتألف بقية البعثة من ضباط هنود مسلمين**) مشيراً إلى أن ذلك يتوقف على موافقة ابن سعود [1] .

وأخيراً تجددت الخلافات بشأن إرسال البعثة العسكرية ، لان الأمريكيين وافقوا على إرسال البعثة العسكرية المشتركة وبقيادة ضابط بريطاني ولكن على شرط الموافقة على ترأس الأمريكيين لأي بعثة مالية أو اقتصادية ترسل الى السعودية وكان التبرير الأمريكي لهذا الشرط هو ان المصالح الاقتصادية الأمريكية هي الأكثر أهمية في السعودية [2] .

ونتيجة لاختلاف المصالح الاقتصادية والتنافس القائم بين الدولتين لا يمكن لهذا الاتفاق الهش أن يقوم بمعادلة وتوازن مابين الجانبين .

وبالتالي أكدت السلطات البريطانية ان مستشار مالي او اقتصادي مسيحي سيواجه صعوبة في العمل في السعودية ، وكذلك البعثة العسكرية التي يترأسها ضابط مسيحي ، لذا حاولت الحكومة البريطانية في أواخر عام ١٩٤٤ إقناع الحكومة الأمريكية على ان يترأس البعثة العسكرية المشتركة ضابط مسلم ولكن دون جدوى [3] .

ولم تكن بريطانيا التي اعتمدت على الدعم الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها في وضع يمكنها في الوقوف بوجه الولايات المتحدة بشكل واضح [4] .

وبعد ان طرأ تغيراً على موقف بريطانيا من السعودية بسبب تطور العلاقات الاقتصادية والسياسية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة خفت حدة التنافس بين الجانبين البريطاني والأمريكي ، ومن دلائل هذا التغيير عدول بريطانيا عن الموازنة بين السعودية والحكومات الهاشمية في العراق والأردن [5] وشروعها في تقوية الحكومات الأخيرة بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، لذلك رغبت السعودية في توثيق علاقاتها مع الولايات المتحدة في سبيل مواجهة الهاشميين المدعومين من قبل بريطانيا [6] ونتيجة لتخوف السعودية من السياسة البريطانية واعتقادها بأن المشاريع الهاشمية الوحدوية تحظى بدعم وتأييد البريطانيين أخذت تعمل

[1] نقلاً عن : محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، ج ٢ ، ط٥ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص٨٤٦ .

(2) F.R.U.S , The Secretary of State to the Minister Resident in Saudi Arabia (Moose) , Washington , April 25 , 1944 , Vol. V , pp. 691 – 694 .

[3] خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص٢٤١ .

[4] شيماء طالب عبد الله الكصوصي ، المصدر السابق ، ص١١٣

[5] استمرت جهود التقارب بين العراق والأردن من أجل إقامة اتحاد فيدرالي في ظل تقارب العائلة الهاشمية بين البلدين ، حيث وجدت تلك المشاريع بعض الشيء من التعاطف والأمل من بريطانيا ، بالمقابل أثارت حفيظة آل سعود من خشية عودة الهاشميين إلى الحجاز . للمزيد ينظر : إبراهيم فاعور الشرعة ، الاتحاد العربي عام ١٩٥٨ ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص٢٣ .

[6] خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة ... ، ص٧٧٣- ٧٧٥ ؛ رؤوف عباس ، المصدر السابق ، ص٦٦ ؛ طارق نافع الحمداني ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

على إيجاد حليف قوي يساعدها على إفشال تلك المشاريع [1] ويبدو إن الحكومة السعودية أخذت تخشى من احتمال تعرض حدودها لهجوم هاشمي من الشمال والشمال الشرقي (العراق ـ والأردن) .

ويبدو إن الحكومة السعودية رغبت في توثيق علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية بسبب المركز القوي الذي أصبحت تتمتع به بعد الحرب العالمية الثانية بكونها أقوى دولة في العالم عسكرياً واقتصادياً ، كما أدركت الحكومة السعودية إن تعزيز مصالحها العسكرية والاقتصادية سيؤدي إلى خلق اهتمام أمريكي لضمان آمنها ، عادةً اعتمادها على الولايات المتحدة عامل توازن في مواجهة الحكومات الهاشمية المدعومة من قبل بريطانيا .

[1] د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٧٩٨ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، كتاب رقم ٢/١٤١ ، في ١٠ تشرين الأول ١٩٤٦ ، و٣٢ ، ص٤٢ .

المبحث الثاني

تطور المؤسسة العسكرية في عهد الملك سعود (١٩٥٣- ١٩٦٤)

يجد الباحث في تطور المؤسسة العسكرية السعودية في مدة حكم الملك سعود نفسه مضطرا لدراستها وفقاً لتطور العلاقات السعودية الأمريكية المصرية لتشابك الأحداث الدولية ، حيث شهد العالم في تلك المرحلة تصاعد حدة (الحرب الباردة Cold war) [١] .

تسلم السلطة الملك سعود [٢] بعد وفاة والدهُ في٩ تشرين الثاني ١٩٥٣ [٣] وكان هنالك طموح سعودي منذ عام ١٩٥٢ في تشكيل جيش نظامي يتألف من ثلاث الى خمس فرق قتالية مسندة بقوة جوية وبالاستفادة من برنامج البعثات التدريبية العسكرية الأمريكية ولكن هذا الهدف لم يتحقق[٤] بسبب تغير الموقف السياسي السعودي في نظرته للجيش ، إذ كانت الحكومة السعودية مترددة إزاء الحصول على أسلحة أمريكية لان الأسرة المالكة كانت لا ترغب في تحديث قواتها المسلحة الى الحد الذي يشكل لها تهديداً بالإطاحة بالنظام من خلال انقلاب عسكري ، ومما زاد من ترسيخ هذه الفكرة لديهم ان جيوشاً نظامية في بلاد مجاورة قامت بثورات كما حدث في مصر عام ١٩٥٢ لذا جعلها غير جديرة بالاطمئنان إليها سياسياً [٥] .

وفضلاً عن عدم وجود جدية في اهتمامات السعوديين بالجانب العسكري في السنوات الأولى من تكوين المملكة ، أضف الى ذلك ان من يتولى الإشراف الفعلي على المؤسسة العسكرية السعودية هم خبراء أمريكيون يعملون على إيجاد توازنات تخدم مصالحهم في المنطقة من خلال تقوية أو إضعاف بعض المؤسسات العسكرية لبلدان المنطقة من خلال المساعدات ، ومبادئ

---

[١] الحرب الباردة اصطلاحاً يعني الصراع بين معسكرين يمتنع خلاله أطراف النزاع عن اللجوء إلى السلاح ، وقد ظهر المصطلح عام ١٩٤٧ ليصف حال التوتر بين الدول الغربية الولايات المتحدة ومن يتبعها والكتلة الشرقية الاتحاد السوفيتي وحلفائه ، التي بدأت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ولم يقدر لها ان تتحول إلى صدام مسلح بسبب الردع النووي لان الصدام يعني انتحاراً متبادلاً مؤكداً ، لذلك كان الميل نحو تحقيق التفوق وإضعاف الخصم من دون التورط في حرب معلنة . انظر : الهيثم الأيوبي ، الموسوعة العسكرية ، المصدر السابق ،ج١، ص٥٥٢- ٥٥٤ .

[٢] ولد سعود بن عبد العزيز في الكويت في ١٥ كانون الثاني ١٩٠٢وتسلسلة الثاني بين أولاده ، وعينة والده ولياً للعهد عام ١٩٣٣ ، استلم الحكم بعد وفاة والده دون حدوث اضطرابات ، دخل في صراع مع أخيه وولي عهدة فيصل حتى استبعد عن السلطة عام ١٩٦٤، توفي في القاهرة عام ١٩٦٩ . أمين ساعاتي ، الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية ، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية ، الرياض ، ١٩٩١، ص١٢ ؛ مسعود الخوند ، ، المصدر السابق ، ج١٢ ، ص٣٨٠ .

[٣] جاك بونواميشان ، الملك سعود ـ الشرق في زمن التحولات ، ترجمة نهلة بيضون ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٤٨ ؛ وليم لانجر موسوعة تاريخ العالم ، ج٨ ، ترجمة عبد النعم أبو بكر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٣٣٨٩ .

(4) Nadav Safran , Op.Cit , p. 103 .

[٥] عبد الله . م . حجازي ، السعودية مملكة النحس والأساطير ـ كتب قومية ، اتحاد ابناء الجزيرة العربية ، (د.م) ، (د.ت) ، ص٦٧ .

الرؤساء الأمريكيين أو حضر تصدير الأسلحة[١] فضلاً عن ان الأسرة السعودية كانت مدركة إنها قادرة على حماية أمنها الخارجي ودرء الأخطار الخارجية عنها اعتماداً على العوامل الجغرافية والسياسية التي قد حمت شبه الجزيرة العربية في الماضي وهي مستمرة في حمايتها في المستقبل ، على اعتبار ان أي هجوم يأتي إليها يمكن أن يعزل القوات الغازية عن إمداداتها ويترك للسعوديين مجالاً واسعاً في الصحراء لامتصاص هجمات هذه القوات والقضاء عليها بالاستعانة بالقوات الأمريكية التي تمتلك وجوداً ثابتاً في السعودية من خلال قاعدة الظهران الجوية ، لذا صار للأسرة السعودية موقفاً في تحجيم القوات النظامية أو على الأقل إضعافها ، فأصبحت الصفة الغالبة للقوات العسكرية السعودية بأنها قوات ضعيفة مهمتها حفظ الآمن وقمع التهديدات الداخلية [٢] .

كما توقع الملك سعود في بداية حكمه ان الولايات المتحدة ستساند كافة القضايا السعودية دون النظر الى المصلحة التي تحتم على الحكومة الأمريكية اتخاذ مواقف مغايرة ومتناقضة مع مواقف بلاده ، لذلك فأن الاختلافات الجوهرية بين البلدين كانت أمراً حتمياً وقد كان ميثاق بغداد هو أول مجال للخلاف بين الحكومتين [٣] .

واجه الملك سعود منذ بداية حكمه مشاكل تمثلت بإضراب عمال أرامكو في سبيل تحسين أوضاعهم المعيشية وزيادة أجورهم ، وعلى الرغم من إصدار أحكام قاسية واصلوا الإضراب ، فنبهت هذه الأحداث الملك سعود الى ضرورة تقوية الجيش وبناء قوة جوية ، وهو أيضاً ما فكر به المسؤولين الأمريكيين في وزارة الخارجية والدفاع لضمان المصالح الأمريكية في الخليج العربي وفي مقدمتها النفط ، لذلك حددت الولايات المتحدة برنامج عسكري وتمت الموافقة عليه في كانون الأول ١٩٥٣ بتكوين جيش سعودي يتألف من ٣ ــ ٥ فرق على مدى ثلاث سنوات وتدريبهم على الحرب في الصحراء الى جانب تدريب عدد من السعوديين لتشكيل قوة جوية متطورة جديدة أوكلت مهمة تنفيذ البرنامج الى العقيد (توم هانلي Toom Hanle) [٤] .

---

[١] محمد جاسم محمد ، الاستراتيجيات الأمنية في منطقة الخليج العربي ــ رؤية عربية ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص٩٦ .

[٢] جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص١٨٩ .

[٣] محمد فؤاد خليل ، العلاقات السعودية الأمريكية خلال عهد الملك سعود (١٩٥٣- ١٩٦٤)، وقائع تاريخية ـ دورية علمية محكمة ، (مجلة) مركز البحوث والدراسات التاريخية ، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ، كانون الثاني ٢٠٠٥ ، ص١٧٤ .

[٤] محمد علي تميم ، العلاقات السعودية ـ الأمريكية ١٩٦٤- ١٩٧٥ دراسة تاريخه ، دار ميزوبوتاميا للنشر والطباعة والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٧١ .

أولاً : انعكاسات ميثاق بغداد والتقارب السعودي المصري :

كانت المدة الممتدة من أواخر عام ١٩٥٤ حتى أوائل عام ١٩٥٥ هي المرحلة التي جرت فيها المحادثات على قدم وساق لقيام ميثاق بغداد [١] بين كل من تركيا وباكستان والعراق وإيران ومن خلفها الولايات المتحدة وبريطانيا [٢] .

وفي ٢١ نيسان ١٩٥٤ وقعت تركيا والباكستان على اتفاقية دفاع مشترك ووجهت الدعوة الى إيران والعراق للانضمام الى الاتفاقية ، واتضح دعم الولايات المتحدة لهذه الكتلة [٣] عندما وافقت على تقديم المساعدة العسكرية للجيش العراقي في نيسان ١٩٥٤، وفي أوائل ١٩٥٥ قام ميثاق بغداد وأعلن عن انضمام بريطانيا له [٤] ولم ترغب الولايات المتحدة في الانضمام إليه صراحة حتى لا تتعرض للسخط والنقد في المنطقة وحتى لا تغضب الكيان الصهيوني الذي أعلن عدائه للحلف [٥] وتطابق الموقف السعودي مع الموقف المصري في معارضةِ ميثاق إذ انضم الملك سعود الى الرئيس جمال عبد الناصر[٦] وبدأت الدولتان في إجراءات عملية في هذا الصدد فأعلن البلدان عن بدء ترتيبات بينهما للتعاون العسكري في مجال إنتاج الأسلحة والتدريب والإمدادات [٧] ومن خلال زيارة الملك سعود الى القاهرة في ٢٠ آذار ١٩٥٤ وهي أول زيارة بعد توليه الحكم [٨] ثم قام الصاغ صلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة وزير الإرشاد القومي المصري بزيارة الى السعودية في ٦حزيران ١٩٥٤ استغرقت خمسة أيام ، وانتهت الزيارة بعقد اتفاقية عسكرية في ١١حزيران من العام نفسه نصت على تعاون البلدين في مجال السياسة الخارجية والدفاع ، ورفض جميع مشاريع الأحلاف الغربية في المنطقة وأعلن في مؤتمر صحفي **" إن مصر والمملكة السعودية اتفقتا على وضع أسس ثابتة للصناعات الحربية للبلدين وأسس**

---

(١) ميثاق بغداد حلف امبريالي اخذ اسم حلف بغداد في بداية عام ١٩٥٥ وكانت مهمته تطويق الاتحاد السوفيتي من الجنوب ، ثم أخذ اسم الحلف المركزي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق وخروجه منه للمزيد من التفاصيل ينظر : الهيثم الأيوبي ، الموسوعة العسكرية ، ج١، ص٨٣٥ .

(٢) سليم واكيم ، الملك سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة ، ط٢، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١١، ص١٢٢ .

(3)James Wynbrandt , Op.Cit , p.215 .

(٤) كوثر عباس عبد ، تطور العلاقات العراقية ـ الأمريكية للفترة ١٩٤٥- ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ـ الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٢ ، ص١٥٥ .

(٥) مايكل أ . بالمر ، المصدر السابق ، ص٧٧ ؛ محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .

(٦) جمال عبد الناصر ولد في عام ١٩١٨ ، والدة هو عبد الناصر حسين من ذوي الدخل المتوسط ، دخل إلى الجيش عام ١٩٣٦، وشارك في حرب فلسطين ١٩٤٨، أسس تنظيم الضباط الأحرار وقاد الانقلاب ضد العائلة الملكية في مصر في عام ١٩٥٢، ودخل في صراع على السلطة مع محمد نجيب ونجح في الإطاحة به ، استولى على السلطة عام ١٩٥٤ . فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج١، دار أسامة ، عمان ، ٢٠٠٣، ص٥٧٧- ٥٧٩ .

(٧) نور الدين بن حبيب حجلاوي ، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٤- ١٩٧١ ، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٠، ص٨٦ .

(٨) أمين المميز ، المصدر السابق ، ص٢٩٠ .

التدريب والتسلح والدفاع ضمن نطاق ميثاق الضمان الجماعي العربي والاتفاق بجعل الدفاع في جميع الشؤون العسكرية في البلدين لخدمتهما كأنهما دولة واحدة متحدة اتحاداً كاملاً " [1] .

وأعقب ذلك قدوم بعثة عسكرية مصرية عام ١٩٥٤ مؤلفة من قائد سرب برتبة رائد يسمى مهران ، وخمسة أشخاص متخصصين بالأمور العسكرية كالأسلحة ، المكائن ، الإدارة ، التموين والهياكل والمعدات الدقيقة ، وجميعهم وكلاء ضباط قد عملوا بسلاح الطيران بجدة ، ثم أضيف عدداً آخر من الضباط المصريين حيث توزعوا على وزارة الدفاع وسلاح الطيران [2] وفي الوقت الذي لا تزال الولايات المتحدة تحتفظ ببعثة عسكرية مماثلة في السعودية منذ عام ١٩٥١[3] .

ويرجع التعاون العسكري بين مصر والسعودية إلى عام ١٩٤٦ عندما إرسلت بعثة عسكرية مصرية لتدريب الجيش السعودي [4] كما بعثت الحكومة السعودية الى مصر عدداً من الطلبة للالتحاق بالكلية العسكرية وكان ذلك عام ١٩٤٨ [5] ، وفي ٥ كانون الثاني ١٩٥٣ أرسلت العربية السعودية الى القاهرة طائرتين تحملان ٨٦ طالباً مقبولين في الأكاديمية العسكرية المصرية وبحضور الرئيس المصري محمد نجيب[6] تم استقبالهم[7] كما وصلت بعثة تدريب عسكرية مصرية الى السعودية في كانون الثاني ١٩٥٥ مؤلفة من ٢٠٠ شخص ، وكررت السعودية إرسال طلبة جدد في السنة نفسها لدراسة العلوم العسكرية أيضاً [8] .

أقلقت التطورات المرتبطة بميثاق بغداد الحكومة الأمريكية وأعربت عن تخوفها من الأخطار التي ستسببها البعثة العسكرية المصرية الى السعودية ، والتصريحات المعادية للميثاق التي انطلقت من المسؤولين السعوديين وعلى رأسهم الملك سعود والأمير فيصل ولي العهد وتصاعد القلق الأمريكي والخشية من إقدام الملك سعود على رفض تجديد عقد قاعدة الظهران الجوية بعد انتهاء أمدها عام ١٩٥٦ [9] .

جاء رد الفعل السعودي من التوقيع على ميثاق بغداد وانضمام العراق له بزيارة الملك سعود الى القاهرة للمشاركة في الاتفاقيات العسكرية مع البلدان العربية التي تبنتها مصر لمواجهة

---

(1) مقتبس من د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٦٤٠ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة ، مؤتمر صحفي للصاغ صلاح سالم ، و٣٦ ، ص٦٨ ، ينظر وثيقة المؤتمر الصحفي في ملحق رقم (٤) .

(2) لبيد ، المصدر السابق ، ص١٢ .

(3) Nadav Safran , Op.Cit , P. 68 .

(4) أليكسي فاسيليف ، ج٢، المصدر السابق ، ص٤٧١ .

(5) صوت الطليعة ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(6) محمد نجيب : سياسي وضابط مصري ولد في ٢٠ شباط ١٩٢٠ في الخرطوم ، تخرج من الكلية العسكرية بمصر وتدرج في الجيش المصري حتى رتبة لواء ، اختارهُ الضباط الأحرار ليكون على رأس حركتهم في ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، وأعلنت الجمهورية واختارهُ مجلس قيادة الثورة رئيساً لها ، اختلف مع أعضاء مجلس قيادة الثورة فقدم استقالتهُ في ٤ آذار ١٩٥٤ ، توفي ٢٩ أب ١٩٨٤ في القاهرة . ينظر : الكيالي ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص١٠٦ .

(7) محمد علي تميم ، العلاقات السعودية المصرية ، ص٧٣ .

(8) Anthony Cordsman , Op.Cit , p.33- 34 .

(9) محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٧٦ .

ميثاق بغداد [١] وبدأت بتوقيع ميثاق الدفاع المشترك مع مصر وسوريا في ٦ آذار ١٩٥٥ من أجل عزل العراق ومنع سوريا والأردن من الانضمام الى الميثاق [٢] .

لذا وصلت الى جدة بتاريخ ٢٦ آذار ١٩٥٥ بعثة عسكرية مصرية برئاسة اللواء عبد الجواد طبالة قادمة من عمان وبلغ عدد إفرادها ٦٢ ضابطاً وهم من الضباط الملحقين في كلية الأركان العسكرية المصرية من بينهم ضابطين سوريين ملحقين بالكلية المذكورة لدورة تدريبية وهما الضباط مصطفى حمدون و مصطفى رام حمداني ، وقد تمت في هذه الزيارة التي وصفت بأنها ودية استطلاعية لتعديل نظام التدريب للجيش السعودي وتعديل بعض الخطط العسكرية الإستراتيجية في وزارة الدفاع والطيران السعودية وقد سبق لهذه البعثة ان زارت سوريا والأردن قبل وصولها الى السعودية [٣] ، ويبدو ان هذه البعثة بجولتها عقب التوقيع على ميثاق بغداد في الدول المذكورة كان لغرض توحيد أنظمة تدريبها العسكري وتمهيداً لتوحيد القيادة العسكرية .

وبعد أن أوعز الملك سعود في إنشاء سلاح للهبوط بالمظلات ،عملت البعثة العسكرية المصرية على تدريب جنود مظلين ليضاف إلى صنوف الجيش السعودي ، حيث جرى في ٢٠ تموز ١٩٥٥ تخرج جنود المظلات السعوديين البالغ عددهم ٤٠ جندياً واستخدمت الطائرات طراز(داكوتا س ٤٧ Dakota c 47) في عمليات الهبوط [٤] .

كان الملك سعود ضد الأحلاف الدفاعية الغربية التي تضم خصومه التقليدين الهاشميين الحاكمين في العراق والأردن ، فضلاً عن ان العلاقات البريطانية ـ السعودية قد غلب عليها التوتر في أوائل الخمسينيات نتيجة تأييد بريطانيا الهاشميين ومعارضتها للمطالب السعودية بشأن واحة البريمي [٥] وعليه رأى الملك سعود في ميثاق بغداد تهديداً حقيقياً لنظامه ومملكته مما حمله ان يوجه نداءاً عاماً الى الشعب العربي قال فيه : " **إن ما أقدم علية حكام بغداد خيانة عظمى والسكوت عليه جريمة ، وان الدخول في الأحلاف مع الغرب يعرض العرب لحرب أهلية ، ويفتح**

---

[١] سليم واكيم ، المصدر السابق ، ص١٣٠ ؛ Nadav Safran , OpCit , p. 79

[٢] فؤاد شهاب ، تطور الإستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي ، (د.م) ، (د،ت) ، ص٨ موقع الكتاب على الانترنت www. Alharmain .com / text / Kotob / 15 /1/2 . htm

[٣] د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٦٤١ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، حول وصول بعثة عسكرية مصرية إلى السعودية ، المرقم ١٠٧/٩/٦ ، بتاريخ ١٩٥٥/٣/٢٨ ، و٤٨ ــ و٤٩ ، ص٨٤ ــ ٨٥ ، ينظر الوثيقة في ملحق رقم (٥) .

[٤] د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٦٤١ ، إنشاء سلاح الهبوط بالمظلات ، و٢٥ ــ ٢٦ ، ص٣٧- ٣٨ ؛ والملف ٢٦٤٣ /٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة حول جنود المظلات السعوديين ، و٩٥ ــ و٩٦ ، ص١٦٦ ــ ١٦٧ ، ينظر ملحق رقم (٦).

[٥] تتكون واحة البريمي من ١١ واحة وهي (البريمي ، العين ، حماسة ، العتيمي ، الجاهلي ، المعترض ، المريعقي ، القطارة ، هيلي ، المسعودي ، وصعدا) وتحتل أهمية خاصة كونها المدخل الرئيسي إلى جنوب المملكة العربية السعودية والربع الخالي ومنها إلى الداخل العماني وجنوب الجزيرة العربية ، فضلاً عن ذلك هي منطقة غنية بالنفط . أمير علي حسين ، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعُمان وأبو ظبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة البصرة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣ .

الباب للصلح مع إسرائيل "[١] إذن فلا غرابه في ان ينظم الملك سعود الى جانب مصر لإفشال الحلف المذكور .

حاول المسؤولون الأمريكيون تهدئة مخاوف السعوديين من مشاركة العراق في الميثاق ، ولكن السعوديين ابدوا قلقاً من العراق الذي أصبح احد الأعضاء ومهيأ للحصول على الأسلحة الأمريكية بينما تماطل في إمداد السعودية الحليف التقليدي لها بالأسلحة [٢] ، وكان رأي وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس (John Foster Dulles)[٣] ان لا تخضع الولايات المتحدة الى الضغوط السعودية بسبب ميثاق بغداد على الرغم من خطورة الموقف على المصالح الأمريكية النفطية والعسكرية في المنطقة ، خشية ان يؤدي تساهل الحكومة الى تقديمها المزيد من التنازلات على صعيد المعونات العسكرية ، لهذا السبب أجلت الولايات المتحدة البت في تلبية طلب رسمي من الحكومة السعودية للحصول على عدد من الدبابات في ١٤ أيار ١٩٥٥ [٤] .

فيما زادت السعودية معارضتها للأحلاف المعقودة برعاية الولايات المتحدة ، وقد ترجمت هذه المعارضة في إبرامها مع مصر حلفاً عسكرياً في ٢٧ تشرين الأول ١٩٥٥ [٥] الذي نص على تشكيل قيادة مشتركة للقوات المسلحة [٦] وبعد عقد الميثاق طلب الملك سعود بعثة عسكرية

---

[١] محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ـ حرب الثلاثين سنه ، مركز الأهرام للترجمة ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٣٣٩ .

(2) F.R.U.S , Memorandum of Conversation , Department of State , Washington , March 7 , 1955 , Vol. XIII , 1955 – 1957 , pp. 259 – 261 .

[٣] دالاس ولد في واشنطن في ٢٥ شباط ١٨٨٨ درس في مدارس نيويورك الحكومية ، التحق بجامعة برنستون وجورج واشنطن في الولايات المتحدة ، وجامعة السربون في فرنسا ، حيث درس القانون وتخصص في القانون الدولي ، تسلم مناصب دبلوماسية في عهد الرؤساء ويلسون وروزفلت وترومان ، أصبح وزير خارجية في عهد إيزنهاور (١٩٥٣-١٩٥٩) توفي بمرض السرطان في ٢٤ أيار ١٩٥٩ . ينظر : باسم ريحان الشميساوي ، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥- ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة ذي قار ، ٢٠١٣ ، ص٤ .

[٤] محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

[٥] د . ع . و ، ملف العالم العربي ، العربية السعودية ، ١٣٠٤/١ ، العلاقات مع مصر ؛ حسن مصطفى ، التعاون العسكري العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص٥٠ ؛ غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٦٢٥

[٦] طبقاً لما تم الاتفاق علية وعملاً بوحي البيان قررت الدولتان المتعاقدتان إنشاء (مجلس أعلى ، ومجلس حربي ، وقيادة مشتركة) ويتكون المجلس الأعلى من وزراء الخارجية والدفاع للدولتين المتعاقدتين وهو المرجع الرسمي للقيادة المشتركة الذي يتلقى منها جميع التوجيهات العليا الخاصة بالسياسة العسكرية ويختص المجلس الأعلى بتعيين القائد العام وتنحيته ، ويضع المجلس الأعلى بناءاً على اقتراح المجلس الحربي تنظيمات القيادة المشتركة واختصاصاتها ومهامها ، وهو المختص بالتعديلات التي تدخل عليها بناءاً على اقتراح المجلس الحربي ، وللمجلس الأعلى حق تكوين اللجان والمجالس الفرعية أو المؤقتة عند اللزوم ويختص المجلس الأعلى بالنظر في التوصيات والقرارات التي يصدرها المجلس الحربي مما هو خارج عن اختصاصات رؤساء الأركان ، كما يصدر المجلس الأعلى اللوائح التي تنظم اجتماعاته وأعمال المجلس الحربي .

أما المجلس الحربي يتألف من رئيس هيئة أركان الجيش المصري ، ورئيس هيئة أركان الجيش السعودي ، وهو الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى ، ويختص بتقديم التوجيهات في ما يتعلق بالخطط الحربية وبجميع الأعمال والمهمات الموكلة للقيادة المشتركة ويصدر المجلس الحربي توصيات عن الصناعات الحربية والمواصلات اللازمة للأغراض العسكرية عن طريق تنسيقها وتوجيهها لخدمة القوات الحربية وعن كل ما يتعلق بأمن الدولتين المتعاقدتين . كما يدرس المجلس الحربي البرامج الموضوعة من قبل القيادة المشتركة لتدريب وتنظيم وتسليح وتجهيز القوات الموضوعة تحت قيادتها ، كما يدرس إمكانيات تطبيقها على جيش الدولتين ويتخذ الإجراءات الكفيلة لتطبيقها ، ولهذا المجلس هيئة عسكرية دائمة تقوم بجميع الدراسات والتحضيرات للمواضيع والقضايا التي تعرض علية . أما القيادة المشتركة تشمل القائد العام وأركان الحرب =

مصرية للعمل على تطوير تشكيلات وتدريب الجيش السعودي ، على الرغم من تواجد البعثة العسكرية الأمريكية ، وهذا عكس قدراً من عدم الثقة في الملاك الأمريكي ، وزود المصريين بفرصة لتلقين المتدربين السعوديين بالأفكار القومية التي كانت بشكل مطلق معادية للنظام السياسي السعودي بالرغم من مشاركة المملكة العربية السعودية مع مصر في الحملة على ميثاق بغداد[١] .

وعلى الرغم من ذلك فقد ظل السعوديون يعطون أولوية كبرى لعلاقاتهم مع الولايات المتحدة ، وان كان ذلك في أدنى مستوى ممكن ، فلم يتم إلغاء وجود البعثة العسكرية الأمريكية التي استمرت في تدريب الجيش السعودي ، كما استمرت قاعدة الظهران الجوية وتوسعت شركة أرامكو في إنتاجها [٢] .

وبتأثير ثورة ١٩٥٢ في مصر، والبعثات العسكرية المصرية الى السعودية ، والأفكار القومية التي تدعو الى التحرر من الملكية السعودية تشكل تنظيم ثوري سري معارض للحكومة السعودية [٣] وسمي هذا التنظيم جبهة الإصلاح الوطني في السعودية وضم عدد من ضباط الجيش، وكذالك عمال شركة أرامكو [٤] وأخذت تعمل على الإطاحة بالنظام الملكي وعلى غرار الثورة المصرية وإعلان الجمهورية [٥] عمل هذا التنظيم العسكري على تجميع العسكريين في الجيش السعودي باعتبار الضباط الفئة المثقفة التي يجب ان يمتزج عملها مع الفئات المثقفة الأخرى في المجتمع والعمل معاً على تحرير البلاد [٦] .

وكان الملازم عبد الرحمن الشمراني[٧] رأس التنظيم العسكري ، وتأثر بالثورة المصرية وشخصية جمال عبد الناصر والتقى به أثناء زيارته الثانية للسعودية ، إذ قام مع مجموعة من

=والوحدات التي يتقرر وضعها لتامين القيادة المشتركة وإدارة إعمالها ، وتمارس هذة القيادة عملها وقت السلم والحرب ، وهي ذات صفة دائمة ويتولى القائد العام قيادة القوات التي تضع تحت إمرتهُ وهو المسؤول أمام المجلس الأعلى ، ويختص القائد العام في وضع وتطبيق البرامج وتدريب وتنظيم وتجهيز القوات التي تضعها الدولتان المتعاقدتان تحت إمرتهُ بحيث تصبح قوة موحدة .

وعموماً تؤكد الدولتان حرصهما على دوام الآمن والسلم والاستقرار والعزم على حل المنازعات بالطرق السلمية ، وعند وقوع اعتداء على إحدى الدولتين تأخذ الإجراءات العسكرية الموحدة وتضع خطط هذة الاتفاقية موضع التنفيذ وتكون مدة هذة الاتفاقية خمس سنوات ، وتجدد من تلقاء نفسها لمدة خمس سنوات أخرى . للمزيد ينظر : سليم واكيم ، المصدر السابق ، ص١٣٠ .

(1) Nadaf Safran , Op.Cit , p. 80 .

(٢) محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(٣) عبد الرسول شهيد عجمي ، المعارضة السياسية السعودية بين الأعوام ١٩٥٣ ــ ١٩٦٤ ، جامعة ذي قار ، مجلة علمية محكمة تصدرها جامعة ذي قار ، المجلد ١ ، العدد ٤ ، آذار ٢٠٠٦ ، ص٣٧ .

(٤) مفيد الزيدي ، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨- ١٩٧١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٣٠٠ .

(5) Nadaf Safran , Op.Cit , p. 81 .

(٦) عدنان العطار ،الحركات التحررية في الحجاز ونجد ١٩٠١ ــ ١٩٧٣ ،مطابع معتوق إخوان ، بيروت ،١٩٧٣،ص٦٩ .

(٧) عبد الرحمن الشمراني ولد في أسرة فقيرة في بلاد شمران ، بعد ان حصل على الشهادة الابتدائية التحق بالمدرسة العسكرية وذلك عام ١٩٤٨ وتخرج عام ١٩٥٠ فأصبح ملازم ثاني في الجيش السعودي . لبيد ، صوت الطليعة ، السنة الثانية ، العدد ٦ ، حزيران ١٩٧٤ ، ص١٤ .

الضباط بالإعداد للثورة وفق النموذج المصري بهدف إسقاط النظام الملكي [١] في ٥ حزيران ١٩٥٥عن طريق ضباط الجيش المرابطين في مدينة الطائف المتبرمين من عدم تقديمهم للمناصب والمهام التي يعتقد أنهم أهلاً لأشغالها [٢] .

إلا إن السلطة وعن طريق وشاية من أحد ضباط المجموعة ، استطاعت اعتقالهم وألقي بهم في السجن ، وحينما التقى بهم وزير الدفاع السعودي مشعل بن عبد العزيز سألهم ساخراً أيكم جمال عبد الناصر ؟ أيكم زعيم الأحرار ؟ فأجاب الشمراني **(كلنا جمال ، وكلكم فاروق)**[٣] ونفذ فيهم حكم الإعدام في ١٤ أيلول ١٩٥٥ [٤] ، وهكذا أحبطت محاولة لإسقاط الملكية السعودية من قبل المؤسسة العسكرية .

وفي مجال التقارب المصري السعودي في الجانب العسكري قدم الى الرياض وفد مصري مؤلف من وزير الخارجية محمد فوزي ، ووزير الدفاع اللواء عبد الحكيم عامر [٥] وعدد من ضباط الجيش المصري في يوم ٢١ كانون الأول ١٩٥٥ بدعوة من الحكومة السعودية للاشتراك في حفل افتتاح الكلية العسكرية في الرياض [٦] والتي سميت بكلية الملك عبد العزيز الحربية [٧] والتي افتتحت في يوم ٢٢ كانون الأول من العام نفسه [٨] وكان أول قائد لها المقدم علي بن عابدين بن زين العابدين وهي أول مؤسسة علمية عسكرية في العربية السعودية [٩] .

استمرت زيارة الوفد المصري إلى الرياض وحضر خلالها اجتماع المجلس الأعلى لاتفاقية الدفاع المشترك المعقودة بين مصر والعربية السعودية في تشرين الأول ١٩٥٥ السابقة الذكر ، وفي ختام الزيارة في ٢٦ كانون الأول ١٩٥٥ صدر بيان سعودي مصري مشترك أكد على وضع الاتفاقية المذكورة موضع التنفيذ وتعيين اللواء عبد الحكيم عامر قائداً عاماً للقوات المسلحة

---

[١] مارك هيلر و نداف سفران ، الطبقة الوسطى الجديدة واستقرار النظام في العربية السعودية ، المنار ، مجلة ، باريس ، السنة الأولى ، العدد ١١ ، تشرين الثاني ١٩٨٥ ، ، ص٣٢ .

[٢] د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٦٤١ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، حول تبرم في صفوف الجيش السعودي ، المرقم ٢٠٩/١/٢ بتاريخ ١٩٥٥/٦/٥ ، و٢٣- ٢٤ ، ص٣٤ – ٣٥ ، ينظر الوثيقة في ملحق رقم (٧) .

[٣] مقتبس من : ناصر السعيد ، تاريخ آل سعود ، منشورات أتحاد شعب الجزيرة العربية ، (د.م) ، ١٩٧٩ ، ص٦٥٨ .

[٤] عدنان العطار ، المصدر السابق ، ص٧٢ .

[٥] عبد الحكيم عامر: ولد عام ١٩١٩ بمصر تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٨ اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، عضو اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار ومجلس قيادة الثورة في مصر ، أصبح قائداً عاماً للقوات المسلحة المصرية برتبة لواء عام ١٩٥٣ووزيراً للدفاع ، وعقب قيام الجمهورية العربية المتحدة تولى منصب نائب رئيس الجمهورية ، أشرف على حرب اليمن عام ١٩٦٢ ، استقال من مهامه في عام ١٩٦٧ في ظروف غامضة ومات منتحراً . ينظر : الكيالي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٨٠٩ .

[٦] د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٦٤٤ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، و٦٩- ٧٠- ٧١ ، ص١٤٥- ١٤٨

[٧] محمد عبد الله العمار ، مكتبات الكليات العسكرية في المملكة العربية السعودية ، دراسة للواقع والمستقبل ، رسالة ماجستير عسكرية ، كلية الملك فهد الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠٢، ص٥٤ .

[٨] محمد عبد الله العمار ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

[٩] سلمان بن سعود بن عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

السعودية المصرية المشتركة [١] وتأليف مجلس حربي وهيئة أركان حرب للقيادة السعودية المصرية المشتركة برئاسة اللواء مصطفى يوسف ووضعت الحكومة المصرية تحت تصرف الهيئة طائرتان حربيتان [٢]، وفي عام ١٩٥٦ حدث نشاط عسكري ملحوظ بين الدول العربية وكان الباعث إليه توقع قيام إسرائيل بهجوم على إحدى الدول العربية المجاورة لها [٣] ومحاولةً منها البقاء بعيداً عن الحرب الباردة ومعارضتها لأي شكل من أشكال التحالفات الدولية الخارجية، لذا وقع الملك سعود في ٢١ نيسان ١٩٥٦ اتفاقية الدفاع المشترك بين السعودية مصر واليمن في جدة [٤] وكان أخطر اختبار لهذه التحالفات في الدفاع المشترك هو العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، والتي لم تخرج عن تنفيذ أي معاهدة للدفاع المشترك بين الدول العربية ولم يبد أي نشاط في عمل القيادة المشتركة، نتيجة لوجود خلافات عميقة بين الدول العربية، وخضوع كثير من الدول العربية المستقلة للسيطرة الاستعمارية ووجود قوات عسكرية فيها، فضلاً عن ضعف القوات المسلحة العربية كماً ونوعاً [٥] .

ثانياً : تطور المؤسسة العسكرية في ضوء تنامي الأحداث الدولية العربية:

طرأ عامل جديد على السياسة العربية في تلك المدة وهو لجوء عبد الناصر الى الكتلة الشرقية طلباً للسلاح بعد رفض الولايات المتحدة إمداده به، فكانت صفقة الأسلحة التشيكية في ٢٧ أيلول ١٩٥٥ [٦] .

والذي يعنينا من الأمر تأثيراتها على السياسة الأمريكية تجاه السعودية ومدى استفادة السعوديين من هذا التوجه المصري للضغط على الولايات المتحدة، أو بالإمكان الاستدارة الى الاتحاد السوفيتي طلباً للسلاح .

فبعد ان توضحت السياسة الأمريكية الثابتة بمنع الدول العربية من الحصول على الأسلحة طالما كانت خارج الأحلاف الدفاعية الغربية من جهة، ومع استمرار الصراع العربي الإسرائيلي وما يتبعه من ضغط اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية بمنع العرب من الحصول على أسلحة

---

[١] حسين عبد الحسين عباس الزهيري، موقف مصر من قضايا إمارات الخليج العربية ١٩٥٢- ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ـ جامعة ذي قار، ٢٠١٠، ص٦٣ .

[٢] د . ك . و، رقم الملف ٣١١/٢٦٤٤، تقارير المفوضية العراقية في جدة، حول تأليف مجلس حربي وهيئة أركان حرب مشتركة سعودية مصرية، رقم الكتاب ١٦/٩/٢ المؤرخ في ١٩٥٦/١/٤، و٦٩، ص١٤٩ .

[٣] حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٥٠ .

[٤] نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص٨٨ ؛ غسان سلامة، المصدر السابق، ص٦٢٦ ؛ منير العجلابي، المصدر السابق، ص٣٣٣ .

[٥] طلعت أحمد المسلم، التعاون العسكري العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠، ص١٨٦- ١٨٧ .

[٦] مايكل أ . بالمر، المصدر السابق، ص٧٩ .

أمريكية متطورة من جهة أخرى [١] .

وخلال زيارة الملك سعود إلى إيران في ٩ أب ١٩٥٥ انتهز السفير السوفيتي في ايران فرصة وجودة وأجرى معه اتصالات الغرض منها تقديم عرضاً بتسليم أسلحة سوفيتية للمملكة العربية السعودية وبدون ان تدفع المقابل نقداً ، هذا في الوقت الذي كانت المباحثات جارية مع الجانب المصري بشأن صفقة السلاح ، ولما كانت آراء الملك سعود متطابقة مع تطلعات جمال عبد الناصر وكان الأمير فيصل قد صرح في القاهرة بشأن شراء أسلحة من المعسكر الشرقي ورداً على ما إذا كانت بلادهُ ستحذو حذوها قائلا :" **إننا نستورد الحديد لا المبادئ** " لذا حاول الاتحاد السوفيتي استغلال الوضع بعرض الأسلحة على العربية السعودية [٢] .

حاول عبد الناصر جاهداً إقناع السعودية بقبول استيراد الأسلحة من الاتحاد السوفيتي بدلاً من الأسلحة الأمريكية وذلك لدى استقباله وزير الخارجية السعودي في أيلول ١٩٥٥ ، حيث أكد ان هذه المساعدات ستحافظ تماماً على استقرار الحكم السعودي في الوقت الذي لم يتدخل فيه السوفيت في شؤونهم مثلما يتدخل الأمريكيين ، مشيراً إلى إن السوفيت ليس لديهم خطط للهيمنة على الجيش السعودي او إدارة قاعدة الظهران [٣] إلا إن الملك سعود سبق وان اظهر ولاءهُ للولايات المتحدة من خلال برقية منهُ إلى السفير الأمريكي في جدة في تموز ١٩٥٥ وأوضح موقفهُ من منع انتشار الشيوعية إلى منطقة الشرق الأوسط [٤] .

كما حاول الاتحاد السوفيتي مرة أخرى عن طريق مبعوثـهِ إلى العربية السعودية (بريميف Premef) لعرض صفقة أسلحة بناءاً على اقتراح جمال عبد الناصر ، إلا إن السعوديين تمسكوا بالرفض [٥] وهنا اضطرت الإدارة الأمريكية الى إعادة البحث في المطاليب العسكرية السعودية ولكن بحذر شديد حتى لا تفتح الباب على مصراعيه لإمداد السعودية بالأسلحة الحديثة وبكميات كبيرة فقد وافقت الحكومة الأمريكية في ٥ تشرين الأول ١٩٥٥على إمداد السعودية بصفقة دبابات من طراز(M41) وكانت محدودة العدد لم تتجاوز١٨دبابة [٦] ، بلغت قيمتها سبعة ملايين دولار وكانت أكبر صفقة أمريكية عسكرية لدول منطقة الشرق الأوسط آنذاك [٧] .

---

[١] محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

[٢] سليم واكيم ، المصدر السابق ، ص١٣٨ .

[٣] محمود بكري ، جريمة أمريكا في الخليج الأسرار الكاملة ، ط٥ ، العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص١٥ .

(4) F.R.U.S , Telegram from the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State , Jidda , July 25 , 1955 , Vol. XIII , 1955 – 1957 , pp. 261- 263 .

[٥] محمود بكري ، المصدر السابق ، ص١٥ .

[٦] د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٦٤٣ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة حول تجهيز الجيش السعودي بالدبابات الأمريكية ، المرقم ٣٩٤/١/٢ المؤرخ ١٩٥٥/١٠/٥ ، و٦٧ ، ص١١٦ . ينظر ملحق رقم (٨) .

[٧] عبد الله سعود القباع ، المصدر السابق ، ص٣٧٢ ؛ محمود بكري ، المصدر السابق ، ص١٦ .

ترددت الحكومة الأمريكية في تسليم الدبابات الى السعودية إذ تعرضت لنقد الكونغرس والصحافة والسفير الإسرائيلي في واشنطن ، مما أعاد من جديد مسألة احتمال تحول السعوديين الى السوفيت طلباً للسلاح ، وقد مارست الحكومة الأمريكية سياسة تهدف الى بث الرعب في نفس الملك سعود من الأنشطة الشيوعية ، لذا كلف وزير الخارجية الأمريكي دالاس وزيرهُ المفوض في جدة بأن يلمح للملك بأن إدخال الأسلحة السوفيتية الى بلادة سيقضي بالاستعانة بالخبراء العسكريين السوفيت في الجيش السعودي ، لذا لم يرغب الملك سعود في جعل بلادهُ ساحة للتنافس ، كما ولم يعمل على مجافاة الأمريكيين على الرغم من عدم إمداده بصفقة الدبابات [١] .

أصبح موقف الملك سعود متحيراً من صفقات الأسلحة ، ويرجع ذلك الى سمة التردد وعدم الحسم التي تميزت بها سياسته عموماً وجعلته واقعاً بين متناقضين أما الارتباط بالولايات المتحدة التي خلفت وعودها معه والقبول بسياستها التي انتهجتها حيال العرب بخصوص الأسلحة من جهة أو السير مع جمال عبد الناصر والتورط معه في علاقات مع الاتحاد السوفيتي من جهة أخرى ، لذا عاد الملك سعود وأبدى استعداده لشراء أسلحة سوفيتية عن طريق عبد الناصر خلال لقائه بالسفير المصري في جدة ، وجاء في التقرير كما ذكره السفير ما نصه على لسان الملك **(أريد ان أتفق مع مصر على خطة واحدة ، هل نشتري السلاح من روسيا أيضا أو تشتري لنا مصر)** بعد ان تطرق الى مماطلة الولايات المتحدة له [٢] .

وهكذا انطلقت التصريحات السعودية التي ذهبت الى ما أكده الملك سعود ، فقد أكد وزير الدفاع السعودي مشعل بن عبد العزيز في لقائه مع السفير الأمريكي في جدة ، بأن السعودية تؤيد لجوء مصر الى الاتحاد السوفيتي طلباً للسلاح ، وأبدى استياء بلاده من المماطلة الأمريكية في إرسال الأسلحة ، ثم أوضح رغبة بلاده إلغاء اتفاقية قاعدة الظهران ، كورقة ضغط [٣] .

بينما كانت الحكومتان تتجاذبان الخلاف بشأن قضية الأسلحة تطور النزاع على واحة البريمي مما جعل الملك سعود يلجأ الى واشنطن طلباً للمساعدة فيما وجدت الأخيرة ان ذلك يخدم مصالحها لتقليص النفوذ البريطاني في السعودية [٤] لذا دعا الجانب الأمريكي الى انسحاب القوات البريطانية من واحة البريمي ولكن البريطانيين أعلنوا رفضهم ، وهذا ما دفع وزير الخارجية

---

[١] جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .
[٢] محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٧٩ .
[٣] المصدر نفسه .
[٤] بدأ التوجه البريطاني في حسم مسألة البريمي بالطرق السلمية فعمدت في ٢٦ تشرين الأول ١٩٥٥ على تصفية الوجود السعودي منها بتوجه عسكري . للمزيد ينظر : جان جاك بيربي ، الخليج العربي ، ص١٨٤ ؛ قدري قلعجي ، الخليج العربي بحر الأساطير ، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٥٨٣ ؛ أمير علي حسين ، المصدر السابق ، ص١٠١ ؛ رائد عباس فاضل الشمري ،الأزمة الحدودية بين عُمان والمملكة العربية السعودية حول واحة البريمي والموقف البريطاني منها ١٩٥٢- ١٩٥٥ ، أوروك للأبحاث الإنسانية ، كلية القانون ـ جامعة القادسية ، المجلد ٤ ، العدد ٢ ، أيار ٢٠١١ ، ص٧ .

الأمريكي يلفت أنظار الحكومة البريطانية بأن رفضهم سيؤدي الى المزيد من الضغط على الملك سعود ، محذراً بريطانيا ان موقفها سوف يدفع الملك سعود باللجوء الى الاتحاد السوفيتي طلباً للأسلحة ، كذلك أوضح ان الملك سعود صرح لأحد المسؤولين الأمريكيين في لقاء بينهما في تشرين الأول ١٩٥٥ بأنة تلقى عروضاً لشراء الأسلحة من الاتحاد السوفيتي[١] وكذلك من تشيكوسلوفاكيا وبولندا ، وأنه على الرغم من تفضيله للولايات المتحدة إلا انه قد يكون مضطراً في وقت ما الى إعادة النظر في الموضوع ، وحرصاً منه على الحفاظ على العلاقات مع الولايات المتحدة طلب التدخل في حل مسألة البريمي [٢] .

لذا عملت الإدارة الأمريكية منذ بداية عام ١٩٥٦ على تعزيز العلاقات مجدداً مع السعودية بعد مرحلة من الفتور ولكي تشعر السعودية بأنها مازالت ذات مكانة لدى الإدارة الأمريكية [٣] ووفقاً لتلك السياسة ناقش مجلس الآمن القومي الأمريكي بجلسته المنعقدة في ٨ كانون الثاني ١٩٥٦ كيفية إبعاد الملك سعود عن تأثير عبد الناصر ، فأقترح أحد الأعضاء ان أفضل طريقة هي تبصير السعوديين بالخطر المصري الانقلابي [٤] ولاسيما شعور الملك بتنامي النفوذ المصري داخل جيشه الذي تولى الضباط المصريين تدريبه وتسليحهُ وإمرتهُ [٥] ولم يكن الملك سعود بالأمر الصعب ، إذ انه أبدى رغبتهُ في استمرار التعاون مع الولايات المتحدة ، وهذا ما اتضح من خلال رسالة السفير الأمريكي في جدة في ٢٦ كانون الأول ١٩٥٦ ، التي دعا بها حكومته للوقوف الى جانب الملك سعود في حل مسألة البريمي [٦] .

الا ان البريطانيون استمروا في تشددهم تجاه المملكة العربية السعودية ، فقام رئيس الوزراء البريطاني انطوني إيدن [٧] (Anthony Eden) بإرسال رسالة الى الرئيس الأمريكي

---

(١) كان الاتحاد السوفيتي قد قدم عرضاً لبيع الأسلحة الى العربية السعودية حيث تضمنت رسالة التهنئة التي بعث بها الرئيس السوفيتي نيكيتا خروشوف الى الملك سعود بمناسبة الذكرى الثانية لجلوسه على العرش عرضاً لبيع الأسلحة لبلادة . للمزيد من التفاصيل حول مضمون الرسالة ينظر : د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٦٤٣ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، حول عرض الاتحاد السوفيتي بيع الأسلحة للسعودية ، و١- ٢- ٣- ٦٣- ٣٤ ، ص١- ٢- ٣- ١١٠- ١١١ ، ينظر ملحق رقم (٩) .

(٢) محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .

(٣) مؤيد إبراهيم الونداوي ، حقائق جديدة عن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، آفاق عربية ، (مجلة) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العدد ١٠، تشرين الأول ١٩٩٠ ، ص٤٧ .

(٤) محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ، ص٣٩٧ .

(٥) عبد الأمير محسن جبار ، العلاقات السياسية الأردنية ـ السعودية ١٩٤٦- ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة الكوفة ، ١٩٩٥، ص ٢٤٤ ؛ غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٦٢٩ .

(٦) محمد علي تميم ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(٧) انطوني إيدن (١٨٩٧- ١٩٧٧) سياسي ورجل دولة بريطاني ، عمل ضابط في الحرب العالمية الأولى ، عين وزير للخارجية عام ١٩٣٥ وبعدها استقال،عين وزيراً للخارجية مره أخرى ١٩٤١- ١٩٤٥ وكان له دور كبير في إنشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ ، عين وزيراً للخارجية للمرة الثالثة ١٩٥١- ١٩٥٥ ، أصبح رئيس الوزراء في ٦ نيسان ١٩٥٥ ، توفي عام ١٩٧٧ . محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج٢ ، ط٢ ، دار الجيل ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص٣٩٥.

داويت ايزنهاور [1](Dwight Eisenhower) في ١٦ كانون الثاني ١٩٥٦ شن فيها هجوماً على السعودية واتهم الملك سعود بالتحالف مع جمال عبد الناصر لإضعاف الموقف الغربي واتهم الدولتين بالتعاون مع الشيوعيين ، كما أوضح ان هنالك سعياً من مصر وسوريا والسعودية لاستئصال النفوذ البريطاني في الأردن[2] وفي غضون تلك المدة لاحظ وزير الخارجية دالاس ان الملك سعود قلق من الفلسفة العامة لعبد الناصر ومجموعته الثورية ، كما تلقت واشنطن اشارات من داخل الأسرة السعودية الحاكمة بوساطة سفيرها من تخوف السعوديين من الأنشطة والنوايا المصرية في المنطقة بشكل عام ودعماً لسياسة ابعاد سعود عن ناصر [3] وبناءاً على هذا التحول في السياسة الأمريكية تجاه السعودية ، وكذلك الاهتمام برسالة السفير في جدة ، وفي محاولة لإرضاء السعوديين ، وافقت الإدارة الأمريكية على شحن ١٨ دبابة خفيفة من طراز(M41) في ١٨ شباط ١٩٥٦ الى السعودية [4] وكانت هذه الصفقة بداية مرحلة جديدة في السياسة الأمريكية في المنطقة لتقويض التحالف المصري السعودي من جهة ، ولإزالة الخلافات بين آل سعود والهاشميين من جهة أخرى لاسيما بعد ان شعر الاثنين بمخاطر الناصرية[5] عليهم ، كما سمحت للسعودية بشراء الأسلحة[6].

أدت هذه الصفقة الى انتعاش في مجال التسلح بين الجانبين ، وصرح سعود للسفير الأمريكي في جدة في ٢نيسان ١٩٥٦ بعد تسلمه الدبابات (**بأنة الزعيم العربي الوحيد الذي رفض شراء الأسلحة من السوفيت وتعهد بعدم استخدام هذه الأسلحة في مهاجمة أي دولة**) [7] مع العلم ان الأسلحة التي طلبتها السعودية كانت تبلغ قيمتها نحو ٤٠ مليون دولار بينما لم يكن المسلم من الأسلحة ما لا يزيد على ٢٠ مليون دولار ، وكان الشيء الهام هو عزل الرياض عن

---

[1] ايزنهاور عسكري وسياسي أمريكي من مواليد تكساس ١٨٩٠ تخرج من الكلية الحربية ويست بوينت عام ١٩١٦ ، أصبح قائد لقوات الاحتلال الأمريكية في ألمانيا ثم رئيس لهيئة أركان حرب الجيش الأمريكي عام ١٩٤٥ ، ثم عميد لجامعة كولومبيا عام ١٩٤٨ ، ثم قائداً لحلف الشمال الأطلسي في أوربا عام ١٩٥٠ ، ثم رئيساً للولايات المتحدة (١٩٥٣- ١٩٦١) ، توفي عام ١٩٦٩ . ينظر : صالح زهير الدين ، قاموس الشخصيات الأمريكية ، ج٢ ، المركز الثقافي اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٢٤ ؛ الهيثم الأيوبي ، الموسوعة العسكرية ، ج١، ص١٤٢ .

[2] كان بعض الضباط في الجيش الأردني يرون أنفسهم قادرين على تطهير الجيش الأردني من الفريق غلوب باشا وبعض الضباط البريطانيين الذين يمثلون رمزاً لدولة أجنبية وعلى غرار المهمة الثورية المصرية التي نفذها الضباط الأحرار ، فخشي الملك حسين من تزايد ضغط الضباط الأحرار وتخوف الى ان يؤدي طموحهم الى إحداث كتلك التي حدثت في مصر اذا لم يتم طرد غلوب وعلى أثرها أمر مجلس الوزراء بإصدار قرار بعزل غلوب من منصبه ، وأعربت السعودية عن تأييدها . للمزيد حول السعودية وتعريب الجيش الأردني ينظر عبد الأمير محسن جبار ، المصدر السابق ، ص٢٣٠ .

[3] محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٣ .

[4] إيزنهاور ، مذكرات إيزنهاور، ترجمة هيوبرت يونغمان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٦٩، ص٢٢ .

[5] الناصرية : هي جملة الممارسات والسياسات والمواقف والطروحات النظرية التي صدرت من جمال عبد الناصر وقيادات ثورة الضباط الأحرار في مصر ، التي دعت إلى القومية ومحاربة التسلط الاستعماري . ينظر : الكيالي ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٥٤٩ .

[6] نذير حسين الهنداوي ، المصدر السابق ، ص٩١ ؛ جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

[7] مقتبس من : محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

القاهرة وظلت الأسلحة المقدمة للسعودية هي أسلحة دفاعية لا تصلح إلا للآمن الداخلي[١] .

وبعد فشل العدوان الثلاثي على مصر وتراجع النفوذ البريطاني في المنطقة ، دفع ذلك الولايات المتحدة الى ترويج فكرة مفادها ان هنالك فراغاً أمنياً او فراغ قوة في المنطقة يجب على الولايات المتحدة ملئه بالتحالف مع الأنظمة العربية لكي تسهم في سد الطريق أمام القوى التي تفكر في اختراق المنطقة وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي وانسجاماً مع ذلك صدر ما يعرف بـ(مبدأ إيزنهاور) لملء الفراغ في الشرق الأوسط خوفاً من تغلغل الاتحاد السوفيتي ، وفي ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ قدم إيزنهاور رسالته الشهيرة الى الكونغرس ضمنها المعالم الأساسية لسياسته الجديدة في الشرق الأوسط وطلب منه الموافقة على محتوياته ، وأهم فحوى للرسالة هو تخصيص معونة مالية لمساعدة أي دولة ترغب في التعاون مع الولايات المتحدة وتقديم مساعدات عسكرية لمن يطلبها من دول المنطقة وتفويض الرئيس الأمريكي استخدام القوة العسكرية لمساعدة أي دولة معرضة للهجوم من دولة خاضعة للشيوعية [٢] .

رافق الإعلان عن هذا المبدأ نشاط دبلوماسي أمريكي واسع لإقناع الدول العربية [٣] ونظرا لأهمية السعودية في الإستراتيجية الأمريكية فقد ركزت عليها [٤] لذلك وجه الرئيس الأمريكي دعوه الى الملك سعود [٥] وبعد اجتماعه في القاهرة مع بعض الزعماء العرب غادرها الى الولايات المتحدة فوصل الى ميناء نيويورك في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٧ [٦] وبعد ان اجتمع بإيزنهاور ، صدر في ختام الزيارة بيان مشترك في ٨ شباط ١٩٥٧عن النتائج التي توصل إليها الطرفان وأهمها قبول الملك سعود للمبدأ [٧] وتم الاتفاق على تجديد اتفاق قاعدة الظهران ، وتعهد الرئيس الأمريكي بتقديم معونة عسكرية لتقوية وتطوير الجيش السعودي ، وتكوين لجنة أمريكية ـ سعودية لأعداد برامج التطوير[٨] ، علاوة على التعهد بتزويد الحرس الوطني بالأسلحة [٩]

وبعد مغادرة الملك سعود أبقى عدد من مستشاريه في واشنطن لمواصلة محادثاتهم مع المسؤولين الأمريكيين لتحديد كميات الأسلحة التي ستزود بها السعودية وتشمل الطائرات النفاثة

---

(١) محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

(٢) محمد علي تميم ، المصدر السابق ، ص٩٧ ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : عهود عباس أحمد ، مبدأ إيزنهاور والسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧ـ ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .

(٣) د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٥٠٤٣ ، تقارير المفوضية العراقية في واشنطن ، و١٢ ، ص١٧ .

(٤) كانت الأردن ولبنان أول الدول العربية التي تقبلت المبدأ ، ولكن الولايات المتحدة لم تكن تريد قبول المبدأ فقط وإنما تريد داعية لهذا المبدأ في المنطقة ولذلك اختارت السعودية . د . ع . و ، ملف العالم العربي ، العربية السعودية ، ١٣٠٢/١ ، العلاقات مع الأردن .

(٥) عهود عباس أحمد ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(٦) د . ك . و ، الملف ٣١١/٢٦٤٣ ، تقارير السفارة العراقية بجدة حول وصول الملك سعود إلى نيويورك ، و٥٦ ،ص٦٣

(٧) وليم لانجر ، ج٨ ، المصدر السابق ، ص٣٣٨٩ ؛ عهود عباس أحمد ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .

(8)James Wynbrandt , Op.Cit , p.52 .

(٩) مايكل كلير ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

والدبابات والتي قدرت قيمتها بمبلغ (٢٠٠) مليون دولار تقدم بعد التوقيع على تجديد اتفاق قاعدة الظهران [١] .

وفي ٥ نيسان ١٩٥٧ أعلنت الحكومتان السعودية والأمريكية عن عقد اتفاق بينهما مدته خمسة أعوام بشان تدريب سلاح الطيران ورجال البحرية السعودية ويقضي هذا الاتفاق بسماح السعودية للقوات الأمريكية باستخدام قاعدة الظهران مقابل موافقة الحكومة الأمريكية على الاستمرار في بيع معدات عسكرية الى السعودية [٢]

كما إتفق على مضاعفة حجم الجيش السعودي الى (١٥,٠٠٠) رجل وتزويده بأسلحة ومدفعية وطائرات حربية أمريكية ، و إنشاء سلاح للطيران وسلاح للبحرية ، وبعد ان باشرت الولايات المتحدة في تطبيق البرنامج العسكري واجهته مشكلة من نوع جديد هي عدم كفاءة الملك سعود ، فرغم الارتفاع الكبير في دخل السعودية فقد وقعت تحت ديون طائلة لان سعود ينفق الأموال بلا حساب [٣] وتم التصديق على هذه الاتفاقية بصوره نهائيه في ٢٢ نيسان ١٩٥٧ في صورة مذكرات متبادلة وتم الاتفاق على استمرار البرنامج التدريبي الأمريكي للجيش السعودي [٤] وكان من النتائج الأخرى لزيارة سعود موافقته على تحسين العلاقات مع العراق ، وهو ما يبرر سبب زيارة (الأمير عبد الإله) [٥] الوصي على عرش العراق لواشنطن تزامناً مع زيارة سعود ، حيث عقد بينها لقاء للعمل على إزالة الشكوك بين الأسرتين ولمواجهة أفكار المد القومي والتأثير الشيوعي [٦] وهذا ما يوضح مدى الضغوط التي تعرضت لها الأسرتين من أجل التقارب بينهما والوقوف معاً بوجه الأفكار الثورية .

وكان من مظاهر توثيق العلاقات بين العروش الملكية في المنطقة وفق النصائح الأمريكية ، زيارة الملك سعود الى بغداد في ١١ أيار ١٩٥٧ لدعم العلاقات مع المملكة العراقية [٧] .

وبناءاً على طلب من الحكومة السعودية عام ١٩٥٧ وافقت الحكومة العراقية على إرسال بعثة عسكرية تدريبية الى العربية السعودية لتدريب الضباط والمراتب في الجيش السعودي وكانت البعثة تتألف من (٧) ضباط و (١٠) ضباط صف ، وقد إرسلت البعثة الى المملكة العربية

---

[١] جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص١٩٤ .

[٢] وليد ، العلاقات السعودية الأمريكية ، صوت الطليعة ، السنة الثانية ، العدد ٨ ، كانون الأول ١٩٧٤ ، ص٢٧ .

[٣] فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

[٤] محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

[٥] الأمير عبد الإله ولد في عام ١٩١٢ في مدينة الطائف وعاش تحت رعاية جدة الحسين ، استقر في بغداد إلى جوار أسرته ، بعد مقتل الملك غازي أتفق على تعيينه بمنصب الوصاية على عرش العراق ، قتل صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ . عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د.ت) ، ص٨٠٨ ؛ للمزيد ينظر : عبد الهادي كريم سلمان الخماسي ، الأمير عبد الإله ١٩٣٩- ١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

(6) Nadav Safran , Op.Cit , p. 84 .

[٧] محمد فؤاد ، المصدر السابق ، ص١٩٣ ؛ James Wynbrandt Op.cit , p. 218

السعودية بموجب موافقة وزارة الدفاع المؤرخة في ١٢ آذار ١٩٥٨ [١] .

وفي ضوء تصاعد الأحداث الدولية وقيام الضباط الأحرار في اليمن بقيادة عبد الله السلال [٢] في منتصف ليل ٢٦ أيلول ١٩٦٢ بثورة أطاحت بنظام الأئمة في اليمن وإعلان قيام الجمهورية[٣] ووقفت العربية السعودية ضد النظام الجمهوري منذ اليوم الأول للثورة [٤] وسخرت أجهزة أعلامها للنيل من الثورة [٥] .

ومن الأسباب التي دفعتها لاتخاذ الموقف العدائي هو إدراك الأمراء السعوديين للخطر الذي يشكله النظام الجمهوري المجاور لهم وخشيتهم من امتداد الأفكار الثورية لبلادهم ، كما رفض السعوديين مبدأ الثورة المسلحة وبخاصة الذين يقومون بها أفراد القوات المسلحة من الجيش ، ولكي لا يكون ذلك مثالاً يحتذى به من قبل القوات المسلحة لبلادهم ، وتذرعت الحكومة السعودية في مساعدتها للملكيين على أساس استمرار الشرعية للنظام الملكي في اليمن وذلك بعد ان قامت بتوفير الغطاء القانوني لبقايا الأسرة المالكة في اليمن بتشكيل حكومة منفى على جزء من الأراضي اليمنية في الجبال القريبة من نجران وبدأت بتسليح بعض القبائل المؤيدة لها وتكوين جيش من المرتزقة ودعمتهم بالمال والسلاح أملاً في عودة الملكية ، وكان للدعم العسكري المصري أثراً واضحاً في استمرار الثورة وإسنادها الذي جاء بدعوة من قيادة الثورة اليمنية [٦] فأصبح هنالك جيش يمني مدعوم من مصر بشكل مباشر وجيش ملكي مدعوم من السعودية بشكل غير مباشر[٧] وقد أدى العداء السعودي ـ المصري الى إنهاء عمل البعثات العسكرية المصرية

---

[١] يونس محمد الذرب ، تاريخ ودور البعثات العسكرية العراقية التدريبية إلى الدول العربية ١٩٤٠ ــ ١٩٩٠ ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص١٥٤ . ومن الجدير بالذكر ان المؤلف يوضح : برغم التحري الشديد في الوثائق والتقارير فلم أجد معلومات دقيقة تشير إلى تاريخ سفر هذة البعثة وعودتها ، وكذلك لم يعثر على أسماء أعضاء البعثة وتقاريرهم وذلك لاحتراق معظم وثائق وزارة الدفاع بعد قصف هذة الوزارة واشتعال النيران فيها في انقلاب ١٤ رمضان (٨ شباط ١٩٦٣) .

[٢] هو عبد الله يحيى السلال ولد في صنعاء عام ١٩١٧ درس في بلادة ثم أرسل ضمن البعثة العسكرية اليمنية الأولى إلى العراق عام ١٩٣٥ ، شارك في انقلاب ١٩٤٨ ، سجن مدة سبع سنوات ، تولى إدارة ميناء الحديدة بعد خروجه من السجن عين رئيسا لحرس الأمام البدر ، ساند الحركة الوطنية فاختير أول رئيس للجمهورية بعد نجاح ثورة ١٩٦٢ ، توفي عام ١٩٩٤ . ينظر جمال حزام النظاري ، عبد الله السلال ودورة السياسي في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ـ جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص١١ ؛ الجميلي وآخرون ، المصدر السابق ، ص٣٢٣ .

[٣] عبد الرزاق خلف خميس الزيدي ، العلاقات اليمنية السعودية ١٩٣٢- ١٩٧٠ دراسة في العلاقات السياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ـ جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص١٤٢ .

[٤] كان الملك سعود يؤيد وبشدة تدخلاً عسكرياً لمساعدة الأمام البدر ولكن الأمير فيصل خالف هذا الرأي مؤكداً ان الجيش السعودي لا يزال ضعيف ولا يقدر على مواجهة القوات العسكرية المصرية التي نزلت في اليمن دعماً للنظام الجمهوري . د . ع . و ، ملف العالم العربي ، العربية السعودية ، ع . س ـ ١١٠٢/٣ ، الصراعات الداخلية .

[٥] سامي شرف ، سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر ، الكتاب الثاني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٦٢٢ .

[٦] عبد الرزاق خلف خميس الزيدي ، العلاقات اليمنية السعودية ، ص١٤٦ - ١٥٠ .

[٧] نعمة إسماعيل جاسم العيساوي ، المؤسسة العسكرية اليمنية ١٩٦٢- ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة الأنبار ، ٢٠١٣ ، ص٢٢٤ .

وبذلت قوات الأمن السعودية ما في وسعها لمنع الأفكار الناصرية من التغلغل في أوساط الجيش[١]

لم تكتفِ السعودية بإجراءاتها هذه لمواجهة الثورة اليمنية وإنما باشرت في اتصالاتها منذ اليوم الأول للثورة مع الإدارة الأمريكية تحسباً للتطورات المحتملة ، لذا التقى الأمير فيصل بوزير الخارجية الأمريكي في ٣ تشرين الأول ١٩٦٢ للتنسيق في مواجهة الثورة ، كما التقى في اليوم التالي بالرئيس الأمريكي جون كينيدي[٢] (Joon Kennedy) للتباحث معه بشأن المساعدات العسكرية التي يمكن ان تقدمها الولايات المتحدة للسعودية لمواجهة الثورة اليمنية ، إلا إن الرئيس الأمريكي أخبر فيصل أن المساعدة الأمريكية لن تقدم إلا في حالة وقوع اعتداء على الأراضي السعودية ، وان الولايات المتحدة لا تعارض الثورة في اليمن [٣] ويعود رفض الولايات المتحدة لمطلب فيصل بشأن التدخل او تقديم المساعدة العسكرية إدراكا منها بان أي إقدام عسكري مضاد للنظام الجمهوري في اليمن يؤدي الى تقارب يمني سوفيتي والارتماء في أحضان الشيوعية [٤] .

كما وقفت المملكة الأردنية الى جانب السعودية ضد الثورة اليمنية ، وبناءاً على ذلك أعلنت المملكتان في الطائف في ٢٩ أيلول ١٩٦٢ في بيان مشترك يهدف الى تحقيق وحدة عسكرية كاملة بينهما وإنشاء قيادة مشتركة للقوات المسلحة في البلدين ، كما زار وفد أردني الرياض وتمخض عن الزيارة توقيع معاهدة دفاع مشترك واتفاقية الوحدة العسكرية [٥] .

ولتلافي توتر العلاقات الأمريكية السعودية بعث كنيدي برسالة في ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٢ الى الأمير فيصل قال فيها : **" أريد أن يفهم بوضوح إن العربية السعودية تستطيع أن تعتمد على صداقة والتعاون الأمريكي في حل القضايا التي ستواجهها في الأيام المقبلة ، فالولايات المتحدة لها مصلحة عميقة في المملكة وفي استقرارها وتقدمها وباستطاعتكم أن تكونوا متأكدين من دعم الولايات المتحدة في الحفاظ على سيادة المملكة "** [٦] ووعد كذلك بأجراء مناورات عسكرية مشتركة فوق الأراضي السعودية لإظهار الدعم الأمريكي للمملكة [٧] .

وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٦٢ قامت الطائرات المصرية بقصف القرى السعودية عند الحدود

---

(١) فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

(٢) جون كنيدي ولد في ٢٩ أيار ١٩١٧ بولاية ماساشوسيتس ، وكان عضو مجلس النواب لمدة ست سنوات ، وعضو مجلس الشيوخ من سنة ١٩٥٣ حتى ١٩٦٠ ، انتخب رئيساً عام ١٩٦٠ ، إغتيل في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ . مكسيم ا . ا رامبرستر ، المصدر السابق ، ص١٩٨ .

(٣) إبراهيم فنجان الأمارة ، الولايات المتحدة وحرب اليمن ١٩٦٢- ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة البصرة ، ١٩٩٥ ، ص٢٩ .

(٤) محمد علي تميم ، العلاقات السعودية المصرية ، ص١٤١ .

(٥) د . ك . و ، رقم الملف ٤١١/٢٥٣ ، وثائق مجلس السيادة ، حول زيارة وفد أردني للرياض ، و١ ، ص ١ - ٢ .

(٦) مقتبس من : محمد علي تميم ، العلاقات السعودية المصرية ، ص١٤٢ .

(٧) مظفر نذير الطالب ، المصدر السابق ، ص١٩ .

لإحباط الدعم السعودي للملكيين[١] لذلك قطعت السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر[٢] .

ونتيجة لذلك قررت الولايات المتحدة اتخاذ إجراء سريع يوضح للجمهوريين وعبد الناصر إن أمن السعودية من مسؤولياتها وتأكيداً لرسالة كينيدي السابقة أرسلت الولايات المتحدة من إحدى قواعدها في ألمانيا الغربية في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٢ عدداً من طائراتها المقاتلة للقيام بطلعات جوية على الحدود السعودية اليمنية ، الأجراء الأمريكي قوبل بالاحتجاج من قبل الحكومة اليمنية في حالة الاستمرار فأن اليمن ستوجه أنظارها نحو السوفيت [٣] كما سحب السعوديون جنودهم المتمركزين بالكويت منذ أزمة عام ١٩٦١ وقدموا طلبات لشراء السلاح من فرنسا وبريطانيا [٤] .

وفي ضوء التعاون العسكري بين السعودية وبريطانيا ضد الثورة في اليمن استأنفت العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين في كانون الثاني ١٩٦٣ بعد انقطاع بينهما بسبب واحة البريمي [٥] وبعد ان فقد فيصل الأمل بمساعدة الأمريكيين له اتجه الى بريطانيا وبدأ بينهما نوع من التنسيق العسكري متمثل بدعوة بعثة عسكرية بريطانية للسعودية في حزيران ١٩٦٣ للعمل على تدريب وتحسين قدرة الحرس الملكي السعودي[٦] كما قدمت عدد من الطائرات والطيارين ، والمدافع المقاومة للطائرات لمواجهة الهجمات الجوية [٧] .

ظهرت المعارضة للتدخل السعودي في اليمن في صفوف المؤسسة العسكرية السعودية منذ الأسبوع الأول للثورة بعد هروب عدد من الطيارين السعوديين بطائراتهم المحملة بالإمدادات العسكرية للملكيين في نجران ولجوئهم إلى مصر في المدة ٢ـ ٨ تشرين الأول ١٩٦٢ وذلك للشعور القومي من جراء تأثير بعثات التدريب المصرية [٨] كما وكشفت بعض المراسلات التي قام بها بعض القادة العسكريين مع الأمراء الأحرار[٩] في القاهرة وعلى أثرها تم سجن ستة من

---

[١] نذير حسين الهنداوي ، المصدر السابق ، ص١٧٤ ؛ سلسلة سجل لآراء ـ حول الوقائع السياسية في البلاد العربية (المملكة العربية السعودية) ، دار الأبحاث للنشر ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص١٥ .

[٢] عبد الله بن أحمد الثور ، ثورة اليمن من عام ١٩٤٨ـ ١٩٦٨ ، دار الهنا للطباعة ، صنعاء ، ١٩٨٦ ، ص١٨٣ ؛ وداد خضير حسين الشتيوي ، المصدر السابق ، ص٩١ ؛ محمود بكري ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

[٣] مايكل كلير ، المصدر السابق ، ص٨٨ ؛ محمد علي تميم ، المصدر السابق ، ص١٤٣ ؛ مظفر نذير الطالب ، المصدر السابق ، ص١٩ .

[٤] غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٦٣٨ .

(5) David Holden & Richard Johns , Op.Cit , p. 22 .

[٦] الحرس الملكي هي قوات آمن داخلية مجندة من القبائل الموالية للأسرة السعودية .

[٧] عبد الرزاق خلف الزيدي ، العلاقات اليمنية السعودية ، ص١٥٥ ؛ وداد خضير الشتيوي ، المصدر السابق ، ص٩١ .

[٨] منير العجلاني ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ ؛ مارك هيلر و نداف سفران ، المصدر السابق ، ص٣٢ ؛ سامي شرف ، المصدر السابق ، ص٦٢٦ .

[٩] في ظل غياب الحياة الدستورية والبرلمانية في السعودية أخذ بعض الأمراء والنخب المثقفة وضباط الجيش في البحث عن السبل الكفيلة لتطلعاتها لذلك ظهر ما يعرف بتنظيم الأمراء الأحرار والدستوريين مستغلين التنافس مابين الملك سعود والأمير فيصل على تشكيل هذا التنظيم بزعامة طلال بن عبد العزيز، حيث ساندوا فيصل في خلافة مع سعود وقدموا عدة مطاليب وحاول فيصل كسبهم لجانبه في البداية وبعد مدة رفض تبني الإصلاحات فغادر الأمير طلال إلى القاهرة . ينظر : جبران=

قادة الجيش [١] .

وبعد الاعتراف الأمريكي بالنظام الجمهوري اليمني ١٩ كانون الأول ١٩٦٢[٢] أملاً في ان يضع ذلك حداً للصراع في المنطقة وجعل الرياض تصل الى قناعة في إعادة النظر في النظام الملكي ، ولكن الرياض استمرت في دعمها العسكري والاستمرار في الهجمات على صنعاء[٣] .

على اثر ذلك تكررت هجمات الطائرات المصرية للضغط على السعودية للتوقف من إسناد الملكيين [٤] لذا أعلنت السعودية في ٣ كانون الثاني ١٩٦٣ التعبئة العامة وإلغاء إجازات القوات المسلحة وفتح مراكز للمتطوعين [٥] .

كما وطلب الأمير فيصل من وزارة الخارجية الأمريكية إرسال مساعدات عسكرية مجدداً وفقاً لرسالة الرئيس الأمريكي المؤرخة ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٢ [٦] وبناءاً على ذلك كلفت الإدارة الأمريكية روبرت كومر(R . Comer) مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الآمن القومي بوضع خطة للعمل من اجل دعم السعودية وبعد أيام تقدم كومر بخطة أطلق عليها (السطح القاسي أو السطح الصلب) التي تضمنت إرسال الولايات المتحدة سرباً من طائراتها المقاتلة إلى السعودية للمرابطة في إحدى مطاراتها والإعلان عن ذلك بطريقة تلفت أنظار دول المنطقة وإرسال مدمرة أمريكية للقيام بزيارات مستمرة للموانئ السعودية [٧] وتنفيذاً لخطة كومر أرسلت الولايات المتحدة سرباً من طائراتها ومدمرة وقوات مشاة البحرية تعبيراً عن نية دفاعها عن السعودية [٨] .

كانت أولى نتائج الثورة والحرب الأهلية اليمنية وتدخل السعودية الى جانب الملكيين ، إعادة العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وكانت هذه العلاقات قد قطعت عام ١٩٥٦ بعد العدوان الثلاثي على مصر ، كما كانت الثورة اليمنية تهدد مصالح بريطانيا في اليمن ، هكذا أصبح للسعودية وبريطانيا مصلحة مشتركة في سحق الجمهورية اليمنية ، لذا وصلت الى السعودية بعثة عسكرية بريطانية عام ١٩٦٣ للعمل على تدريب الجيش الأبيض وتم تسميته بالحرس الوطني عام

=شامية ، آل سعود ماضيهم ومستقبلهم ، ط٢، صحارى للطباعة والنشر ، لندن ، ١٩٨٩ ، ص٢٤٧ ؛ د ، ع ، و ، ملف العالم العربي ، العربية السعودية ، ع . س ـ ١١٠٢/٣ ، الصراعات الداخلية .

[١] أيمن الياسيني ، المصدر السابق ، ص٧٢ ؛ ضياء خضير ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

[٢] إبراهيم فنجان الأمارة ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

[٣] طيبة خلف عبد الله و سميرة إسماعيل الحسون ، أثر ثورة اليمن عام ١٩٦٢ في مسار العلاقات السعودية ـ المصرية ، آداب البصرة ، (مجلة) ، كلية الآداب ـ جامعة البصرة ، العدد ٦١ ، ٢٠١٢ ، ص١١٠ .

[٤] عبد الرزاق خلف خميس الزيدي ، العلاقات اليمنية السعودية ، ص١٦١ .

[٥] د . ك . و ، رقم الملف ، ٤١١/٣٥١ ، تقارير السفارة العراقية في القاهرة ، العهد الجمهوري ، كتاب رقم ٤٠ في ١٩٦٣/١/١٢ ، التقرير الصحفي الأسبوعي ، و٤ ، ص٣٦ .

[٦] طيبة خلف عبد الله و سميرة إسماعيل الحسون ، المصدر السابق ، ص١١١ .

[٧] محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ج١، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص٦٥٣ ؛ فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(8) David Holden & Richard Johns , Op,Cit , p.232 .

١٩٦٤ ، ولكن اختيار أفراده استمرت على الأسس القديمة [١] .

أما بالنسبة للولايات المتحدة وطبقاً للاتفاق بين الملك سعود والرئيس الأمريكي إيزنهاور ظلت القوات الأمريكية في قاعدة الظهران حتى عام ١٩٦٢ ثم انسحبت ، ولكن نتيجة الثورة اليمنية عاد الأمريكيون الى السعودية بعد أقل من عام وأحضروا قوات مقاتلة دائمة فضلاً عن بعثة تدريب ، وقد دفع الخطر الناصري وتصاعد الحركة الثورية ، السعودية والولايات المتحدة الى الاتفاق على جعل المؤسسة العسكرية السعودية قوة ضاربة وليست قادرة على سحق الأخطار الخارجية فقط وإنما على التدخل في الدول المجاورة أيضاً[٢] وتعكس نفقات السعودية الدفاعية في الستينيات هذا القرار فقد ارتفعت ما أنفقته السعودية على التسلح والدفاع من (٢٢١) مليون ريال عام ١٩٦١ الى٤٩٩ مليون ريال عام ١٩٦٣حتى بقيت بتصاعد في الأعوام اللاحقة [٣] .

ثالثاً : القوات المسلحة الساندة للجيش النظامي السعودي :

نتيجة وقوع الملك سعود تحت تأثير مستشاريه من الشيوخ واقتناعه بفكرة أعادة جيش الأخوان ، اذ كان المحيطون به مقتنعين ان الجيوش النظامية لا يمكن الوثوق بها ولا بولائها الكامل لذلك وجب عليه ان لا يعول كثيراً عليها بل إضعافها ، وان يقوم مكانها جيش الأخوان المضمون في الولاء والطاعة ولا يكون خطير إلا على نفسه ، وحتى في حالة الخطر فمن الممكن اقتناعه بشيء بسيط وذلك بإرضاء رؤساءه ورؤساء القبائل المشرفين عليهم ، لذلك أصدر الملك سعود في عام ١٩٥٤ امراً بإعادة تنظيم فرقة الأخوان الذين أدى اكبر الأدوار إبان تأسيس السعودية ، وقوام هذا الجيش من البدو الذين انضموا إلى الجيش الأبيض [٤] .

ومنذ بداية حكمه سعى الملك سعود الى تأسيس جيش المجندين العشائريين وكذلك الحرس الملكي ، لذلك حول الموارد المالية والبشرية بعيداً عن القوات المسلحة النظامية [٥] ، ويبدو ان هذه الخطوات جاءت نتيجة قيام ثورة ١٩٥٢ في مصر التي أطاحت بالنظام الملكي وخشيةً من تكرار هذه العملية في بلادهم والتأثر بها وكان هنالك تخوفاً من نشاط المؤسسة العسكرية .

لذلك عمل على تقوية الجيش الأبيض الذي جاء تشكيله نتيجة لانتفاضة جيش الأخوان ، بكونهم هم في الأصل بقايا القوات القبلية التي كانت العنصر الأساسي في قيام المملكة ، إذ تم

---

(١) فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٧٠ ، علي محمد حسين العامري ، السياسة الخارجية السعودية حيال الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٤- ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٩، ص٥٤ .

(٢) فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(3) Nadav Safran , Op.Cit , p. 108 .

(٤) محمد طه الفياض ، هل انا طائفي ... حقائق عن الوضع في المملكة العربية السعودية ، مطبعة السجل ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص٥٤ ؛ سلمان بن سعود بن عبد العزيز ، المصدر السابق ص١١٣ .

(٥) ضياء خضير ، المصدر السابق ، ص ٣٤ ؛ Nadav Safran , Op.Cit , p. 104

تنظيم هذا الجيش وأسندت قيادتهِ إلى (عبد الله بن عبد العزيز) [١] وفقاً لتوزيع التجمعات القبلية الجغرافية [٢] وقد بولغ كثيراً في تقدير قوة هذه الوحدات وان كانت تتصف بصفة الولاء أكثر من الجيش نفسه ، إذ يقدر عددهم (٤٠) ألف جندي موزعين على (٤٠) كتيبة ، ولكن بعض المراقبين يذكرون ان الحرس الوطني (الجيش الأبيض) لا يزيد عن (١٧) كتيبة ، وأنة بقيادة ضباط من الأميين الذين يتلقون تدريباً عالياً [٣] ويتميزون بعدم التزامهم بالزي العسكري وتمسكهم بالملابس العربية واللباس الأبيض ، كما لم يكن هناك التزام في تحديد سن الفئات العمرية المنتمية لهُ [٤] .

يشكل الحرس الوطني قوة مقابلة للقوات المسلحة والكفة المعادلة للجيش والقوة الجوية لضمان استقرار نظام الحكم [٥] وتأمين التوازن ، والظهير للقوات المسلحة في ظروف الأزمات لمواجهة التهديدات الخارجية ويكون ارتباطه مباشرة بالملك وهو تنظيم منفصل عن وزارة الدفاع والطيران[٦] كما يعد الحرس الوطني هو القوة الثانية من حيث الحجم ، ويتولى مسؤولية الآمن الداخلي وحماية النظام وحماية آبار النفط والمؤسسات الحيوية ، وهو مزود بناقلات الأفراد المصفحة ومختلف أنواع الأسلحة وبضمنها المدفعية الخفيفة من عيار ١٠٥ ملم ، والمدافع العديمة الارتداد ، وصواريخ تاو المضادة للدبابات ، وهاونات ومدافع مقاومة الطائرات ، وهنالك خطط وضعت لتجهيز الحرس الوطني بالدبابات [٧] .

يضم الحرس الوطني قوات تعرف بالمجاهدين وهي مكونة من العناصر البدوية التي تنتمي الى القبائل الموالية للنظام وهؤلاء ينضمون في كتائب تقوم على تنظيم عشائري ومجهز بالأسلحة الخفيفة [٨] ، كما ان القبول للدخول في الحرس الوطني ينحصر فقط في أبناء البادية ومحصور

---

(١) عبد الله بن عبد العزيز ولد عام ١٩٢٤ في الرياض وهو الابن الثاني عشر للملك عبد العزيز آل سعود امة فهده بنت العاصي بن شريم من قبيلة شمر ، درس في مدارس الرياض النموذجية الابتدائية والمتوسطة ، تخرج من الكلية العسكرية برتبة ملازم ثاني عام ١٩٤٢ ، عين عام ١٩٦٣ رئيساً للحرس الوطني بمرسوم أصدره الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ، وفي عام ١٩٧٥عين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء مع رئاسته الحرس الوطني بمرسوم أصدره الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ، عين ولياً للعهد في ١٣ حزيران ١٩٨٢ وفي نفس اليوم أيضاً صدر أمر تعيينه نائباً أول لمجلس الوزراء فضلاً عن رئاسته الحرس الوطني ، في عام ١٩٩٥ استلم إدارة البلاد بعد إصابة الملك فهد بن عبد العزيز بجلطة ومتاعب صحية ، بعد وفاة فهد اعتلى الحكم للبلاد سادس ملوكها في ١ آب ٢٠٠٥ وأصبح تبعاً للنظام الأساسي رئيس مجلس الوزراء علاوة على احتفاظه بمنصب رئيس الحرس الوطني وملك السعودية بلقب خادم الحرمين الشريفين . ينظر الموقع : www . ir . Wikipedia . org

(٢) ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٦٣ ؛ غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٤ .

(٣) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٤ .

(٤) المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ، معلومات عن المملكة العربية السعودية ١٣٧٣ـ ١٣٧٨- هـ / ١٩٥٣-١٩٥٨- م ، الرياض ، ص٤٧ ؛ James Wynbrandt , Op.Cit , p. 214

(٥) مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة تل أبيب ، التوازن العسكري في الشرق الأوسط ، ترجمة نبيه الجزائري ، دار الجيل للنشر ، عمان ، ١٩٨٤ ، ص٣٥٠ .

(٦) ديل آر . تاهنتين ، التحديات الأمنية التي تواجه المملكة العربية السعودية ، ترجمة هاشم كاطع لازم ، مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة (١٥) ، جامعة البصرة ، ١٩٧٩، ص٢٩ ؛ وليد الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(٧) مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة تل أبيب ، المصدر السابق ، ص٣٠٤- ٣٠٥ .

(٨) مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة تل أبيب ، المصدر السابق ، ص٣٠٥ .

وممنوع على أبناء الحضر والمدينة دخوله ، وهو يتبع ما كان متبع في جيش الجهاد بحيث ان منتسبيه على نوعين نوع عامل ومنتظم ، ونوع آخر يعطى بندقية ويعيش لدى ذويه ويتلقى مقابل ذلك مخصصات ماليه لحين استدعائه ، وان بعض من يحالون على التقاعد في الجيش النظامي يعاد توظيفهم في الحرس الوطني مع ترفيع رتبهم [1] .

برز دور الحرس الوطني آثر الحركة التي ظهرت في صفوف الجيش عام ١٩٥٥ السالفة الذكر، لذا استدعيت قواته مما ساعد من تعزيز الاعتماد عليها ، والتحفظ تجاه الجيش النظامي بسبب مناصرة بعض الضباط لهذه الحركة [2] مما زاد من مخاوف الملك سعود وسبب تحولاً إضافيا للموارد المالية الى صالح الحرس الوطني ، وفي عام ١٩٥٦ أقال الملك سعود وزير الدفاع مشعل بن عبد العزيز بسبب تفشي الفساد وتأييد الأفكار الناصرية ووضع محلة ابنهُ فهد بن سعود[3] ونتيجة لعدم رضا الملك سعود على أعماله أقاله في ٢١ كانون الأول ١٩٦٠ وعين مكانه ابنه الآخر محمد ، ولكن تولي فيصل لرئاسة الوزراء عام ١٩٦٢ أبعد أبناء أخيه سعود وعين مكانه سلطان بن عبد العزيز [4] لوزارة الدفاع [5] .

كما حرصت السلطات السعودية ان تبقى قوات الجيش النظامي والحرس الوطني منفصلين أحداهما عن الآخر ، بحيث لا يعلم أحدهما ما هي الأسلحة التي يمتلكها الآخر ومن أين يحصل عليها ومتى ، فالجيش يراقب حدود البلاد والحرس الوطني يراقب الجيش[6] .

ونتيجة لهذا التحول من صورتهم البدائية إلى القوه عسكرية ، بعد ان اهتمت أسرة آل سعود في تدريبهم ، إذ تعاونت رئاسة الحرس الوطني مع وزارة الدفاع على اختيار عدد من العسكريين ليقوموا في مهمة تدريب قوات الحرس الوطني ، إذ أنشئت أول مدرسة للحرس الوطني في الرياض عام ١٩٥٦ وتم تخريج عدد من الدورات ، واستكمالاً للتدريب آمر الأمير خالد بن سعود بإنشاء مكتب لشؤون التدريب ولتنظيم إجراءات الفحص والتسجيل بالتعاون مع هيئة التدريب لرفع مستوى الحرس الوطني وتحديد سن القبول في مدارس التدريب ووضع الرتب للمتخرجين وتنظيمهم على شكل وحدات آلية تزود بالأسلحة الحديثة مع قيامهم ببعض المناورات والعمليات التكتيكية بين وقت وآخر ، وان اهتمام الملك سعود بالحرس الوطني قد قابل ذلك بالانحياز التام

---

(١) لبيد ، دعائم النظام السعودي وماطرأ عليها ـ القوات المسلحة ، صوت الطليعة ،السنة الثانية،العدد ٥ ،آذار ١٩٧٤،ص٢٤.

(٢) جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(4) Nadav Safran , Op.Cit , p.105 .

(٤) سلطان بن عبد العزيز ولد عام ١٩٢٤ وتسلسله ١٥ ، تولى وزارة المواصلات قبل أن يصبح وزير الدفاع والطيران ، أخذ يشرف على توسيع القوات المسلحة السعودية وتحديثها . عبد الوهاب الكيالي ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

(٥) جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص٢٠٤ ؛ عبد الله سعود القباع ، المصدر السابق ، ص٤٦٤ .

(٦) ضياء خضير ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

الى جانبه في نزاعهُ مع الأمير فيصل أثناء التنافس بينهما [١] .

وفي تلك الأثناء تم تسليح الحرس الوطني بصورة رئيسة بالتجهيزات الأمريكية الخفيفة كما فكر الملك سعود بتدعيمه بالدبابات والأسلحة الثقيلة ولكن لم تجري أي خطوه من هذا القبيل ، لذلك بقيت قواته قوات آمن داخلي ، وفي عام ١٩٦٣ قامت الحكومة السعودية بخطوات مهمة في تدعيم الحرس الوطني عندما وافقت بريطانيا على إرسال بعثة عسكرية لتدريب الحرس ، حيث باشرت عملها بالرياض في التدريب وبقيادة العقيد (تمبريل Tambrel) ، ولم تقم هذه البعثة بدور فعال في التدريب كما أكدت وزارة الخارجية البريطانية إن إرسال البعثة لا علاقة له بموقف بريطانيا من أحداث اليمن [٢] كما استقدمت السعودية عدداً من المستشارين الفرنسيين وعدد من الضباط الأوربيين للمساهمة في إعداد الحرس الوطني [٣] . أما ما يتعلق بالحرس الملكي فهو الآخر تطور في زمن الملك سعود ، حيث كانت حراسة الملك ابن سعود تتكون من العبيد (الأخويا) في بداية الأمر ، ثم بلورت بريطانيا خلال بعثتها العسكرية فكرة انشاء الحرس الملكي بشكل بسيط حيث أصبح يحرس القصور الملكية والتشريفات وفي أواخر الأربعينيات أخذ الحرس الملكي الشكل التنظيمي الموجود في الجيش (حظيرة ـ فصيل ـ سرية ـ فوج) ودخل بعض الأفراد في دورات أمدها ستة أشهر ليتخرجوا برتبة ملازم ثانٍ ، وتطور في عهد الملك سعود الى حجم لواء إذ عزز بالأسلحة (سرية دبابات خفيفة وبطارية مدفعية نوع م/ط وسرية هاون الى جانب سرية شرطة حربية وسرية إشارة وسرية موسيقى وسرية نقل وسرية تموين وسرية حرس شرف) وعندما أنشأت قصور الناصرية تم إنشاء معسكر للحرس الملكي بمحاذاة تلك القصور وانتقلت إليها وحدات الحرس الملكي عام ١٩٥٦ كما بدأت وحدات الحرس الملكي تتلقى تدريبات عسكرية كما هو متبع في الجيش [٤] ، ولتطوير الحرس الملكي فقد باشرت بعثة عسكرية أمريكية مكونة من ١٥ـ ٢٠ مستشاراً وأسس لها مكتباً رئيساً لقيادة الحرس الملكي ومكتباً فرعياً في كل فوج[٥] وجاء الاهتمام بالحرس الملكي على أثر فشل الحرس الوطني في إخماد ثورة جبل القهر[٦] عام ١٩٥٤ ، كما لم يحسن استخدام الأسلحة التي كانت بيده مما اضطر النظام السعودي من الأستعانه بالجيش[٧] .

وكان الحرس الملكي مستقلاً عن الجيش بميزانيته التابعة للديوان الملكي ، وهنالك منصبان

---

[١] جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .
[٢] جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص٢٨٠ ؛ فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٧٠ .
[٣] لبيد ، دعائم النظام السعودي وماطرأ عليها ، صوت الطليعة ، السنة الثانية ، العدد ٥ ، آذار ١٩٧٤ ، ص٢٣ .
[٤] لبيد ، صوت الطليعة ، السنة الثانية ، العدد ٥ ، آذار ١٩٧٤ ، ص١٦ .
[٥] جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص٢١١ .
[٦] يقع جبل القهر في جنوب عسير وقد ثار سكانه مرتين عام ١٩٤٨ و ١٩٥٤ بسبب سوء الأوضاع الداخلية وقد استمرت ثورتهم الثانية سنتين واستخدم الجيش والطائرات في القضاء على الثورة . ناصر السعيد ، المصدر السابق ، ص٧٧٩ .
[٧] ضياء خضير ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

بارزان في الحرس الملكي أولهما رئاسة الحرس الملكي والثاني قيادة الحرس الملكي ، وتشمل الرئاسة مكتب الأمير ، إذ تناوب الأمراء مساعد وخالد ومنصور وسلطان أبناء الملك سعود على رئاسة الحرس الملكي [١] كما تشمل الرئاسة أيضا السكرتارية والإدارة المالية ، في حين تتضمن القيادة للحرس الوطني القائد العسكري وأركانه والذي ترتبط به الوحدات مباشرة ، وقد تولى قيادة الحرس الملكي سعيد جودت من العراق وكان ملازماً في الجيش العثماني وخريج الكلية العسكرية في اسطنبول وبعد تقاعده عام ١٩٦٣ تولى القيادة محمد النملة [٢] تم حل الحرس الملكي عام ١٩٦٤[٣] ودمج في الجيش النظامي من أجل سيطرة أشد على القوات المسلحة [٤] .

كانت السيطرة على المناصب العليا في القوات المسلحة قد خففت من خوف الملك سعود من خطرها ، من خلال سيطرة أبنائه على الحرس الملكي ووزارة الدفاع ، ولكن أثار الشك في نفوس إخوته لأنه وسع من سيطرته المباشرة على القوات المسلحة ، غير إن العائق الذي كان يواجههُ هي القوات المسلحة النظامية كونها مصدر مشكوك في ولائها [٥] ولعل هذا ما جعل الملك سعود يعتمد على أبناءه للسيطرة على القوات المسلحة ، وللتخلص من الحركات التحررية التي قد تنطلق من المؤسسة العسكرية التي ظهرت بوادرها من خلال التأثر بثورة ١٩٥٢ في مصر وثورة ١٩٥٨ في العراق وثورة ١٩٦٢ في اليمن فضلاً عن التنافس القائم بينه وبين فيصل .

رابعاً : تسلح المؤسسة العسكرية في عهد الملك سعود :

منذ عام ١٩٥٢ وضعت البعثة الاستشارية العسكرية الأمريكية برنامجاً يهدف الى تشكيل جيش نظامي يتألف من خمس فرق قتالية مع عنصر الإسناد والنقل الجوي بمدة زمنها ثلاث سنوات ، وبعد مرور عشر سنوات لم يتحقق هذا الهدف رغم المساعدات الأمريكية المضاعفة عام ١٩٥٧ لترويج مبدأ إيزنهاور [٦] فضلاً عن البعثات العسكرية المصرية منذ عام ١٩٥٤ ، كما اتفقت السعودية في العام نفسه مع فرنسا على إرسال ثلاثة ضباط فرنسيين لتدريب الجيش ثم تزايد عددهم الى ستة ضباط ، فقاموا بتأسيس مدرسة حربية لتخريج رؤساء عرفاء[٧] .

ويبدو ان هذا الفشل جاء نتيجة لمجموعة من التطورات الداخلية المتمثلة بالتنافس بين الملك

---

(١) سلمان بن سعود بن عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص١١٣ .
(٢) لبيد ، صوت الطليعة ، المصدر السابق ، ص١٧ .
(٣) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٤ .
(٤) فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٧٠ ؛ James Wynbrandt , Op.Cit , p. 222
(5) Nadav Safran , Op.Cit , p.105 .
(6) Nadav Safran , Op.Cit, p.103 .
(٧) د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٤٩٠٤ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة إلى وزارة الخارجية ، حول وصول ضباط فرنسيين لتدريب الجيش السعودي ، بتاريخ ٣ أب ١٩٥٤ ، و١٣ ، ص١٣ .

سعود والأمير فيصل والتغيير المفاجئ في سياسة المؤسسة العسكرية فضلاً عن التغيرات المحيطة بها من قبل الدول العربية الإقليمية حيث الثورات التي تبنتها العناصر العسكرية والأفكار الثورية داخل صفوف الجيش .

لذلك يلاحظ ان الحكومة السعودية وعلى الرغم من مرور ٢٥ عاماً على توحيدها من عام ١٩٣٢، فأن جيشها لم يبلغ عدده حتى عام ١٩٥٧ (١٥) ألف رجل وهو عدد صغير لا يتناسب مع كبر حجم الدولة وعدد سكانها [١] ، ولعل عدم رغبة أصحاب القرار السعودي وتذبذبهم في تطوير جيشهم راجع الى الأسباب التي ذكرناها سابقاً .

وعلى الرغم من استمرار الخشية من إمكانية حصول انقلاب عسكري ما جعل الأسرة السعودية تقرر جعل الجيش في حدود البلاد ، ولكن ذلك لم يمنع السعودية من الاستمرار في استيراد الأسلحة من الخارج [٢] .

فقد حصلت العربية السعودية عام ١٩٥٤ من الولايات المتحدة على الطائرات الآتية [٣] :

٩ طائرات قاصفة تكتيكية طراز (Douglas B – 26)

١٠ طائرات طراز (Lockheed T – 33 A) للتدريب

عدد من طائرات (Beech A – 45)

٦ طائرات طراز (C – 123) للنقل

١٢ طائرة مقاتلة طراز (F – 86 Sabre)

١٢طائرة طراز (T 36) وكانت نوعية رديئة

كما عملت السلطات السعودية منذ وقت مبكر ولمسألة مهمة لها مساس بأمنها الداخلي ولتوفير الذخيرة والسلاح الخفيف للجيش ، الاتفاق مع شركتين فرنسيتين (Lozone) و(Manurin) تولتا العمل على إنشاء مصنع في منطقة الخرج لإنتاج العتاد والأسلحة الخفيفة والذي تم افتتاحه في ٢٣حزيران ١٩٥٤ [٤] حيث عمل به ١٦٨ فرنسياً وبلغ الإنتاج السنوي (٥) ملايين أطلاقة من عتاد البنادق وبحجم (٠,٣٠) ملم ، ومليونين أطلاقة من حجم (٠,٥٠) ملم ، إلى جانب نصف مليون من قذائف الهاون ، كما ويتم إنتاج العتاد المستخدم في رياضة الصيد [٥] ومن خلاله سعت السعودية إلى تحقيق اكتفاء ذاتي من الأسلحة الصغيرة وتعد إضافة كبيرة لجهودها في بناء قواتها

---

(١) علي محمد حسين العامري ، المصدر السابق ، ص١٥ .
(٢) جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص١٩٥ .
(3) Nadav Safran , Op.Cit , P. 103 .
(٤) د . ك . و، رقم الملف ٣١١/٢٦٤٠ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة إلى وزارة الخارجية ، حول افتتاح معامل الأسلحة بالخرج ، كتاب رقم ١٧٨/١/٢ ، بتاريخ ١٥/٨/ ١٩٥٤ ، و٢٩- ٣٠ ، ص٦١- ٦٢ ، ينظر ملحق رقم (١٠) .
(٥) نجدة فتحي صفوة ، من نافذة السفارة ــ العرب في ضوء الوثائق البريطانية ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩٢ ، حسب الوثيقة في ص٢٢٣- ٢٢٤ ، F.O , 371/ 110100(E S 10345/2)

العسكرية [١] .

وفي ١٢ كانون الثاني ١٩٥٥ حصلت السعودية على ١٢ طائرة من طراز (Shipmanc) من بريطانيا [٢] ، وفي نهاية كانون الأول من العام نفسه وقع اتفاق بين السعودية ومصر على بيع أسلحة خفيفة وطائرات مصرية من صنع بريطاني وقد بلغت قيمة تلك الصفقة ثلاثين مليون دولار، وأهمها الطائرات التي بلغ عددها ثلاثين طائرة نفاثة من نوع فامباير (Vampires) وقد سلمتها خمساً منها كمقدمة [٣] واشترط الجانب المصري تسليم الباقي بعد توفير الطيارين من قبل الجانب السعودي [٤] وطائرة واحدة من طراز (Pech Carpet) بحرية برية ، وفي أيار من العام نفسه أسس أول سرب من المقاتلات من نوع (Vampires) المشتراة من مصر وكان بقيادة طيارين سعوديين وعين لقيادة السرب اسعد زهير [٥] ويبدو ان هذه الطائرات كترجمة للتعاون المصري السعودي ، وفي عام ١٩٥٧ بدأ سلاح الطيران في إدخال الطائرات الحديثة مثل (T 33) و (F86) و (B26) محل طائرات (Vampires) [٦] .

أما بالنسبة للمعدات الثقيلة الخاصة بالقوات البرية فقد تم الحصول على العربات المدرعة في عام ١٩٥٨ وبالشكل التالي [٧] :

١٥ سيارة مدرعة طراز (M - 6 Staghound) من بريطانيا

١٥ سيارة مدرعة طراز (M – 8 Greyhound) من بريطانيا

٥٨ دبابة خفيفة طراز (M – 41 Walker Bulldog) من الولايات المتحدة

١٥ دبابة خفيفة طراز (M – 24 Chaffee) من الولايات المتحدة

٥٥ دبابة متوسطة الحجم طراز (M – 47 Patton) من الولايات المتحدة

كما وتم استلام بعض الدبابات من طراز (Chaffee – Patton) عام ١٩٥٩ ، فضلاً عن صفقة الدبابات ١٨ الخفيفة المستوردة عام ١٩٥٦ السالفة الذكر .

أوقفت العربية السعودية تعاقدها ألتسليحي مع الولايات المتحدة ولاسيما الأسلحة الثقيلة ، ولم يكن من رغبة الطرف المجهز ، إذ استمرت البعثة الاستشارية والتدريبية العسكرية الأمريكية

---

(١) سالم محمد بديوي الكبيسي ، المملكة العربية السعودية ودورها في الأمن القومي ـ دراسة في الجغرافية السياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٣٢٠ ؛ يزيد صايغ ، الصناعة العسكرية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص٢٧٦ .

(٢) لبيد ، صوت الطليعة ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(٣) د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٦٤٢ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، اتفاقية شراء أسلحة من مصر ، ١٩٥٦/١/٤ ، و٨ ، ص٢٥ .

(٤) حسين عبد الحسين عباس الزهيري ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

(٥) لبيد ، صوت الطليعة ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(٦) سلمان بن سعود بن عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(7) Nadav Safran , Op.Cit , p. 104 .

كما وافقت الولايات المتحدة على تزويد السعودية بمعدات أكثر ، كما لم يكن بسبب نفاد الأموال السعودية ، وإنما بسبب تغيير المفهوم الدفاعي السعودي على أثر الوحدة بين مصر وسوريا وعدت السعودية إن النظرة القومية بزعامة عبد الناصر هي التهديد الرئيس لها ، حيث سعت لمواجهتِهِ عن طريق إتباع سياسة الحياد والاسترضاء وتوقف تسلح الجيش السعودي عن طريق الولايات المتحدة [١] .

وعلى الرغم من إطلال السعودية على البحر الأحمر والخليج العربي فقد ظل سلاح البحر لديها بمثابة قوة ثانوية ومقتصرة على قوات خفر السواحل التي لم يكن لها القدرة في الدفاع عن سواحلها ، ولا يمكن اعتبارها قوه بالمفهوم العسكري [٢] ، وكانت أول بعثة عسكرية تختص بسلاح البحرية أرسلت الى مصر عام ١٩٥٤ مكونه من ١٠ طلاب للدراسة في الكلية البحرية المصرية في الإسكندرية وبعد تخرجهم عدوا نواة أول دفعة من ضباط البحرية [٣] .

وفي عام ١٩٥٧ تم انشاء مدرسة سلاح البحرية وقد تطورت فيما بعد الى قاعدة بحرية صغيرة بمدينة الدمام وعدت ضمن تشكيلات الجيش السعودي ، وفي مجال التسلح البحري قامت السعودية بشراء أول قطعة بحرية بطول ٩٠ قدماً من حرس السواحل الأمريكية عام ١٩٦١[٤] .

ويبدو لأول وهلة أن استيراد هذه الأسلحة سيخالف المبدأ الدفاعي الذي سارت عليه السعودية بخطر الجيش النظامي على السلطة وضرورة تحجيمه ، ولكن حقيقة الأمر ان هذا الاستيراد من الأسلحة يخدم النظام السعودي في الوقوف بوجه التهديدات الداخلية ومن المعروف ان هذه المعدات الحديثة تحتاج الى كادر متخصص وهو غير متوفر في صفوف المؤسسة العسكرية السعودية ، إذ إنها لا تطبق التجنيد الإلزامي[٥] الذي يحل هذه المشكلة بسبب خوفها من التجنيد الإلزامي وقد يجلب عناصر يشك في ولائها من الحجاز او من العناصر الحضرية فكانت هذه الأسلحة تأخذ طريقها إلى المخازن وتشدد الحراسة عليها ، إذن الفائدة الوحيدة من استيرادها أنها تساعد النظام على التعامل مع التهديد العسكري الداخلي وتبعث الخوف في نفوس أفراد الجيش مما يجعل النظام الملكي يأمل في زيادة ولاء ضباط المؤسسة العسكرية لهُ [٦] لذا يمكن القول ان الأسلحة السعودية لا تعني شيئاً من منظارها العسكري ، ولكنها تساعد على كبح التهديد

(1) Nadav Safran , Op.Cit , p.104 .

[٢] سلمان بن سعود بن عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

[٣] لبيد ، صوت الطليعة ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

[٤] سلمان بن سعود بن عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص١١١ .

[٥] التجنيد الإلزامي هو دعوة المواطنين القادرين على الخدمة العسكرية الى الالتحاق في صفوف الجيش وتكون إلزامية وهي تختلف عن الرغبة الطوعية . ويكون سن الإلزام بها من عمر (١٨) سنة وتكون مدة الخدمة (٣) سنوات أو أقل حسب القوانين المعمول بها في كل دولة ، ويستثنى بعض الأفراد الذين يعملون في الهيئات الحكومية ذات النظام العسكري (وزارة الداخلية ـ والحرس الوطني) للتفاصيل ينظر : الهيثم الأيوبي ، الموسوعة العسكرية ، ج١، ص٢٥٣ ، ج٢، ص٥٨ .

[٦] لبيد ، صوت الطليعة ، المصدر السابق ص٣١- ٣٢ .

الداخلي أما التهديد الخارجي فهو مؤمن من قبل الولايات المتحدة .

كما ونوعت السعودية من مصادر تسليحها لجميع الأسلحة والطائرات والدبابات و السيارات المدرعة والأسلحة الخفيفة فجميعها من بلدان مختلفة ، حيث جلبت لها الخبرات من البلد نفسه اذ يكون التدريب والتكنيك بواسطة المستشارين العسكريين الذين يجلبون مع المعدات فيصبح الجيش السعودي مهتم بأكثر من نوع من الأسلحة والتدريب ، وبذلك سوف يواجه مشكلة في التنسيق عند القيام بأي تهديدات داخلية أو تمرد ضد السلطة الحاكمة [١] .

إما فيما يتعلق بالتخصيصات المالية السعودية في شؤون الدفاع والآمن فقد بدأ العمل بهِ منذ عام ١٩٥٤ بموجب قانون ، وكان يتطلب إتباع ميزانية منتظمة إلا إن الملك سعود استمر في اعتبار عوائد البلاد كثروته الشخصية إلى حد انهُ لم يتم صياغة ووضع ميزانية للأعوام (١٩٥٥-١٩٥٦ ، ١٩٥٦- ١٩٥٧) وكما يبين الجدول رقم (٢) .

التخصيصات الدفاعية والأمنية والعوائد الكلية للأعوام ١٩٥٤- ١٩٦٤ (مليون ريال سعودي) [٢]

البيان	١٩٥٤- ١٩٥٥	١٩٥٧- ١٩٥٨	١٩٥٨- ١٩٥٩	١٩٥٩- ١٩٦٠	١٩٦٠- ١٩٦١	١٩٦١- ١٩٦٢	١٩٦٢- ١٩٦٣	١٩٦٣- ١٩٦٤
عوائد البلاد الكلية	١٣٥٥	١٤٩٨	١٤١٠	١٤٠٥	١٧٨٦	٢١٦٦	٢٤٥٢	٢٦٨٦
مجمل التخصيصات الدفاعية	٦٠٠	٧٦٣	٣٦٩	٣٨٤	٣٧٩	٤٨٦	٦٧٦	٨٤٤
وزارة الدفاع	٤٧٢	٣١٠	١٩٦	١٩٧	١٨٧	٢٦٥	٣١٤	٣٤٥
الجيش	ــــ	ــــ	١٩٠	١٩١	١٨٠	٢٣٥	٢٧٨	٢٧٦
القوه الجوية	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ	٣١
الطيران المدني	ــــ	ــــ	٦	٦	٧	٣٠	٣٦	٣٧
الحرس الوطني	ــــ	٦٠	٥٥	٥٤	٥٥	٥٧	٦١	١٣٤
الحرس الملكي	ــــ	١٦	١١	١٤	١٦	١٨	١٨	٢٢
وزارة الداخلية	٨٢	٨٧	١٠٧	١١٩	١٢١	١٤٦	١٨٣	٢٤٤

ويبين الجدول انخفاضاً كبيراً في التخصيصات الدفاعية للمدة (١٩٥٨- ١٩٥٩) ويعكس هذا الانخفاض الى تغيير المفهوم الدفاعي على أثر الوحدة المصرية السورية حيث عدت العربية

---

[١] ديل أر . تاهنتين ، التسلح في الخليج العربي ، ترجمة علي عجيل منهل و عادل يوسف سلمان ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٨ ، ص٥٩ .

(2) Nadav Safran , Op.Cit , p. 108 .

السعودية هذا المد القومي خطراً يهددها لذلك أوقفت التسلح للجيش السعودي أملاً في استرضاء عبد الناصر وإتباع سياسة الحياد السالفة الذكر ، واتجهت إلى تقوية أجهزتها الأمنية الداخلية.

كما يلاحظ من خلال الجدول أعلاه إن التخصيصات الدفاعية ازدادت وتيرتها من المدة (١٩٦١- ١٩٦٢) ولعلة راجع إلى النزاع اليمني السعودي .

حتى وان كانت مجمل تخصيصات وزارة الدفاع قد ارتفعت في هذه المدة إلا أنها تعكس عدم الثقة بالجيش لأنها كانت مخصصة في زيادة الرواتب بهدف كسب ملاك الجيش وعدم التأثر في السياسة القومية الثورية المصرية إثناء الصراع الذي قام عقب إسقاط النظام الملكي اليمني [1] .

ومن خلال الدراسة السابقة ومن خلال بيانات الجدول المذكور يتبين ان فصل التخصيصات المالية للحرس الوطني والحرس الملكي عن تخصيصات وزارة الدفاع خلال الأعوام (١٩٥٧- ١٩٥٨) وما يليها يبين رغبة السلطات السعودية في الاعتماد على القوات القبلية التي يعد ولائها أكثر من ولاء الجيش النظامي ، كما يمكن القول أنة يعكس رغبة الملك سعود في إحياء المجندين العشائريين من جيش الأخوان .

كما وتلفت بيانات جدول رقم (٢) الانتباه الى التخصيصات الكبيرة لوزارة الدفاع خلال المدة (١٩٥٤- ١٩٥٥) ومن خلال دراسة الأحداث الداخلية لتلك السنوات يمكن الاستنتاج ان السلطات السعودية توجهت الى الاهتمام بالجيش وأخذت تعول عليه كثيراً ولاسيما إذا علمنا ان الحرس الوطني فشل في إخماد ثورة جبل القهر عام ١٩٥٤ كما ولم يحسن استخدام الأسلحة التي كانت بيده مما اضطر النظام السعودي من الاستعانة بالجيش وأيضا بسبب النزاع حول واحة البريمي من قبل بريطانيا وسعي السعودية الى التعاون مع مصر في استقبال البعثات العسكرية وشراء أسلحة خفيفة وطائرات مصرية من صنع بريطاني عام ١٩٥٥ ، ولكن سرعان مازال هذا الحماس من خلال خفض تخصيصات وزارة الدفاع للمدة (١٩٥٧- ١٩٥٨) بسبب اكتشاف أول محاولة للإطاحة بالحكم السعودي والذي تبنته المؤسسة العسكرية بقيادة الشمراني أواسط عام ١٩٥٥ والخشية من تكرار مثل تلك الحركة ، لذلك اتجهت الى الحرس الوطني والحرس الملكي كما وأفردت لهما تخصيصات مالية مستقلة بهما عن وزارة الدفاع .

كما يستوضح من الجدول إن بداية انفصال تخصيصات القوة الجوية عن تخصيصات الجيش في (١٩٦٣- ١٩٦٤) بسبب إدراك السلطات السعودية مدى الضعف في هذه القوات بسبب التجاء عدد من الطائرات بطياريها الى مصر خلال عام ١٩٦٢ ، ومن أجل النهوض بها ولتعزيزها لذلك قامت بمشاريع جديدة واستعانت بالخبرات الأمريكية البريطانية للتزود بنظام دفاع جوي[2] .

[1] جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

[2] ديل آر . تاهنتين ، التسلح في الخليج ، ص٧٠ .

الفصل الثالث

سعي المملكة العربية السعودية في تحديث مؤسستها العسكرية

١٩٦٤- ١٩٧٥

المبحث الأول : تطـــور عــلاقـات التـسـلـح السـعـوديـة :

كانت رغبة الحكومة السعودية في تحديث المؤسسة العسكرية وضبط نشاطاتها واقعاً تحت تأثير اعتبارين هما ان الأسرة المالكة كانت في وعي تام إن المؤسسات العسكرية في العالم العربي كانت سبباً في زعزعة الاستقرار ، والثاني أن حاجة البلاد الى حماية مواردها النفطية الضخمة يتطلب أن تنظم وتدرب مؤسسة عسكرية فاعلة ، لذا بدت الحاجة ملحة في أثناء حرب اليمن عام ١٩٦٢ ، وفي أعقاب الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٦٧ ، والحرب اليمنية كشفت عجز الجيش السعودي في مواجهة الجيش المصري ، يضاف إلى ذلك تأثير الانسحاب البريطاني عام ١٩٧١ من منطقة الخليج العربي أوجد فراغاً عسكرياً ، فأدرك السعوديون الحاجة الماسة لتداركه وملئه من خلال تطوير المؤسسة العسكرية [١] .

عندما تولى الملك فيصل [٢] مقاليد الأمور في المملكة العربية السعودية واجه العديد من المشاكل لاسيما في السنوات الأولى من حكمه ، وكان من أبرزها مشكلة الحرب الأهلية في اليمن وما تركته من تأثيرات كبيرة على الآمن السعودي لاسيما وان تطور هذه الحرب جعلت الطائرات المصرية الموالية للجمهوريين في اليمن تقصف القرى والحدود السعودية التي تؤوي الملكيين اليمنيين ، لذا قرر الملك فيصل تطوير الجيش وقوات الآمن بشكل يتلائم واحتياجات المملكة [٣] .

خلال الحرب الأهلية اليمنية كانت العلاقات الأمريكية ـ المصرية ما زالت قائمة فيما تواصلت المساعدات الأمريكية تتدفق على مصر ، وهو أمر وجدهُ الملك فيصل غير مفهوم لان عبد الناصر يحول تلك المساعدات إلى سلاح لمحاربة السعودية من خلال اليمن لذا رأى بوجوب توقيف تلك المساعدات فوراً [٤] .

---

[١] أيمن الياسيني ، المصدر السابق ، ص٧١-٧٢ .

[٢] ولد الملك فيصل عام ١٩٠٤ ، شغل منصب نائب الملك في الحجاز منذ عام ١٩٢٦- ١٩٥٣ ، ووزير الخارجية للبلاد منذ عام ١٩٣٠ ، نودي به ولياً للعهد بتاريخ ٩ تشرين الثاني ١٩٥٣، بويع ملكاً في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٤ ، اغتيل في ٢٥ آذار ١٩٧٥ . أحمد حسين ، والد وما ولد ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، (د.ت) ، ص٩١ ؛ محمد حرب ، الملك فيصل بن عبد العزيز ، مراجعة أحمد حطيط ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٨ ؛ روبرت لسي ، المصدر السابق ، ص٣٤٢ .

[٣] أحمد حسين ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

[٤] ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٣١٨ .

ومنذ البداية أعلنت الولايات المتحدة أثناء قيام الأزمة التزامها بأمن المملكة ، إلا إن الأخيرة شعرت ان الولايات المتحدة لا تساندها في هذه الحرب ، كونها تلقت عروضاً أفضل للتسلح من بريطانيا وفرنسا من تلك التي قدمتها الولايات المتحدة ، إذ عرضت كلاً من فرنسا وبريطانيا طائرات مقاتلة حديثة الصنع لخوض المعارك ورادارات ثلاثية الأبعاد مما جعل المملكة العربية السعودية تشعر بأن الدعم البريطاني والفرنسي أكبر من الدعم الأمريكي في حرب اليمن(١) .

جاء فيصل إلى السلطة في وقت كانت فيه المواجهة شديدة وقاسية مع القوات المصرية واليمنية وتغيرت البيئة الإستراتيجية للعربية السعودية والوسائل التي كانت في متناول يديها تغيراً جذرياً ومع ذلك بقي المفهوم العسكري الأساسي المطبق فيها من الناحية العملية ذات المفهوم الذي استنبط بمساعدة البعثات الاستشارية العسكرية الأمريكية في الأعوام ١٩٥٢- ١٩٥٧ لذا أخذت تركز على المشكلات الجديدة ولمعالجة إخفاقات البرامج السابقة (٢) .

وخلال حرب اليمن كانت السعودية ترى إن تدخلها فيها يعود إلى رغبتها في إن لا تصبح اليمن قاعدة تهدد أمنها ، ومن خلال الأفكار الشيوعية التي تجد مكاناً خصباً للنمو في جنوب شبه الجزيرة العربية بسبب فقر المنطقة (٣) .

أولاً : أثر حرب اليمن في تطوير المؤسسة العسكرية السعودية :

الثورة اليمنية وما ترتبت عليها من أحداث مثلت تحدياً خطيرا للنظام العسكري السعودي من خلال لجوء الطيارين السعوديين إلى مصر ، حيث بدأت هذه العملية في الأسبوع الأول من عمر الثورة ففي ٢ تشرين الأول ١٩٦٢ لجأ ثلاثة طيارين يقودون طائرة تابعة لسلاح الجو السعودي تحمل شحنة من الأسلحة والذخائر كان من المفروض ان تصل الى نجران ، والطيارون هم رشاد ششه ، وأحمد حسين ، والفني محمد أزميري(٤) وفي اليوم الثامن من الشهر نفسه تكرر المشهد حين هبطت طائرة ثانية في مطار أسوان المصري يقودها الطيار محمد عبد الوهاب و محمد علي الزهراني (٥) وفي الوقت نفسه تكررت العملية للمرة الثالثة بطائرتين الأولى بقيادة أحمد موسى عواد والثانية بقيادة عبد اللطيف الفنوري (٦) إذ أدى هروب هؤلاء الطيارين من سلاح الجو

(١) رفل علي لطيف العبيدي ، العلاقات السعودية ــ الأمريكية ١٩٧٥- ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة ديالى ، ٢٠٠٩ ، ص٢٢ .

(2) Nadav Safran , Op.Cit , p. 196 .

(٣) ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٣١٨ .

(٤) إسماعيل عبد التواب ، سعود ملك المؤامرات ــ كتب قومية ، مطابع الدار القومية ، القاهرة ، (د.ت) ، ص١٨٤ .

(٥) رجاء رحيم مرسول ، آثار التدخل العسكري المصري في اليمن ١٩٦٢- ١٩٦٧ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٨٨ .

(٦) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٨٨، ص٦٢٦ .

السعودي الى انهيار القوة الجوية السعودية بكاملها وأشارت المعلومات ان ضباط القوة الجوية الذين يربو عددهم الأربعين طياراً كانوا جميعا متعاطفين سراً مع الحركة الناصرية ، مما اضطر الملك سعود الى وقف استخدام سلاح طيرانه بالكامل لعدة أسابيع مع عملية تطهير شاملة بين الطيارين (١) .

ومن جراء ذلك وضع الملك فيصل المؤسسة العسكرية من أولويات عمله إذ جعلت الأحداث السابقة الذكر محفزاً كبيراً من أجل العمل على تحديث القوات المسلحة فتم إبعاد كل المشكوك في ميولهم وولائهم ، وعين ضباط مناوئين علناً للفكر الناصري في أعلى المناصب للحد من تنامي مدهُ المتزايد في البلاد (٢) .

كما ان الدراسات التي أجريت حول شؤون الدفاع خلال الأعوام ١٩٥٢- ١٩٥٧ تفيد بأنة اذا ما تعرضت السعودية الى غزو مفاجئ من أحد الجيران فسوف يردع بفضل تضاريسها الجغرافية والضمان الأمريكي الأمني وفق التحالفات الدبلوماسية السعودية ، أما الموقف الذي واجهته المؤسسة العسكرية في اليمن فأنة يشبه من حيث المبدأ التوقعات للدراسات الدفاعية السابقة وعلى الرغم من ان تلك الدراسات قد ركزت على الشمال والشرق بدلاً من الجنوب بكونهما الجهتان التي يأتي منهما الخطر نحو الأراضي السعودية ، والخطر الذي تواجههُ هو اعتداء على حدود المملكة وليس هجوماً مباغتاً وأيضاً ردع بفضل التضاريس الجغرافية والضمان الأمني الأمريكي (٣) .

كان الأمر الذي واجهته المؤسسة العسكرية السعودية أكثر خطورة لان القوات المصرية التي عنيت بتدريب الجيش السعودي كانت أقوى وأفضل تجهيزا من قوات الجيران في الشمال التي كان من المتوقع ان تقوم بغزو الأراضي السعودية ، وكانت القوات المصرية تنفذ الهجوم بأسم القومية العربية حيث أصبح هجوما أكثر قوة لأنها أغوت بعض عناصر القوات المسلحة وكسبتهم لها ، لذا فشلت الدراسات السابقة فشلاً تاماً ، فضلاً عن ذلك نشوب الصراعات الأسرية داخل الأسرة الملكية والريبة من العناصر غير النجدية ، والموارد البشرية الضعيفة ، إلى جانب فقدان القوة الجوية القدرة الكافية جراء هروب الطيارين السعوديين المدربين ، الأمر الذي دعاها إلى الاقتصار على استخدام الطائرات النفاثة (F-86) والتي لم تكن عملية وهو ما ألحق القوة الجوية السعودية بالتدهور عن بداية الصراع اليمني ، وبعد هروب العديد من الطيارين الذين كانوا ينقلون الإمدادات إلى القوات اليمنية الملكية (٤) .

(١) جوزيف كشيشيان ، فيصل الملك والدولة ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٢٠٣ ؛ مارك هيلر و نداف سفران ، المصدر السابق ، ص٣٢ .
(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي ، المصدر السابق ، ص١١٥ .
(3) Nadav Safran , Op.Cit , p. 199 .
(4) Nadav Safran , Op.Cit , p.200 .

ومنذ عام ١٩٦٣ طلبت الحكومة السعودية من الإدارة الأمريكية إرسال فريق مسح متخصص في الدفاع الجوي لدراسة احتياجات المملكة لنظام دفاع جوي حديث ، ومع نهاية عام ١٩٦٣ تم انجاز المسح وتم تقديم توصيات الفريق الى الحكومة السعودية في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٤، إذ نصت هذه التوصيات على ان المملكة تحتاج إلى (ستة وثلاثون) طائرة أسرع من الصوت أما من طراز نورثروب (F-5) أو لوكهيد (F-104) وصواريخ أرض ـ جو ورادار دفاع جوي[١] .

بعد انتقال السلطة الى الملك فيصل في ٣ تشرين الثاني١٩٦٤ أطمأن الغرب إلى استتباب أمور التنافس على السلطة بينة وبين الملك سعود ، فتسابق البريطانيون والفرنسيون والأمريكيون على بيع العربية السعودية ما تحتاج إليه من سلاح ولاسيما في مجال الدفاع الجوي ، حيث كان الطرف المقابل لهم مسلح بطائرات (ميغ ـ ٢١) و (ميراج ـ٥) ثم جدّ السعوديون في الحصول على أفضل العروض فساوموا الأمريكيين حتى حصلوا على أفضل ما يريدون الحصول عليه ، ففي مجال الدفاع الجوي تم التعاقد على شراء نظام صواريخ هوك الأمريكي (Hawk Missiles)المضاد للطائرات ، ومن بريطانيا تم شراء طائرات طراز لايتننغ مارك (Lightning MarkII&III) الاعتراضية ثم تعرض السعوديون لضغط هائل للقبول بطائرات نورثروب ٥ــ أ (Northrop 5 – A) من قبل وزير الدفاع الأمريكي [٢] وكانت هذه الطائرات يشجع على بيعها أيضاً الكونغرس الأمريكي الى كل حلفاء الولايات المتحدة [٣] وبينما كان وزير الدفاع الأمريكي سعيدا في بيع طائرات نورثروب للسعوديين فأنه لم يكن سعيداً بسبب تسرب هذا الخبر الى شركة لوكهيد (Lockheed) الأمريكية التي عرضت على السعوديين طائرة (F – 104) التي كان العقد لصالحها لولا ترجيح الوزير للطائرة المنافسة ، فكان من الصعب تطييب خاطر لوكهيد ، لذا حصلت على عقد توريد طائرات النقل العسكرية العملاقة من طراز(Hercolis C- 130) [٤] ويبدو ان العربية السعودية أخذت بالتركيز على التسلح الجوي ومضادات الطائرات لان التنافس المصري السعودي في حرب اليمن لم يكن مواجهة برية وإنما طلعات جوية وأخذت الطائرات على عاتقها تهديد الآخر .

كان السعوديون في شك تجاه الموقف الأمريكي في حرب اليمن ، كونهم مدركون ان تلك

---

[١] محمد علي تميم ، العلاقات السعودية ـ الأمريكية ، ص٢٠٦ .

[٢] حسين أغا وآخرون ، قضايا الخليج العربي ، سلسلة الدراسات الإستراتيجية ، مركز العالم الثالث للدراسات والنشر ، لندن ، ١٩٨٢ ، ص٥١ ؛ ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .

[٣] لأنها تخدم في جيوش إيران وتايوان وكوريا الجنوبية وتركيا والفلبين ويعد بيعها بكميات كبيرة مكسباً مادياً ويوفر فرص عمل تتلهف عليها جماعات الضغط الموالية لصناعة الطائرات وليست الأسباب التي أوردها الوزير حقيقية مثل ان قيادتها سهله وان وجود محركين فيها يعطيها آماناً أكثر ، ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .

[٤] ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .

الحرب تصب في مصلحة حليفها (الكيان الصهيوني) وان حرب (الأخوه) أفضل وسيلة لحمايتها ، وكانت شكوك السعودية لها ما يبررها ، وليس في ميدان الأسلحة فقط وإنما من خلال المخاطبات ، ففي رسالة ذكر فيها روبرت كومر إلى الرئيس الأمريكي ليندون جونسون [١] (Lindon Johnson) **(كم نحن سعداء أن يكون هذا الحشد المكون من ٥٠ ألف جندي مصري موجودين في اليمن وليس على حدود إسرائيل)** [٢] .

لم تنفذ الحكومة الأمريكية التوصية التي قدمها فريق المسح المذكور ، على الرغم من رغبة الحكومة السعودية والسبب في ذلك هو ان بريطانيا في هذه المدة كانت تعاني من أزمة اقتصادية كبيرة حالت دون تطويرها لأسلحتها الجوية مما دفعها الى شراء طائرات (F – 111) الأمريكية وبقيمة (٧٢٥) مليون دولار ولغرض تعويض مشترياتها من السلاح ، توصلت الولايات المتحدة وبريطانيا الى اتفاقية ثلاثية مع السعودية في أيلول ١٩٦٥ بقيمة (٤٠٠) مليون دولار ، نصت على ان توفر بريطانيا للسعودية ٤٠ طائرة مقاتلة من طراز لايتننغ (Lightinings) ومعدات رادار واتصال متطورة وصواريخ متطورة من طراز تندربيرد بقيمة (٣٧٨) مليون دولار ، وإعداد برنامج لتدريب القوات السعودية وصيانة المعدات العسكرية لمدة خمس سنوات بقيمة (٢٨٤) مليون دولار[٣] وتقديم ٢٥ طائرة من طراز بروفستس (profstis) وصواريخ جو– جو طراز (Howk) بكلفة (١٢٦) مليون دولار أي بمعنى آخر ان بريطانيا أشترت أسلحة أحدث وباعت الأقدم إلى السعودية [٤] .

وكانت تلك الصفقة ذات وجهين الوجه الأول : فعلى الرغم من إن الظاهر منها انها لم تضعف موقف الولايات المتحدة في السعودية فقد عملت على بيع طائراتها (F- 104) للأخيرة ، ولكن السعودية أشترت الطائرات البريطانية كوسيلة للتعويض عن شراء الأخيرة لطائرات (F-111) وقد أوضح وزير الدفاع البريطاني دنيس هيلي (Dnes Heuly) هذا بقولة (**لقد اتفقنا عندما عقدنا صفقة طائرات (F- 111) على ان تشمل ترتيبات الدفع شراء السعودية لطائراتنا بحيث يكون ذلك ترتيباً نتبعه في مبيعاتنا لبلدان العالم الثالث)**[٥] أما الوجه الثاني فأنها زودت الطيران

---

[١] جونسون ولد في عام ١٩٠٨ بدأ حياته مدرساً ثم تولى عدة مناصب سياسية (نائب في مجلس النواب ثم في مجلس الشيوخ) رشح عام ١٩٦٠ عن الحزب الديمقراطي لرئاسة الولايات المتحدة وحصل على نائب الرئيس واختير جون كينيدي بدلاً عنه ، وعندما اغتيل كينيدي عام ١٩٦٣ خلفه في رئاسة الولايات المتحدة وبعد ذلك بعام نجح في الانتخابات الرئاسية بأغلبية كبيرة ، تميز عهده بازدياد الاضطرابات والدخول في الحرب الفيتنامية ودفعته الحرب إلى عدم خوض الانتخابات جاء بعدة للرئاسة ريتشارد نيكسون عام ١٩٦٨ ، توفي عام ١٩٧٣ . ينظر الموقع . WWW. Ar wikipedia . org .184

[٢] نقلاً عن : رفل علي لطيف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٣ .

[٣] جبران شامية ، سجل العالم العربي ــ وثائق ــ أحداث ــ آراء سياسية ، دار الأبحاث للنشر ، بيروت ، أيلول ١٩٦٧، ص٤٨٢ ؛ محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٠٦ .

[٤] بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٢ ؛ محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٠٦ .

[٥] مقتبس من : فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٧١ .

السعودي بطيارين بريطانيين في المدة مابين توقيع الاتفاقية وإعداد الطيارين السعوديين نتيجة فقدان الطيران السعودي طياريه بعد ان فروا الى مصر وتم تدريب الطيارين السعوديين الجدد في قاعدة كولتيشال في نورفلك في بريطانيا[١] كما واستعانت العربية السعودية بالطيارين البريطانيين ضد الغارات الجوية المصرية للدفاع عن الحدود السعودية عندما انظموا الى السلاح الجوي السعودي لقيادة الطائرات البريطانية التي بيعت للسعودية [٢] .

لقد حدث هذا التطور في العلاقات التسليحيه على آثر الأفضلية التي كانت تتميز بها القوات المسلحة المصرية على القوات المسلحة السعودية والتي حفزت بشكل مباشر السلطات السعودية العمل على تطوير المؤسسة العسكرية للنهوض بالواقع الذي كانت تعاني منة ونتيجة الطلبات المتكررة من الجانب السعودي وافقت الولايات المتحدة وبريطانيا عام ١٩٦٥[٣] على تبني برنامج تسليحي مشترك لتطوير قواتها المسلحة سمي بـ(**البساط السحري**) (The magic Carpet) وبموجبه تحول أساس العلاقات من المعونة والمساعدات والهبات الى مشاريع ومبيعات مدفوعة نقدا وبشكل مباشر ، وقسمت المشاريع بنسبة ٦٠% للبناء و٢٠% للتدريب و٢٠% للعتاد [٤] .

لم يقدم السعوديون على شراء المعدات العسكرية الحديثة والقذائف المضادة للطائرات الا في منتصف الستينيات أي في أعقاب حوادث القصف بالقنابل التي تعرضت له بعض المدن السعودية من قبل القوات المصرية في أثناء حرب اليمن لذا بدأوا بتحويل أنظارهم الى شراء الطائرات الحديثة والدروع والمدفعية ، وكما سعوا الى تطوير جيشهم في مجال التدريب والتجهيز الحربي من خلال ثلاثة أهداف هي الوصول الى أرقى المفاهيم في التنظيم العسكري والتدريب ، وبناء مجمعات سكنية عسكرية ومجمعات تدريب ، وشراء عربات ومركبات عسكرية ، لذا بدأت العربية السعودية في عملية تطوير قواتها وجيشها بكافة صنوفه القوات البرية والجوية والبحرية وجعلها قوات تمتاز بالحداثة [٥] .

فكان أهم المشاريع العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة وبريطانيا في السعودية هي :

١- مشاريع بناء واسعة متعلقة بقضايا الدفاع ، وذلك بناءاً على الاتفاقية الثنائية للمساعدات

---

[١] جبران شامية ، سلسلة سجل الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية (المملكة العربية السعودية) ، دار الأبحاث للنشر ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٢٠ ؛ فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٧١ ؛ أليكسي فاسيليف ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٥١٩ .

[٢] جبران شامية ، سجل العالم العربي ، تشرين الثاني ١٩٦٤ ، ص٧٠٢ .

[٣] ميثاق خير الله جلود ، القدرات العسكرية للمملكة العربية السعودية ، دراسات إقليمية ، (مجلة) ، قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، السنة ٦ ، العدد ٢٠ ، ص٢٥٥ .

[٤] إبراهيم خليل العلاف وآخرون ، التقرير الاستراتيجي ٢٠٠٩- ٢٠١١ ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠١١ ، ص٣٥٠ ؛ نهى تادرس خلف ، المصدر السابق ، ص١١٢ ؛ فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٧١ ؛ ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٦٦ .

[٥] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة إلى أقطار الخليج العربي ، ترجمة وديع ميخائيل حنا ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، السلسلة (٥١) ، ١٩٨١ ، ص١٦١- ١٦٢ .

الهندسية التي أقرت في عام ١٩٦٥ وبالتنسيق مع سلاح المهندسين للجيش الأمريكي حيث قام هذا السلاح بالتصميم والهندسة والأعمال الإدارية الضرورية لبناء منشآت عسكرية عده مثل المعسكرات والمدارس والمستشفيات والمطارات وبنايات لمركز القيادة العسكرية والسكن الخاص بالعسكريين وموانئ في عمق البحار ، وقد ساهمت هذه الفرقة أعمال عده حضيت بثقة الحكومة السعودية التي اعتمدت على نصائحها ومساعدتها في عمليات التحديث للقوات المسلحة الذي تبناه سلاح المهندسين الأمريكي[(١)] ، كما قام جهاز الهندسة التابع للجيش الأمريكي (US Corps of Engineers) في عمليات بناء المعسكرات الحربية في تبوك قرب الحدود الأردنية وخميس مشيط قرب الحدود اليمنية وفي حفر الباطن قرب الحدود العراقية [(٢)] .

٢- برنامج تعبئة سلاح المهمات والذي سميّ أيضاً المشروع السعودي للحركية (Saudi Arabian Mobility Program) وكما يسمى أيضاً برنامج سلاح المعدات الحربية (Saudi Ordnance Corps Program) حيث قامت وزارة الدفاع الأمريكية بمشروع طويل الأمد لبناء نظام متكامل لإدارة العمليات لجهاز المعدات الحربية ، ولتحسين صيانة مركبات الجيش السعودي ، ولتدريب السعوديين في عمليات الصيانة والإمدادات الآلية ، فضلاً عن بناء منشأة لدعم القوات [(٣)] وتزويد الجيش بما يحتاجه من وسائل النقل البري والورش وقطع الغيار [(٤)] .

٣- البرنامج السعودي لتوسيع البحرية (Saudi Naval Expansion program) وهو برنامج أمتد على مدى عشر سنوات لتحديث وتوسيع البحرية السعودية ويهدف البرنامج إلى تحويل قوة مكونة من (٤) سفن قديمة بإضافة (٢٥) سفينة أخرى ، لغرض إنشاء قواعد للقيام بالتدريبات وكذلك الصيانة والتسهيلات المرتبطة بهذا البرنامج وإقامة مركز للتدريب وقاعدة جديدة في الجبيل على الخليج العربي ، وميناء بالقرب من جدة على البحر الأحمر ، ومجمع لمراكز القيادة في الرياض [(٥)] .

٤- برنامج القوات الجوية الملكية السعودية (بيس هوك) (Program RSAF Peace Hawk) [(٦)] المسمى ببرنامج (صقر السلام) والذي يتضمن تدريب وإنشاء تسهيلات للمعاونة والحصول على

---

(١) ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٦٩ ؛ الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة إلى الخليج العربي ، ص٢٨٠ ؛ بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

(٢) عبد المنعم السيد علي ، الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقاتها الاقتصادية مع أقطار الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٧ ، ص٩٥ ؛ غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٠ ؛ Anthony Cordesman , Op Cit , p. 28

(٣) نهى تادرس ، المصدر السابق ، ص١١٣ ؛ محمود بكري ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٤) جبران شامية ، سلسلة سجل الآراء ، ص١٦١ .

(٥) ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٦) وداد خضير الشتيوي وآخرون ، العلاقات السعودية الأمريكية في المجال العسكري ١٩٦٨- ١٩٨١ ، آداب ذي قار ، (مجلة) كلية الآداب ـ جامعة ذي قار ، العدد ٣ ، المجلد ١ ، أيار ٢٠١١ ، ص١٩٩ ؛ نهى تادرس ، المصدر السابق ، ص١١٣ ؛ إبراهيم خليل العلاف وآخرون ، المصدر السابق ، ص٣٥٠ .

طائرات حديثة وتسهيلات الصيانة[١] وطائرات اعتراضية من طراز(F- 5) وإلحاق تجهيزات متنوعة به مرتبطة بنظام (F- 5) من بينها صواريخ جو- جو من طراز (AIM – 9 Side Winder) وأخرى من طراز (MGM – 65 A Maverick) ووحدات قنابل ليزر من طراز (GMU – 12) [٢] فضلاً عن صواريخ هوك – سام [٣] .

٥- مشروع القوات الجوية السعودية (Program RASF Peace Sun) [٤] والمسمى أيضاً برنامج (شمس السلام) والذي شمل تدريبات وإنشاءات في مجال القوة الجوية ، كما وينص على تزويد السعودية بـ(٦٠) طائرة طراز (F-15 CID) ، من صنع شركة ماكدونال دوغلاس (Mcdonnel Douglas) من ضمنها (٤٥) طائرة من طراز (F-15C) و (١٥) طائرة من طراز (F-15D) المخصصة للتدريب [٥] والحصول على (٦٢) طائرة مقاتلة من طراز (F – 15 Eagle) الأمريكية المتفوقة ، كما وجرى تطوير القواعد الجوية في الظهران والطائف وخميس مشيط [٦] .

وفي عام ١٩٦٥ كانت بريطانيا قد قدمت (٤٠) طائرة من طراز لايتننغ (Lightinings) المذكورة سلفاً ، و(٢٥) طائرة تدريب ، لذا ترك رجال القوة الجوية السعودية (١٢) طائرة من طراز ف – ٨٦ سابر(Sapir F – 86) يتاكلها الصدأ وهي جاثمة على المدارج لعدم قدرتهم على استخدامها بعد إن زودوا بتجهيزات أكثر تطوراً ، وسرعان ما تزايد عدد الطيارين والفنيين السعوديين[٧] وأصبحت تلك القوات من أكثر قوات المملكة فعالية [٨] .

٦- مشروع تحديث الحرس الوطني السعودي : سعت المملكة العربية السعودية جادة في البحث لتطوير قوات الحرس الوطني البالغ عددها (٨٠٠٠) جندي فضلاً عن الاحتياط منهم ، وقد نجحت في التملص من الهيمنة الأمريكية على الأمور العسكرية لأنهم دعوا البريطانيين إلى تطوير الحرس الوطني وتكوين فريق مستشارين ومدربين لرفع كفاءة هذه القوات العسكرية ، إذ كانت مهمتها تهيئة قوة ضاربة في كل أنحاء السعودية لتكون مستعدة لمعالجة الأزمات حين ظهورها كما كان يراد من هذه القوة إيجاد قوات مشاة لتحتل المراكز الحساسة والمهمة للدفاع عنها ، كما

---

[١] ياسين سويد ، الوجود العسكري الأجنبي في الخليج واقع وخيارات – دعوة إلى آمن عربي إسلامي في الخليج ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٩٢ .

[٢] ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

[٣] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٤٦٨ .

[٤] نهى تادرس ، المصدر السابق ، ص١١٣ .

[٥] ياسين سويد ، المصدر السابق ، ص٩٢ ؛ ميثاق خير الله جلود ، المصدر السابق ، ص٢٥٦ .

[٦] إبراهيم خليل العلاف وآخرون ، المصدر السابق ، ص٣٥١ ؛ ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

[٧] جبران شامية ، سجل العالم العربي ، أيار ١٩٦٧ ، ص٣٢٣ ؛ غسان سلامة ، المصدر السابق ، ٣٢٢ ؛ محمود بكري ، ص٥٦ .

[٨] علي محمد حسين العامري ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

كان إعداد الحرس الوطني عن طريق تعبئة القبائل البدوية في الجزيرة تعبئة سريعة [١] .

تداول البريطانيون موضوع تدريب الحرس الوطني السعودي بكثير من البحث والتحري لأنهم كما يقولون : **" لا يريدون أن تكون هذه القوه عامل تهديد لوجودهم في الخليج العربي ، ومن الأفضل أن يشرفوا هم على تدريبه "** [٢] وعلى الرغم من وضوح اللعبة التي كان يلعبها الملك فيصل من أجل ضرب البريطانيين والأمريكيين بعضهم ببعض في أثناء تنافسهم في السعودية ، ويعزي البريطانيون السبب إلى ضرورة معرفة ان كان فيصل يريدها قوة آمن داخلي فقط أم لا ، مع الأخذ بالحسبان ان غيرهم سوف يقوم بتدريب الحرس الوطني إن لم يقوموا هم بذلك ، ولا يشيرون إلا إلى الأمريكيين بحكم عملهم مستشارين عسكريين للسعوديين الذين كانوا يقفون في ذلك الوقت عقبة في وجه توقيع بريطانيا عقود تزويد السعودية بمضادات الطائرات ثندربيرد (Thunderbird) ومضادات الدروع فيجيلانت (Vigilante) على الرغم من الموافقة ببيع الطائرات البريطانية إلى السعودية ، لذا تكون هنالك صعوبة في فهم الموقف الأمريكي الذي سمح بالطائرات ولا يسمح بالمضادات للطائرات والدروع ، والمبرر في ذلك هو مصلحة إسرائيل التي كان يحسب لها حساب عند تسليح السعودية [٣] .

٧- برنامج تحديث الجيش الملكي السعودي (RSA Modernization Program) وبحسب هذا المشروع قامت الولايات المتحدة بتحديث فرقتي مشاة وتحويلها الى فرق ميكانيكية على نمط فرق الجيش الأمريكي ، كما قامت الولايات المتحدة في هذا المجال بتدريب عسكريين سعوديين ليقوموا فيما بعد بتدريب الآخرين [٤] ، في حين تم الاتفاق على تزويد السعوديين بالتجهيزات كالدبابات من طراز (M – 109 AIB) ونظم صواريخ من طراز (Redeye) وأخرى من طراز (Dragon) وصواريخ من عيار (٦٦) ملم من طراز (Law) ومدفعية دفاع جوي عيار (٢٠) ملم من طراز (Vulcan) [٥] ، كما وشملت تزويد الجيش بما يحتاجه من وسائل النقل البري وكذلك الإنشاءات اللازمة والورش وقطع الغيار والصيانة [٦] .

٨- نظام (هوك) للدفاع الجوي : قامت شركة رايثيون (Raytheon) في إطار عقد تجاري مع الحكومة السعودية بتطوير النظام الأساسي للصاروخ هوك إلى نظام هوك المحسن ، لغرض حماية المناطق السكانية في جدة والرياض والظهران وبعض المناطق العسكرية في خميس مشيط

---
[١] ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٣٢٣ .
[٢] مقتبس من : المصدر السابق ، ص٣٢٤ .
[٣] ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٢٢٤ .
[٤] نهى تادرس ، المصدر السابق ، ص١١٤ .
[٥] ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٧٠ .
[٦] جبران شامية ، سلسلة سجل الآراء ، ص١٦١ .

وحفر الباطن وتبوك ، ومداخل المناطق المنتجة للنفط [١] ، كما وان شركة ريثيون هي الشركة الرئيسة ذات العلاقة ، وكانت التكاليف الكلية لذلك البرنامج وصلت الى (٣٥٠) مليون دولار من ضمنها بيع (١٠) بطاريات إلى السعودية وتدريب السعوديين على تشغيلها [٢] .

قام بتنفيذ كل هذة المشاريع خبراء عسكريون بوزارات الدفاع للدول المجهزة او شركات خاصة ، أما تدريب البحرية فمعظمة تم في قاعدة (سان ديغو) بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة ، وتمت معظم التدريبات للقوات المسلحة السعودية وفق النمط المتبع في القوات المسلحة الأمريكية وتحت مراقبة فرقة التدريب الخاصة بمكتب العمليات والتدريب التابع لأركان الحرب العام [٣] .

كما وقعت العربية السعودية في عام ١٩٦٥ على عقد خاص لشراء أول (٥) طائرات نقل من طراز (C -130 Hercules) من مجموع (١٤) طائرة بغية تسهيل إمداد القوات الملكية اليمنية التي تقاتل بالنيابة عن السعوديين ولتوفير القدرة لنقل القوات والمعدات إلى أية منطقة تحدث فيها اضطرابات ، كما وقعت في العام نفسه عقد مع شركة (Corps of Engineers) الأمريكية لغرض إنشاء أبنية ومرافق خاصة في قاعدة خميس مشيط الجوية وكذلك مدارج جوية لاستلام الطائرات التي طلبتها السعودية [٤] إلا إن نظام الدفاع الجوي الأنكلو ـ أمريكي هذا لم يكن ناجحاً فقد اخفق إخفاقاً تاماً ولم يستطع ان يفعل شيئاً ضد الطائرات المصرية التي قامت بضرب المناطق الحدودية السعودية مع اليمن في عامي ١٩٦٦- ١٩٦٧ [٥] ، فمثلاً إن مقاتلات لايتننغ التي جرى تزويد السعودية بها لم يكن لها المدى المطلوب لتغطية الأراضي السعودية حيث أنها صممت وفقاً لظروف بريطانيا الجغرافية ، ثم ان مدة تحليقها كانت محدودة ولا تصلح عملياً للاستخدام بوصفها طائرة للإسناد البري ، فضلاً عن ذلك كانت هذه الطائرة معقدة جداً من حيث القيادة والخدمات الفنية ولهذا اضطرت الحكومة السعودية الى استئجار طيارين بريطانيين للتحليق في هذه الطائرات ، كما اتضح ان نماذج الصواريخ البريطانية غير موفقة ، أما الصواريخ الأمريكية (هوك) والتي تم تزويد السعودية بها فلم تكن مؤهلة للاستعمال مع الرادارات البريطانية المخصصة للدفاع الجوي [٦] لذا كان نظام الدفاع الجوي الآنكلو ـ أمريكي هذا الهدف منه هو اقتصادي ـ استراتيجي ، أي تقوية الدفاع الجوي البريطاني وإنقاذه من أزمته ولم يكن الهدف منه تطوير كفاءة القوات السعودية ، والدليل على ذلك هو ان هذا النظام كان بحاجه إلى خبراء لتشغيله

---

(١) ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

(٢) الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة إلى أقطار الخليج العربي ، ص٤٤٣ .

(٣) نهى تادرس ، المصدر السابق ، ص١١٤ .

(4) Nadav Safran , Op.Cit , p. 201 .

(5) Ibid , p.202 .

(٦) محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٠٧ .

وكذلك الى وقت طويل لصيانته ، كما ان معدات هذا النظام فشلت عند تطبيقها واقعياً على الأراضي والأجواء السعودية ، فضلاً عن كونه سلاح قديم لا يتلائم والتطورات الكبيرة التي حصلت في منظومات الدفاع الجوي العالمية ، والشيء الوحيد الذي حصلت عليه السعودية من هذا النظام هو انهُ وضع الأسس الأولى لتحديث الدفاع الجوي السعودي ، وقدمت الى السعودية خبرة التعرف على الطائرات والرادارات والصواريخ [١] .

لذلك سلمت بريطانيا في منتصف عام ١٩٦٦ السعودية بطلب مستعجل منها معدات طوارئ شملت طائرات هوكر (Hoker) وصواريخ ثاندر بيرد سام المحسنة وعدد من الطيارين ، وأفراد إسناد نتيجة المشاكل التي جابهتها السعودية في الحرب الأهلية في اليمن [٢] .

غير إن العلاقة السعودية مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة في المجال العسكري أصابها بعض الفتور ولاسيما بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حيث بدأ السعوديون بالاتجاه نحو دول أخرى سعياً لتجهيز مؤسستهم العسكرية ، فطلبوا من فرنسا عربات مصفحة ، ومن ايطاليا طائرات مروحيه ، ومن ألمانيا زوارق دورية [٣] ، لذا بقيت السعودية من أضعف الدول الثلاث الكبرى في الخليج العربي العراق وإيران ولكن أغناها ، كما ان الكثير من المعدات والأسلحة الموجودة في ترسانتها العسكرية جاء نتيجة الأخطار الحقيقية التي أخذت تهددها خلال الستينيات وما رافق ذلك من زيادة في إمكاناتها العسكرية لمواجهة الأخطار ، ومن هنا كان حصول السعودية على الطائرات السريعة (Lightining) وعلى الطائرات الاعتراضية (F – 5) وعلى أنظمة (صواريخ سام) رداً على تهديد مصر لها بشكل مباشر إبان الحرب اليمنية ، كما كان السعوديون نشطين في سوق الأسلحة خلال الستينيات الا ان حجم هذا النشاط أو صيغّـهُ لا يمكن مقارنتها بحجم أحد جاراتها الخليجية (المشتريات الإيرانية) فهم بخلاف الإيرانيين لم يتقدموا بطلب شراء أحدث ما أنتجته المصانع الحربية وأكثرها تطوراً [٤] كما كان المتدربون السعوديون يتسمون بضعف مؤهلاتهم الأولية مما جعل مستوى تعلمهم المبادئ العسكرية بطيئاً ومتذبذباً وزادت البيروقراطية السعودية مشاكل أكثر مما أضعفت المؤسسة العسكرية ، وهي الاعتقالات والتصفيات الواسعة التي جرت على أفراد القوة الجوية الذين يشتبه بهم بأن لهم علاقة بالمحاولة الانقلابية في عام ١٩٦٩ والتشديد في الإجراءات الأمنية المرهقة على الضباط والجنود لمنع وقوع وتنظيم انقلاب ، كان عاملاً مضافاً إلى هذه المصاعب [٥] وقد أدت المحاولة الانقلابية التي وقعت عام ١٩٦٩ والتصفيات التي لحقتها على العسكريين إلى استنزاف القوة البشرية وجعلت الزعماء السعوديين

---

(١) المصدر نفسه ؛ Nadav Safran , Op.Cit , p. 202

(٢) الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٤٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٤٨٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٥٠٢ ؛ إبراهيم خليل العلاف وآخرون ، المصدر السابق ، ص٣٦٣ .

(٥) نبية الآصفهاني ، المصدر السابق ، ص٢١٣ .

أقل حماساً حول مشاريع تعزيز القدرة القتالية للقوات المسلحة ، إلى جانب ان القسم الأكبر من الأفراد الذين تم تقديمهم للتدريب وفقاً للتكنولوجيا إذا ما علمنا أنهم إعدوا على الفور والى حد بعيد لعملية استيعاب برنامج الدفاع الجوي الآنكلو ـ أمريكي ، ولكن لحسن حظ السعودية إن المشكلة المباشرة التي حثت على تبني برنامج الدفاع الجوي لعام ١٩٦٥ قد انتهت تلقائياً بانسحاب القوات المصرية من اليمن في أعقاب هزيمة مصر في حرب عام ١٩٦٧ ، الا ان مشكلة تطوير المؤسسة العسكرية بقيت قائمة وأخذت تتعقد ، لاسيما وان المشكلة اليمنية تفاقمت بين اليمن الشمالي والجنوبي ، فضلاً عن عدم استقرار النظام الأردني الذي تتشتت قواه بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ومجيء نظام جديد إلى العراق ، وكذلك الوجود البريطاني في الخليج العربي الذي أخذ بالضعف ، وفي ظل هذه الظروف المحيطة بهم شعر السعوديين باضطرارهم الاعتماد على الدبلوماسية التي تتسم بالحذر والاحتفاظ بمظهر متواضع بدلاً من البرامج العسكرية والجهد الدفاعي [١] .

وهذه الأحداث والمتغيرات جعلت الولايات المتحدة تنتهج سياسة جديدة في الشرق الأوسط في ظل حكومة نيكسون .

ثانياً : تعاظم علاقات التسلح السعودية ـ الأمريكية

حدثت تطورات مهمة في عام ١٩٦٨ تمثلت في تعرض الحكومة البريطانية لمصاعب اقتصادية ، وكان طبيعياً مع استلام حزب العمال زمام الحكم ان يولي اهتمامه بالاقتصاد البريطاني ، وكان ذلك يستلزم سحب معظم قواتها العسكرية العاملة خارج البلاد [٢] ، ولهذا اتفقت مع الولايات المتحدة على تولي حماية المصالح البريطانية في الخليج العربي مقابل أخذ الدور الريادي للولايات المتحدة ، وكذا قررت الحكومة البريطانية سحب الوحدات العسكرية من الخليج العربي قبل نهاية عام ١٩٧١ [٣] .

ما إن سمع السعوديين بذلك حتى ساورهم قلقاً بالغاً ، لان الوحدات البريطانية مصدر أمن

(1) Nadav Safran , Op.Cit , p. 203- 204 .

[٢] ساعدت جملة من الظروف على إعلان الانسحاب ، منها خروجها منهكة من الحرب العالمية الثانية وتراجعها على الصعيد العالمي ابتداءاً من عام ١٩٤٧ بانسحابها من مستعمرات التاج في الهند وعلى أثر تصاعد الحركة الوطنية العربية وتأثير ثورات ١٩٥٢ في مصر و ١٩٥٨ في العراق مما أدى إلى تدهور نفوذها في المنطقة ، كما ساهمت الأوضاع الاقتصادية الداخلية لها المتردية وانخفاض قيمة الجنية الإسترليني ، وبالتالي بات عليها من الصعب تأدية دور الحارس الدولي ، فضلاً عن إدراكها للتطور الهائل في الأسلحة وسهولة الوصول بساعات إلى الخليج العربي ، كما تطلب وجودها الاستمرار النفقات المالية الذي يؤلب الرأي العام الداخلي . ينظر: كمال ياسين جاسم ، السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي بين إدارة نيكسون وعهد ريغان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١١٢ .

[٣] محمد جاسم محمد النداوي ، آمن الخليج العربي دراسة في صراع القوتين العظميين في الخليج العربي ١٩٦٨- ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٣٨ ؛ محمود بكري ، المصدر السابق، ص٦٢ .

للخليج العربي وكونها تتولى جزءً من الاستقرار السعودي ، وبدأ القلق الأكبر منذ قيام الاتحاد السوفيتي وسعيهِ من ان يمتد ويملأ الفراغ البريطاني ويزعزع نظام الحكم في السعودية [١] إلا إن الخارجية الأمريكية طمأنت السعوديين عام ١٩٦٨ من خلال سفيرها في السعودية : (**بأن الولايات المتحدة ستعنى بأمن السعودية ، وإنها ستوفر كل الاحتياجات العسكرية**)[٢] .

في الوقت نفسه كانت الحكومة الأمريكية تطمح أيضاً إلى التقليل من تكاليفها للتواجد العسكري في منطقة الخليج العربي من خلال الاعتماد على ثلاثة دول لتنفيذ الترتيبات الأمنية بأشرافها ، وهذه الدول هي السعودية وإيران وإسرائيل لتقديم أقوى أنواع السلاح لدعم المؤسسات العسكرية للدول الثلاث ، لكن الخارجية الأمريكية أدركت من الصعب جمع الدول الثلاث في هيئة أركان مشتركة تجمع وزراء الدول الثلاث تحت رئاسة وزير الدفاع الأمريكي نظراً للخلافات بين تلك الدول ، لذلك جعلت ترتيب خاص لكل دولة على حدة [٣] .

في مقابل ذلك رأت وزارة الخارجية الأمريكية إن إيران وإسرائيل هما أقرب من السعودية في تنفيذ الترتيبات الأمنية ، وان العمل على زيادة حدة الخلافات بين إيران والسعودية هو أفضل للمخطط الأمريكي من التقارب لهاتين الدولتين ، حيث إن الخلاف سيجعل السعوديين متشككين باستمرار من الإيرانيين كما ويعتقدون إنهم مصدر تهديد مباشر ، الأمر الذي سيجعل العربية السعودية تلجأ إلى الولايات المتحدة وتعمل على زيادة روابطها العسكرية مع واشنطن ، وعندما نفذ المخطط الأمريكي بمنح كميات كبيرة من الأسلحة إلى إيران وإسرائيل [٤] خشيً السعوديين حيال ذلك فسعوا إلى الحصول على تأكيد أمريكي بالدفاع عن بلادهم وأعطت الولايات المتحدة التعهد من خلال زيارة الأمير خالد [٥] ولي العهد السعودي إلى واشنطن ، في حزيران ١٩٦٨ ولقائهِ بالرئيس جونسون الذي أكد " **إن الولايات المتحدة ستساعدهم بشكل كامل للحفاظ على الأمن وان الإيرانيين لن يمثلوا لهم أي مشكلة أمنية وان إيران اتفقت مع الولايات المتحدة على**

---

(١) عبد الله النفيسي ، ميزان القوى من واقع التسلح في منطقة الخليج العربي ، السياسة الدولية ، (مجلة) مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، العدد ٣٧ ، يوليو ١٩٧٤ ، ص١٠٠ .

(٢) مقتبس من : محمود بكري ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

(٣) محمود بكري ، المصدر السابق ، ص٦٣ ؛ مظفر نذير الطالب ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

(٤) عبد العظيم رمضان ، النفط والآمن في الخليج العربي ، السياسة الدولية ، (مجلة) العدد ٦٣ ، يناير ١٩٨١ ، ص ٢٠١ .

(٥) خالد بن عبد العزيز ولد عام ١٩١٣ وهو الابن الخامس في سلسلة أبناء الملك عبد العزيز آل سعود ورابع ملوك المملكة العربية السعودية ، شارك في الحملات العسكرية في عهد أبية ، عين مستشاراً لأخيه فيصل عندما كان الأخير نائب في الحجاز ، وصاحب الملك فيصل في معظم مهامه في الخارج ، وفي عام ١٩٣٤ ترأس الوفد السعودي لمحادثات مع اليمن في مؤتمر الطائف الذي انتهى بمعاهدة الطائف بين البلدين ، عام ١٩٦٤ أصبح ولياً العهد للملك فيصل بعد ان رفض إخوة الشقيق الأكبر الأمير محمد بن عبد العزيز مكانة في التعاقب ، تسلم مقاليد الحكم بعد اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز عام ١٩٧٥ ، توفي في ٣١ حزيران ١٩٨٢ عانى من مشاكل صحية في القلب توفي على أثر نوبة قلبية تولى بعده الحكم فهد بن عبد العزيز . ينظر : أحمد بن غازي الدعجاني ، خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة ، الرياض ، ٢٠٠٢ ، ص١٣ ؛ قاعدة معلومات الملك خالد بن عبد العزيز http : // www . king Halid . org . sa

أن يتعاونوا في حماية الأمن السعودي " [١] .

يبدو أن إخفاقات المؤسسة العسكرية السعودية والضعف الذي انتابها حتى بعد تبني مشروع التحديث المسمى (البساط السحري) جعلها أكثر تقبلاً للأطروحات الأمريكية ، وهي ترى في الوقت نفسهُ قيام الولايات المتحدة بدعم ومساندة الدول الإقليمية المجاورة (إيران - إسرائيل) لاسيما بعد انتهاء الدور البريطاني في الخليج العربي .

بعد مجيء ريتشارد نيكسون[٢] (Richard Nixon) قام رئيس مستشاري الرئيس الأمريكي للشؤون الخارجية ويليام سكرانتون (weliam Scranton) بزيارة الى السعودية في أيلول ١٩٦٨ والتقى خلالها بفيصل ، اذ أكد ان إدارة نيكسون تسير على السياسة الأمريكية في حماية الآمن والاستقرار السعودي وتقديم كل ما تحتاجه القوات المسلحة من معدات عسكرية او بعثات تدريب ، كما وعرض ان تكون هنالك وحدات عسكرية أمريكية خاصة تتولى حماية الآمن والاستقرار السعودي ، والجدير بالذكر ان إقدام إدارة نيكسون على هذه الخطوة جاء تزامناً مع زيادة المبيعات النفطية السعودية إلى الولايات المتحدة ، الأمر الذي زاد من أهمية حماية النفط السعودي وضمان استمراره [٣] .

وفي تشرين الأول ١٩٦٩ زار نائب رئيس الوزراء السعودي آنذاك فهد بن عبد العزيز [٤] واشنطن وكان فهد مصراً على تنفيذ الولايات المتحدة وعودها بشأن توفير الحماية الأمنية الكاملة للسعودية وبالفعل نجح في الحصول على مبيعات إضافية وضخمة من الأسلحة الأمريكية [٥] .

وبهذه الكمية الضخمة من الإمدادات العسكرية إكدت الهيمنة الأمريكية على شؤون التسلح السعودي ، فضلاً عن ذلك أرسل نيكسون إلى فيصل رسالة في العام نفسهُ جاء فيها : (**ان السعودية في آمنها تعد مسؤولية مباشرة للولايات المتحدة وان أي اعتداء يقع عليها هو اعتداء مباشر على الولايات المتحدة وتعهد بسعي واشنطن بكل الوسائل العسكرية والغير**

---

(١) نقلاً عن : محمود بكري ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

(٢) نيكسون ولد عام ١٩١٣ في ولاية كاليفورنيا وينحدر من أصول ألمانية ، مارس المحاماة من عام ١٩٣٧- ١٩٤٢ ، التحق بسلاح البحرية الأمريكية حتى عام ١٩٤٦ ، عضو الكونغرس لعام ١٩٤٧ ، عضو مجلس الشيوخ عام ١٩٥٠ ، نائب لرئيس الولايات المتحدة للمدة ١٩٥٢- ١٩٥٦ ، رئيساً للولايات المتحدة منذ عام ١٩٦٩ ، اضطر إلى الاستقالة بعد فضيحة ووترغييت التي أطاحت به قبل انتهاء مدة حكمة عام ١٩٧٤ ، توفي عام ١٩٩٤ . ينظر : صالح زهير الدين ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٢٨ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٦ ، ص٦٥٦ .

(٣) بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

(٤) فهد بن عبد العزيز : ولد في عام ١٩٢١ ، كانت بداية عهدة في الحكم عام ١٩٥٨ عندما تولى وزارة التعليم في عهد أخيه الملك سعود ، وفي عام ١٩٦٢ تولى وزارة الداخلية ، وعين ولياً للعهد ورئيس مجلس الوزراء بعد اعتلاء خالد العرش ، في ١٩٨٢/٦/١٣ أصبح ملك المملكة العربية السعودية ، بعد وفاة الملك خالد . ينظر: فهد بن عبد الله السماري و ناصر بن محمد الجهني ، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود دليل موجز بأبرز الانجازات والمواقف ، دارة الملك عبد العزيز ، ٢٠٠٢ ، ص١٣ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٤ ، ص٦١٢ .

(٥) محمود بكري ، المصدر السابق ، ص٦٥ ؛ بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

عسكرية تأمين استقرار نظام الحكم السعودي)[١] ، وبالفعل سمحت السعودية للقيادات العسكرية الأمريكية ان تشرف على تخطيط وتدريب القوات المسلحة مما جعل المؤسسة العسكرية السعودية يطغي ويسيطر عليها الطابع والنموذج الأمريكي وقيل عنها قوات (مأمركة) لصالح النفوذ الأمريكي في المنطقة بشكل صريح ومن خلال مبيعات الأسلحة ، التي أخذت بالازدياد ولا يفوقها غير إيران في المنطقة [٢] ويبين جدول رقم (٣) مبيعات الأسلحة الأمريكية لأقطار الخليج العربي (بملايين الدولارات) .

جدول رقم (٣)

مبيعات الأسلحة الأمريكية لبلدان الخليج العربي (بملايين الدولارات) [٣]

السنة المالية	إيران	**السعودية**	الكويت	عُمان
١٩٦٨	٦٧	١٤	—	—
١٩٦٩	٢٤٠	١٥	—	—
١٩٧٠	١١٣	١٥	—	—
١٩٧١	٣٨٦	١٦	—	—
١٩٧٢	٥٢٠	٣٣١	—	—
١٩٧٣	٢١٦٧	٦٨٨	٥	—
١٩٧٤	٤١٥٧	٢٠٧١	١٣	—
١٩٧٥	٢٤٩٥	١٩٧٧	٣٧٨	٢

وعلى الرغم من المساعي السعودية في تطوير قواتها المسلحة إلا إن الفكر الثوري بقي في أذهان الضباط ، كما تذمروا من هيمنة الإدارة الأمريكية على الجيش السعودي الأمر الذي أدى بالتالي إلى القيام بمحاولة انقلابية عام ١٩٦٩ ، و تعود الأسباب التي مهدت للقيام الانقلاب إلى التذمر من عدم اشتراك الجيش السعودي في حرب عام ١٩٦٧ مع إسرائيل ، وارتماء السعوديين في أحضان الولايات المتحدة وتأييدهم لها ، وتحكم شركات النفط الأمريكية بمصائر وثروة السعودية ، كما وكانت الحركة متأثرة تأثراً كبيراً بالتيار الراديكالي العربي ولاسيما مصر [٤] .

[١] نقلاً عن : محمود بكري ، المصدر السابق ، ص٦٥- ٦٦ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٦٥-٦٦ .

[٣] نقلاً عن : محمد جاسم محمد النداوي ، المصدر السابق ، ص٦١ .

[٤] عدنان العطار ، المصدر السابق ، ص٧٤ .

وتعد تلك المحاولة من أخطر الاضطرابات التي حصلت في صفوف الجيش السعودي خلال المدة (حزيران ـ وأيلول ١٩٦٩) والتي قادت إلى موجة من الاعتقالات والتطهير لعناصر مدنية وعسكرية [١] ، وقد أدت تلك الإجراءات مع القوات المسلحة إلى إضعاف التحديث والاحتراف للمؤسسة العسكرية من جديد ، ومن المعروف إن الحجازيين كانوا عرضة لعصبية مضادة بين المتطوعين أو من خلال الترقيات في مراتب الضباط ، لان ولائهم كان مشكوك فيه مما يؤخر برنامج الدفاع السعودي الهادف إلى تطوير القوات المسلحة ، لذا فمنذ ذلك الوقت أخذت السلطات السعودية في إغداق الرواتب العالية والمكاسب على الجيش في محاولة للتخلص من مخاطر الاضطراب [٢] .

قاد الانقلاب العسكري المذكور ضباط القوة الجوية وبمساعدة بعض المدرسين وعمال شركة ارامكو ، وفشلت المحاولة عن طريق احد المتسليين الذي حذر الحكومة قبل ساعات قليلة من توقيت الانقلاب واستدعي بعض الضباط الذين كانوا يدرسون في الخارج والقي القبض عليهم بمجرد وصولهم إلى البلاد [٣] .

وهكذا يتضح إن المملكة العربية السعودية لم تكن بمعزل عن ازدياد حدة التوتر في جميع أنحاء المنطقة حيث تمت الإطاحة بالنظام المحافظ في ليبيا عام ١٩٦٩ وعلى يد ضباط الجيش ، ولا شك في إن العربية السعودية تأثرت بهذه التغيرات السياسية .

إذ تعاون عسكريون وبعض من أنصار (الجبهة الديمقراطية الشعبية) [٤] (والجبهة الوطنية لتحرير المملكة العربية السعودية) [٥] (واتحاد القوى الديمقراطية في المملكة) [٦] في محاولة الانقلاب وكان من بينهم العشرات من ضباط القوات الجوية وقائد قاعدة الظهران ، وكانت خطتهم تتمثل في الهجوم على الملك وكبار الأمراء من خلال قصف القصور الملكية الأساسية قبل إعلان قيام (**جمهورية شبه الجزيرة العربية**) ، وعند اكتشاف خطة الانقلاب تم توقيف القوات الجوية عن الطيران مدة تزيد على شهر وعند استئناف الطيران لم تكن الطائرات مسلحة [٧] وتم إلقاء القبض على الكثير من العسكريين في صفوف الجيش مما أثر تأثيراً كبيراً في إضعاف المؤسسة

(1) James Wynbrandt , Op.Cit , p. 225 .

(٢) مارك هيلر و نداف سفران ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

(٣) قيس محمد نوري و مفيد الزيدي ، المجتمع والدولة في السعودية (مسيرة نصف قرن) ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٣٢ ؛ نور الين بن الحبيب حجلاوي ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .

(٤) الجبهة الديمقراطية الشعبية : تشكلت عام ١٩٦٠ في السعودية ، وهي ذات اتجاه ماركسي ، لقيت دعماً من اتحاد شعب الجزيرة العربية ، انضمت إلى القوى المعارضة الأخرى عام ١٩٦٢ . مفيد الزيدي ، التيارات الفكرية ... ، ص٣٠٥ .

(٥) الجبهة الوطنية لتحرير المملكة العربية السعودية : وهي تجمع من المثقفين والأكاديميين وضباط الجيش في سلاح القوة الجوية في المنطقة الشرقية والحجاز في المملكة ، وكان هدفهم إقامة نظام جمهوري وإلغاء الملكية وتحرير البلاد من الوجود الأمريكي ، وإلغاء قاعدة الظهران . مفيد الزيدي ، التيارات الفكرية ... ، ص١٢٩ .

(٦) اتحاد القوى الديمقراطية في المملكة : تشكيل ضم عدد من الشيوعيين السعوديين ، وتحالف مع الجبهة الوطنية لتحرير المملكة كما وتحالف مع الأمراء الأحرار رسمت له في خطة انقلاب عام ١٩٦٩.عدنان العطار،المصدر السابق ، ص١١٧.

(٧) جوزيف كشيشيان ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

العسكرية في مجال القوى البشرية [1] إلا إن الروابط العسكرية بين واشنطن والرياض كانت ماضية في التطور ، حيث أشرفت هيئة الأركان العسكرية الأمريكية بشكل مباشر على النظام الأمني السعودي ، وقام سلاح المهندسين في الجيش الأمريكي بتقديم تسهيلات عسكرية كبيرة وسيطر هذا السلاح على تحركات القوات المسلحة السعودية ، وأنشأ نظاماً أمنيا للحركات والانتقال [2] .

ومن أجل التصدي لمثل هذه المحاولات الانقلابية بدأت العربية السعودية برنامجاً مكثفاً لتجديد أجهزة الاستخبارات وأولت الحرس الوطني اهتماماً خاصاً ، كما وأثارت مناقشات جاده داخل الأسرة الحاكمة حول مستقبل القوات المسلحة ، وقد قام الأمير عبد الله بن عبد العزيز بدعم الحرس الوطني بفعل الولاء الذي أظهره ، كما وتوصل الملك فيصل ووزير الدفاع سلطان إلى إن محاولات الانقلاب لا تبرر الوقف الكامل لتحديث القوات المسلحة وتوسيعها [3] ، وجاء التأكيد على تحديث الجيش بهدف إبعادهُ عن السياسة لان بعض الجيوش في الوطن العربي أخذت تؤدي دور كبير في القيام وقيادة انقلابات عسكرية والتدخل في السياسة وتغيير نظام الحكم القائم في البلد ، ومن خلال التركيز على التحديث كانت الأهداف ترمي إلى العمل على تنظيم جيش عصري وحديث ومدرب ومجهز بمعدات متطورة يعمل بمعزل عن السياسة ومنشغل بالتحديث والمكرس في حماية البلاد ومصادره النفطية [4] لذلك سعت المملكة العربية السعودية للحصول على كميات من السلاح لتطوير آليات ومعدات المؤسسة العسكرية ، ويوضح جدول رقم (٤) حجم المساعدات العسكرية الأمريكية التي حصلت عليها المملكة العربية السعودية مقارنة بالمساعدات لبلدان العالم .

---

[1] تيم نبيلوك ، المملكة العربية السعودية ـ السلطة والشرعية والاستمرارية ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، ٢٠٠٧ ، ص١١٥ ؛ لبيد ، دعائم النظام السعودي وما طرأ عليها ، صوت الطليعة ، السنة الثانية ، العدد ٦ ، حزيران ١٩٧٤ ، ص٢٠ .

[2] محمود بكري ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

[3] جوزيف كشيشيان ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

(1) Sandra Mackey , Op.Cit , p. 301 .

جدول رقم (٤)

حجم المساعدات العسكرية الأمريكية التي حصلت عليها السعودية مقارنة بالمساعدات العسكرية لبلدان العالم (بملايين الدولارات)

السنـــــة	حجم المساعدات الأمريكية لبلدان العالـــم	حصة السعودية
١٩٦٦	٩٧٠ , ٦	٠,٧
١٩٦٧	٨٧٠ , ٧	٠,٧
١٩٦٨	٥٩٢ , ٦	٠,٧
١٩٦٩	٤٥٣ , ٠	٠,٥
١٩٧٠	٣٨١ , ٠	٠,٥
١٩٧١	٧٥٥ , ٠	٠,٦
١٩٧٢	٥٤٥ , ٩	٠,٤
١٩٧٣	٥٩٠ , ١	٠,٢
١٩٧٤	٧٨٤ , ٩	٠,٢
١٩٧٥	٥٨٤ , ١	٠,٤

مما يلاحظ على هذا الجدول أعلاه هو تراجع نسبة السعودية في الأعوام ١٩٧٣- ١٩٧٤ والسبب في ذلك هو زيادة دخل المملكة مما جعل الولايات المتحدة تقلل من حجم المساعدات العسكرية لها على اعتبار ان السعودية تستطيع شراء أي نوعية من السلاح ترغب فيه ، إذا ما علمنا ان السياسة الأمريكية في تلك المدة ولاسيما بعد رفع أسعار النفط ، هي امتصاص الدولارات النفطية عن طريق وسائل عدة وأهمها بيع الأسلحة الى البلدان النفطية [(١)] .

لذلك اعتمدت المملكة على الولايات المتحدة وبريطانيا في تأمين احتياجاتها العسكرية مؤكدةً على شراء الأسلحة المضادة للدبابات والمركبات المصفحة المقاتلة ، والطائرات للمهاجمة الأرضية من طراز بي أي سي ١٧٦ (BAC – 176) وقوة دفاع جوي ونظام صيانتهُ ووسائل تدريب ، وكذلك طائرات اعتراضية وناقلات بحرية ونظام هوك ـ سام المحسن [(٢)] .

رأى الملك فيصل ان الخطاب القومي العربي كان هو الحافز الأساس الذي حرض هؤلاء الضباط على تنفيذ ما قاموا به ، وكان يفضل إضفاء الطابع المهني على العسكريين وتقويتهم

(١) نقلاً عن : محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٢٣ .

(٢) الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٤٨٧ .

تدريجياً ، وإرضائهم وصولاً إلى كسب ولائهم ، مؤكداً إن المملكة بحاجة إلى جيش فعال من شأنه أن يتطور بمرور الوقت وفي سبيل تحقيق ذلك على آل سعود دعم هذا الجيش ، وقد اكتسب طرحه تقبلاً واسعاً وخصوصاً بعد إعلان بريطانيا انسحابها من الخليج العربي لذا وعى القادة العسكريين السعوديين تماماً الى خطورة الفراغ الأمني في الخليج العربي ، لذلك كان فيصل يدرك الحاجة الى تزويد المملكة بمعدات حديثة موعزاً إلى وزير الدفاع والطيران بالشروع في عملية بناء جدية لتحديث الجيش ، حيث أخذ الضباط من غير الأمراء يرقّون بالرتب العسكرية في صفوف القوات المسلحة ، وضم الحرس الوطني الى صفوفه شريحة جديدة من المواطنين الى جانب أبناء القبائل الذين كان محصوراً بهم فقط [١] .

كانت المملكة العربية السعودية حتى السبعينيات تعطي أولوية خاصة للشؤون العسكرية بما فيها (الحرس الوطني والجيش) مع التركيز على جانب رئيس وهو الأمن الداخلي ولكن مع بداية السبعينيات تشعبت أعبائها وامتزجت سياستها بقضايا عربية ودولية مختلفة الأمر الذي جعلها تولي عناية كبيرة أيضاً بالأمن الخارجي وشرعت باستيراد الأسلحة الحديثة بكميات ضخمة وأنفقت مبالغ طائلة [٢] ويبدو ان السلطات السعودية أصبحت أكثر تفهماً واستعداداً لتقبل المبادئ والمشاريع الأمريكية وخاصة وإنها كانت تعيش حساسية مفرطة اتجاه آمنها الداخلي والخارجي ، وإذا ما علمنا ان الخليج العربي أصبح ساحة فارغة بعد الوجود البريطاني .

أ ـ مبدأ نيكسون وسياسة التوكيل :

أكد مبدأ نيكسون [٣] على منطقة الخليج العربي وعلى صيغة المشاركة الإقليمية أو إستراتيجية التوكيل التي عرفها نيكسون بأنها المساهمة الأمريكية في الدفاع وتطوير قدرة الحلفاء

(١) جوزيف كشيشيان ، المصدر السابق ، ص٢٠٥- ٢٠٦ .

(٢) ويليام كوانت ، العربية السعودية في الثمانينات ـ السياسة الخارجية الآمن والنفط ، ترجمة حسين موسى ، الحقيقة بريس ، بيروت ، ١٩٨٩، ص٥٤ ؛ صلاح العقاد ، التيارات السياسية ، ص٣٨٥- ٣٨٦ .

(٣) مبدأ نيكسون يمثل مجموعة من الأفكار والتصورات التي طرحها الرئيس الأمريكي نيكسون في خطبة ومؤتمراته للمدة ١٩٦٩- ١٩٧١ وقد عرف هذا المبدأ أول مرة بمبدأ غوام نسبة إلى جزيرة غوام (Gwim) التي عقد فيها مؤتمر صحفي في ٢٥ تموز ١٩٦٩ وظهرت فيه أول إشارة للمبدأ ، ثم سمي بمبدأ نيكسون ، فهو أسلوب من أساليب تنفيذ الإستراتيجية الأمريكية في تعزيز نفوذها العسكري والسياسي في العالم والتدخل الأمريكي في فيتنام ونتائجه العسكرية التي أثقلت كاهل الولايات المتحدة وأدت الى اعتماد مبدأ نيكسون ، حيث أوضحت السياسة الأمريكية ان المبدأ لم يكن معادلة لخروج الولايات المتحدة من آسيا ولكنة يؤسس لبقاء الولايات المتحدة واستمرارها في القيام بالدور الرئيسي في مساعدة الدول الواقعة خارج نطاق السيطرة السوفيتية والمحايدة وحلفاء الولايات المتحدة للدفاع عن استقلالهم وعلى هذا الأساس ستعيد تقييم التزاماتها باستخدام القوة المباشرة وستزيد من الاعتماد على حلفائها من خلال إمدادهم بمختلف المساعدات العسكرية ليساعدوا أنفسهم وبإمكانياتهم البشرية الخاصة ، وقد أكد نيكسون بأن الدافع لهذه المساعدات العسكرية هو منع وقوع حلفاء الولايات المتحدة تحت تأثير السوفيت وان لا يترك قادة هذه البلدان او تعطيل مبيعات الأسلحة لهم ، في حين يقوم الاتحاد السوفيتي بتزويد أعداء الولايات المتحدة ، كما وان الجانب الآخر من تقوية الحلفاء هو تجنب الخسائر البشرية الأمريكية . للمزيد ينظر فرجينيا برودين و مارك سلدن ، السر المعروف مبدأ نكسون وكيسنجر في آسية ، نقلة إلى العربية نصير عاروري و أحمد=

ليتحملوا جزءاً من عبء الدفاع عن المصالح الأمريكية في المنطقة ، وتقليص مساهمة القوات الأمريكية في الحروب بشكل مباشر والتقليل من دورها كشرطي عالمي [١] .

أثار مبدأ نيكسون شكوك العرب على الرغم من إن تطبيق المبدأ في المنطقة لم يقصد به إحلال القوات العسكرية الأمريكية محل القوات البريطانية التي أكدت انسحابها عام ١٩٧١ [٢] كما وأوكلت الولايات المتحدة تحمل أعباء الدفاع عن منطقة الخليج العربي (إيران والسعودية) بحيث يصبحا أهم عنصرين للاستقرار عند خروج بريطانيا من المنطقة وسميت هذه السياسة **(بسياسة العمودين المتساندين** Two Pillars Policy) العمود الإيراني والعمود السعودي إذ يساعد أحداهما الآخر في حماية الدول الصغيرة في المنطقة ، حيث تتوزع مسؤولية الدفاع عن المنطقة بينهما مع العمل على تعزيز إمكانياتهما العسكرية عن طريق تزويدهما بكل الأسلحة التي يعتمدان عليها وتطوير وتدريب الجيش للقيام بهذه المهمة [٣] .

وارتكزت السياسة الأمريكية التي رسمها نيكسون وهنري كيسنجر[٤] (Henry Kissinger) في منطقة الخليج العربي على عوامل عدة منها إن الانسحاب البريطاني من المنطقة سيؤدي الى فراغ آمني يهدد المصالح الأمريكية الاقتصادية والسياسية ، في حين تعد المنطقة جزءاً حيوياً أساسياً في إستراتيجية الولايات المتحدة وهدفها الحفاظ على الآمن والاستقرار من خلال الاعتماد بالدرجة الأولى على محوري الاستقرار (الرياض ـ طهران) دون أن تكون هنالك حاجة لتواجد عسكري دائم [٥] وإيجاد قوات بديلة موالية تواجه الخطر الذي يشكل تهديداً لمصالحها في الخليج العربي وفي حالة وجود حاجة تكون القوات الأمريكية مستعدة لتقديم الإسناد البحري والجوي

= طربين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٨٩ ؛ روبرت كوبال ، سياسات الولايات المتحدة في الخليج العربي ، ترجمة خليل علي مراد ، في دراسات سياسية عن منطقة الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة (٧٦) ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص٧٨ .

[١] إسماعيل صبري مقلد ، أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي ـ دراسة للسياسات الدولية في الخليج منذ السبعينات ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص٢٨ ؛ عامر محسن سلمان العامري ، الآمن الإقليمي والحرب في الخليج العربي ، الشركة العراقية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٢٧- ٢٨ .

[٢] ر. ك . رمضاني ، قضايا الآمن في منطقة الخليج العربي ، تقديم وتعليق محمد وصفي أبو مغلي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، السلسلة الخاصة (٥٠) ، ١٩٨١ ، ص٧ .

[٣] جواد كاظم حطاب الشويلي ، مبدأ نيكسون وأثرة في منطقة الخليج العربي ١٩٦٩- ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ ، ص٨٢ ؛ أحمد فارس عبد المنعم ، الدور السعودي في الإستراتيجية الأمريكية ، السياسة الدولية ، (مجلة) ، العدد ٦٧ ، يناير ١٩٨٢ ، ص ٨٨ .

[٤] هنري كيسنجر : سياسي أمريكي ولد في ألمانيا عام ١٩٢٣ من عائلة يهودية هاجر مع أسرته إلى أمريكا هرباً من القمع النازي وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٣ ودرس العلوم السياسية في معهد جورج واشنطن ، أصبح مستشار في السياسة الخارجية للرؤساء ايزنهاور وكيندي ، وفي أواخر عام ١٩٦٨ عينة نيكسون مستشاراً خاصاً لشؤون الآمن القومي وكانت بداية حقيقية لصعوده بعدها أصبح فضلاً عن منصبه وزيراً للخارجية . عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص١٢١ ؛ صالح زهير الدين ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

[٥] زهير شكر ، السياسة الأمريكية في الخليج العربي (مبدأ كارتر) ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٣٤ ؛ Odah Sultan Odah , Op.Cit , p.182 .

وتقليص المشاركة البرية ، وعرفت هذه السياسة بـ(الدعامة المزدوجة Twin pillar) [١] .

توضحت هذه التوجهات للسياسة الأمريكية في المناقشات التي دارت في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي إذ شرح جوزيف سيسكو [٢] (Goisef Sesko) هذه التوجهات بقولة : **" لقد قررنا أن نبذل جهداً متميزاً لتحفيز الدولتين الرئيسيتين في المنطقة إيران والعربية السعودية وان نكون نافعين ومتعاونين معهما إذ كلما استطعنا تقريبهما وتحفيزهما على إقامة تعاون مشترك بينهم أصبحتا القوتين الأساسيتين اللتين تتمكنان من تأمين الاستقرار في المنطقة "** [٣] .

وعدت السعودية الركيزة الثانية في مبدأ نيكسون كونها من أكبر الدول ذات الاحتياطات النفطية الهائلة ولذلك ستبقى قوة اقتصادية مهمة للولايات المتحدة كما ولها تأثير في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك OPEC)[٤] فضلاً عن القوة المالية للسعودية التي تمتلكها والتي تمكنها من أن تهدد الدولار عن طريق قبولها للعملات الأخرى كوسيلة للدفع والتبادل المالي[٥] ، أو بإشاعة الفوضى المالية من خلال سحب أرصدتها الهائلة من المصارف الأمريكية ومن خلال بيع كميات ضخمة من السندات ، والى جانب آخر مهم هو ان للسعودية مكانة دينية بوصفها مركزاً للعالم الإسلامي بسبب وجود الأماكن المقدسة الذي يرمز إلى مركزيتها بالنسبة للشعوب الإسلامية [٦] والاعتبار الآخر هو سعي الولايات المتحدة إلى امتصاص أكبر قدر ممكن من الأموال الهائلة في السعودية عن طريق جعل الأخيرة المشتري الدائم للأسلحة الأمريكية [٧] .

---

[١] بسمة خليل نامق الأوقاتي ، التوازن والخلل في علاقات التحالف العلاقات السعودية الأمريكية (أنموذجا) ، (مجلة) كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد ، المجلد ٢١ ، العدد ٢ ، ٢٠١٠ ، ص١٤ ؛ ر. ك . رمضاني ، المصدر السابق ، ص٧ .

[٢] جوزيف سيسكو ولد في ولاية الينوى في ٣١ تشرين الأول ١٩١٩ وهو خريج كلية (كنوكس) عام ١٩٤١ باختصاص الفلسفة خدم في الجيش الأمريكي برتبة ضابط مشاة وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية أكمل دراسته العليا ، أرتبط سيسكو بوزارة الخارجية منذ عام ١٩٥١ وفي السلك الخارجي منذ عام ١٩٥٦ كمستشار لوفود الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ، في عام ١٩٦٨ عين وزيراً للخارجية . الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص٤٧١ .

[٣] مقتبس من : الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة حول اهتمامات الولايات المتحدة وسياستها في منطقة الخليج العربي ١٩٨٠ ، ترجمة وديع ميخائيل حنا ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة (٧٦) ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص٥٨٢ .

[٤] أنشئت منظمة أوبك في أيلول ١٩٦٠ في بغداد من قبل الدول المصدرة للنفط العراق السعودية وإيران والكويت وفنزويلا ، ولم تكن الفكرة وليدة يومها بل راودت الخبراء والساسة في هذه البلدان منذ مده . للمزيد ينظر: Mana Saeed AL- Otaiba , OPEC and the petroleum industry , printed by Biddles of Guildford , London , 1975 , p.47.

[٥] علي حسين نعيم ، دور المملكة العربية السعودية في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ١٩٦٠- ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة ذي قار ، ٢٠١١، ص١٣٧ .

[٦] أميل نخلة ، العلاقات العربية ـ الأمريكية في الخليج العربي ، ترجمة فاروق عمر فوزي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي (٣) ، جامعة البصرة ، ١٩٧٨ ، ص٢٨ .

[٧] خلود خالد شاكر ، السياسة الخارجية السعودية تجاه الوطن العربي منذ عام ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٨٤ .

فشكلت السعودية وفقاً لمبدأ نيكسون الركيزة الثانية أو العمود الثاني للسياسة الأمريكية في الخليج العربي وقد جاءت مبيعات الأسلحة الأمريكية لها ضمن هذا السياق ، ويعد الجانب ألتسليحي أبرز مظاهر العلاقة الخاصة بين واشنطن والرياض .

انطلقت المملكة العربية السعودية في تسلحها لتلك المدة من أسباب عدة إذ إن أغراضها كانت دفاعية فهم شعروا بأن ثروتهم تثير أطماع الدول الأخرى وتلفت أنظارها وان من حقهم تطوير السبل الكفيلة للدفاع عن أنفسهم لذلك كانوا ساعين الى شراء معدات حربية تمكنهم من تطوير مؤسستهم العسكرية لأنهم لا يملكون قوات برية أو بحرية أو جوية يمكن وصفها بقوات ذات فعالية يعتمد عليها [١] كما ان اهتمامها بأمنها يأتي من ضرورة حماية مساحتها الشاسعة وحدودها ، حيث تشهد المملكة على حدودها الجنوبية تمرداً في عُمان يسانده نظام راديكالي من اليمن الجنوبي ، والى الشمال من البلاد يقع العراق حيث الاختلافات الأيديولوجية ، بصرف النظر عن تعرضها لقصف الطائرات المصرية للمدن السعودية عام ١٩٦٣ ، وتعرض قوات اليمن الجنوبية لمخافر الحدود السعودية عام ١٩٦٩، والمملكة ليست بالبلاد المكتظة بالسكان ولكن عليها بقواتها العسكرية والحرس الوطني حماية الكثير من المواقع لذا فهي تعول كثيراً على كثرة التسلح وتوفير الآلة العسكرية ، لهذا فهي تركز على الدفاع عن آمنها المهدد من الدول المحيطة [٢] .

كما كان لتصاعد حركة التسلح لدى دول الشرق الأوسط دافعاً للسعودية إلى زيادة نفقاتها على التسلح فالتسلح الإيراني والإسرائيلي ، والتسلح العراقي ، والتسلح اليمني الجنوبي من الاتحاد السوفيتي ، دفع السعودية إلى زيادة نفقاتها على التسلح والسير نحو هذا الاتجاه ، فضلاً عن رغبتها في زيادة التعاون العسكري مع الولايات المتحدة ، وسهلت تحقيق هذه الرغبة الموارد المالية المتزايدة نتيجة ارتفاع مبيعات النفط التي تزايدت مع الولايات المتحدة حيث توافقت مع رغبة واشنطن في ضمان استمرار تلك المبيعات [٣] .

فسر البعض إعلان إدارة نيكسون بأتباع نهجاً غير منحاز تجاه المنطقة في الصراع العربي - الإسرائيلي بأنها تعكس رغبة أمريكية في بيع أسلحة إضافية الى السعودية في الوقت الذي تقدم فيه الأسلحة لإسرائيل ، لذا جاءت سياسة إدارة نيكسون لزيادة دعمها العسكري للسعودية فمن الناحية المالية كان ميزان المدفوعات الأمريكي يعاني من انخفاض الفائض به الى (٦٠٠) مليون دولار فقط في عام ١٩٦٨ ثم الى (٤٠٠) مليون في العام التالي وهكذا مع العلم ان الفائض كان يبلغ (٦,٨) مليار دولار عام ١٩٦٤ ، وبالتالي فأن مبيعات الأسلحة بحجم كبير كان من شأنه ان يقوي

---

[١] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، تقرير جيمس أكنز سفير الولايات المتحدة في السعودية ، ص٤٢٤ .

[٢] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، تقرير جوزيف سيسكو ، ص٢٨ .

[٣] جواد كاظم حطاب الشويلي ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

ميزان المدفوعات الأمريكي وتمنع تدهوره إلى حد العجز[١] لذلك ازدادت مبيعات الأسلحة الأمريكية الى المملكة العربية السعودية ، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك .

جدول رقم (٥) مبيعات السلاح الأمريكي إلى السعودية (بملايين الدولارات) [٢]

السنـــــة	مبـالـغ المبيعـات
١٩٧١	١٥, ٢٤٥
١٩٧٢	٣٠٥, ٤٢٦
١٩٧٣	١١٥٢, ٠٣٠
١٩٧٤	٢٠٤٨, ٢٣٤
١٩٧٥	٥٧٧٥, ٩٩٩

رغب السعوديون في الحصول على أسلحة حربية معقدة ، إذ كانوا يلحون كثيراً بشأن بيعهم طائرات الفانتوم (F – 4) وهو سلاح تطمح في الحصول علية كل البلدان النامية ، إلا إن الأمريكيين أوضحوا لهم : ((**إننا سنوافق على بيعكم الفانتوم (F -4) من حيث المبدأ ولكن لا نعتقد حقيقة بأنكم ستتمكنون من استخدامها ، ولم يتلقى سلاحكم الجوي التدريبات الكافية على هذه الطائرات حتى يتمكن من إدارتها وتشغيلها ، ألا يكون من الأفضل لكم شراء سلاح أقل تعقيداً من الفانتوم**)) فتفهم السعوديون الرأي وأسقطوا من حساباتهم الفانتوم (F -4) وكانوا ميالين إلى شراء الأسلحة الدفاعية أكثر من الهجومية ويرون إنهم ليس بإمكانهم الآن من تحقيق هذا الهدف ، ولذا يتعين عليهم بناء قواتهم المسلحة وتطويرها بلوغاً لتلك الغاية ، ومع أنهم يمتلكون الصواريخ لكنها صواريخ دفاعية تركز في الدفاع عن العاصمة الرياض ومدينة جدة على البحر الأحمر والظهران المجمع النفطي شرقي البلاد [٣] .

في عام ١٩٧٠ قدمت الولايات المتحدة برنامجاً خاصاً لتطوير القوات المسلحة السعودية والحرس الوطني إعد من قبل وزارة الدفاع الأمريكية تلبية لرغبات ومتطلبات الحكومة السعودية من أجل تطوير قدراتها العسكرية واحتوى هذا البرنامج على دراستين وخطة دفاعية خماسية لتطوير القوات الجوية والبحرية ، أما في عام ١٩٧١ فقد وقعت الاتفاقية الأمريكية السعودية الخاصة بتزويد المملكة بمقاتلات جوية متقدمة ، وتدريب القوات المسلحة السعودية على أحدث النظم الحربية المتطورة [٤] .

---

[١] بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص١٠٨- ١٠٩ .
[٢] نقلاً عن : خلود خالد شاكر ، المصدر السابق ، ص٤٠ .
[٣] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، تقرير جيمس أكنز ، ص٤٢٥- ٤٢٦ .
[٤] محمد محمود الطناحي ، الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربي ـ دراسة تاريخية سياسية ١٩٧١- ١٩٩٠ ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٧٣ .

لم تكن هذه الاتفاقيات التزامات دفاعية متبادلة ، بل هي اتفاقيات إجرائية يتم بموجبها تنفيذ البرامج التي اتفق عليها الطرفان ، فبعثة التدريب العسكرية الأمريكية في العربية السعودية المؤلفة من (١٤٢) عسكرياً انحصرت مهمتها في إدارة برامج المساعدة العسكرية واستضافة الوحدات العسكرية الأمريكية والوكالات الحكومية الأخرى حسب الحاجة ، أما سلاح المهندسين المؤلف من (١٢٩) عسكرياً كان يقوم بأعداد دراسات متنوعة وتطوير المشاريع الكبرى الى جانب إدارته وإشرافه على تصميم وإنشاء مشاريع أخرى معينة تابعة لوزارة الدفاع والطيران ولقيادة الحرس الوطني ، ومن مهام هذا الفريق أيضاً مساعدة السعوديين في تطوير نظام حديث للشؤون الإدارية خاص بصنف الميره للجيش ، في حين تتواجد في المملكة المفرزه (٢٢) التابعة لقيادة القوة الجوية والخدمات الإدارية والميره المؤلفة من (٣٩) عسكرياً للأشراف نيابة عن الحكومة الأمريكية من موقعها على تنفيذ ما جاء بشروط العقود التي تم التفاوض حولها بين قيادة القوة الجوية الأمريكية مع شركة نورثروب نيابة عن قيادة القوة الجوية الملكية السعودية [1] .

ومن ناحية أخرى حصلت شركة فينيل كوربوريشن على عقد بلغت قيمته (٧٨,٩٦٣ ,٩٣١) دولار ووظفت الشركة على ما لا يقل عن (٧٥٠) من السعوديين أو من مواطني دولة أخرى وكان الغرض من عقد الشركة هذا الذي أمدهُ ثلاث سنوات ، هو تنظيم ثلاثة أفواج مشاة آلية وفوج مدفعية وواحد من أفواج المشاة الخفيفة التابعة للحرس الوطني السعودي وتسليحها بجميع المواد التي اشترتها المملكة بموجب برنامج المساعدات العسكرية الخارجية فضلا عن التزام الشركة بتدريب أفراد هذه الأفواج تدريباً عسكرياً مناسباً وقد عهد إلى مدير مشروع برنامج تحديث الحرس الوطني السعودي مهمة ضمان إن شركة فينيل كوربوريشن ستفي بالتزاماتها كاملة وستنفذ بنود الاتفاق بشكل ناجح [2] .

وفي عام ١٩٧٢ تعهدت الولايات المتحدة للسعودية بتقديم برنامج أمدة عشر سنوات يكون من شأنه العمل على تحديث القوات البحرية السعودية وتبادل العسكريين [3] وفي تشرين الثاني من العام نفسهُ تم منح شركة بيندكس ـ سيانكو (وهي محاولة مشتركة بين شركة بيندكس فيلد الهندسية في كليفلاند اوهايو وبين شركة سيانكو السعودية) عقداً لتقديم خدمات عسكرية على مدى سنتين بمبلغ (١٤,٥) مليون دولار وجدد هذا العقد في تشرين الثاني من عام ١٩٧٤ لسنتين أخريين بمبلغ (٢٥,٨) مليون دولار وهدف هذا المشروع إلى استخدام (٦٦٦) شخصاً من بينهم الأمريكيين والأجانب وتلتزم الشركة (بيندكس ـ سيانكو) بموجب هذا العقد بتوفير المهارات التي تستطيع تشغيل نظام الخدمات الإدارية الخاص بقسم العيينة تحت إشراف ومراقبة سلاح الهندسة

[1] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٢٨٠ .
[2] الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص٢٨١ .
[3] محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

الأمريكي ، أما شركة ريثيون فقد بدأت نشاطها في العربية السعودية منذ عام ١٩٦٦ وبعقد مباشر مع الحكومة السعودية تعهدت بموجبه تجهيز بطاريات هوك ، وعند نفاذ مدة العقد وقعت الشركة اتفاقية أخرى في نيسان عام ١٩٧٤ ، واستخدمت شركة ريثيون في العربية السعودية (١٠٥) شخصاً لإكمال المشروع الذي لا تشرف عليه وزارة الدفاع من الناحية الرسمية ، وهي تراقب عملية تطوير برنامج هوك [١] كما تواجد مع هذه الشركات الأمريكية المختصة بشؤون الدفاع عدد من الأمريكيين المقيمين في العربية السعودية وجدول رقم (٦) يوضح ذلك .

جدول رقم (٦)

عدد المواطنين الأمريكيين العاملين في الشركات ذات العلاقة بشؤون الدفاع في السعودية [٢]

الشركات	الأمريكيين العاملين	أفراد أسرهم
لوكهيد	٣٠١	٦٤٩
نورثروب	٣٨٩	٦٠٠
ريثيون	٣٤٦	٦٠٢
بيندكس	١٦٦	٤٩
أفكو (مشروع الحرس الساحلي)	١٤	٣١
فينيل كاديلاك كينج	٢٠٠	١٠
المجموع	١٤١٦	١٩٤١

وفي ١٩ آذار ١٩٧٣ تم التوقيع على مذكرة تفاهم مشتركة اتفق خلالها على تقديم الولايات المتحدة المعدات العسكرية الدفاعية والتكنولوجيا المتقدمة والخدمة التقنية لهذه المعدات بهدف تطوير الحرس الوطني السعودي [٣] إذ تضمنت المذكرة شراء معدات بقيمة (١٥٦) مليون دولار وخصص مبلغ (١٨٠) مليون دولار لإغراض التدريب والبناء ، وبالنسبة للقوات البحرية رصدت الاعتمادات المخصصة لبرنامج التوسيع على إنشاء قاعدتين بحريتين كبيرتين ولتأهيل وتدريب جميع أفراد القوات البحرية [٤] .

وفي مناقشة بين الجانبين الأمريكي والسعودي في أيار ١٩٧٣ أشار السعوديون إلى رغبتهم في شراء أسلحة قيمتها (٥٠٠) مليون دولار وأوضح الساسة الأمريكيين بأن مثل هذه الصفقة تصب في مصلحة بلادهم القومية ، وذلك بعد ضغط من السعوديين بأنهم سيحصلون على أسلحة

[١] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص٢٨١ .
[٢] نقلاً عن : الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص٤٥٩ .
[٣] محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص٩٣ .
[٤] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص١٨٢ .

حديثة من أي مصدر آخر ، وبالفعل فأنهم وقعوا في الشهر نفسهُ من تلك السنة اتفاقاً لشراء عتاد حربي بريطاني تقدر قيمته بنحو (٦٠٠) مليون دولار للدفاع الجوي خلال خمس سنوات ، وفي ٥ حزيران ١٩٧٣ برر وزير الخارجية الأمريكي وليام روجرز [1] (Wiliam Rogerz) الموافقة على هذه الصفقة أمام لجنة العلاقات الخارجية بتأكيده بأن الإدارة الأمريكية عدت بيع قاذفات مقاتلة من طراز فانتوم (F – 4) للسعودية أمراً جيداً ورداً على جميع الحجج القائلة بأن هذه الطائرات تهدد آمن إسرائيل كما أعلن روجرز بأنة لا يرى سبباً لعدم الثقة من التأكيدات السعودية بأنهم لن يستخدموها ضد (الكيان الصهيوني) [2] .

ب ـ اللجنة الأمنية الأمريكية ـ السعودية للتعاون العسكري

بادرت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية قبل اندلاع حرب تشرين الأول ١٩٧٣ الى إقامة سلسلة من العلاقات الخاصة في المجالات الاقتصادية والعسكرية غير إن الحرب بين العرب والكيان الصهيوني أوقفت المشاورات بينهما إذ اتجهت اهتمامات كل منهما إلى إمكانات تحقيق سلام في المنطقة ولكن سرعان ما استؤنفت المفاوضات بينهما مرة أخرى بشكل جدي [3] .

فقد شهد عام ١٩٧٤ تقدما ملحوظاً في العلاقات العسكرية المشتركة بين الجانبين ، إذ زادت المملكة العربية السعودية من وتيرة تسلحها وأخذت تركز على ضرورة تجهيز مؤسستها العسكرية بكافة المعدات العسكرية المتقدمة من الولايات المتحدة أو الدول الأوربية ، لذا أخذوا يفاوضون ويبرمون الاتفاقيات والصفقات مع الولايات المتحدة لتدريب وتسليح الحرس الوطني ، وتجهيز قوتهم الجوية والبحرية بأسلحة حديثة ، ففي آذار ١٩٧٤ وقعت على اتفاقية مع الجانب الأمريكي أمدها (٧) سنوات لتحديث الحرس الوطني ، وفي٢٦ آذار من العام نفسه تفاوضوا مع مسؤولين في البنتاغون على بيع أسلحة تقدر كلفتها بـ(٥٠٠) مليون دولار كما أجرت مفاوضات بشأن شراء (١٩) سفينة حربية ، رافقتها موافقة على بيع عدد محدود من طائرات الفانتوم (F – 4) [4] .

[1] وليام روجرز : ولد في ٢٣ حزيران ١٩١٣ ، تخرج من كلية الحقوق جامعة كورنيل عام ١٩٣٧ ، ودخل القوة البحرية الأمريكية عام ١٩٤٢ وحتى وصل إلى رتبة رائد ، انضم إلى إدارة الرئيس إيزنهاور بمنصب نائب المدعي العام ١٩٥٣ ، ثم مدعي عام لعام ١٩٥٧- ١٩٦١ ومستشاراً لنيكسون عندما كان الأخير نائب الرئيس ، وعين وزيراً للخارجية عندما أصبح نيكسون رئيساً من عام ١٩٦٩- ١٩٧٣ ، توفي في ٢٢ كانون الثاني ٢٠٠١ . للمزيد ينظر الموقع www . En . Wikipedia . org / wiki / William

[2] جواد كاظم حطاب الشويلي ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .

[3] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٥٠٣ .

[4] Nadav Safran , Op.Cit , P. 155 .

وفي الرابع من نيسان عام ١٩٧٤وقع قائد الحرس الوطني عبد الله بن عبد العزيز اتفاقية مع الجانب الأمريكي للقيام بتدريب الحرس الوطني بعقد تبلغ قيمته (٣٣٥) مليون دولار [١] وفي السادس من نيسان من العام نفسه اتفقت العربية السعودية مع الولايات المتحدة على تقوية أواصر التعاون بينهما في المجالات الاقتصادية والعسكرية والصناعية حيث أجريت مباحثات في إمكانية تشكيل لجان مشتركة بالقضايا الاقتصادية والتكنولوجية ، ومباحثات خصت الشؤون العسكرية التي تركز على إمكانية شراء السعودية لأنظمة تسليح متطورة من صنع أمريكي ، فضلاً عن رغبة السعوديين في الحصول على دبابات أم - ٦٠ (M – 60) لوضعها في خدمة الحرس الوطني [٢] وفي الثامن من نيسان عام ١٩٧٤ أيضاً وقع وزير الدفاع والطيران سلطان بن عبد العزيز عقداً لشراء صواريخ دفاعية ومعدات مرتبطة بها بقيمة (٢٧٠) مليون دولار[٣] .

كما واتفقت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة في السابع من نيسان من ١٩٧٤ على بيان مشترك أعلن فيه رسمياً عن إقامة (علاقة خاصة) بينهما تصل إلى حد الحلف العسكري والاقتصادي غير الرسمي ، كما وافقت الدولتين على تشكيل لجان خاصة بعلاقاتهما العسكرية والاقتصادية ، واتفق على ان يقوم فريق من وزارة الدفاع الأمريكية بأجراء مسح للاحتياطات العسكرية الطويلة الأمد للمملكة إذ ترتكز كل البرامج العسكرية الأمريكية المقبلة على النتائج التي يتوصل إليها هذا الفريق العسكري [٤] .

وعلى ما يبدو إن ذلك الأمر لا يحتاج إلى قسط كبير من التفكير إذ أراد الجانبان الأمريكي والسعودي إن يمزجا مابين التعاون الاقتصادي والعسكري ، في حين إن التعاون الأخير هو الأهم لتوهيم الأنظار والأسماع عن ذلك ، واللجان المشتركة الاقتصادية والعسكرية لصالح المملكة مع الولايات المتحدة حليفة الكيان الصهيوني القائم معه صراع مع العرب عام ١٩٧٣ ، كان يبرر تساءل مفاده هل إن تسلح السعودية من أجل مواجهة الكيان الصهيوني أم لماذا ؟ ولو كان من أجل رفع قدرة العرب العسكرية فلماذا تشترك الولايات المتحدة في لجان مشتركة أمنية للتعاون العسكري مع السعودية ضد حليفها في المنطقة الكيان الصهيوني ، لعل الباحث يجد أنها خطوة لبعثرة جهد العرب الضئيل المحتشد ، بيد إن تسليح الجيش السعودي يفرض عليه عدم إسهامه معهم ، ولو كان غير ذلك لاتجهت إلى غير المملكة العربية السعودية .

---

(١) محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص٩٣- ٩٤ .

(٢) الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص٥٠٣ .

(٣) محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(٤) عبد المنعم السيد علي ، المصدر السابق ، ص٥٥ ؛ الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص٥٠٤ .

وفـي ١٥ نيسـان عـام ١٩٧٤ أيضـاً تـم توقيـع اتفاقيـة أخـرى بـين الحكـومتين لتزويـد البحريـة السـعودية بمعـدات عسـكرية أمريكيـة ووسـائل التـدريب اللازمـة لهـا بكلفـة قـدرة بــ(٧٥٠) مليـون دولار[١] ومنـذ نيسـان وحتـى حزيـران ١٩٧٤ كانـت بعثـة مـن وزارة الـدفاع الأمريكية في السعودية بناءاً على طلبها لدراسة الاحتياجات العسكرية السعودية ووضع التوصيات اللازمة بصددها ، ومن ٦ – ٨ حزيران قام نائب رئيس الوزراء السعودي ووزير الخارجية فهد بن عبد العزيز بزيارة واشنطن ووقع اتفاقية واسعة المدى للتعاون الأمريكي السعودي العسكري والاقتصادي ، وقد وصف كيسنجر الاتفاقية على إنها حدث هام وتقدم كبير في العلاقات السعودية الأمريكية [٢] .

وشهد عام ١٩٧٤ العديد من الاتفاقيات على مختلف الأصعدة الاقتصادية والسياسية والأمنية ففـي ٨ حزيـران تـم التوقيـع علـى اتفاقيـة للتعـاون الاقتصـادي والأمنـي بين السـعودية والولايـات المتحدة ونتج عنها مجموعة من اللجـان ومنهـا لجنـة مشتركة لتوسيع التجهيزات الدفاعيـة للجيش السعودي من أجل (تطوير) القوات المسلحة السعودية [٣] ورأس اللجنـة الأمنيـة لتطـوير القـوات المسلحة السعودية عن الجانب السعودي نائب وزير الدفاع تركي بن عبد العزيز ، وعن الجانب الأمريكي مساعد وزير الدفاع لشؤون الآمن العالمي روبرت الزورث (Roport Ellsworth)[٤] .

وفي ١٨ تشرين الأول ١٩٧٤ أعلنت وزارة الخارجية بأن التقرير العسكري قد انتهي من إعداده وان الـدولتين حـددتا تـواريخ لقاءاتهمـا فـي منتصـف شـهر تشـرين الثـاني لغـرض مناقشـة نتائجه ، وبالفعل وصل وفد أمريكي الـى الريـاض خلال الأسبوع الثـاني من شـهر تشرين الثـاني لعقد أول اجتماع للجنة الأمن المشتركة ودرس فريق وزارة الدفاع احتياجات السعودية العسكرية خلال العشر سنوات القادمة ، وأوصى بنموذج من القوة العسكرية التي ستمكن السعودية مستقبلاً من ردع ودحر العدوان وتمكنها من المحافظة على الأمن والنظام في الداخل ، وتعزيز الدور السعودي في الشرق الأوسط [٥] كما وتوصل الوفد إلى التوصيات الآتية : [٦]

١- تشكيل أربعة ألوية آلية يتكون من ثلاثة أفواج مشاة آلية .

---

[١] ويليام كوانت ، المصدر السابق ؛ الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص٥٠٣ .

[٢] لبيبة فياض أبو علوان ، الوثائق العربية ، مشروع الوثائق العربية ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٣٥١-٣٥٢ ؛ بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص١٢٠ ؛ Nadav Safran , Op.Cit , p. 137- 183

[٣] يوسف إبراهيم الجهماني ، الإسلام والغرب السعودية وأمريكا نموذجاً ، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص٥٤ ؛ صوت الطليعة ، حول زيارة الأمير فهد إلى الولايات المتحدة ، العدد ١٥- ١٦ ، تشرين الأول ١٩٧٧ ، ص١٨- ٢١ ؛ هالة سعودي ، المصدر السابق ، ص٤٣- ٤٤ .

[٤] جبران شامية ، سجل العالم العربي ، ، يناير – يونيو ١٩٧٤ ، ص٣١-٣٢ ؛ محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٢٠ ؛ وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

[٥] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص٥٠٤ .

[٦] المصدر نفسه ؛ محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٢١ .

٢- تشكيل كتيبة دبابات .

٣- تشكيل لواء واحد محمول جواً مع ثلاثة أفواج مشاة محمولة جواً ومجموعات مساندة .

٤- تشكيل مجموعة مقرات جوية مع كتيبتين من طائرات هليكوبتر إقتحاميه .

٥- تشكيل كتيبة هليكوبتر مهاجمة .

٦- تشكيل كتيبتين قوات إنزال جو وسريتان طائرات هليكوبتر هجومية .

كما أوصى التقرير بشراء (٤٤٠) طائرة هليكوبتر و (٢٦) سفينة جديدة تتضمن زوارق طوربيد وزوارق دورية وطرادات مجهزة بالصواريخ وزوارق دورية مجهزة بالمدافع وكاسحات ألغام .

كان للجنة الأمن المشتركة صفة استشارية ولذلك فهي لا تضع القرارات أو تصوغ سياسة ، ويهتم كل من مدير مكتب الشؤون السياسية ـ العسكرية ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط بدراسة القضايا المرتبطة بلجنة الأمن المشتركة ، حيث اجتمعت اللجنة مرة واحدة في العربية السعودية في تشرين الثاني سنة ١٩٧٤ واتفقت على عقد اجتماع ثان خلال سنة ، ومارست اللجنة الأمنية دورها في مجالين أولاً في مجال تحسين فرص التشاور بين الحكومتين حول قضايا أمنية إقليمية ، وثانياً في مجال توفير فرص تبادل الرأي على مستوى عالٍ في النواحي العسكرية فيما يخص السعودية ، وفي اجتماعها الأول تم التباحث حول برامج التجهيز العسكرية الحالية والمخطط لها ولكن لم يتخذ قرارات هامة ، وكان الغرض الرئيس من اللجنة في هذا الميدان إعطاء الجانب الأمريكي صور أوضح لاحتياجات وأولويات العربية السعودية العسكرية وإعطائها بعض التوصيات [١] .

تم الاتفاق على تواصل التشاور بين البلدين حول جميع المسائل التي تخص شؤون الدفاع ذات المصالح المشتركة وسيكون الأمير فهد ووزير الخارجية الأمريكي كيسنجر على اتصال مستمر بقصد الأشراف على أعمال اللجنة والتأكد من إن نشاطات هذه اللجنة تتم بتنسيق تام وبشكل يحقق مصالح البلدين [٢] وجاءت مشتريات السعودية الضخمة من الأسلحة في إطار المتطلبات العسكرية التي تضمنتها التوصيات سابقاً [٣] .

ومن مهام اللجنة الأمنية المشتركة أيضاً مناقشة الأحداث الإقليمية الستراتيجية التي تضع المصالح الأمنية لكل من العربية السعودية والحكومة الأمريكية في محيط واسع ، ومن هذا المنطلق تم في الاجتماع الأول تقييم الوضع الأمني الإقليمي وتم كذلك تقييم التوصيات التي كانت

[١] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكي المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص١٦٠ .

[٢] جبران شامية ، سجل العالم العربي ، كانون الثاني ـ حزيران ١٩٧٤ ، ص٣١- ٣٢ .

[٣] أميل نخلة ، المصدر السابق ، ص٥٣ ؛ سميرة إسماعيل الحسون وآخرون ، المملكة العربية السعودية وفرنسا دراسة في العلاقات العسكرية والتعاون النووي ١٩٦٨- ٢٠١١ ، دراسات تاريخية ، (مجلة) كلية التربية للبنات ـ جامعة البصرة ، العدد ١٢ ، حزيران ٢٠١٢ ، ص٢٠٣ .

وزارة الدفاع الأمريكية قد أعدتها من خلال المسح العام الذي أجرته للقوات المسلحة السعودية عام ١٩٧٤ بناءاً على طلب السعودية السابق الذكر ، وقد استعرضت اللجنة في الاجتماع ذاته برامج وزارة الدفاع الأمريكية القائمة في المملكة العربية السعودية ، ثم قامت اللجنة المشتركة للتعاون في مجال الآمن في اجتماعها المنعقد في تشرين الثاني ١٩٧٤ بمناقشة بعض الواجبات والإجراءات الخاصة بالمؤسسة العسكرية السعودية والاتفاق عليها بحيث يلتزم الطرفان بها مستقبلاً ومن أجل مساعدة السعوديين في تدريب وتحديث قواتهم المسلحة بما يتفق وشروط قانون المبيعات العسكرية الخارجية ، كما وتم التداول بشأن طلبات معينة تقدمت بها الحكومة السعودية لتزويدها بمواد وخدمات دفاعية ، وقد نالت تلك الطلبات من خلال جهاز اللجنة الأمنية المشتركة مراعاة على مستوى عالٍ ومراجعة مفصلة ، ومن ثم إحيلت القرارات المتخذة إلى واشنطن بعد اجتماع الرياض بغية اتخاذ القرارات النهائية بشأنها ، وعلى الرغم من وجود قنوات اعتيادية في وزارة الدفاع تناقش المساعدات العسكرية إلا إن اللجنة الأمنية المشتركة كانت القيادة التي تجمع اللاعبين الرئيسيين لبرنامج التجهيزات العسكرية اللازمة بصورة دورية ولضمان تحقيق التفاهم التام والتعاون [١] .

فضلاً عن ذلك شهد عام ١٩٧٤ مبادرة أمريكية تجاه السعودية تمثلت بأعداد دراسة مستفيضة للوضع العسكري السعودي ، حيث خلصت إلى مجموعة من الضرورات الآتية : [٢]

١- ضرورة بناء مثلث المدن العسكرية (خميس مشيط و تبوك و حفر الباطن) لمواجهة الأخطار القادمة من اليمن والأردن والعراق .
٢- ضرورة بناء سلسلة قواعد عسكرية لتعويض مشكلة القلة البشرية واتساع رقعة البلاد .
٣- ضرورة تدريب السعوديين على تخزين المعدات العسكرية وصيانتها ونقلها .
٤- ضرورة تحديث القوات البحرية السعودية .
٥- ضرورة بناء قواعد بحرية جديدة في جدة ينبع وجبيل .
٦- ضرورة بناء قواعد جوية في الطائف وتطوير قاعدة الظهران .
٧- ضرورة تحديث الدفاع الجوي السعودي ونشر منظومة للدفاع الجوي حول المدن السكنية وآبار النفط .
٨- ضرورة تزويد المملكة بطائرات هجومية دفاعية .

إن تطور واتجاه هذه العلاقة العسكرية الخاصة بين الولايات المتحدة والعربية السعودية التي رافقها شراء صفقات ضخمة تشير إلى إن السعوديين اختاروا مبدأ امنياً واسعاً بشكل

---

[١] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٢٨٣- ٢٨٤ .

[٢] عبد الرحمن محمد النعيمي ، الصراع على الخليج العربي ، المركز العربي الجديد للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٩٨- ٩٩ ؛ محمد محمود الطناحي ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

جوهري وبهذا المعنى كانت سنة ١٩٧٤ بالنسبة لإستراتيجية الدفاع السعودية من أهم السنين العشر الماضية ، وكان للتبدل الذي طرأ على المبدأ السعودي من أبرز إحداث عام ١٩٧٤ بالنسبة لمنطقة الخليج العربي كلها ، إذ اقتربت السعودية آنذاك من انطلاق عسكري واسع بالنسبة لحجم مخزونها من الأسلحة شبيهة بتلك التي حدثت في إيران قبل ثلاث سنوات مضت ، وخلال السنوات اللاحقة سيتضاعف حجم القوة الجوية السعودية من الناحية الفعلية ، أما قوتها البرية فقد وصل عدد دباباتها تقريباً إلى ثلاثة أضعاف عددها ، وإذا ما اخذ بتوصيات لجنة الآمن المشتركة ، فأن الجيش السعودي سيكون مجهز بقوة هجومية كاملة مع طائرات مروحية هجومية وقطعات عسكرية منقولة جواً وقوة اقتحام جوية أمريكية ، إما بالنسبة للقوة البحرية فأن ما جاء بالتوصيات يكفي لأن يجعل القوة البحرية السعودية ثاني أكبر قوة فاعلة في الخليج العربي بعد إيران (١) .

كما وبلغ إجمالي الصفقات (٥٨٨) مليون دولار وهو في تصاعد مستمر ، إذ سعت المملكة العربية السعودية للحصول على نظام صواريخ هو المحسن أرض - جو ، و(٩٠) طائرة مقاتلة من طراز أف – ٥ (F – 5) ، وطائرات النقل من طراز سي – ١٣٠ (C – 130) و (٢٠٠) دبابة من طراز أم – ٦٠ (M – 60) وصواريخ تاو (TAW) مضادة للدبابات ، وناقلات جنود مصفحة ، وصواريخ جو - أرض من طراز ميفريك (Maverick) وصواريخ جو - جو من نوع سوندلر (Swindler) وهي كانت متحمسة للحصول على طائرات أف - ١٥ (F – 15) و(٤٠٠) طائرة مروحية من نوع (كوبرا) المزودة بالرشاشات وأخرى مخصصة للنقل ، كما بدأت وزارة الدفاع الأمريكية برنامجاً طويل الأمد غطى كل متطلبات التدريب على كافة أنواع الأسلحة وهو برنامج كان يرمي كذلك إلى إعداد قاعدة تحتية إدارية قوية للجيش السعودي حيث تم تنفيذ البرنامج من قبل وزارة الدفاع مباشرة ومن قبل بعض الشركات مثل شركة (فينيل في كاليفورنيا) هي المسؤوله عن برنامج التدريب والتعليم وتسليح أفراد الحرس الوطني السعودي بينما ترتبط الشركات الأمريكية الأخرى (بيكندس ، ليتيكز ، ريثيون ، جنرال أليكترك) بالبرنامج بشكل مباشر ، كذلك قدمت الولايات المتحدة مساعدات كبيرة إلى العربية السعودية تمثلت بالاستشارة العسكرية والتعليم في شتى المجالات (٢) .

خلال المدة ١٩٧٤- ١٩٧٥ تواجد في السعودية ما يقارب (٢٣٠٠) خبير عسكري أمريكي ، فضلاً عن عدد كبير من الخبراء المدنيين وعلى ملاك الشركات المذكورة للعمل في

(١) أ . ي . باكو فليف ، السعودية والغرب ، الحقيقة برس ، (د.م) ، ١٩٧٩ ، ص١٢٣ ؛ الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٥٠٦ .

(٢) الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص٥٥٠ .

مختلف المشاريع ، كما تلقى بعض أفراد الجيش السعودي تدريباتهم العسكرية في الولايات المتحدة وعلى كل الأسلحة التي تعاقدت المملكة على شرائها [١] .

أما بالنسبة لبريطانيا فبعد زيارة الأمير فهد عام ١٩٧٥ تعاقد على شراء قاذفات القنابل من طراز (جاكور) ، وفي ١٧ كانون الثاني من العام نفسه زار وزير الدفاع السعودي لندن لشراء (١٠٠) دبابة خفيفة من طراز (سكوربيون) ، وفي العام نفسه حصلت المملكة العربية السعودية على (٣٠٠) عربة مصفحة نصف مسرفة من طراز (ماردر) (Marder) من ألمانيا الغربية [٢] .

أما من فرنسا ففي أيلول ١٩٧٣ وأثناء زيارة وزير الدفاع الفرنسي عقد اتفاق لشراء (٣٨) طائرة ميراج المقاتلة (Mirage) ، وفي ١٥ تشرين الأول ١٩٧٣ وصلت المملكة العربية السعودية سفينة فرنسية تحمل (١١) دبابة هجومية ، وفي الرابع من كانون الأول ١٩٧٤ تم الاتفاق على بيع أسلحة مختلفة بلغت قيمتها (٤) مليار فرنك فرنسي وشملت (٢٥٠) عربة مصفحة وحاملة مدافع رشاشة و(٣٨) طائرة ميراج -٣ (Mirage – 3) وتدريب الضباط السعوديين على استخدامها [٣] و (٢٥٠) دبابة متوسطة من طراز (A M X – 30) وشبكة صواريخ أرض ـ جو [٤] .

وعلى أثر زيارة وزير الدفاع السعودي لباريس في شهر كانون الثاني ١٩٧٥ تم التوقيع على صفقة معدات عسكرية شملت (٣٠٠) دبابة واليات مشاة وطائرات نقل طراز ترانسال سي ـ١٣٠ بي (Transal C – 130 B) وزوارق حاملة صواريخ ، وصواريخ بحر ـ بحر ، وعدد محدود من طائرات ميراج ـ ٥ (Mirage -5) وميراج أف ١ (Mirage – F – 1)[٥] .

إلا إن المبيعات العسكرية الأمريكية هي التي بقيت متصدرة على المبيعات العالمية الأخرى كما يوضح جدول رقم (٧) وحيازة المؤسسة العسكرية للسلاح الأمريكي كانت بالتأكيد بحاجة الى الخبراء والمدربين الأمريكيين .

(١) المصدر نفسه ؛ مزهر أ . حميد ، المملكة العربية السعودية والغرب وأمن الخليج العربي ، تعريب عدنان عبد الدايم عبد الواحد ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، السلسلة الخاصة (٩٠) ، ١٩٩٢ ، ص٣٣٩ .

(٢) الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص٥٥١ .

(٣) جبران شامية ، سجل العالم العربي ، كانون الثاني ١٩٧٤ ، ص٣٨ ؛ سميرة إسماعيل الحسون وآخرون ، المصدر السابق ، ص٢٠٤ .

(٤) نبيل خليل خليل ، ملف التسلح العربي ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٥٩ ؛ أ . ي . باكو فليف ، المصدر السابق ، ص١٦٢ ؛ جبران شامية ، سجل العالم العربي ، آب ١٩٧٣ ، ص١٥٤ .

(٥) الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص٥٥٠- ٥٥١ .

جدول رقم (٧)

مبيعات السلاح العالمية الى المملكة العربية السعودية (١٩٦٧- ١٩٧٥)

(بملايين الدولارات)[١]

الدول العالمية	قيمة الأسلحة المستحصلة
الولايات المتحدة	٦٧٣
الاتحاد السوفيتي	—
بريطانيا	٤٥١
فرنسا	٢٢٥
ألمانيا	١١
جيكوسلوفاكيا	—
كندا	—
الصين	—
بولندة	—
إخرى *	٨٠
المجموع	١٤٤٠
* تتضمن البرازيل ـ نيوزلندة ـ السويد ـ سنغافورة ـ اليابان ـ ايطاليا- اندونيسيا .	

[١] مقتبس من محمد جاسم محمد النداوي ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

المبحث الثاني

برامج تحديث القوات المسلحة السعودية :

كان للثورات التي قامت في البلدان العربية والتي انطلقت من تنظيم الجنود وضباط الجيش أثرها الذي أفزع الأسرة الحاكمة في السعودية ، وفعلاً لتأثير ثورات ١٩٥٢ في مصر وعام ١٩٥٨ في العراق وعام ١٩٦٢ في اليمن صداها على المؤسسة العسكرية السعودية ، ونتيجة لذلك أزداد الهاجس الأمني وأدت الظروف الى إسراع المملكة العربية السعودية في تطوير قدراتها العسكرية وأخذت تفكر جدياً في ضرورة بناء جيش قوي وامتلاك أسلحة حديثة وبناء منشأة عسكرية ، متجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية لعلاقاتها القوية بها .

بعد انتهاء المواجهة السعودية ـ المصرية في اليمن عام ١٩٦٧ صدر إعلان الانسحاب البريطاني من الخليج العربي مما أثار مخاوف السعودية وعمق الهاجس الأمني بسبب تزايد الأطماع الإيرانية ، ففي عام ١٩٦٨ لم تكن تترد على لسان المسؤولين الإيرانيين سوى عبارة **(العودة إلى الخليج ، الأمر الذي من شأنه أن يصحح الوضع الذي خلفه الوجود الاستعماري طوال المائة وخمسين سنة الأخيرة)** أي إن الخليج العربي أصبح في صلب الإستراتيجية الإيرانية منذ عام ١٩٦٨ ، ونظرة الشاة التوسعية وأطماعه في الخليج العربي ومضيه في بناء جيشه وتسليحه بأسلحة حديثة وازدادت هذه الحالة بعد صدور مبدأ نيكسون [١] .

كل هذه الأمور دفعت المملكة العربية السعودية إلى بناء جيش حديث والاستفادة من مبدأ نيكسون والمحافظة على الوضع القائم في الخليج العربي بعد انسحاب بريطانيا وبدأت بتخصيص مبالغ ضخمة جداً للجوانب الدفاعية الأمنية ، وأصبحت من أكبر الدول مستهلكة للسلاح في الوطن العربي وخاصة بعد عام١٩٦٩ [٢] وقامت طوال مدة السبعينيات في بناء عدد من المشاريع العسكرية الضخمة ، وبلغ ما حصلت علية المملكة من المعدات والخدمات الأمريكية نسبة كبيرة وقامت طوال مدة نهاية الستينيات وبداية السبعينيات ببناء عدد من المشاريع العسكرية وبرامج التحديث ، والتي أدت إلى تشكيل اللجنة الأمنية المشتركة بين السعودية والولايات المتحدة [٣] .

---

(١) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٥٨- ٥٨٦ .

(٢) عبد الرزاق الفارس ، السلاح والخبز ـ الاتفاق العسكري في الوطن العربي ١٩٧٠ -١٩٩٠ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص١٤١ .

(٣) حسن أبو طالب ، أسس صنع السياسة الخارجية السعودية ، السياسة الدولية ، (مجلة) ، العدد٩٠ ، تشرين الأول ، ١٩٨٧ ، ص٥١ ؛ المصدر السابق .

إن القلق الدائم من الجانب الأمني في التفكير السعودي جعل صانع القرار في المملكة العربية السعودية يخطط في الاعتماد على قوة جوية ضاربة يكون في مقدورها التغلب على مشكلة المسافات الطويلة التي تفصل بين مدنها وقراها وحدودها المترامية ، كما وحتم عليها ان تدخل في مفاوضات لاستيراد السلاح والتقنيات العسكرية من الدول الغربية عموماً والولايات المتحدة خصوصاً [١] لتأمين الحاجة الدفاعية للمملكة و باتجاه تحقيق الأهداف الأمنية [٢] ، والمملكة العربية السعودية (بلد قليل السكان ، ويتمتع بثروات كبيرة ، ولكنه لا يمتلك قوة عسكرية ذات شأن ، وهي محاطة بدول مكتظة بالسكان فقيرة وجيدة التسلح) [٣] .

وعلى الرغم من استمرار برامج تطوير القوات المسلحة السعودية وفقاً لمشروع (البساط السحري) الأنكلو ـ أمريكي السابق الذكر، فقد استمرت المملكة العربية السعودية في تطوير مؤسستها العسكرية وبالتزامن مع مبدأ نيكسون والخشية من الفراغ الأمني بعد انتهاء الدور البريطاني في الخليج العربي وسط حمى التنافس المتصاعدة للتسلح بين دول المنطقة .

أولاً : تحديث القوات الجوية والدفاع الجوي :

ابتداءً من عام ١٩٧٠ أتيح للمملكة العربية السعودية الشروع بمشاريع عسكرية أكثر ملائمة لمحيط المملكة الاستراتيجي ساعية إلى إزالة أكثر العقبات حساسية ، لاسيما وإنها تمكنت من إحباط المحاولة الانقلابية العسكرية عام ١٩٦٩وبدأت بالعمل لكبح جماح أي خطوة كهذه من خلال الاهتمام بتطوير قدراتها الدفاعية إذ كان الملك فيصل ووزير دفاعه سلطان قد توصلا إلى إن المحاولة الانقلابية لا تبرر الوقف الكامل لتحديث القوات المسلحة وتوسيعها [٤] لاسيما بعد أن أصبح المد القومي والتأثر بهذه أفكار ضعيفاً بعد وفاة عبد الناصر ، وترافق ذلك أيضاً مع ارتفاع العائدات المالية خلال عام ١٩٧١ بمقدار ٦٩% إذ ازدادت بمعدل سنوي مقدار٥٣% للمدة ١٩٧١- ١٩٧٣ فشجعت كل هذة الظروف والتطورات السعوديين على التفكير بمشاريع عسكرية بغية تحسين قدرتهم لمعالجة المشاكل الدفاعية ، فكانت خطوتهم الأولى ان طلبوا بعثة عسكرية أمريكية خاصة في عام ١٩٧٠ لدراسة مشاريعهم وتقديم التوصيات بشأنها [٥] وقد تعهدت الولايات المتحدة بإرسال بعثة تابعة لوزارة الدفاع ذات سلطات عليا برئاسة اللواء(ليهي O . A . Leahy) وأصبح معروفاً علنا عن البعثة إن

---

(١) علي محمد حسين العامري ، المصدر السابق ، ص١٤ .

(٢) عبد الله سعود القباع ، المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية ، شركة ومكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٨٠ ، ص٣٠ .

(٣) مقتبس من : غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

(٤) جوزيف كشيشيان ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

(5) Nadav Safran , Op.Cit , p. 204 .

السعوديين طلبوها لدراسة المشاكل الدفاعية المنبثقة عن انسحاب البريطانيين الوشيك من الخليج العربي لتهتم بالقضايا التنظيمية المختلفة [1] بيد أنها أعفيت من مسؤولية (القوات البرية والحرس الوطني) وهذا الاستثناء واضح من خلال إصرار السياسة السعودية في إبقاء الحرس الوطني مستقل عن القوات المسلحة النظامية في كل شيء ، أما بشأن القوات البرية ، فأن الحكومة السعودية اتصلت بفرنسا لتشكيل لواء مدرع بما في ذلك تزويده بالمعدات والتموين وخدمات التدريب بغية تفادي القيود الأمريكية ، لذا ركزت بعثة (ليهي Leahy) على القوتين الجوية والبحرية لتضعهما بمستوى متعادل وإعداد برنامج لتوسيع وتحديث القوتين ، وفيما يتعلق بالقوة الجوية أوصت بإخراج طائرات (F- 86) و (T – 33) من الخدمة تماماً [2] ولعل السبب راجع إلى قدمها .

ولهذا بدأت بمحاولة جادة بين عامي ١٩٧٠- ١٩٧٣ لتحديث قواتها الجوية وطلبت من الولايات المتحدة رسمياً في ٢٩ أيار ١٩٧١ بيعها (٢٠) طائرة (F-5 E) وكذلك طائرة (F-5B) للتدريب بكلفة (١٧١) مليون دولار وقد تمت هذه الصفقة في حزيران ١٩٧١ ، وكان لحصول المملكة على طائرات (F -5) ان أعطى القوة الجوية السعودية وضعاً أفضل وأدى أيضاً الى استقدام كادر أكبر من القوة الجوية الأمريكية والمتقاعدين الأمريكيين للسعودية ، حيث توسعت البعثة التدريبية العسكرية لتشمل (٢٥٠) فرداً وكذلك تم توسيع الفريق الاستشاري الفني إلى أكثر من السابق [٣] .

بقي الاهتمام بالقوة الجوية متواصلاً ففي أيار ١٩٧٣ وافقت الولايات المتحدة الأمريكية من حيث المبدأ على بيع السعودية طائرات الفانتوم (F- 4) وقد لقيت هذه الموافقة معارضة قوية جداً من الجماعات المؤيدة للكيان الصهيوني في الولايات المتحدة ، وجاء متوافقاً مع تأكيد وزارة الخارجية الأمريكية بأن أي مبيعات عسكرية الى المملكة العربية السعودية يجب ان تأخذ بالحسبان السياسة الأمريكية القائمة على ضمان آمن الكيان الصهيوني [٤] .

لذا ألغيت الموافقة لان طائرات الفانتوم (F – 4) لها قدرة هجومية كافية تثير مخاوف الكيان الصهيوني في حالة استخدامها ضدهُ [٥] .

وهكذا يبدو إن بيع طائرات الفانتوم (F – 4) لايخالف السياسة الأمريكية القائمة على تسليح بعض الدول في الشرق الأوسط ، إلا أنه يسبب ذلك خطر على امن الكيان الصهيوني في المنطقة .

(1) Odah Sultan Odah , Op.Cit , p. 160 .
(2) Nadav Safran , Op.Cit , p. 205 .
(٣) محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٠٨ .
(٤) محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٠٨ .
(5) Anthony Cordesman , Op.Cit , P.206 .

ويذكر إن سبب عدم إعطاء السعوديين طائرات الفانتوم (F – 4) هو عدم متابعة السعوديين لطلبهم هذا ، الا ان هذا الكلام غير دقيق بيد ان السعوديين اظهروا اهتماماً بها منذ عام ١٩٦٧ ثم تعززت الرغبة أكثر عند شراء الشاه لها في عام ١٩٧٣ [١] .

لذا قرروا بدلاً منها شراء طائرة ميراج ـ٣ الفرنسية ، ومنذ ذلك الحين والسعوديون تواقون لاقتناء الطائرة المقاتلة الأمريكية أف ـ ١٤ (F – 14) و أف ـ ١٥ (F – 15) وكان هذا بمثابة مؤشر يدل على رغبتهم في اقتناء تكنولوجيا أكثر تطوراً بدل من طائرات أف ـ ٤ (F – 4) حتى إن شاه إيران كان قد عرض على السعوديين استعداده لوضع جميع وسائل صيانة (F – 14) ومرافق التصليح الموجودة في بلاده تحت خدمتهم ان هم قرروا شراء هذا النوع من الطائرات ، الا ان وزارة الخارجية الأمريكية لم تستجب للمطالب السعودية لذا بقيت طائرة اف ـ ٥ (F – 5) هي الطائرة الأمريكية الرئيسة في المتناول ، على الرغم من ان بعض السعوديين المختصين بالشأن العسكري عارضوا فكرة شراء أي عدد آخر من طائرات (F – 5) بنوعيها (F – 5 E) (F – 5 B) على اعتبار انها ليست بالطائرة المعقدة المتطورة بما فيه الكفاية ، الا أنهُ توصل الطرفان فيما بعد الى عقد اتفاقية تحصل بموجبها السعودية على (٦٠) طائرة أخرى مع إجراء بعض التحسينات الرئيسة على الطائرة بحيث يمكن تحويلها من طائرة اعتراضية الى طائرة هجوم أرضي فعاله ، وستشمل هذه التحسينات على تجهيزات المدفعية الموجهة وعلى صواريخ مضادة للدبابات من نوع ميفريك (Maverick) توجه بصرياً وعلى صواريخ شرنك (Shrink) المضادة للرادار ، الى جانب رادار لمجال واسع ومعدات الردع الالكترونية ونتيجة لكل تلك التحسينات سيزيد سعر الطائرة الواحدة إلى ثلاثة أضعاف سعر الطائرة (F – 5 E) وستشبه إلى حد بعيد طائرة الفانتوم (F – 4) ومن حيث القدرة والكفاءة [٢] .

وعلى الرغم من رغبة قيادة القوات الجوية الأمريكية في بيع طائرات متطورة مثل (F – 14) و(F – 15) إلى العربية السعودية إلا إن قرار الكونغرس جاء بخلاف الرغبة إذ أشار إلى ان تصدير طائرات جديدة من النوع نفسه المصّدر إلى إسرائيل سيزيد قدرات بلد عربي مجاور لها الى حد كبير ويمثل خطراً مباشراً على الآمن الإسرائيلي لاسيما إن المسافة من قاعدة تبوك السعودية إلى الأراضي الإسرائيلية تستغرق بضعة دقائق خلال تلك الطائرات ، مع إن السعودية أقرت بعدم وضع تلك الطائرات في قاعدة تبوك وبعدم إعطائها

---

[١] محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٠٩ .

[٢] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٤٩٠- ٤٩١ .

الى أي من البلدان الا بموافقة الإدارة الأمريكية [١] .

وخلال الأعوام ١٩٧٣- ١٩٧٤- ١٩٧٥ انعكست الزيادة البالغة أربعة أضعاف في العائدات النفطية فعلياً على مستوى النفقات لميزانيتها لتلك الأعوام ، إذ نالت وزارة الدفاع والطيران حصة الأسد في الميزانية الجديدة من مجموعة النفقات كما موضح في جدول رقم (٨) .

جدول رقم (٨)

النفقات الرئيسية التقديرية للميزانية (بملايين الريالات السعودية) [٢]

البيّان	١٩٧٣ -١٩٧٤	١٩٧٤ -١٩٧٥
مجموع النفقات	٢٢,٨١٠,٠٠٠	٤٥,٧٤٣,٠٠٠
الدفاع	**٥,٤٠٨,٣٧٤**	**٨,٨١٣,٢٩٢**
الداخلية	٣,٢٢٧,٥٧٦	٦,٦٠١,٤٤٨
المواصلات	٢,٢٨٢,٥٠١	٤,٥٥٨,١٣٠
التعليم	١,٩٣٦,٦٧٨	٣,١٣٥,٠٧٥
الاقتصاد الوطني	١,٣٤٠,٧٠٤	٢,٠٥٢,٣٠٣
الصحة	٥٨٢,٨١٨	١,١٦٢,٩٩٧
الزراعة والمياه	١,٠٣١,٨٥٩	١,٣٠٣,١٨٣

أدت الزيادة الهائلة في حجم العائدات السعودية الى توسيع وتصاعد كبيرين في خطط التنمية المدنية ، وبالمقابل فقد استلزم هذا الأمر توسعاً وتصاعداً مماثلين في مشاريع الدفاع ، لذا قامت وزارة الدفاع السعودية في كانون الأول عام ١٩٧٣ بمفاتحة نظيرتها الأمريكية لغرض المساعدة في تطوير برنامج أمدهُ (٥ – ١٠) سنوات لتحديث القوة الجوية وعليه وافقت وزارة الدفاع الأمريكية وحثت بشدة على أن تجري دراسة القوة الجوية كجزء من دراسة شاملة لمشاكل ومتطلبات الدفاع السعودي وخلال مدة (١٠) سنوات ، وافق السعوديون إلا أنهم استثنوا الحرس الوطني [٣] .

وبناءاً على الطلب السعودي المذكور قامت الولايات المتحدة بإرسال بعثة تكونت من (٤٥) فرد للقيام بدراسة ميدانية شاملة في شهري نيسان وحزيران من العام ١٩٧٤ ، وأكملت

---

(١) كورد سمن ، دراسات إستراتيجية الأواكس والبحث الأمريكي عن استقرار استراتيجي في الشرق الأدنى ، الدراسة رقم ٤٦ ، السنة الثانية ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٢٢ ؛ أ . ي . باكو فليف ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٢) نقلاً عن : د . ع . و ، ملف العالم العربي ، العربية السعودية ، ع . س – ١٢ / ١٧٠١ ، النفقات (اقتصاد) .

(3) Nadav Safran , Op.Cit , P.206 .

إعداد تقريرها بحلول شهر تشرين الأول ١٩٧٤ ، وقد شمل التقرير القوات المسلحة بشكل عام ولم يقتصر على القوة الجوية مع تركيزه عليها [١] .

وقد خرجت البعثة بتقرير مفاده انه لم يكن هنالك خطر يذكر قد تتعرض له العربية السعودية أو لغزو مستقبلي من أحد جيرانها أو خطر من الداخل ، الا انها قدمت توصيات إزاء الطوارئ المتوقعة ، فأن التقرير احتوى على إثارة مخاوف من دول الجوار وان واحداً من التهديدات الرئيسة قد يكون (**التهديد العراقي**) [٢] حيث يشكل العراق تهديداً أكثر من أي بلد آخر وذلك بسبب قدرته العسكرية فبإمكان الطائرات العراقية المقاتلة القاذفة القيام بهجوم واسع النطاق ضد السعودية واختراق نظام الدفاع الجوي وقد خلص التقرير إلى إن العراق سيظل محافظاً على هذه القدرة لحين استيعاب العربية السعودية لطائرات (F – 15) ، وبإمكان العراق في ظروف ملائمة في الوصول الى مدينة الظهران بطريق البر في غضون (٢٤) ساعة تقريباً ، كما ان من الممكن ان يقوم العراق بشن هجمات انتقامية جوية على المملكة العربية السعودية بسبب مساندتها للأنظمة التقليدية ولإنتاجها كميات كبيرة من النفط وإعاقة ارتفاع أسعاره ، كما قد يأتي الهجوم من جراء مساندة ودعم السعوديين للكويتيين في نزاعهم الإقليمي مع العراقيين ، ومما لا تشكل احتياطات السعودية من النفط عاملاً في أي هجوم يشنه العراق ضدها لان احتياطي العراق من النفط يأتي بالمرتبة الثانية بعد السعودية لذا يأتي النزاع مع الكويت بالأخص ، ومن رغبة العراق لتوسيع رقعة مدينة البصرة ميناء العراق الوحيد على الخليج العربي لا من رغبته في موارد الكويت النفطية [٣] .

وبغية تلبية مختلف مهام الدفاع السعودية فقد تبنت الدراسة تصميم قوة كان الهدف من ورائها (**تعويض السعودية من قيود القوة البشرية المحدودة والمساحة الكبيرة بمستوى عالٍ من التكنولوجيا**) فقد أوصت الدراسة بإيجاد قوات آلية ميكانيكية معززة بقوة نار كبيرة وتتمتع بقدرة حركية برية وجوية وإسناد جوي قوي ومدعمة بأفضل البنى الأرتكازية ، كما استنتجت الدراسة بأنه حتى أفضل القوات تصميماً التي يمكن ان تطمح العربية السعودية الى تطويرها لا يمكن بها ان تواجه تهديد الطوارئ المتوقع ، وعليه فقد أدخلت ضمن مفهومها الدفاعي التوصية الأساسية التي تفيد ((**بأنة على المملكة العربية السعودية إن تعتمد في بعض المواقف على القوات الأجنبية الصديقة لردع التهديدات او قهرها ، وعلى وجه التحديد إعتمدت الدراسة على إيران لردع غزو عراقي مباغت**)) [٤] فإذا ما حدث غزو كهذا فأن

---

[١] محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٠٩ .

[٢] ديل أر . تاهنتين ، التحديات الأمنية التي تواجه المملكة ، ص٣٥ .

[٣] ديل ار . تاهنتين ، التحديات الأمنية التي تواجه المملكة ، ص٣٥ .

[4] Nadav Safran , Op.Cit , p. 207 .

الدراسة تصورت قدرة السعودية للقيام بدور المشاغلة والتأخير حتى تأتي القوات الإيرانية و من ثم الأمريكية لإنقاذ الموقف [١] .

كان البناء العسكري السعودي قد أعطى الأفضلية في عملية تحديث القوات المسلحة إلى القوة الجوية نظراً لكونه السلاح الوحيد الذي باستطاعته تغطية الأراضي السعودية الشاسعة ، اذ تطمح القوة الجوية السعودية بالانتقال من استخدام طائرات (F – 5- E) الى طائرات (F – 15) وأصبح أعضائها بإمكانهم تشغيل القوة الجوية بفعالية [٢] .

وفيما يتعلق بالقوة الجوية وتسليحها فقد أوصى التقرير بتطوير الطائرات العمودية مع سربين من طائرات الانقضاض العمودية وسرب خاص بالهجوم ، وأوصى بشراء (٤٤٠) طائرة سمتيه خلال عشر سنوات ومنظومات إطلاق صواريخ تاو (TAW) ومنظومات صواريخ طراز دارغون (Dragon) وريديز (Redeyes) ومنظومات صواريخ هوك التي تم التعاقد عليها مباشرة مع شركة رايثيون [٣] .

وكان من المقرر ان يرافق هذه الصفقة برنامج خاص بالإنشاءات وخدمات التدريب والإسناد بعد إن أوكلت مهمة تنفيذه شركة (نور ثروب) وهي الشركة المصنعة للطائرات حيث بلغت كلفة البرنامج (١٥٧٤) مليون دولار ، وفي الوقت نفسه كان من المقرر ان يستمر البرنامج الخاص بطائرات النقل طراز هيركوليس - ١٣٠ (Herculesc – 130) وخدمات الإسناد التعبوي التي تم التعاقد عليها مع شركة (لوكهيد) [٤] وفي كانون الثاني ١٩٧٥ تم توقيع اتفاقية مع الولايات المتحدة لبيع طائرات أف – ٥ أي أف (F – 5 – E / F) وبلغت قيمتها (٧٥٠) مليون دولار [٥] .

ثانياً : تحديث القوات البرية :

تعد تلك القوات هي الأكثر عدداً والأقل تدريباً في القوات المسلحة السعودية لأنها لا تتمتع بدعم قوي من قبل الحكومة السعودية ، إذ تتألف من (٣٠) ألف جندي ويقودهم (١٢) ألف ضابط لم يتلقوا تدريباً كافياً ومن ضمن هذه القوات نجد (٤) ألاف جندي الذين كانوا يشكلون الحرس الملكي المقرب للملك سعود والذي أصدر قرار بحلة عام ١٩٦٤ وبعدها الحق بسلاح

---

(1) Ibid .

(٢) كورد سمن ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(٣) جبران شامية ، سجل العالم العربي ، تشرين الثاني ١٩٧٤ ، ص١٠٠٦- ١٠٠٧ ؛ محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢١٠ .

(4) Nadav Safran , Op.Cit , p. 208 .

(٥) الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية ، ص٤٨٧ ؛ بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص١٢٢ .

المشاة ، حيث تتوزع هذه القوات الى (٩) قيادات إقليمية ولكن معظم الثكنات تقع بجوار المدن الكبرى (جدة ـ الدمام ـ الطائف ـ الرياض) [١] .

قد تكون الأفضلية الجوية مهمة الا ان مثل هذه القوة غير كافية للدفاع من دون وحدات أرضية كافية لذا فأن تحديث القوات البرية السعودية فرض الأولوية في هذا المجال ، إذ عمل السعوديون وبمساعدة الأمريكيين على تحديث نظام جيشهم البري ، كما اضطلعوا بإدارة معظم البرامج ويشاركون الضباط الأمريكيين بتشغيل أكثر المعدات التي تم الحصول عليها خلال عملية التحديث [٢] .

وعملاً بالدراسة التي قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية التي طلبتها نظيرتها السعودية في شهر كانون الأول ١٩٧٣ السابقة الذكر وعلى الرغم من أنها خرجت بتقييم مفاده عدم تعرض المملكة لغزو صريح من جيرانها وقدمت توصيات الطوارئ التي أكدت على ان الخطر قادم من جهة العراق إذ ان طبيعة التضاريس الأرضية تتلائم وهجوم تشنه الأرتال المدرعة سريعة الحركة باتجاه حقول ومنشآت النفط الحيوية التي تبعد (٤٠٠) ميل ، على نقيض الظروف التي تتسم بها جهة الأردن من الشمال الغربي واليمن من الجنوب الغربي حيث تكون طبيعة الأرض ملائمة أكثر للدفاع كما وتكون الأهداف الحيوية أبعد كذلك ، وتلبية الى مهام الدفاع التي تبنتها الدراسة في تصميم قوة تعوض القدرات البشرية المحدودة والمساحة الكبيرة وبالاعتماد على مستوى عالٍ من التكنولوجيا ، وإيجاد قوة برية معززة بقدرة حركية مدعمة بأفضل المعدات العسكرية وتسندها القوة الجوية التي تسهل عملها على الميدان الأرضي [٣] .

كما أوصت الدراسة على ضرورة زيادة في عدد القوات البرية خلال العشرة أعوام المقبلة وكان من المقرر ان يطور الجيش لوائين مدرعين مع كل منهما (٣) أفواج ميكانيكية وفوج آلي واحد ولواء محمول جواً مكون من (٣) أفواج مشاة وجحفل إسناد وشراء دبابات نوع (M – 60 AL) وناقلات أشخاص مدرعة وعجلات الحمولة والقيادة ومدافع نوع (M – 109 AIB) وتجهيز لواء مدرع يستند إلى دبابات طراز (A M X – 30) وتجهيزات فرنسية أخرى تخص القوات البرية [٤] حيث عملت وزارة الدفاع السعودية على تزويد لواء مشاة بآليات وعلى غرار وحدات أمريكية مشابه ، ومن المحتمل ان تقوم المملكة عند إكمال تلك المساعي بتزويد لواء مشاة إضافي بالآليات ، واجهت المملكة العربية السعودية مشكلة قلة إعداد القوات المسلحة لذا أخذت بالتعويض بدلاً من ذلك بزيادة عدد الألوية البرية ذات التسليح الجيد المعتمد على أرقى التقنيات الفنية ، وكنموذج للمعدات تم

---

[١] غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٠ .

[٢] ديل أر . تاهنتين ، التحديات الأمنية التي تواجه المملكة ، ص٢٧ .

[3] Nadav Safran , Op.Cit , P. 206 .

[4] Ibid .

الحصول عليها لتزويد قواتها البرية هي صواريخ (Law) ومدافع هاوتزر ١٥٥ ملم (Hawtiser) وناقلات الجنود المدرعة والدبابات والعربات الخفيفة والمتوسطة وصواريخ أرض ـ جو من طراز (Redy) وقاذفات وجرارات [١] و(١٠٠) عجلة (M – 113) وناقلة أشخاص مدرعة (A P C – 3) تستطيع نقل (١٣) رجل في عمليات برمائية ، (٣٠٠٠) صاروخ من طراز (TAW) مضاد للدبابات ، و(٢٥٠) دبابة (M – 60) و (٢٥٠) دبابة (M – 47) و (١٠٠٠) عجلة مدرعة (V – 150) لصنف المغاوير تستطيع هذه المدرعة حمل (٩) أشخاص وهي مصممة بشكل يلائم البيئة الصحراوية للمملكة العربية السعودية [٢] .

ومع ذلك بقيت قوات المملكة العربية السعودية البرية قليلة في حجمها وعددها مقارنة مع المساحة الهائلة للبلاد ، حيث تتمركز وحدات هذه القوات في المناطق الحدودية وقد تلحق خسائر كبيرة بأية قوات غازية من المنطقة ، إلا أنها لم تتمكن من هزيمتها ، كما تفتقر القوات السعودية البرية إلى القدرة على تحريك عدة وحدات بين مواقع الاشتباك وهذا ما يمثل مشكلة مستمرة ، وان كانت قد أثبتت تقدماً ملحوظاً في استيعاب المعدات الجديدة وفي تكوين ملاك سعودي متدرب يساعد على تجنيد قوات أخرى ضمن قواتها البرية ، فعلى سبيل المثال برهنت الوحدات في تبوك أثناء التدريب على حماستها وقدرتها لاستيعاب التدريب [٣] .

وعلى غرار القوات الجوية فأن القوات البرية معدة للدفاع عن المملكة ، إلا إن سلاح الدروع ليس بوضع يشابه بعض القوات الإقليمية وإذا ما قورنت بالعراق وإيران على وجه الخصوص المنافسين الرئيسيين في المنطقة ، إلا إن للسعودية مزايا جغرافية تتمثل بالمسافة الطويلة بينها وبين العراق والمناطق الرئيسة للمملكة ولو تعرضت إلى غزو فأن لديها متسع من الوقت لمهاجمة طوابير المدرعات وهذا ينطبق على اليمن وأثيوبيا ، ولدى السعودية تفوق في المجال الجوي استفادت إلى حد كبير من مساحتها الجغرافية ، ولو حدث غزو إيراني فسيكون بإمكان السعوديين إعطاء تحذير كاف ووضع قواتهم البرية المدرعة في أماكنها ويكون وجود القوة الجوية المؤثر أكثر أهمية في مشاغلة العدو وإعطاء مساحة تتمكن منها القوات البرية من الدفاع ، وبإسناد القوة الجوية يكون من الممكن أن تتقدم القوات البرية السعودية وإعطاء مساعدة إلى أي مشيخة قد تتعرض إلى غزو ما [٤] .

---

[١] ديل أر . تاهنتين ، التحديثات الأمنية التي تواجه المملكة ، ص٢٨ .
[٢] محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢١٦ .
[٣] ديل أر . تاهنتين ، التحديات الأمنية التي تواجه المملكة ، ص٢٨ .
[٤] المصدر نفسه ، ص٢٩ .

ثالثاً : تحديث القوات البحرية :

على الرغم من وجود شواطئ بحرية طويلة على امتداد سواحل المملكة العربية السعودية من جهتها الغربية وكذلك الشرقية ، إلا إن القوات البحرية لم يكن لها حضور كحضور القوات والصنوف الأخرى ضمن تشكيلات الجيش السعودية التابعة لوزارة الدفاع ، وان كان هنالك ما يعرف بقوات حرس السواحل التي لم تكن مرتبطة بوزارة الدفاع وكانت مهمتها مقصورة على منع المهربين والمتسللين من والى البلاد ، إذ أنها لا تعد قوة دفاعية بالمفهوم العسكري [١] .

جاءت بداية سلاح البحرية في عام ١٩٥٧ عندما تم إنشاء مدرسة سلاح البحرية وكانت ضمن تشكيلات الجيش السعودي وتطورت هذه المدرسة إلى قاعدة بحرية في الدمام واستمرت ضمن تشكيلات الجيش ، وتم إبتعاث عدد من الأفراد إلى مصر لدراسة العلوم البحرية ليتخرجوا ضباطاً ويعملون في سلاح البحرية الذي تتطلع المملكة العربية السعودية إلى تأسيسه بعد عودة طلائع المتدربين في مصر عام ١٩٦٠ وتسلموا مهام عملهم لوضع أسس سلاح البحرية السعودي ، لذا كانت البداية هي إنشاء مدرسة للتدريب على الزوارق ومعها كانت بداية سلاح البحرية [٢] .

أدى إعلان بريطانيا عام ١٩٦٨ عن قرارها القاضي بسحب قواتها المسلحة من الخليج العربي ، وتبني الولايات المتحدة لمبدأ نيكسون إلى جعل الإدارة الأمريكية تعمل بسرعة كبيرة في بناء القوات العسكرية الإيرانية والسعودية لغرض توكيل الدور إلى هاتين القوتين للقيام بمهام الشرطي في الخليج العربي ، ففي نيسان عام ١٩٦٨ قامت الولايات المتحدة وبناءاً على اتفاق مع الحكومة السعودية بمسح مبدئي لمتطلبات توسيع البحرية السعودية وأقامت قوة بحرية قوية لذا وصل فريقاً من ثلاث أشخاص من رجال البحرية الأمريكية في أب ١٩٦٨ وقد أنهى الفريق دراسته في شباط ١٩٦٩ ، كما أوصت الدراسة بإقامة قاعدتين بحريتين في جدة وجبيل ، وكذلك إقامة مقر قيادة في العاصمة الرياض كما أوضحت الدراسة إلى حاجة البحرية السعودية الى (٦) سفن لكل قاعدة وبرنامج تدريب أمدهُ عشر سنوات [٣] وأخذت الأهمية المتزايدة لسلاح البحرية في بلدان الشرق الأوسط بالتزايد مع عام ١٩٧١ أي مع الانسحاب الفعلي البريطاني ، وكانت المملكة العربية السعودية منهمكة بحماية شواطئها على سواحل البحر الأحمر والخليج العربي [٤] .

---

[١] سلمان بن سعود بن عبد العزيز ، ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١١٠ .

[٢] سلمان بن سعود بن عبد العزيز ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١١٠ .

[٣] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص٤٤٣ -٤٤٤ ؛ محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢١١ ؛ ديل أر . تاهنتين ، التحديات الأمنية التي تواجه المملكة ، ص٣١ .

[٤] غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٣ .

حيث عملت على تعزيز جميع قدراتها العسكرية وبكل الوسائل الدفاعية الحديثة والمتطورة [١] إذ كان عدد قواتها البحرية لا يتجاوز (١٠٠٠) شخص ويمتلك (٢) زورق طوربيد و(٦) زورق دورية و (١٢) زورق دورية سريع و (٦) طوافات [٢] .

في كانون الأول ١٩٧٢ طلبت الحكومة السعودية من الإدارة الأمريكية المساعدة لغرض تحديث القوة البحرية السعودية وبناءاً على هذا الطلب تم تشكيل فريق دراسة أمريكي - سعودي مشترك استند في عملة أصلاً على الدراسة التي قامت بها البحرية الأمريكية بشأن متطلبات البحرية السعودية في عام ١٩٦٨ كان الفريق قد أوصى بتوسيع البحرية السعودية وزيادة عدد السفن وإعادة تقييم مناهج التدريب [٣] ، ووفقاً لهذه التوصيات تم التوقيع على اتفاقية سعودية - أمريكية في شباط ١٩٧٢ تنص على زيادة عدد السفن البحرية السعودية إلى أربع سفن دورية زنة (٧٠٠) طن تحمل صواريخ موجهة و (٩) سفن دورية زنة (٣٠٠) طن لحمل صواريخ موجهة و (٤) سفن تفتيش ساحلية طراز (M S C – 322) و (٨) زوارق صغيرة أخرى وكذلك شراء السعودية لصواريخ بحر - بحر من طراز هاربون (Harpoon) ومدافع رمي سريعة عيار (٧٦) ملم وطوربيدات من طراز (M K – 46) وأنظمة تحكم بالإطلاق من طراز (M K – 92) ورادارات بحث أرضية من طراز (A N / sps) [٤] وكذلك (١٣) طوافة بحرية من طراز كورفت (٧٥٠) طن ومجهز بصواريخ هاربون أيضاً مداها (١١٠) كم و (٤) كاسحات ألغام و (٤) مراكب تدريب و (٤) سفن لإنزال الدبابات ، أما القسم الأكثر كلفة في البرنامج الذي يتعلق بإنشاء البنية التحتية لهذه القوات في إنشاء مرفأ ومركز تدريب في الجبيل على الخليج العربي ومرفأ في جدة على البحر الأحمر ومراكز للقيادة في الرياض كما ينص البرنامج على تدريب(١٠٠٠) شخص[٥] .

كانت السعودية تواجه صعوبات متمثلة في صعوبة توفير الأعداد الكافية من الجنود لتطوير قواتها البحرية ويفتقر سكانها إلى التقليد البحري كما إن حماستهم للخدمة في مجال البحرية أقل إذا ما قورنت في التقدم إلى القوات البرية والجوية ، وكانت الظروف المحيطة بها تحتم على السعودية تطوير أسطولها بشكل يجعلها قادرة على توفير مراقبة وحماية ساحلية للمناطق الهامة القريبة من السواحل كما تعزز قدرتها من خلال الطائرات العمودية

---

[١] محمد جاسم محمد ، التحديات الأمنية ، ص٩٥ .

[٢] معهد الدراسات الإستراتيجية ـ لندن ، الميزان العسكري في العالم ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ ، ترجمة ناجي علوش ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

[٣] محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ٢١١ .

[4] Anthony Cordsman , Op.Cit , P. 174 .

[٥] غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٣ .

الدفاعية [١] .

وبنهاية عام ١٩٧٢ وبداية عام ١٩٧٣ توصلت الولايات المتحدة والعربية السعودية إلى اتفاق ينص على تعديل خطة التوسع البحري المتفق عليها في شباط ١٩٧٢ ، إلا إن التوقيع الرسمي تأجل بسبب حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ وتم التوقيع عليها أخيراً في نيسان ١٩٧٤ وأكد البرنامج تحديد مدة عشر سنوات لتطوير البحرية السعودية وإقامة أكاديمية بحرية وتوسيع المنشآت البحرية الصغيرة في رأس تنوره والدمام وينبع [٢] وزيادة عدد الزوارق البحرية السعودية إلى (٥٠) زورق و (٦) طائرات إنزال و (٤) كاسحات ألغام و (١٥) طائرة دورية و (٢٦) مركب صغير بكلفة تجاوزت (٤٥٠) مليون دولار [٣] .

وفقاً للدراسة التي قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية عام ١٩٧٣ للتشكيلات العسكرية السعودية الجوية والبرية السابقة الذكر بطلب من السعودية التي شملت كذلك القوات البحرية فقد أكدت على ضرورة زيادة عدد أفراد القوات البحرية إلى (٣٩٠٠) جندي بعد ان كان بضع مئات ، وبدأت الدراسة بالتطبيق في عام ١٩٧٤ حيث شملت المعدات التي تمت التوصية بشأنها (٩) زوارق دورية ذات حمولة مقدارها (٣٠٠) طن تحمل صواريخ موجهة و (٤) كاسحات ألغام ساحلية نوع (M S C – 332) و (٨) مراكب بحرية أصغر ومركب إرساء خدمي وآخر آلي ، وزوارق كبيرة تستخدم كملاجئ وقت الضرورة ، فضلاً عن معدات قدرت قيمتها (٩٤٤) مليون دولار كان من المقرر ان يتم إنشاء منشأة ومرافق تنصب في أعماق المياه لمينائي جبيل وجدة ، ومنشأة أحواض السفن وأرصفتها وخدمات صيانة وخدمات الإدارة ومقرات بحرية بكلفة مقدارها (١,٧) بليون دولار[٤] .

كذلك بدأت العربية السعودية رغبتها في شراء (٨) طائرات من طراز ب ــ ٣ س (p – 3 C) اريون من الولايات المتحدة التي تستخدم في اكتشاف الغواصات واقتناصها ، وشراء (١٥) زورق دورية أمريكي من طراز (Asherille) وكانت تفضل شراء زوارق سريعة يبلغ وزنها ٢٠٠- ٣٠٠ طن مسلحة بصواريخ موجهة ضد السفن مما جعلها تتوجه بشرائها من فرنسا وألمانيا الغربية [٥] الا ان القسم الأكبر من معدات البحرية السعودية والإنشاء والتجهيز والتدريب اعتمد على الولايات المتحدة [٦] التي استمرت في الإشراف على

---

(١) ديل أر . تاهنتين ، التحديات الأمنية التي تواجه المملكة ، ص٣١ ــ ٣٢ .

(٢) محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢١٢ .

(3) Davil Holden & Richard Johns , Op.Cit , p. 361 .

(4) Nadav Safran , Op.Cit , p. 207 – 208 .

(٥) رياض الأشقر ، تسلح دول الخليج والجزيرة العربية لعام ١٩٦٩ ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ، (مجلة) جامعة الكويت ، العدد ٤ ، السنة الأولى ، تشرين الأول ١٩٧٥ ، ص٢٢٢ .

(٦) هالة سعودي ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

تطوير وتوسيع حجم القوة البحرية وبناء منشأة بحرية عسكرية في مينائي جبيل وجدة [١] كما وأبلغت وزارة الدفاع الأمريكية الكونغرس في ٢٦ آذار ١٩٧٤ عن عزمها على مساعدة المملكة العربية السعودية في إقامة مرفأ وغيره من المنشآت وفق برنامج يهدف الى توسيع وتعزيز سلاح البحرية السعودية ، وأكدت وزارة الدفاع إن السعودية عازمة على دفع ثمن العتاد وتسديد نفقات العمل وفقاً لبرنامج المبيعات الخارجية [٢] .

أخذت البحرية السعودية بالتوسع لتضمن استيعاب الأسلحة البحرية المتطورة التي زودت بها وعملت على توفيرها وبنائها لقواعد بحرية مهمة كقاعدة الدمام حيث مقر قيادة القوات البحرية السعودية ، وقاعدة الملك عبد العزيز البحرية في جبيل هذا في الساحل الشرقي على الخليج العربي ، أما الساحل الغربي على البحر الأحمر في جدة فتوجد قاعدة الملك فيصل البحرية وقاعدة ينبع [٣] .

كما وحصلت السعودية في عام ١٩٧٥ من بريطانيا على (٤٣) زورق دورية ساحلي من طراز سي – ٨ (C – 8) زنة (٢,٨) طن و (٦) زوارق خدمات اثنان منها (١٦) متر وأربعة منها (٢٥) واشترت من هولندا يخت ملكي زنة (٦٥٠) طن عدد (١) ، وطلبت من فرنسا عدد غير محدد من الفرقاطات وكاسحات ألغام [٤] .

رابعاً : تحديث الحرس الوطني :

تنحصر المهمات الرئيسة للحرس الوطني في حماية المؤسسات والمرافق الخدمية العامة والخاصة في المملكة والمحافظة على النظام العام واستتباب الأمن ، وعند الضرورة مساعدة القوات المسلحة النظامية في مجابهة التهديدات الخارجية ، علماً ان قائد الحرس الوطني هو أحد الأمراء من أفراد الأسرة المالكة ،وبهذا تتركز مهام الحرس الوطني في حماية المؤسسات الرئيسة والمناطق السكنية داخل المملكة بينما ترابط معظم القوات النظامية في مناطق الحدود الحساسة ومن هذا المنطلق تعد القوات النظامية عناصر مكملة لقوات الحرس الوطني كان الهدف من تحديث وتطوير الحرس الوطني موازنة القوات النظامية ففي حضارة مثل حضارة المملكة العربية السعودية التي لها جذور بدوية وقبلية لا يزال الولاء الشخصي والأسري يعد

---

[1] David Holden & Richard Johns , Op.Cit , p. 61 .

[٢] جبران شامية ، سجل العالم العربي ، آب ١٩٧٤ ، ص٨٩ .

[٣] مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة تل أبيب ، المصدر السابق ، ص٣٠٧ ؛ أحمد حسن أحمد دحلان ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

[٤] صفقات الأسلحة البحرية للدول العربية للسنوات ١٩٧٣ – ١٩٨٠ ، الفكر الاستراتيجي العربي ، (مجلة) تصدر عن معهد الإنماء العربي ، طرابلس ـ ليبيا ، العدد ٤ ، نيسان ١٩٨٢ ، ص٣٥١ .

فيها مهماً جداً لذا فأن أفراد الحرس الوطني يستجيبون بسرعة لتلك الولاءات والتقاليد [١] .

وعلى الرغم من ان القوات البرية السعودية يمكن ان تستخدم لمجابهة التهديدات الأمنية الداخلية الا ان الفئة الرئيسة التي تستخدم لذلك الغرض هي الحرس الوطني ، بكونهِ تنظيم منفصل عن وزارة الدفاع والطيران [٢] وبقي موضوع تحديث الحرس الوطني موضع جدال والسبب في ذلك يعود إلى ان آل سعود لم يكونوا راغبين في إقحام الحرس الوطني بالعلوم العسكرية الحديثة والتعلم لاعتقادهم إن ذلك يؤدي إلى تسرب الأفكار الثورية إليه ، غير إن شكوكهم في ولاء الجيش النظامي أدت في النهاية إلى تبني مشروع إعادة تنظيم الحرس الوطني [٣] .

ففي أيلول عام ١٩٧١ طلب الأمير عبد الله بن عبد العزيز قائد الحرس الوطني المساعدة من الولايات المتحدة لوضع خطة لتطوير وتحديث الحرس الوطني وقد ردت الأخيرة بالموافقة وقدمت دراسة في كانون الأول ١٩٧٢ بهذا الصدد ، وقد نصت الدراسة على ان تقوم الولايات المتحدة بتنظيم وتدريب الحرس الوطني وبناء معسكرات صيانة المعدات العسكرية وتطوير برنامج التدريب الإداري وتوفير التسهيلات والخدمات الضرورية لتنفيذ الخطة ، وتجهيز الحرس الوطني بالسلاح والخدمات الدفاعية وتطوير ونصب المعدات والتشغيل الأولي لأجهزة الاتصالات وصيانة الأنظمة الخاصة بها بشكل محدد [٤] لذا تم التوصل الى اتفاق مع وزارة الدفاع الأمريكية في شهر آذار ١٩٧٣ بعد الموافقة على الدراسة كان هدف برنامج التحديث القاضي بتحويل أربعة أفواج من أفواج الحرس الوطني البالغ عددها (عشرين فوجاً) الى أفواج مشاة آلية مزودة بإسناد مدفعي وقوة دفاع جوي تمكنها من أداء مهمة حماية النظام مع واجبات أمنية داخلية أخرى ولتكون بمثابة قوة احتياط ورديف للجيش [٥] ولم تشترك دول أخرى مع الولايات المتحدة في تحديث الحرس الوطني فقط المجموعة الاستشارية البريطانية الصغيرة العدد ، وبحسب الدراسة لم تخصص للحرس الوطني وحدات جوية [٦] .

كان من المقرر ان تكون المعدات الرئيسة لقوات الحرس الوطني الآلية أخف كثيراً من تلك المستخدمة من قبل القوات البرية لان الحرس الوطني غير مهيأ لمعارك الجبهات الأمامية وتستخدم قوات الحرس الوطني ناقلة الجنود المدرعة والمسرفة من نوع (V – 150) كعربة

---

(١) الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص١٥٨ .

(٢) ديل أر . تاهنتين ، التحديات الأمنية التي تواجه المملكة ، ص٢٩ .

(٣) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٤ .

(٤) محمد علي محمد تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢١٨ .

(5) Nadav Safran , Op.Cit , p. 208 .

(٦) الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة ، ص٤٥٦ .

قتال رئيسة ولا يتضمن البرنامج الإشارة الى الدبابات أما سلاح الجوي فحدد بمدافع فولكان (Vulca) المضادة للطائرات ، كما توفر صواريخ تاو (TAW) قدرة دفاعية ضد الدبابات [١] والى جانب (٢٥) مدفع هاوتزر - ١٥٠ (Hawtiser – 150) و(٤٠) مدفع مورتر (Mortr) عيار ١٨ ملم و(٣٣٣) بندقية كال (Cal) آلية أوتوماتيكية و(٦٠٠) جهاز لاسلكي تكتيكي بريطاني الصنع و(٣٩) بندقية فكار (Vcar) ٩٠ ملم ألمانية الصنع و(٢٩) بندقية أوليكون سويسرية الصنع [٢] .

بلغت الكلفة التقريبية للبرنامج قرابة (٣٣٥) مليون دولار (١٢٣) مليون دولار منها لشراء المعدات و (٣٦) مليون دولار للبناء والإنشاءات أما المبلغ المتبقي فقد خصص لخدمات التدريب والإدارة [٣] ، ولكن المشروع اصطدم بعقبات ولعل أبرزها إن مدة (خمس سنوات) لم تكن كافية لإتمام البرنامج ، ولم يكن تشكيل الكتيبة الأولى إلا في تشرين الأول ١٩٧٦ مع الزيادة في مبلغ الكلفة للبرنامج [٤] .

ومن خلال ما تقدم وعلى الرغم من ضخامة حجم الأموال التي أنفقت على تحديث القوات المسلحة الا أنها بقيت تعاني من نقص في التجهيز لان الأموال الكبيرة التي خصصت ذهبت الى إقامة البنى التحتية والمعسكرات وإقامة نظام دفاعي جوي وليس فقط على تجهيزات الأسلحة [٥] .

ويبدو ان خطط تطوير الجيش السعودي قد ازدادت بشكل ملحوظ بعد عام ١٩٧١ بسبب الانسحاب البريطاني من الخليج العربي والتقدم السعودي في المجالات العسكرية كان محدوداً ، ولكن بعد حرب اليمن والانسحاب البريطاني وتطبيقات مبدأ نيكسون في ذلك الوقت بدت واضحة للعيان ، وكان المصدر الرئيس للمعدات والخدمات العسكرية هو الولايات المتحدة وبريطانيا .

من خلال برامج التحديث أصبح بإمكان القوات المسلحة السعودية البرية ومعها الحرس الوطني ان يبديا مقاومة شديدة لأي قوة غازية لكن محدودية القوة البشرية العاملة في المؤسسة العسكرية السعودية كان عائقاً ويمنع العربية السعودية من امتلاك كميات كبيرة من الأسلحة على الرغم من سعيها الدائم الى زيادة أفراد القوات المسلحة طالما بقي الدفاع اهتمامها الرئيس ، وضرورة بقاء قواتها العسكرية بما فيها الحرس الوطني على جاهزية عالية ، الا انهُ

(١) ديل أر . تاهنتين ، التحديات الأمنية التي تواجه المملكة ، ص٣٠ .
(٢) محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢١٨ .
(٣) د . ع . و ، ملف العلم العربي ، العربية السعودية ، ع . س - ٦ / ١٣٠٣ ، العلاقات مع الولايات المتحدة ؛ الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص١٥٧ ؛ Nadav Safran , Op.Cit , p. 208
(٤) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٥ .
(٥) مزهر أ . حميد ، المصدر السابق ، ص٣١٩ ؛ محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢١٩ .

لم يكن بمقدورها زيادة عدد قواتها بالسرعة التي يعمل فيها جيرانها حتى لو عمدت قياداتها إلى تبني سياسة جديدة في إضافة عناصر جديدة لداخل للقوات المسلحة ، فقد بقي أفضل خيار هو التزود بالأسلحة الحديثة التي تتطلب أقل عدد ممكن من الرجال [(١)] ، وخلال مدة حكم الملك فيصل بقيت السياسة الدفاعية ساعية الى الزيادة في عدد أفراد القوات النظامية وشبه النظامية (الحرس الوطني) وكما يوضح جدول رقم (٩) ذلك .

جدول رقم (٩)

القوة البشرية العسكرية في السعودية (بالآلاف) [(٢)]

السنة	القوات النظامية	القوات شبة النظامية	المجموع
١٩٦٧-١٩٦٨	٣٦	٢٠	٥٦
١٩٦٨-١٩٦٩	٣٦	٢٠	٥٦
١٩٦٩-١٩٧٠	٤٣	١٠٨ *	—
١٩٧٠-١٩٧١	٤٦	٢٤	٧٠
١٩٧١-١٩٧٢	٤١	٣٠	٧١
١٩٧٢-١٩٧٣	٤٠ , ٥	١٠	٥٠ , ٥
١٩٧٣-١٩٧٤	٤٢, ٥	١٠	٥٢ , ٥
١٩٧٤-١٩٧٥	٤٣	٣٢ , ٥	٧٥ , ٥

* أساس هذا التقرير يختلف بوضوح شديد عن السنوات الأخرى لذلك لم يجري حسابه في المجموع العام (المصدر)

ومن خلال ملاحظة الجدول أعلاه يبدو إن الانخفاض في عدد القوات النظامية راجع إلى الانقلاب العسكري الذي تمكنت الأسرة الحاكمة من اكتشافه وهذا الانخفاض في إعداد القوات راجع إلى التصفيات للمؤسسة العسكرية التي أقيمت آنذاك ، وقد يكون الارتباك في ضبط إعداد القوات غير النظامية المقصود بها الحرس الوطني من الاتكال والتعويل عليها والأخذ بإدخال أعداد أكثر من أبناء القبائل لان الأسرة الحاكمة غير مطمئنة من ولاء الجيش النظامي ، أما الزيادة في أعداد القوات النظامية التي بدأت مع بداية عقد السبعينيات قد يكون ناتج عن السياسة الدفاعية التي انتهجتها الحكومة السعودية من ضرورة تلافي مثل هذه الانقلابات العسكرية المتأثرة ببعض الدول العربية التي غيرت بها المؤسسات العسكرية أنظمة الحكم فيها وأنهت النظام الملكي

(١) ديل أر . تاهنتين ، التحديات الأمنية التي تواجه المملكة ، ص٣٠ .

(٢) مارك هيلر و نداف سفران ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

مما جعلها تدرك ضرورة تطوير القوات المسلحة ، وهذه السياسة التي أكد عليها الملك فيصل ووزير الدفاع سلطان بعد عام ١٩٦٩ ، وجاء ذلك متزامناً مع انتهاء الدور البريطاني في الخليج العربي والبدء في تطبيق السياسة الأمريكية المؤكدة على مبدأ نيكسون وتوكيل السعودية وإيران في منطقة الخليج العربي وأخذت أعداد القوة البشرية العسكرية في السعودية بالتزايد حتى نهاية حكم الملك فيصل .

المبحث الأول

القـدرات العـسكريـة السعـوديـة ومـواطـن الضـعـف

إن مسألة الدفاع عن البلاد هي في نظر المسؤولين السعوديين مهمة ملحة بقدر ما هي صعبة التحقيق ، ومن الممكن الوقوف على هذه المفارقة عندما نعلم ان للسعوديين بلد بالغ الثراء لا يقطنه سوى عدد قليل من السكان ولا يسمح هذا العدد القليل وقدراتهم التقنية بالدفاع عن مساحة من الأراضي تعادل ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا وثلث مساحة الولايات المتحدة وان كانوا مجهزين بأحدث أنواع الأسلحة ، كما وتقترن هذه المفارقة بأخرى تظل هي أيضاً غير قابلة للحسم ، فالسلطة السعودية الحريصة على الدفاع عن البلاد وثرواتها لا تريد في الوقت نفسه ان تربي (وحشاً) عسكرياً يهددها بالارتداد عليها ، كما واطلعت الأسرة السعودية المالكة من بلدان الجوار العربية نتائج هذا السلوك وخير مثال مصر والعراق واليمن مروراً بليبيا [١] .

وإذا ما قورنت القوات المسلحة السعودية بقوى الجوار الإقليمي ، نجد من البديهي ان المملكة العربية السعودية أقوى الدول الخليجية التي أيضاً عدد سكانها قليل وعلى الرغم من انها تملك تجهيزات متطورة ، لكن حجم المجهود العسكري السعودي لا يبرز بشكل واضح الا بالقياس لما كانت عليه القوات المسلحة خلال مراحل التطوير والتحديث من السنوات الماضية اذا ما قورنت مع بلدان المنطقة الأخرى نجد ان المملكة العربية السعودية تظل قوة عسكرية من الصف الثاني ، نظراً لمعوقات غياب تقليد عسكري حديث ونظراً للنقص في اليد العاملة (المختصة تحديداً) ونظراً لصعوبة عملية التجنيد التي يعرقلها تعاظم ثروة البلاد ، وبقيت القوات السعودية آنذاك أقل عدداً وأقل تجهيزاً من القوات الإسرائيلية والإيرانية ، كما وهي أضعف من القوات المصرية والعراقية والسورية وحتى الأردنية ، إذن المجهود الذي يبذل من أجل تطوير القوات السعودية ما هو إلا محاولة (لتقوية طرف ضعيف) وبسبب هذا الشعور المستمر بالضعف يبدو ان هذا الواقع يؤثر الى حد بعيد بالإستراتيجية العسكرية السعودية التي تبدو وكأنها تضع هدفاً غامضاً قوامه التبعية إزاء الخارج وتعاظم دور القوات الأجنبية في المملكة [٢] .

---

[١] غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣١٧ .

[٢] عبد الجبار محمود العمر ، العين والمخرز الموجز في تاريخ آل سعود الدموي ، دار الشؤون الثقافية العامة ـ آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٩٠، ص٥٩- ٦٠ ؛ غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٦ .

أولاً : الطاقة البشرية العسكرية السعودية :

للمقومات البشرية وكثافة السكان تأثير كبير في الوزن العسكري والسياسي للدولة ، فالدول العظمى في العالم كلها ذوات أحجام سكانية عالية كالصين والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (سابقاً) ، وعلى الرغم من ان التطور التكنولوجي في شتى المجالات ولاسيما في المجال العسكري قد ساعد على التعويض عن الحجم الكبير للسكان [١] .

إلا إن هذا العامل بقي مؤثراً في القوة العسكرية لكل دولة [٢] كما وان الكم السكاني من حيث الواقع الفعلي لا يمكن الركون إليه بوصفه عاملاً واحداً لقياس قوة الدولة العسكرية ، ولا يمكن ان يكون العامل الحاسم فهنالك اعتبارات أخرى كالجنس والفئات العمرية التي يجب ان تؤخذ في الحسبان ، كما يجب الانتباه إلى المستوى التعليمي والصحي للسكان ، لان هذين العاملين يحددان قدرة السكان على التطور ، فضلاً عن التطور التكنولوجي ، الا ان قلة عدد السكان بشكل عام يقلل من احتمال ان تصبح الدولة قوية ولها وزن عسكري مهم [٣] .

كما يؤلف السكان عنصراً مهماً من عناصر القوة للدولة اذ يؤثر هذا العامل في قدرة صانع القرار على الحركة والفعل سلباً أو إيجاباً من خلال العلاقة بين عدد السكان والقدرة العسكرية للدولة ، فالكم السكاني الكبير يشكل أهم عنصر في رفد الجيوش وتعويضها لخسائرها [٤] .

وتمتلك المملكة العربية السعودية مساحة شاسعة من الأراضي الصحراوية خالية من السكان ، ويقدر ما نسبته (١%) من مساحة المملكة معمورة ، وهذه تعد من أكبر نقاط الضعف ، فضلاً عن ان معظم السكان مازالوا يمارسون حياة البداوة والبقية منهم تحضرت وسكنت المدن حيث تضم مدينة الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة نصف عدد السكان أما الباقي موزعين في باقي مدنها ومساحتها ، لذا يعد هذا من أبرز نقاط الضعف ، ففي حالة الحرب يمكن السيطرة على بقية المناطق بسهولة نتيجة مساحتها البالغة

---

(١) جاسم محمد يوسف كرم ، الوزن الجيوبوليتيكي للمملكة العربية السعودية ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ، (مجلة) جامعة الكويت ، العدد ١١٣ ، السنة ٣٠ ، ابريل ٢٠٠٤ ، ص١٤ .

(٢) فعلى سبيل المثال تتفوق الولايات المتحدة بكثير عن الصين من حيث القوة العسكرية وتطور تكنولوجيا الأسلحة ، غير ان الحجم الهائل لسكان الصين يمنع أي دولة مهما بلغت قوتها التفكير في معاداة او مهاجمة الصين ، وحتى لو نشبت حرب مثلاً بين الولايات المتحدة والصين يمكن للأولى ان تهزم الثانية ، ولكن لا يمكن ان تحتلها على الأرض بسبب العدد الهائل في حجم السكان الموجود على أرضها . ينظر : جاسم محمد يوسف كرم ، المصدر السابق ، ص١٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٤ .

(٤) سلام داود غزيل ، السياسة الخارجية السعودية تجاه دول منطقة البحر الأحمر (١٩٦٤- ١٩٧٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت من قبل المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص٣٨ .

(٦٩٠, ١٤٩, ٢ مليون كم٢) [١] وعلى الرغم من استقرار النظام السياسي للمملكة فان تقديرات السكان بقيت مجالاً لاجتهادات كثيرة وتراوحت ما بين (٣-٧) ملايين نسمة وهنالك عوامل جغرافية واجتماعية ودينية حالت دون تعداد السكان حتى عامي ١٩٦٢- ١٩٦٣ حين جرت أول تجربة لتعداد السكان من قبل دائرة الإحصاء المركزية السعودية ، فبلغ إجمالي سكان المملكة بـ(٣,٣) مليون نسمة وبنسبة كبيرة من البدو الرحل وبقيت النتائج سرية ولم تنشر[٢] وفي عام ١٩٧٣ أجرت المملكة تعدادها الثاني ونشرت نتائج هذا التعداد في أواخر عام ١٩٧٥ إذ بلغ عدد السكان (٧,٠١٢,٦٤٢) مليون نسمة [٣] .

تتفاوت تقديرات عدد السكان بين (٤- ٧) ملايين نسمة للمملكة العربية السعودية وبما في ذلك أعداد كبيرة من غير السعوديين ، وترسم هذه الحقيقة الى درجة كبيرة محدودية القدرات العسكرية السعودية والبدائل المتاحة أمامها بالنسبة لنوعية القوات العسكرية التي يمكن تطويرها ، ذلك لان القلة العددية ونوعية الطاقة البشرية الموجودة ، لا تسمح بقيام جيش نظامي كبير ، وتدفع باتجاه تطوير القوات المختصة والمحترفة التي لا تحتاج الى قاعدة بشرية ضخمة أي (سلاح الجو) ، لذلك فأن الاهتمام السعودي بسلاح الجو والدفاعات الجوية يعكس طبيعة الوضع الجغرافي السياسي للمملكة ، ومن ناحية أخرى الاستغلال العقلاني للطاقة البشرية السعودية [٤] .

كان لتصميم الحكومة السعودية على تحديث المملكة من خلال التنمية الضخمة في قطاعاتها المدنية والعسكرية فقد أوجد ضغطاً كبيراً على الموارد البشرية المحدودة ، فالعربية السعودية تمتلك قوات مسلحة محدودة العدد لكنها حسنة التجهيز ، الا ان مسألة البراعة التقنية في استخدام المعدات المتطورة أو حتى صيانتها مثلت مشكلة احتاجت إلى وقت للتغلب عليها ، فقد أبقى انخفاض مستوى تعلم السكان المشكلة قائمة ومتفاقمة لاسيما في ضوء التنافس الحاد على القوة البشرية في القطاعات الأخرى وبخاصةٍ المدربة والنادرة منها في المجتمع السعودي إلى جانب ذلك فقد ازدادت المشكلة حدةٌ من جراء إفول القطاع القبلي الذي تجتذب القوات المسلحة والحرس الوطني من داخله النسبة الأعلى من مجنديها [٥] .

---

(١) هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ، المملكة العربية السعودية ـ حقائق وأرقام ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠١٢، ص١٤ . موقع الكتاب على الانترنيت : www . sgs . org . sa ؛ هزاع بن عيد الشمري ، المعجم الجغرافي لدول العالم ، ط٥ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ٢٠١١ ، ص٢٧٥ .

(٢) وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص١٨ ؛ سلام داود غزيل ، المصدر السابق ، ص٣٩ ؛ حسن أبو طالب ، أسس صنع السياسة الخارجية السعودية ، ص٤٠ .

(٣) ثريا تركي ، تعاون القيم والمفاهيم بين الأجيال في المجتمع السعودي ، المستقبل العربي ، (مجلة) بيروت ، العدد ٩٧ ، ١٩٨٦ ، ص٧٦ ؛ David Holden & Richard Johnc , Op.Cit , p. 393

(٤) حسين أغا وآخرون ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٥) ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

بذلت المملكة العربية السعودية جهوداً كبيرةً من أجل استقطاب مواطنيها نحو الحياة العسكرية لكن هذه الجهود لم تثمر كثيراً ، مع استبعاد فرض الخدمة العسكرية الإلزامية فلا تزال معادلة الجيش إلى عدد السكان ضئيلة وهي تشكل نسبة (٢%) في أفضل الاحتمالات اذا ما افترضنا ان عدد سكان المملكة آنذاك بلغ (أربعة ملايين نسمة) الا إن الخطورة الفعلية هي في معادلة الجيش الى مساحة الأرض ، وهو ما يعني إن الجندي السعودي الواحد يشغل مساحة تصل إلى (١٦ كم٢) لذا تكون البلدان المجاورة لها تتمتع بقدرة اكبر للدفاع عن نفسها [١] وهذا يعني إن القوات المسلحة السعودية لا تعد في عداد القوات الكبيرة العدد والى جانبها الحرس الوطني ، لذا بذلت الحكومة السعودية جهداً لتوفير الأسلحة الحديثة والتدريب الجيد لقواتها المسلحة ، معتمدةً على التدريب الأمريكي منذ عام ١٩٥١ ، أما بالنسبة لعقود التسلح فقد تنوعت بتنوع مناشئها البريطانية والفرنسية والألمانية الغربية [٢] .

كان من المفترض ان تعوض السعودية نوعية التدريب والتجهيزات عن هذا العجز ، لكن هنا أيضاً نجد ان البترودولار السعودي لا يكفي بذاته لإيجاد تكنولوجيا عسكرية متقدمة اذ يعترضها صعوبات مهمة ، وأهم هذه الصعوبات التي تعترضها هي اضطرار القائمين على تطوير المؤسسة العسكرية السعودية كالأمريكيين تحديداً على تعليم العسكريين السعوديين ليس اللغة الانكليزية فحسب بل كيفية قراءة وكتابة لغتهم الأصلية أيضاً ، ومع ان المملكة العربية السعودية تمتلك إمكانيات عالية ولها القدرة على إجراء هذا التطور بفضل عائداتها النفطية ، ولكن هذا الأمر لا ينطبق على غالبية البلدان المجاورة التي تمتلك تقليداً عسكرياً عريقاً والتي لا تجد جيوشها صعوبات تذكر في استخدام الأسلحة الحديثة التي سبق لقواتها المسلحة ان أثبتت قدرات قتالية ميدانياً مثل مصر وسوريا والعراق وإيران ، كما وان المحاذير الأخرى باتت صعوبات أخرى كصعوبة التجنيد ، والتفاوت في سلم الترقيات اذ يحصل المجندون الجدد على ترقيات سريعة في أول خدمتهم العسكرية ، ثم سرعان ما تتوقف ، إلى جانب التمايز التقليدي بين القوات المسلحة إذ كان البدو يلحقون في الحرس الوطني ، أما الحضريون فيلحقون بالجيش [٣] .

أما على صعيد القيادة فتعاني المملكة نقصاً في عدد ضباط قيادة الأركان وتدخل بعض الأمراء السعوديين الذين غالباً ما تنقصهم الخبرة والاختصاص في الأمور العسكرية اذ يجد

---

(١) سالم محمد بديوي الكبيسي ، المصدر السابق ، ص٣٢١ ؛ غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٢٩ .
(٢) تركي بن سلطان بن عبد العزيز ، الأعلام العسكري مدخل إلى الشؤون والعلاقات العامة العسكرية مع مقارنة تحليلية بين البرامج السعودية والأمريكية ، دار الوطن للنشر والأعلام ، الرياض ، ١٩٨٥ ، ص١١٢- ١١٣ .
(٣) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٣٠ .

القائد الذي يتمتع بكفاءةٍ عالية صعوبة بالغة في تنفيذ مشروع لا يحظى بدعم المراتب العليا ، كما وان اللوجستية غير مرعية فغالباً ما تتعرض الاعتده الجديدة للصدأ قبل استخدامها وغالباً ما يتم شراء الآليات المصفحة او الطائرات او السفن الحربية قبل تطويع الطواقم اللازمة لها ، ومنذ عام ١٩٦٦ بذل مجهود كبير على هذا الصعيد ، ولكن المملكة العربية السعودية لم تجند سوى أربعة ألاف جندي ، ولم تستطع إنهاء تدريبهم إلا بعد عشر سنوات في الوقت الذي كانت هي بحاجة إلى تجنيد عشرة ألاف جندي [١] .

ان قدرة السعوديين على استخدام موارد عوائدهم النفطية لتطوير إمكانياتهم العسكرية استمرت مقيدة في ظل القاعدة السكانية الصغيرة ، وعلى الرغم من أنهم كانوا يلجأون بشكل متزايد إلى استيراد أيدي عاملة أجنبية وعربية للأغراض المدنية فأنهم لم يستخدموا الا عدداً محدوداً من الملاك الأجنبي في القوات المسلحة دون القيام بمخاطر يمكن ان تضاعف المنافع بالنسبة لهم ، كما واستمروا في التمييز مع غير النجديين في التجنيد للقوات المسلحة وفي الترقية الى مراتب الضباط ذلك بسبب الشك الدائم المتعلق بولائهم للنظام ، وهذه السياسة حرمت المؤسسة العسكرية من كامل المنافع التي يمكن الحصول عليها لتدريب أبناء البلاد على المهارات العسكرية الحديثة [٢] .

كما دفعت مساحة المملكة الشاسعة بالمسؤولين السعوديين إلى وضع ثلاثة خيارات ، كان الخيار الأول منها يقوم على إنشاء مركز عسكري متعدد المهام في النقاط الثلاثة والتي رأت المملكة أنها نقاط حساسة وهي : تبوك في الشمال الغربي (على بعد ثمانين كيلو متر من الحدود الإسرائيلية) وخميس مشيط في الجنوب الغربي (على بعد ١٠٠ كيلو متر من البحر الأحمر وعلى بعد ١٥٠ كيلومتر من الحدود اليمنية) وحفر الباطن في الشمال الشرقي (على بعد ١٢٠ كيلومتر من الحدود العراقية الكويتية وعلى بعد ٣٠٠ كيلومتر من مياه الخليج العربي) حيث يضم كل واحد من هذه المراكز الثلاثة معسكراً حربياً كبيراً وقاعدة جوية ، وكان المفترض من ذلك إن يجد العسكريون الذين ينتشرون في هذه المراكز كل ضروريات الحياة من مساكن لأسرهم ومستشفيات ومدارس لأطفالهم لذا تم إنفاق جزء كبير من المبالغ المرصودة لموازنة وزارة الدفاع على إقامة مثل هذه التسهيلات ، أما الخيار الثاني فقد تركز على الدفاع عن محور مركزي يخترق المملكة عرضاً ويمتد من الظهران في الشرق الى جدة في الغرب مروراً بالعاصمة ، والميزة الرئيسة لهذا المحور الذي بلغ طوله (١٢٠٠) كيلومتر انه غطى المنشآت النفطية وكما شمل مراكز المملكة السياسية (الرياض ـ الطائف ـ مكة المكرمة) والمرافئ المهمة

---

[١] غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٣٠ .

[٢] Nadav Safran , Op.Cit , p. 114 .

(جدة من الغرب ـ الدمام ورأس تنوره وجبيل من الشرق) وبهذا الخيار استطاعت المملكة الإفادة منه بعكس العديد من بلدان المنطقة من سياسة الدفاع في العمق ، التي تتيح لها التنازل عن مساحة من الأراضي أمام غزو محتمل بانتظار الدعم الخارجي ، الا ان هذه الميزة تظل نسبية طبعاً ، وذلك باستطاعة الطيران الحديث الاكتفاء بضرب النقاط الحساسة ، وتظل هذه الإستراتيجية معرضة للخطر في حالة حدوث هجوم عبر الخليج العربي ، نظراً لتمركز الصناعة النفطية في هذه المنطقة القريبة من الساحل ، ولكنها قد تكون فعالة اذا ما حدث هجوم من الجهة الشمالية أو الجنوبية ، وفي حين تعلق الخيار الثالث بمسألة حماية المدن ، فقد أصبحت المراكز المدنية أكثر اكتظاظاً بالسكان ، لاسيما وان الكثافة السكانية عالية في المدن المجاورة لآبار النفط (الدمام ـ الظهران ـ الخبر ـ رأس تنوره ـ الجبيل ـ القطيف) إذ تقام معسكرات حربية في جوارها من أجل الدفاع عنها أو من أجل تسهيل عملية قمعها [(١)] .

ووفقاً لذلك لا يعد الجيش السعودي قوة عسكرية ذات قابلية دفاعية لان القلة في عدد السكان كان العامل المباشر في قلة وضعف الجيش [(٢)] وانخفاض نسبة القوات المسلحة إلى عدد السكان والتي لا تتجاوز (٠,٥٦%) من مجموع السكان [(٣)] فضلاً عن سعة الرقعة الجغرافية وقرب حقول النفط من الحدود بكونها أهدافاً سوقية لأي اعتداء خارجي ، مما يزيد من صعوبة الدفاع عنها تحت ظروف الحرب الحديثة [(٤)] كما وان القوة البشرية السعودية كانت تعاني من نقص في القطاع المدني الذي هيمن عليه الأجانب ، ولا شك ان تحولاً واسع النطاق لقاعدة التجنيد تجاه المناطق الحضرية يمكن ان يدخل عناصر مزعجة سياسياً [(٥)] الى القوات المسلحة [(٦)].

إزاء هذه العقبات اضطرت المملكة اعتماداً على دراستين منفصلتين من قبل البنتاغون في الأعوام (١٩٦٦- ١٩٧٢) للقيام ببعض الخيارات لسد بعض الثغرات التي عدت ثغرات أساسية في شبكتها الدفاعية ، مع اليقين الثابت بعجزها عن تحقيق ما توصلت إليه إيران وإسرائيل او حتى سوريا ، وقد عمدت السعودية إلى سد النقص في اليد العاملة المتخصصة والتعويض عنها عن طريق التحالف الخارجي و (استرزاق) جيوش أخرى ، وعن طريق الاستخدام السياسي المباشر للبترودولار [(٧)] على الرغم من حالة التشكيك السعودي التقليدية بالأجانب لذا توفرت ثلاث فئات : الأولى هي ضباط أجانب تم استخدامهم عن طريق

---

(١) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٣٣- ٣٣٤ .
(٢) سلام داود غزيل ، المصدر السابق ، ص٥١ .
(٣) علي محمد حسين العامري ، المصدر السابق ، ص٥٢ .
(٤) وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٥٢ ؛ Anthony Corrdesman , Op.Cit , P. 200
(٥) المقصود عناصر ساخطة على النظام الملكي وتشكل داخل صفوف الجيش تنظيمات سياسية معارضة .
(٦) ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٧٣ .
(٧) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٣١ .

العقود للخدمة في القوات المسلحة للمملكة بصفة فردية ، ويعد هذا الأسلوب أسلوباً تقليدياً في المملكة ، ولعل أكثر هذه المجموعات عدداً هي المجموعة الباكستانية التي يصل عددها إلى (١٥٠٠) عسكري باكستاني أما الضباط الأردنيون فلا يتجاوز عددهم العشرات ، وهنالك أعداد قليله من الضباط السوريين والفلسطينيين والمصريين والبنغاليين الذين يعاملون كمواطنين سعوديين إلا إن دورهم بقيّ محصوراً في مجالات التدريب واللوجستيه بشكل خاص [١] .

والثانية ضباط رسميون في بعثات عسكرية للسعودية ، بموجب اتفاقيات ثنائية بين المملكة وبلدانهم مثل الحكومة الأمريكية والبريطانية والفرنسية وكذلك الباكستانية فهي ممثلة ببعثات مساعدة ودراسات وتدريب .

والثالثة مستخدمو الشركات الأجنبية العاملة في مشاريع عسكرية سعودية . إذ ينتمي العدد الأكبر من الأجانب العاملين في المشاريع العسكرية في المملكة إلى الشركات الأمريكية وهي بالتأكيد الغالبة [٢] .

أما ما يتعلق الجانب الباكستاني فقد كانت أولى بدايات التعاون العسكري بين البلدين توقيع اتفاقية تعاون عسكري بينهما عام ١٩٦٦- ١٩٦٧ حيث تقوم بموجبها الباكستان بتقديم التسهيلات وتنظيم التعاون في مجال التدريب وتبادل الخبرات) [٣] وبحكم هذه الاتفاقية تواجد عدد كبير من الخبراء والفنيين العسكريين الباكستانيين في المملكة العربية السعودية لتدريب القوات المسلحة السعودية في مجال تدريب القوات البرية والجوية والبحرية ، ومع مشاريع التحديث للمؤسسة العسكرية السعودية التي شملت تسليح ضخم ومتطور ، فضلاً عن شراء الصواريخ والطائرات والدبابات والمدفعية الثقيلة حيث ازداد دور الخبراء والفنيين الباكستانيين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تعليم وتدريب السعوديين على أسلحة الطيران والصيانة إلى جانب القضايا الفنية الأخرى وبمساعدة عناصر بريطانية وسودانية ، فيما تولى الأردنيون قضايا المخابرات والمدفعية [٤] .

وطالما كانت الدولتان السعودية والباكستانية حليفتان للولايات المتحدة فقد بدأتا بعملية تحديث واسعة للأسلحة من مصدر رئيس واحد هو الولايات المتحدة وأنهما سارا في

---

(١) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٣٩ ؛ ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٢٧ ؛ أليكسي فاسيليف ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٦٢٦ .

(٢) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٣٩ .

(٣) جبران شامية ، سلسلة سجل الآراء ، ص٦٦ ؛ الوثائق العربية لعام ١٩٦٦ ، ص٢٤٢- ٢٤٣ .

(٤) هاني اليأس خضر ألحديثي ، العلاقات الباكستانية ـ السعودية ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، سلسلة الدراسات الباكستانية رقم (٤) ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٣٢ ؛ لبيد ، صوت الطليعة، العدد ٥ ، السنة الثانية ، آذار ١٩٧٤ ، ص٢٢ ؛ جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص٢٠٣ ؛ مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة تل أبيب ،المصدر السابق ، ص٣٠٥ .

ضوء الإستراتيجية الغربية لحماية مصالحهما المشتركة ، لذا فأن التعاون العسكري بينهما أصبح أمراً طبيعياً [1] لاسيما وان هنالك متغيرات كانت تحيط بالبلدين أفرزت عقبات أمام تطور القدرات التسليحية للبلدين فالمشاكل الاقتصادية للباكستان حالت دون توفر السيولة التي تحتاجها لبناء مشاريعها العسكرية في حين كانت تعاني العربية السعودية من مشكلة رئيسية وهي قلة الكثافة السكانية وتدني نوعها من حيث الوعي والمستوى العلمي والثقافي ، الأمر الذي وقف حائلاً دون توفر القدرة العاملة والفنية الطموحة الماهرة التي تحتاجها السعودية لتشغيل قدراتها العسكرية [2] .

وفي ضوء ما تقدم فأن المحاور الأساسية لتدعيم العلاقات العسكرية بين كل من السعودية والباكستان قد حُلت وبمباركة أمريكية من خلال الفقرتين الآتيتين [3] :

أ ـ الدعم السعودي للمشاريع الباكستانية العسكرية ولاسيما في مجال توفير القدرات التسليحية والاقتصادية .

ب ـ الدعم الباكستاني للسعودية في مجال توفير الخدمة والخبرة والكادر الذي أخذ على عاتقة تدريب القوات المسلحة السعودية ، وتوفير القوى العاملة التي يمكن ان تساهم في دعم القوات السعودية ، والتنسيق بين الجانبين في سبيل حماية الأمن الداخلي السعودي واستقرار وسلامة النظام .

إلى جانب ذلك تتمثل الحكومة الفرنسية بعدد من خبرائها ومدربيها العسكريين الذين يعملون في تدريب السعوديين على السلاح الفرنسي من آليات مصفحة ودبابات أم ـ أكس (M – X) وصواريخ من طراز كروتال (Crotal) وطائرات ميراج (Mirage) ويتعاظم العدد بمزيد من المساهمة الفرنسية في المشاريع العسكرية فضلاً عن ان وجود الخبراء العسكريين كان أمراً ضرورياً مع تسليم الأسلحة والأعتدة ، وتضاءل هذا العدد عند اكتمال التدريب إلا إن الواقع بقيّ محدوداً بثلاث عوامل هي : ان برامج التدريب استغرقت دائماً مدة أطول مما هو متوقع ، وان المزيد من الصفقات أدت إلى استقدام الكثير من الخبراء والفنيين ، كما لم تخفِ الحكومة السعودية رغبتها في ان تساهم الحكومات الغربية مباشرة في برامجها العسكرية ، وينطبق هذا الأمر على حالة بريطانيا التي وقعت عقوداً كثيرة مع الطيران الحربي السعودي وفي مهمة القيادة لمجموعة من كبار موظفي وزارة الدفاع البريطانية ، كما ومارس طيارو السلاح الجوي الملكي البريطاني دور المستشارين التقنيين في كل

---

(1) جبران شامية ، سلسلة سجل الآراء ، ص٦٩ .

(2) هاني الياس خضر الحديثي ، المصدر السابق ، ص٣٥- ٣٦ .

(3) المصدر نفسه ، ص٣٧ .

المراتب ووجودهم ضرورياً لان الجهاز البريطاني هو الذي تولى جزءاً من سلاح الجو السعودي ، كما وان بريطانيا هي المسؤوله عن معهد الطيران في الرياض وعن مؤسسة التأهيل التقني في الظهران ، كما وخرّجت عدداً كبيراً من الضباط للحرس الوطني ثلاثون ضابطاً برتبة عميد ، وستة ضباط برتبة عقيد في الخدمة الفعلية ، إذ بلغ عدد البعثة العسكرية الرسمية أكثر من (٢٠٠) عضو[١] .

أما الولايات المتحدة فتمتعت ببنية راسخة في العربية السعودية وبشكل مستقل عن الاتفاقات مع الشركات الخاصة ، وهذه البنية تحت إشراف اللجنة الأمنية المشتركة التي نصت عليها اتفاقيات عام ١٩٧٤ التي أدت دوراً جوهرياً في سياسة المملكة الدفاعية ، فهي مكلفة على وجه التحديد بدراسة إستراتيجية الدفاع بمجملها وباقتراح الوسائل الناجعة لإنجاحها ، وهذا دليل على إن أغلب البرامج التي نفذت في العربية السعودية هي من وضع اللجان الاستشارية في البنتاغون [٢] .

وفي ضوء ما تقدم فأن وجود هذا العدد الكبير من الأجانب طرح تساؤلاً جدياً ، هو إلى أي حد تسيطر السلطة السعودية فعلاً على قواتها المسلحة ؟ وممن يتلقى هؤلاء العسكريون غير السعوديين أوامرهم ، وماذا يحدث لو طلبت منهم حكوماتهم مغادرة الأراضي السعودية لسبب ما ؟ ، ان من المؤكد ان يتضرر جهاز الدفاع السعودي ، فأي قرار مفاجئ بالمغادرة يحدث ثغرات جدية في القيادة والتدريب والطبابة العسكرية ، وفي ما يتعلق بالطيران وعلى الرغم من ان السعوديين يتولون القيادة ، إلا إن الحكومة السعودية استقدمت عدد كبير من الاختصاصيين لصيانة هذا السلاح بحيث ان القوة الجوية لا تعود ذات أهمية إذا ما غادر كل هؤلاء الخبراء ، وهكذا منذ عام ١٩٧٣ أصبحت الفكرة السائدة في المملكة أنه لا يمكن التعويض عن العدد إلا بالتكنولوجيا ، لذلك عمدت إلى وضع المشاريع الطموحة السابقة الذكر ، ومهما بلغت تكاليف تحقيقها فالسعودية لا تنقصها الموارد المالية ، فقد وقعت مع الولايات المتحدة وحدها عقوداً بقيم مالية كبيرة ، لكن التقديرات الرسمية تشير الى ان نسبة (٥٠%) من هذة المبالغ تنفق على إنشاء الخطوط الدفاعية والمعسكرات والمطارات ، ونسبة (٢٨%) تنفق على عمليات التدريب و (٢٢%) فقط تنفق على شراء الأسلحة ، ويشير تنوع النفقات هذا إلى المستوى المتدني (للبنية التحتية للتدريب) ، ولكنه أيضاً يُبين رغبة أكيدة في معالجة جذور العجز[٣] .

---

[١] غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٤٠- ٣٤١ .

[٢] غسان سلامة ، ص٣٤٢ .

[٣] المصدر نفسه ، ص٣٣٢ .

أما بشأن الأخطار التي هددت المملكة هي أخطار ساحلية وحدودية على حد سواء فالمملكة تعلم منذ عام ١٩٦٢ ان جمهورية اليمن الشمالي قد تستخدم كقاعدة للقيام بهجوم عليها ، وفي الشمال قد يشكل العراق تهديداً ما ، وأما ما يتعلق باحتمال حدوث هجوم إيراني أو إسرائيلي فمن المرجح ان لا يتم ذلك الا عبر الممرات البحرية (الخليج العربي بالنسبة إلى إيران والبحر الأحمر بالنسبة الى إسرائيل) الأمر الذي يفرض على المملكة مراقبة وحماية نحو (٣٦٠٠) كيلومتر من الشواطئ وهي مهمة لا تستطيع القوات السعودية القيام بها [(١)] .

وفي ضوء ذلك أخذت تركز الإستراتيجية العسكرية السعودية على أساس التسلح الجيد للدفاع عن نفسها لحين وصول القوات الحليفة ، حيث تم تحصين المثلث الدفاعي الرياض ـ الخرج ـ الظهران ، وكذلك خط جدة ـ الطائف ـ مكة للدفاع عن البلاد ، واستخدام الربع الخالي كحاجز دفاعي طبيعي عازل ، وتطوير قاعدة خميس مشيط لصد أي هجوم من اتجاه اليمن ، كما وتم تطوير وتحصين قاعدة تبوك للدفاع عن شمال البلاد باتجاه الكيان الصهيوني ، وكذلك تحصين قاعدة حفر الباطن تجاه العراق والاعتماد على قوة جوية كفوءه وأسلحة متطورة وقابلية حركة أرضية وجوية وبنية تحتية جيدة للتعويض عن النقص في القوة البشرية [(٢)] .

ونتيجة لمعاناة المملكة بشكل حاد من نقص عدد قوتها المسلحة ومن أجل التغلب على هذا النقص لجأت الى التعويض ذلك بالحصول على التجهيزات والأسلحة الحديثة والمتطورة وخاصة في المجال الجوي حيث تم إنشاء عدد كبير من المجمعات والمدن العسكرية في سائر إنحاء البلاد ، وكما بنيت قواعد بحرية في البحر الأحمر والخليج العربي ، وأنشأت عدة قواعد جوية حديثة أضافت الى الترسانة السعودية أسلحة مختلفة الأنواع تمثلت بأحدث الأسلحة من الطائرات المقاتلة والدبابات والصواريخ ، مما جعل السعودية تستخدم عناصر غير عربية في قواتها المسلحة للتدريب ، علاوة على وجود الخبراء والمستشارين الغربيين وهذا بحد ذاته يشكل عامل ضعف أساسي في القوات المسلحة السعودية [(٣)] ، لأنها لم تكن قادرة على هضم السلاح الذي اشترتهُ والتعامل معه ، ولا على استخدام الهياكل الأرتكازية العسكرية بشكل فعال ، فبدأت الولايات المتحدة وعلى حساب السعودية بتطوير القواعد العسكرية وتجهيزها بكل ما يتطلبه استخدامها وبخبرة القوات الأمريكية [(٤)] .

---

(١) المصدر السابق، ص٣٣١ ــ ٣٤٠ .

(2) Sandra Mackey , Op.Cit , p.303 .

(٣) سالم محمد بديوي الكبيسي ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

(٤) أليكسي فاسيليف ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص٦٢٦ .

هذهِ الفكرة لم تعالج معاناة المملكة العربية السعودية من الافتقار الى القوة البشرية ، كما وأفرزت عملية ازدياد وتيرة التسلح والحاجة الى الكوادر الفنية اللازمة ، لذا تداخلت معها مشكلة توفير الصيانة للأسلحة المتطورة والمتقدمة التي حصلت عليها السعودية ، الأمر الذي حمل المؤسسة العسكرية الى الاستعانة بخبرات أعداد هائلة من الخبراء العسكريين الأجانب والمستشارين والمختصين بأعمال الصيانة ، فلجأت إلى الشركات التي زودتها بالأسلحة لتوفير خدمات في مجال الصيانة لهذه المعدات ، غير إن الخبراء والمستشارين الذين اقتصر عملهم على التدريب فقط [1] .

والى جانب ذلك وداخل القطاع العسكري خلقت التكنولوجيا المتقدمة المجسدة في برامج الدفاع الكبرى والمتطورة مشكلة إضافية لأعداد كبيرة من المستخدمين المدنيين والعسكريين الأجانب المطلوبين لخدمة أنظمة الأسلحة والتدريب للقوات المسلحة السعودية على استخدامها ، إذ أشارت الاتجاهات القصيرة الأمد الى اشتراك ووجود أمريكي وبريطاني وفرنسي مستمر في جميع أوجه عملية التحديث العسكرية ، كما وأثارت مشاكل استيعاب واستخدام قدرات القوات المسلحة السعودية واعتمادها على وجود مستخدمين أجانب لتشغيل وصيانة المعدات وهو ما أثر على درجة الاستعداد القتالي للعسكرية السعودية [2] .

ونتيجة لذلك بقيت المملكة العربية السعودية تعتمد على القوة الأجنبية في إدارة قوتها العسكرية ، ولكنها أحجمت عن ذكر هذه الحقيقة كمحاولة منها للظهور بمظهر القوة ، متناسية ان العناصر الأجنبية قد تشكل أكبر خطر على استقلالها وآمنها [3] .

كان لكثرة التسلح أن فتح ثغرات اكبر لتغلغل بعض القوى الكبرى في داخل المؤسسات العسكرية لان خبراء السلاح والمستشارين العسكريين تحولوا إلى فئة ضغط حتى على النظام السياسي محكمين إدارتهم معظم عمليات قوات العسكرية السعودية ، التي كانت مضطرة الى ذلك ، لانها تشكو من قلة السكان وبالتالي من القدرة على تعبئة العناصر البشرية اللازمة لتشغيل الأسلحة المتطورة والمعقدة التي تحتاج الى عدد كبير من العناصر المختصة كالمهندسين تحديداً ، فكان السعوديون لا يتمكنون من تشغيل معظم الأسلحة

(1) مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة تل أبيب ، المصدر السابق ، ص٣٠٧ .

(2) ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

(3) Anthony Cordesman , The Gulf and the West - strategic Relation and Military Realities , Westview press Boulder , London , 1990 , p.246 .

المتطورة ومنشأة الدفاع المعقدة جداً ناهيك عن مسألة إدامتها بشكل منتظم ، لذا وجب عليهم ان تمر سنوات عديدة ليتمكنوا من الحصول على المهارات الكافية التي تؤهلهم [١] .

يتضح هذا جلياً في القوات الجوية للمملكة نظراً لاعتمادها على الدعم الأمريكي لتشغيل الطائرات الواردة من الولايات المتحدة ، وعلى الرغم من قيادتها من قبل فئة قليلة من الطيارين السعوديين المؤهلين لكن المعاونة الأرضية والمؤازرة اللوجستية والصيانة تظل الى حد كبير معتمدة على الكادر الأمريكي على الرغم من برامج التدريب المكثفة والمكلفة [٢] مما دفع العربية السعودية الى الموالاة والانحياز بوضوح تام للمعسكر الغربي وبالأخص الجانب الأمريكي ، الأمر الذي خدم المصالح الأمريكية إذا ما علمنا إنها تسيطر على القطاع النفطي بشكل كبير ، فهي بالتأكيد مضطرة للسير على سياستها في المنطقة [٣] .

وإذا ما حاولنا تقييم القدرة الدفاعية للقوات المسلحة السعودية ، فلا بد من الإشارة إلى أنه برغم التحديث والتطور الذي شهدتهُ المملكة ومع حصولها على تكنولوجيا عسكرية متقدمة إلا أنها ظلت تعاني من ثغرات ونقاط ضعف في القدرة الدفاعية وهي : صغر حجم الجيش بالنسبة للرقعة الجغرافية للبلاد ، ولعدم تشريع قانون الخدمة العسكرية الإلزامية في المملكة [٤] ووجود خبراء وجنود أجانب في الجيش السعودي من الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين ويعملون في المجالات العسكرية والتقنية ولما لذلك من تأثير سلبي معروف في القدرة الدفاعية للسعودية في عدة مجالات [٥] .

ولعل هذا التأثير ناجم من ربط السياسة السعودية بأهداف الدولة صاحبة السطوة والتأثير على مؤسستها العسكرية وهي بالتأكيد (الولايات المتحدة) ، ويقيد من حرية استعمال السلاح المتطور ويجعلهُ أكثر فعاليه بيد الدولة المجهزة ، كما وتصبح المملكة العربية السعودية سوقاً للسلاح فقط .

ومهما زادت العربية السعودية من نفقاتها العسكرية وكدست من الأسلحة المتطورة فأن قوتها العسكرية تواجهها مجموعة من العوائق ، فالقدرة المالية على شراء الأسلحة والمعدات لا تقابلها القدرة البشرية اللازمة للتعامل مع هذه الأسلحة والمعدات ، ولاسيما تلك التي تحتاج الى عدد كبير من العناصر القادرة على استيعاب التقنية العسكرية المعاصرة ، فحتمية الاعتماد على العناصر الخارجية الوافدة ومنهم الحاصلين على الجنسية

---

(١) محمد جاسم محمد النداوي ، المصدر السابق ، ص٦٦- ٦٧ .
(٢) ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٧٣ .
(٣) أحمد عبد الحميد غراب ، الأستشراق وآل سعود ، دار القصيم للطباعة والنشر ، (د.م) ، ١٩٩٤ ، ص٨٢- ٨٣ .
(٤) وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٥١- ٥٢ .
(٥) علي محمد حسين العامري ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

السعودية ، هو عنصر له تأثيراته وانعكاساته السلبية على النواحي العسكرية ، لاسيما ان هؤلاء الوافدين هدفهم الرئيس الحصول على الأجور بالدرجة الأساس ، من دون الاهتمام بواجباتهم كمدافعين عن المملكة العربية السعودية ، لذا فان القوة العسكرية المحددة عددياً تبعاً لعدد السكان والتركيب الاجتماعي غير متجانس ، لن تكون قادرة على تحقيق الآمن ، الأمر الذي يجعل المملكة العربية السعودية تشعر بالضعف العسكري وعدم القدرة على مواجهة أي هجوم الا بمساعدة أو تحالف مع قوة أجنبية (١) .

ومع وفرة الآليات الحربية الا ان العربية السعودية ما تزال تعد دولة عسكرية من المرتبة الثانية ، فأن جيشها النظامي أقل عدداً من الجيش الأردني ولا يملك السعوديون تقاليد عسكرية نظامية وفق المفاهيم العصرية ، فالجنود الذين كانوا يقودون الإبل في الماضي القريب مطالبون اليوم بقيادة الأجهزة الصاروخية المزودة بالالكترونيات ويطالبون بالتحليق على متون المقاتلات النفاثة الأسرع من الصوت ، ولكي لا تراوح الآلة العسكرية الحربية في موقعها ، اضطر السعوديون إلى الاعتماد على المستشارين والفنيين الأمريكيين ولربما يبقى الحال مستمراً لسنوات لاحقة (٢) .

لهذا فأن القدرة العسكرية التي تمتلكها العربية السعودية لا تسمح لصانع القرار ان يتخذ منها وسيلة فعالة لتحقيق أهداف سياسته الخارجية خلال تحركه السياسي الخارجي سواء كان ذلك باستعمالها أو التهديد بها او من خلال الدفاع بها في حالة تعرض السعودية لأي عمل عسكري خارجي يهدد آمنها .

ثانياً : المؤسسة العسكرية السعودية وثنائية التشكيل :

ليس من الصعب ان نلاحظ ان المملكة العربية السعودية تمتلك جسمين عسكريين شبه متكافئين عددياً هما الجيش النظامي من ناحية والحرس الوطني من ناحية أخرى ، وهنالك فئة قليلة من الذين يرون في هذه الثنائية مجرد آثر من الماضي أو حتى انقسام شكلي لا معنى لهُ ، ألا إن الولايات المتحدة وهي المكلفة بتدريب التشكيلين العسكريين معاً تعدهما قوتين متميزتين، ومتكافئتين ، ولربما يصبحان متناقضتين في حال نشوب أي صراع داخلي (٣) .

قد تؤدي القوة العسكرية التي تمتلكها أي دولة ما دوراً فاعلاً وأساسياً في إبراز قوتها من حيث استخدامها او التهديد بها ، في سبيل إعطاء صفة الفاعلية لسياستها الخارجية وهي تعطي من

(١) سلام داود غزيل ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

(٢) أليكسي فاسيليف ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦٢٦ – ٦٢٧ ؛ يوسف إبراهيم الجهماني ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٣) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٣٤ .

جهة أخرى الدولة حركة أكثر تأثيراً في تحديد أهدافها الخارجية وإملاء سياستها وآرائها على الآخرين ، أو على الأقل التخلص من الضغوط السياسية او العسكرية التي تفرض عليها من محيطها الدولي إلا إن المؤسسة العسكرية السعودية لها ما يميزها [١] .

هنالك تمايز في المنشأ التاريخي لكل من الجسمين العسكريين ، فالجيش النظامي الذي يرجع إنشاءهُ إلى عام ١٩٣٠ هو نتاج حل جماعة الأخوان ، فضلاً عن تطور للقوات الحجازية الموروثة من شريف مكة الشريف حسين [٢] ، ويرتبط بوزارة الدفاع والطيران وهي الى حد كبير إقطاعة أو حصة آل السديري (السديريون) [٣] الممثلة خاصة بسلطان بن عبد العزيز ، في حين ان الحرس الوطني هو مؤسسة مستقلة عن وزارة الدفاع والطيران ، ويقوده الأمير عبد الله بن عبد العزيز وهو على الأرجح أحد أهم القوى التي تسعى لموازنة السديريون لذا يسيطر على الحرس الوطني (الجلويون) [٤] .

ويعود تأسيس الحرس الوطني إلى الملك سعود (١٩٥٣- ١٩٦٤) ، والى جانب الجيش قام بتأسيسه سرية من الحرس الملكي تضم خيرة رجالة الذين كان ولاؤهم شديد لشخصه ، مستعيناً من مستوطنات الأخوان قوة من الرجال البدو الذين يمتدون بطول المملكة وعرضها ، ومكوناً منهم الحرس الوطني ، فكان نصفهم من الاحتياط والنصف الآخر من أفراد نظاميين متفرغين فأصبحت هذه القوة تعرف فيما بعد بأسم (الجيش الأبيض) لان منتسبيه كانوا يرتدون الثياب البيضاء بدلاً من البدلات ذات اللون الخاكي ، أما اليوم يرتدون بدلات رسمية ويعرفون بأسم الحرس الوطني ، والذي ما زال مؤسسة قبلية مهمتها الرئيسية حماية النظام ومؤسساتِهِ [٥] .

كما تختلف المهام المنوطه بالحرس الوطني عن الجيش ، فالقوات المسلحة النظامية مكلفة بمهام القوات التقليدية وهي الدفاع عن حدود البلاد ، وبشكل ثانوي المساهمة في قمع أي انتفاضه داخلية محتملة ، بينما يتولى الحرس الوطني وبشكل رئيس مهمة حماية المدن وآبار النفط وقمع الثورات ، وفي حالة التعرض لأي غزو تقديم يد العون للجيش في الدفاع عن أراضي البلاد [٦] .

---

[١] سلام داود غزيل ، المصدر السابق ، ص٤٨ – ٤٩ .

[٢] خلود خالد شاكر ، المصدر السابق ، ص٣٩ – ٤١ .

[٣] السديريون : نسبة إلى حصة بنت أحمد السديري زوجة الملك عبد العزيز بن سعود ، وهي أقوى الأجنحة في الأسرة المالكة السعودية من أبناء الملك عبد العزيز ، أذ تضم الأشقاء السبعة ويتزعمهم فهد وسلطان وزير الدفاع ، ونايف وزير الداخلية ، وتركي نائب وزير الدفاع ، وسلمان أمير الرياض ، وأحمد نائب أمير مكة ، وأخيراً عبد الرحمن . ينظر : سلام داود غزيل ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

[٤] الجلويون : هم الجناح الثاني من العائلة المالكة من أبناء الملك عبد العزيز آل سعود ويمثلهم لأمير عبد الله قائد الحرس الوطني وامه فهدة بنت العاصي ، ويدعمه أخواله من آل شمر ، وهذا الجناح يعبر عن النزعة المحافظة المرتبطة بالتقاليد البدوية . سلام داود ، المصدر السابق ، ص٥١ .

[٥] روبرت لسي ، المصدر السابق ، ص١٨٠ .

[٦] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص١٥٨ .

ووفقاً لذلك يعد الحرس الوطني أحد مراكز السلطة في المملكة العربية السعودية وهو مختلف عن الجيش النظامي في تركيبته ومهماته ، إذ انهُ شّكل على أساس قبلي يعتمد في ولائه على رؤساء القبائل بالدرجة الأولى ويكون الانضمام إلية مرهوناً بموافقة قائد الحرس الوطني ومعززةً بتوقيع الملك السعودي نفسه [١] .

يدرك الحكام السعوديين جيداً ما ينطوي عليه وجود جيش عصري قد يكون في إمكانية تهديد النظام ، لذا عمدوا الى تشكيل تنظيمين عسكريين وإبقائهما منفصلين ، هما القوات المسلحة النظامية والمزودة بمعدات مهيأة الى واجبات حماية المملكة من أعدائها في الخارج وفي الجبهات الحدودية ، وهي تحت إمرة الملك مباشرة ، الا انه لا يشرف على إدارة العمليات العسكرية مباشرة ، أما الحرس الوطني فهو القوة الثانية من حيث الحجم والذي يتولى مسؤولية الآمن الداخلي وحماية النظام والأسرة المالكة فضلاً عن حماية آبار النفط والمؤسسات الحيوية ، لذا فهو يشكل قوة مقابلة للقوات المسلحة لضمان استقرار نظام الحكم ، إذ يضم الحرس الوطني قوات تعرف بالمجاهدين وهي مكونة من العناصر البدوية التي تنتمي إلى القبائل الموالية للنظام ، وهؤلاء ينتظمون في كتائب تقوم على تنظيم عشائري ومجهزة بالأسلحة الخفيفة [٢] .

ويخضع كل من التشكيلين لتنظيم خاص فقد صدر مرسوم رقم (٧٣٢) لتنظيم الجيش في ٧ حزيران١٩٦١ [٣] ، كما وصدر مرسوم آخر في ٢٥ تموز ١٩٦١ وضع بموجبه الجيش تحت إشراف مجلس الدفاع الأعلى الذي يضم الملك ووزارات الدفاع والداخلية والمالية والخارجية والمواصلات فضلاً عن رئيس هيئة الأركان العامة ، إذ يتم التجنيد على المستوى الوطني ، وحدد المرسوم مهمة المجلس بوضع سياسة دفاعية طويلة الأمد للجيش ، كما ورافقه أمر نص على إن تكون عقوبة التمرد على الحكومة والسعي لشق صف القوات المسلحة وتغيير النظام الإعدام ، أما الحرس الوطني فهو يتألف من أفراد قوامها أفراد القبائل التي تحيط بالمعسكرات ، ويتم اختيار ضباط هذه الوحدات بطريقة شبه اعتباطية من بين أفراد هذه القبائل ، وهي لا تخضع لقواعد منهجية أو سلوك معين والعلاقات التراتيبية فيها أقرب إلى انعكاسات التراتب القبلي منها إلى قواعد التعامل العسكري المتعارف علية [٤] .

---

(١) سلام داود غزيل ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(٢) مركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة تل أبيب ، المصدر السابق ، ص٣٠٤ ــ ٣٠٥ .

(٣) يوسف إبراهيم السلوم ، النظام الإداري ، ص١١٤ .

(٤) عمار فاضل حمزة و خوله طالب لفتة ، المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ـ دراسة تاريخية ١٩٥٣-١٩٦٤ ، دراسات تاريخية ، (مجلة) كلية الدراسات التاريخية ـ جامعة البصرة ، العدد ١١ ، أيلول ٢٠١١ ، ص٢١١ ؛ غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٣٥ .

وتلافياً لحدوث أي تهديد من قبل الجيش (القوات المسلحة النظامية) لجأ آل سعود الى تدبير مزدوج ، الأول : اقتضى فصل الحرس الوطني عن الجيش النظامي ووضعه بإمرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز، واتخاذهِ كقوةٍ مقاومة للقوات المسلحة النظامية وبكونه أيضاً قوة واقية من أخطار الجيش المسلح بسلاح متطور وثقيل ، واهم ما يميزه بنيته القبلية ، فجميع أفراده آتوا من أجواء وبيئة قبلية وفرق مكونة على أساس قبلي ، فهو يعمل كقوة آمن داخلي مقاوم لأي تحركات ثورية مع حماية المؤسسات المهمة في البلاد لاسيما آبار النفط ، أما التدبير الثاني : فهو لأجل إبطال فاعلية أي تهديد من جانب القوات المسلحة النظامية ، عن طريق شمولهم بالمكافآت والمغريات المالية والتشجيع على الالتحاق بالجيش والحصول على الهبات والهدايا من الأموال وتوفير السكن وغيرها [(١)] .

سعت المملكة الى تحديث آلة مؤسستها العسكرية وخاصة الجيش النظامي في سبيل إبعاده عن السياسة وحتى لا تؤدي الدور الذي لعبتهُ بعض الجيوش العربية من خلال الانقلابات العسكرية والتدخل في السياسة وتغيير النظام الحاكم كما هي خطوة لجعل جيشها مهنياً في عمله وخلق تنظيم عصري حديث ومدرب يكون درعاً للمملكة [(٢)] .

إن التشابه في مهنية العمل بين الحرس الوطني والجيش قد يؤدي إلى اندماج الجسمين معاً ، ولكن ليس من السهل توقع ذلك لان هذه الثنائية تعود إلى التقسيم القبلي للجهاز الحكومي أكثر مما تعود إلى تاريخ هاتين المؤسستين نفسهما وكغيرها من القطاعات تنقسم القوات المسلحة إلى محسوبيات ، فلم تظهر نيةٌ في دمج الحرس الوطني بالجيش كما حدث للحرس الملكي عام ١٩٦٤ وهذه السابقة لم تبدِ أي خطر للعمل على حل هذا الكيان العسكري ، إلا عندما بدأ الشك في ولائه ، فقد كان الحرس الملكي مقرباً من الملك سعود بحيث لم يكن بإمكان الملك فيصل الذي خلفه من مساندة بعض أفراد الأسرة المالكة منهم المتنفذين وان يحفظه على ما هو عليه ، إذ أنه كان متمسكاً بقربه من الملك سعود وقد يولد خطراً على آمن وسلامة المملكة والأسرة المالكة جميعاً ، إلا إن التيار الذي مثله قائد الحرس الوطني الأمير عبد الله تمتع بدعم الملك ولا يشكل اي تهديد للسلطة [(٣)] .

لعل السبب في ذلك يعود إلى طبيعة المهمة التي يقوم بها الحرس الوطني ، فإذا كانت مهمة الجيش تتمثل في حماية الأراضي السعودية ضد أي اعتداء خارجي والمساعدة على دعم الآمن الداخلي في أيام عدم الاستقرار ، فأن الحرس الوطني مثل الحارس

(١) أيمن الياسيني ، المصدر السابق ، ص٧١- ٧٢ ؛ جوزيف كشيشيان ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ – ٢٠٦ .

(٢) وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٣) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٣٦ .

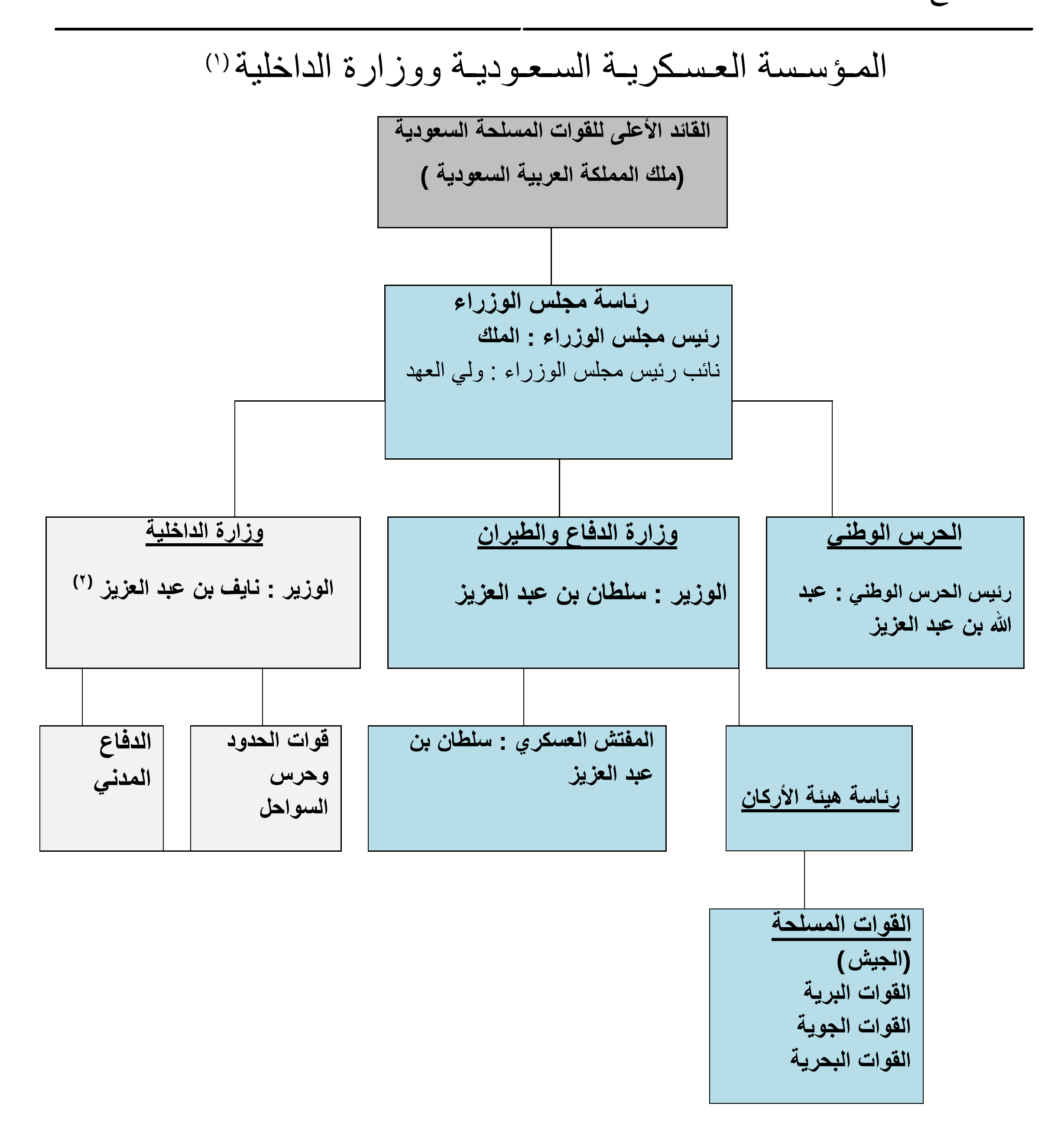
المخلص للنظام لأنة جزء من بنية النظام السياسي المعادل للجيش في حالة تغلغل الأفكار والقوى المعادية للنظام إلى داخل السعودية [١] .

لذا يعد الحرس الوطني جيشاً لإحدى الأجنحة داخل الأسرة ، وفي مواجهة سيطرة السديريين على الجيش ، مستفيداً من كل أشكال الدعم وذلك لكونه حرس لخدمة السلطة بمجموعها ، وهكذا يفهم لماذا بقى هذا التشكيل معززاً بينما كان يستفاد الجيش من البرامج الطموحة التي تستهدف تقويتهُ ، لقد كان الحرس الوطني بمثل فاعلية الجيش إن لم يكن يتفوق عليه ، فلم تحدث في صفوفه أي سابقة تمرد ، بينما لجأ العديد من العسكريين في الجيش إلى بعض العواصم المعادية ، فقد قام سلاح الطيران بمحاولة انقلاب عسكري عام ١٩٦٩ ، ويستقبل الحرس الوطني العناصر القليلة الاستعداد للحياة الحضرية والتنمية التكنولوجية التي تحولهم عملية التحضر إلى أفراد محرومين من السلطة والثروة وممارسة حياتهم ذات الطابع البدوي ، بحسب رأيهم ، ومن خلال إغداق الأموال بقيّ الحرس الوطني تشكيلاً موازياً للجيش السعودي ، وأنة على العكس من الحرس الملكي استطاع الاستمرار مادامت الأسرة المالكة تعلم كيف تستغله لصالحها ، أما بشأن إمكانية نشوب صراع ومواجهة بين الحرس الوطني والجيش النظامي فأنها تبقى قليلة الاحتمال ، ذلك لان السلطة تمسك في يدها زمام التشكيلين العسكريين معاً وخلافهما رهن بالخلافات الداخلية [٢] ويوضح المخطط التالي سيطرة الأسرة الحاكمة على المؤسسة العسكرية في المملكة المملكة العربية السعودية .

[١] سلام داود غزيل ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

[٢] غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٣٦ – ٣٣٧ .

المؤسسة العسكرية السعودية ووزارة الداخلية[1]



تخضع القوات المسلحة في المملكة العربية السعودية لأوامر القائد الأعلى وهو الملك ، وان الأهمية العددية للأسرة المالكة تتيح لها تعين عدداً كبيراً من الأمراء في مراتب القيادة العسكرية ، سواء في صفوف الجيش أم الحرس الوطني ، وبشكل عام يشغل الأمراء الذين لم يتلقوا تدريبهم في الخارج المراتب العليا في الحرس الوطني ، بينما يُعين خريجو معاهد لاكلاند و سان ديغو وفورت ليفينورث الأمريكية في الجيش ، كما ويزداد مؤيدو الأسرة المالكة عن طريق الزيجات العديدة المدروسة ، التي أتاحت للعرش قاعدة أوسع من المؤيدين ، وأغلبهم ينضمون

---

(١) تركي بن سلطان بن عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص١٢٩ ؛ ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

(٢) نايف بن عبد العزيز : ولد في مدينة الطائف عام ١٩٣٤ ، تقلد منصب وكيلاً لإمارة منطقة الرياض ، ووزيراً للداخلية . ينظر : محمد بن عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، موسوعة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٩ .

إلى صفوف القوات المسلحة ، وهذا الوجود في المراتب العليا للأسرة المالكة أعطى الضمان للسلطة إزاء قواتها المسلحة [١] .

أما طبيعة العلاقة بين الجيش والمجتمع ، فبخلاف معظم الجيوش العربية ، فلم يؤدِ الجيش السعودي أي دور بارز في السياسة [٢] ، ففي الوقت الذي نجحت الحركات المعادية للأنظمة الملكية في الشرق الأوسط من إسقاط بعض تلك النظم بواسطة القوات المسلحة والنضال الوطني ، فأن الجيش السعودي لم ينجح في إحداث انقلاب عسكري في السعودية على الرغم من تتعدد المحاولات ، وينبغي في هذا السياق إن نفرق بين الجيش في السعودية وبين معظم الجيوش الأخرى من زاوية الإمكانات المتاحة إمامه في مجال التحرك السياسي ، فتعد الجيوش بصفة عامة ، الأداة المسلحة للدولة ، لكنها من الناحية الفعلية هي قوه سياسية ، إذ ينظر الجيش إلى نفسه بوصفه محورا لعملية التحديث بما يتمتع به من مهارات في مجال استخدام التجهيزات المعقدة [٣] .

بالمقابل كانت الأسرة مترددة في وضع الكثير من القوة بيد العسكريين ، نظراً لما شهدتهُ المنطقة من تجارب جلية على إزاحة بعض الملكيات من قبل ضباط يسعون للإصلاح ، ومن أجل إحباط أي انقلاب عسكري ، فقد تم تجنيد الكثير من أبناء القبائل الموالية في الحرس الوطني والذي احتل مواقع إستراتيجية قرب الرياض وجدة والظهران بينما وضع الجيش وسلاح الطيران بعيداً عن التجمعات السكنية ، بحيث لا يتوفر الا القليل من الذخائر ووسائط النقل وبشكل مدروس لا ينهض بأي عملية تمرد أو انقلاب ، وقد ساعد ذلك على منع القوات المسلحة من التدخل في السياسة [٤] .

تمتلك المملكة العربية السعودية جيشين بدلاً من جيش واحد ، وينفصل كل جيش عن الآخر بل وينافسه فيما يتعلق بالتدريب والتسليح ، كما يرتبط كل منهما بأحد الفرعيين الرئيسيين للأسرة ، أي الجناحين المتنافسين على السلطة ، وقد جرت محاولات خاصة بالانقلابات العسكرية داخل القوات المسلحة (القوة الجوية) ، كما وسعت المنظمات المعارضة كافة الى ان تكون لها عضوية قوية داخل القوات المسلحة ، ولعل ما يدفعها إلى ذلك اعتقادها بأن الجيش سوف يكون مصدراً للتحرك الثوري ، ولكن لم تزعم أية منظمة معارضة بأن لها أعضاء في الحرس الوطني المرتبط كلياً بالجناح التقليدي للأسرة المالكة ، وعلى الرغم من ان الواجب المحدد للحرس الوطني يتمثل في الدفاع عن النظام الملكي ، ومواجهة أي معارضة داخلية ، فأنة سوف يقف بلا جدال مع قادته في حالة نشوب صدام بين جناحي المؤسسة العسكرية ، ويحارب دفاعاً عن القيم (الوهابية) ،

---

(١) غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٣٨ .

(٢) وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٣) قيس محمد نوري و مفيد الزيدي ، المجتمع والدولة في السعودية ، ص٣٨ .

(٤) ويليام كوانت ، المصدر السابق ، ص٥٤ ــ ٥٥ .

فضلاً عن ذلك فان أخلاصهُ للنظام يجعل منه قوة يعتمد عليها [(١)] .

لذا ساهمت هذه السياسة على غياب الانقلابات العسكرية ونجاحها ، من خلال العمل على تكوين قوات خاصة تحت مسميات متعددة وربطها بشبكة من العلاقات الأسرية أو القبلية ومنحها صلاحيات واسعة لحماية النظام ، مما جعلها عنصر موازنة مع الجيش الرسمي الذي تمسكه بيد من حديد عبر المغريات والترقيات لكبار الضباط تارةً ، أو المناقلات والإقالة المفاجئة ، وحتى التصفيات تارةً أخرى[(٢)] فالأنظمة الملكية التقليدية كثيراً ما تميل إلى سياسة موازية وموازنة لقواتها المسلحة من خلال تكوين حرس وطني أو أميري أو قوات ملكية وتخضعه لشبكة الولاءات الأسرية والقبلية ، وتجعل منه منافساً طبيعياً للجيش ، وتكون أكثر اقتداراً في السخاء عليه [(٣)] .

لذا فأن آل سعود قد حرصوا على إقامة توازن بين قطاعات القوات المسلحة المختلفة ، فالجيش النظامي يعتمد عادةً على أبناء المدن ، والحرس الوطني بجميع عناصره من أبناء القبائل والواحات الموالية التي تعد درع المملكة ، وبين هذه القوات الفرقة العربية في المملكة الأردنية من أوجه الشبه الكثير [(٤)] .

كما اهتمت الحكومة السعودية بجانب الثقافة العسكرية والصحافة المهتمة بها ، فقد أصدرت وزارة الدفاع والطيران إصدارها السنوي عام ١٩٥٤ هو (مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية) ، فيما أصدرت إدارة الشؤون العامة في وزارة الدفاع والطيران مجلة (الجيش العربي السعودي) عام ١٩٦٤ ، كان إصدارها في البداية نصف شهرية ، ثم تحولت إلى فصلية وتغير اسمها إلى مجلة (الدفاع) ، أما إدارة الشؤون الدينية بوزارة الدفاع والطيران فقد أصدرت مجلة تركز على الثقافة العسكرية وفق منظور إسلامي وهي مجلة (الجندي المسلم) ، وكانت تصدر كل شهرين ثم تحولت إلى فصلية ، وكانت تصدر في بداية الأمر على شكل نشرة مصغرة ثم طورت إلى مجلة ، وتهتم بالتربية الدينية للجندي السعودي وتعمل على تثقيفه ثقافة إسلامية ، وتطبع في مطابع القوات المسلحة [(٥)] .

---

(١) وحدة الأبحاث العربية ، قصة المعارضة السياسية في مملكة النفط ، المنار ، (مجلة) السنة الأولى ، العدد ١١ ، تشرين الثاني ، باريس ، ١٩٨٥ ، ص٦٧ .

(٢) مثالاً على ذلك : اعتقال المقدم الركن سعود بن إبراهيم المعمر ، الذي تم استدعائه من الملحق العسكري في اليابان واعتقاله في ١٦ أيلول ١٩٦٩ على أثر فشل عملية الانقلاب العسكرية ، والبدء بحملة الاعتقالات الجماعية لعناصر المؤسسة العسكرية ، والإعلان عن وفاته في آب ١٩٧١ . مجلة صوت الطليعة ، العدد ٤ ، السنة الأولى ، كانون الأول ١٩٧٣ ، ص٦٠ .

(٣) أحمد ولد داداه وآخرون ، الجيش والسياسة والسلطة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٨٦ .

(٤) صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، ص٤٩٦ .

(٥) عبد الرحمن بن سعد بن عبد الله الجبرين ، الصحافة العسكرية في المملكة العربية السعودية ـ دراسة تحليلية لمجلات "الدفاع" "والأمن" "والحرس الوطني" ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب / قسم الأعلام ـ جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٨ ، ص٣٧ ــ ٤٠ .

المبحث الثاني

المبحث الثاني

التسلح السعودي

أولاً : أسباب التسلح السعودي :

تتميز المملكة العربية السعودية بامتلاكها أضخم احتياطي مؤكد للنفط في العالم ، فضلاً عن إنها أكبر مصدر له إلى الغرب ، فقد تتيح هذه الثروة الوضع المتميز للمملكة على الصعيد الاستراتيجي العالمي ، كما حددت لها الى درجة بعيدة أولوياتها العسكرية بالنسبة لأمنها الوطني ، ومن ثم فأن المجهود العسكري السعودي قد إنصب على حماية حدودها وثرواتها المهمة ، النفط بشكل عام ، وهو مجهود بقي بطبيعته ضمن النطاق الدفاعي وليس الهجومي ، ومن هنا فأن تنظيم القوات السعودية ونوعية الأسلحة التي حصلت عليها تتلاءم إجمالاً مع هذا التوجه ، كما ونالت المملكة العربية السعودية دوراً كبيراً على المستوى العالمي من خلال ضمها إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، كحارس للأماكن المقدسة الإسلامية ، وهذه الميزة التي أضافت حلقة جديدة من الحلقات التي تحدد توجهات المملكة السياسية والعسكرية (الدفاعية) وهكذا فأن التطلعات الإسلامية للمملكة العربية السعودية قد أفرزت اهتمامات عسكرية (١) .

وانطلاقاً من الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمملكة ، فأن سياستها الدفاعية قد توجهت نحو إرساء قاعدة ثابتة لقدرتها العسكرية ، واستطاعت الارتقاء من خلالها إلى قدرة قتالية أعلى، لأنها وجدت نفسها في موقع خلفي بالمقارنة مع أكثر الدول العربية التي تمتعت بقدرات عسكرية عالية ، وكانت كل من مصر والعراق وسوريا وحتى الأردن قد بدأت ببرامج تحديث عند منتصف الخمسينيات وقد تنامت قدراتها بشكل مطرد ، وأحياناً متدرج نسبياً ، في وقت كانت فيه الجهود العسكرية السعودية راكدة إلى حد ما ، وعلى الرغم من المشاريع الطويلة الأمد المستمرة في المملكة التي كانت تستهدف تطوير البنية التحتية وهي ضرورة لا غنى عنها (٢) .

لم تكن المملكة العربية السعودية تشعر وحتى منتصف الخمسينيات بأي تهديد خارجي لمصالحها السياسية والإستراتيجية المتمثلة في المحافظة على استقرار نظامها السياسي وأمنها القومي ، وكذلك من خلال استقرار المنطقة بحساباتها من خلال الوجود الأمني العسكري المتمثل

---

(١) حسين أغا وآخرون ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٥٣ .

بالوجود البريطاني في الخليج العربي والعراق والأردن ومصر ، وكذلك الفرنسي في الجزائر والمغرب العربي ، والأمريكي في تركيا وباكستان وإيران وأثيوبيا ، الا إن الضعف بدأ بالظهور لاسيما بعد سقوط النظم الملكية في مصر والعراق وانتشار الوعي القومي العربي في الوطن العربي ، كما وصاحبها اشتداد الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (١) .

كانت المملكة تفتقد إلى القدرات العسكرية حتى منتصف الستينيات ، ولم تأخذ برامج التحديث العسكرية الزخم الكبير حتى احتدام الحرب الأهلية في اليمن وتصاعد حدة الصراع الأيدلوجي والسياسي مع مصر ، حيث ركزت الجهود السعودية في المرحلة الأولى على تأمين الغطاء السياسي الخارجي ، وذلك عن طريق تفعيل علاقاتها مع الولايات المتحدة وبريطانيا ، وبإعطاء الجانب العسكري الأولوية في ذلك الحين ، والدعوة الى ضمان الحماية الجوية لها ، أما في السبعينيات من القرن العشرين فقد بدأت الجهود السعودية بشتى المجالات العسكرية إذ نالت كل من البحرية وكذلك الحرس الوطني اهتماماً خاصة ، مع الاستمرار بالتشديد على القوات الجوية (٢) .

بقيّ المجال العسكري أحد الجوانب الهامة في التعاون بين السعودية والغرب ، فهو يرى في زيادة القدرة العسكرية للقوات المسلحة السعودية ، وسيلة لتوطيد النظام القائم فيها ، من خلال توسيع المبيعات له ومن ثم اتساع أسواق منتجاته العسكرية ، وهذا يعني زيادة نفوذه في المملكة ، كما وهدف من خلال ذلك ضمان استمرار شحنات النفط ، ونقطة أخرى تخص سياسة الولايات المتحدة وهي تحويل النظام الملكي السعودي إلى حارس لمصالحها الاقتصادية والعسكرية والسياسية في المنطقة (٣) .

لم يكن اتساع حجم برامج التسلح السعودي وفقاً لأسباب خاصة ، وإنما كان للولايات المتحدة دور كبير في ذلك لاعتبارات سياسية واقتصادية ، ففيما يتعلق بأسباب التسلح الخاصة بالسعودية تعود إلى الحساسية السعودية المفرطة تجاه آمنها ، فعند تسنم الملك فيصل السلطة كانت الحرب اليمنية من أهم الأسباب التي دفعت المملكة لتبني برامج طموحة لتحديث قواتها المسلحة ، وركزت في هذه المدة على تحديث القوة الجوية والدفاع الجوي والحصول على طائرات حديثة وصواريخ لمواجهة مشكلة قصف الطائرات المصرية لحدودها بشكل خاص ، ومواجهة مخاطر التغيير في نظام الحكم في اليمن (٤) .

---

(١) وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٤٨ .
(٢) حسين أغا وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٠ – ٥١ .
(٣) أ . ي . باكوفليف ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .
(٤) محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص١٩٩ .

إلى جانب ذلك وفي أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ برزت عوامل مهمة وحيوية في نظر العربية السعودية حيث ازدادت هواجسها الأمنية بعد الاحتلال الصهيوني لشبه جزيرة سيناء المصرية ، والذي يعني إن خليج العقبة أصبح تحت السيطرة الصهيونية [١] وأصبحت السعودية وجهاً لوجه مع الكيان الصهيوني وفي متناول النيران الصهيونية ولاسيما في عام ١٩٧٠ الأمر الذي دفعها إلى السعي للحصول على الطائرات بشكل أكثر إلحاح [٢] كما وان خسارة العرب في حرب عام ١٩٦٧ قد أعقبتها عملية بناء للقوات المسلحة المصرية والسورية ، إذ استوردت أسلحة متقدمة جداً من الاتحاد السوفيتي مما رفع من قدرتها التسليحية ، فضلاً عن إن كل من الحكومات العراقية والإيرانية كانت تقوم بخطوات جادة في بناء قواتها العسكرية ورفع قدرتها القتالية ، مما دفع الحكومة السعودية الى العمل على رفع قدرتها التسليحيه لتكون قريبة من دول المنطقة [٣] .

فضلاً عن ذلك ازداد الهاجس الأمني لدى الحكومة السعودية وبشكل ملفت للنظر، بعد إعلان بريطانيا نيتها الانسحاب من الخليج العربي ، لاسيما وانها كانت تعد الوجود البريطاني هو عامل استقرار وضمان لحماية حقول نفطها الشرقية وممراتها المائية [٤] ، لهذا نجدها وبعد الانسحاب البريطاني أفرطت في التسلح حتى إن كثيراً من الأسلحة التي أشترتها والمنشآت العسكرية التي قامت بإنشائها كانت أكبر من حاجتها الفعلية [٥] .

وعند إعلان مبدأ نيكسون عام ١٩٦٩ ، الذي طبقته الإدارة الأمريكية في الخليج العربي قامت الولايات المتحدة بتعزيز القوة العسكرية للعربية السعودية لكي تنهض بمسؤولية أكبر ، بشأن أمنها الخاص وأمن المنطقة ، ففتحت بوابات التدفق للأسلحة وراح ينقل كميات من الأسلحة المتقدمة تطبيقاً للإستراتيجية الأمريكية ، كما ساندت الولايات المتحدة الحرس الوطني [٦] .

وفي بداية السبعينيات توسعت بصور كبيرة واردات الأسلحة والتقنيات والذخائر العسكرية ، إذ أخذت تقوم ببناء منشآتها العسكرية شركات بريطانية وفرنسية وألمانية غربية ، ولكن قبل كل شيء كان هنالك (٨٠%) من الشركات الأمريكية متمركزة في المملكة [٧] .

---

[١] محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص١٩٩ .

[2] Anthony Cordesman , The Gulf and the West , p. 206 .

[٣] محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٠٠ .

[4] Odah Saltan Odah , Op.Cit , p. 151 .

[٥] عبد الرزاق الفارس ، المصدر السابق ، ص١٤٣ .

[٦] مايكل كلير ، المصدر السابق ، ص٨٩ – ٩٠ .

[٧] أ . ي . باكوفليف ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

إلى جانب ذلك تعد بريطانيا ثاني أكبر مورد للتجهيزات والخدمات والأسلحة للعربية السعودية ،حيث وتعمل بعثة بريطانية بشكل مستمر فيها وتحت إشراف ضباط من القوات الجوية الملكية ، كما ويقدم سلاح الجو البريطاني خدمة للقوات السعودية الجوية بتشغيل وصيانة الطائرات المستوردة من بلادة ، فضلاً عن الاستمرار في العمل في الأكاديمية الجوية في الرياض ، ومعهد الدراسات التقنية في الظهران ، وهنالك مستشارون بريطانيون يعملون مع الحرس الوطني [(١)] .

فيما تشترك بعثة فرنسية في تدريب اللواء المدرع التابع للجيش في تبوك ، فضلاً عن تزويدها للجيش السعودي بالدبابات (A M X – 10 P) وعدد من ناقلات الجنود ، وأسلحة مدفعية ، أما إنتاج الأسلحة الصغيرة فأنة يتم في مدينة الخرج ، وبموجب ترخيص تنتج أسلحة صغيرة أمريكية من مدافع رشاشة عيار (٣) بوصة و (٥) بوصة طراز (M- 16 , M – 1 , m -6) وبنادق آلية بموجب ترخيص من ألمانيا الغربية من طراز (Koch G – 3 , Heckier) وهذا المصنع مملوك للحكومة السعودية ويعمل فيه مستشارون من الولايات المتحدة وألمانيا الغربية [(٢)] .

ويبدو إن للعلاقات الخاصة مابين السعودية والولايات المتحدة كان من الطبيعي إن تتوجه السعودية نحوها لغرض تدعيم أمنها وتوسيع برامجها الدفاعية والأمنية رغبة في زيادة الروابط فيما بينها ولاسيما فيما ما يتعلق بالمسائل الدفاعية ، وتأكيداً على تعاظم العلاقات بينهما ، فقد تولى الأمريكيين المسؤولية من الناحية الواقعية بشأن الأمن في المملكة العربية السعودية .

كما إن إصرار وحرص الولايات المتحدة على بيع الأسلحة للسعودية جاء تأكيداً على إبراز أهميها بين البلدان العربية ، وان رفض الطلب أو تأجيله أو تقليصه سيكون مؤشراً ملموساً على أن المملكة تؤخذ بجدية أقل من إيران وإسرائيل ، كما أنه يضعف موقف الساسة الذين يدعون إلى توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة داخل الأسرة المالكة ، كما وأنه لا يمنحهم إلا القليل من الخيارات والمرونة السياسية ، إذ إن عدم الاستجابة الأمريكية لطلب السعودية للسلاح تقلل من وزنها على الصعيد العربي والإسلامي ، في حين تطمح الرياض وبدعم واشنطن للقيام بدور فاعل في الصعيدين العربي والإسلامي [(٣)] .

---

(١) ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ ــ ٢٧٢ ، ؛ نهى تادرس خلف ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

(٢) ريتشارد بريس ، المصدر السابق ، ص٧٢ ؛ يزيد صايغ ، المصدر السابق ، ٢٧١ ــ ٢٧٢ ؛ رياض الأشقر ، المصدر السابق ، ص٢٢١ - ٢٢ .

(٣) محمد جاسم محمد النداوي ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

لقد أولت المملكة العربية السعودية حقل التسلح أولوية وأهمية كبيرة ، فيما تباينت الآراء حول الترابط ما بين التسلح والأمن ، فهنالك من يرى ان السلاح يبعث الآمن والاستقرار وأنه علامة من علامات هيبة الدولة لبسط سلطانها على حدودها الإقليمية ولكسب احترام الدول المجاورة والمجتمع الدولي ، كما هو إطفاء لبؤر التهديد الداخلية مثلما هو ردع للتهديدات الخارجية ، فضلاً عن إن الأسلحة وسيلة لحماية مصالح البلاد وثرواتها وبخاصةٍ النفطية ، والسير على السياسة القائلة : (ان التسلح لا لمجرد التسلح أو لمباشرة العدوان ، وإنما لان الضعف يشجع العدوان ويثير رغبات الطامعين) [١] .

فيما يرى فريق ثانٍ والمناهض للتسلح إن الاستنزاف الاقتصادي الذي ينتج عن استمرار الدوران في حلقة التسلح المفرغة والتي تزداد عنفاً مع ارتفاع تكاليف التسلح بسبب التطور التكنولوجي تولد ضغوطاً مستمرة على خطط التنمية القومية [٢] ، فضلاً عن أن طبيعة الأسلحة من حيث قصر عمرها النسبي وارتفاع كلفتها تجعل الأنفاق على السلاح شكلاً من أشكال تبديد الثروة القومية ووسيلة مهمة بيد القوى العظمى لامتصاص (البتر ودولارات) ، إذ إن صفقات الأسلحة تمتص كميات وافرة من الدولارات التي ادخرتها تلك الدول من بيعها للنفط وبذلك تخفف من المضاربة على الدولار وتساعد ميزان المدفوعات الأمريكي من خلال إعادتها [٣] وهنالك نقطة أخرى تزيد من العبء المالي للدول المستوردة للسلاح وهي ان تكاليف إدامة وصيانة أي سلاح متطور يبلغ عدة مرات قيمته الأصلية ، وفي هذا الصدد يذكر الرئيس الأمريكي جونسون قائلاً : **" إن تكاليف الحصول على سرب من الطائرات يمكن أن تكفي لإقامة واستمرار جامعة "** [٤] .

وبشأن الإفراط في التسلح ، فأنة يزيد المنطقة توتراً فضلاً عن انه قد يشحن الأجواء بالصراع وبالمزيد من أسباب التوتر والحساسية ، كما ويزيد من فرص الحرب ويثير الكثير من المشاكل ، لذلك فأن تجميع الأسلحة تترتب عليه صدامات عسكرية مسلحة مستقبلاً ، ومما يؤدي الى الخلافات والتأزم وتعارض وجهات النظر بين البلدان المتجاورة ذات العداء التقليدي أو المشاكل السابقة [٥] .

---

(١) المصدر نفسه ، ص٦٣ – ٦٤ .

(٢) إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات ، ط٥ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص٢٣٢ .

(٣) عبد الله النفيسي ، المصدر السابق ، ص١٠٤ – ١٠٥ .

(٤) نقلاً عن : محمد جاسم محمد النداوي ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٦٦ .

ويبدو ان المملكة العربية السعودية سارت على سياسة الإفراط في التسلح نتيجة خشيتها المستمرة من الجانب الأمني الداخلي والخارجي حيث ترى في رأي السياسة الأولى رأيا سديداً .

إلى جانب ذلك تكمن أهمية سياسة بيع الأسلحة للعربية السعودية في معالجة وموازنة ميزان المدفوعات عقب ارتفاع أسعار النفط وخصوصاً بعد عام ١٩٧٣ ، لذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لتجهيز السعودية بالأسلحة التي تطلبها ، وكان الهدف من ذلك هو إيجاد نوع من التوازن مع المبالغ التي تدفع لشراء النفط ، ولتوفير المال اللازم للأبحاث العسكرية الأمريكية وتطوير وسائل الدفاع والتقنيات الأمريكية لاسيما وان ذلك الجانب كان مهماً جداً بخاصةٍ إذا ما علمنا إن الحرب الباردة بين المعسكرين كانت لا تزال قائمة ، وقد حققت الولايات المتحدة في هذا الجانب نسبة كبيرة من النجاح وهذا واضح من خلال شهادة سفير الولايات المتحدة في السعودية جيمس أكنز(Gaes A. Aknis) [(١)] أمام اللجنة الفرعية لمبيعات الأسلحة في الكونغرس الأمريكي والذي قال : **" اذا نظرنا الى الواقع من مفهوم ما أنفقنا على مشترياتنا من البترول بالمقارنة مع ما أنفقتهُ ألمانيا وفرنسا وإيطاليا ، فأننا نكون قد حصلنا على أكثر من حصتنا بكثير "** [(٢)] .

وفي ضوء ذلك فأن وازدياد التعاون العسكري بين الجانب السعودي والأمريكي . حينذاك قد جاء نتيجة عوامل عديدة أهمها [(٣)]

١- ازدياد واردات المملكة العربية السعودية المالية ، وقدرتها على شراء أحدث الأسلحة ومن ثم فأن الأمريكيين حريصون على عدم التفريط بعميل تجاري مهم في ميدان التسلح ، وهذا يخدم عملية استعادة البترودولارات التي تحصل عليها السعودية جراء بيعها النفط للولايات المتحدة ، فضلاً عن ان السعودية ان لم تحصل على سلاح من الولايات المتحدة تستطيع الحصول عليه من مصادر أخرى .

٢- ازدياد أهمية الدور السعودي في الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة ، فالسعودية حليف مهم لها ، ومن هذا المنطلق كان تجهيزها بأسلحة متطورة ضرورة إستراتيجية .

---

(١) جيمس أكنز ولد في أمريكا في أوهايو عام ١٩٢٦ ، تخرج من جامعة أكرون في سنة ١٩٤٧ متخصصاً بالفيزياء ، عمل في البحرية الأمريكية قبل تخرجه ١٩٤٥- ١٩٤٦ ، حصل عام ١٩٥١ على شهادة البكالوريوس في اختصاص التاريخ من جامعة ستراسبورج ، عمل مدرساً في بيروت لمادتي الفيزياء والكيمياء ، التحق بالخدمة الخارجية في بلادة عام ١٩٤٥ ، عمل بعدها سفيراً لبلادة في باريس ، دمشق ، بيروت ، الكويت ، بغداد ، في ٢٧ أب ١٩٧٣ سفيراً في الرياض ، كما وأجاد اللغة الفرنسية والألمانية والأسبانية والسويدية . الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٤٦٥- ٤٦٦ .

(٢) نقلاً عن : الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٤٣٤ – ٤٣٥ .

(٣) خلود خالد شاكر ، المصدر السابق ، ص٩٥ .

٣- ان التجهيزات الكبيرة بالسلاح وبناء منشأه عسكرية ضخمة لتعزيز القوات السعودية ، يكون علامة من علامات الوجود الأمريكي غير المباشر في المنطقة ، وبشكل لا يثير مشاكل سياسية واجتماعية مثلما يثير وجود واسع لقواتها العسكرية .

ومن الجدير بالذكر فان الأمريكيين هم المدافعين عن بيع وتوريد الأسلحة والطائرات المتقدمة الى السعودية ، منطلقين من ان لبلادهم مصلحة أساسية في الاستجابة للطلبات السعودية وذلك لعدة اعتبارات من بينها ان هذه الأسلحة سوف تؤمن لها الحماية من أي تهديد خارجي محتمل ، فضلاً عن أهمية بيع الأسلحة للسعودية بالنسبة لميزان المدفوعات الأمريكي [١] ، كما ان بيع الأسلحة يتطلب وجود الخبراء والموظفين العسكريين لغرض الإشراف على برامج التدريب فيها ، الأمر الذي يساعد على تدعيم العلاقات بين الدولتين ويوسع من دائرة التغلغل الأمريكي في السعودية الى جانب استخدام الأسلحة لإغراء المملكة على التعاون مع الولايات المتحدة في مجال الصراع العربي ـ الصهيوني وقضايا الأمن الإقليمي وكسبها إلى جانبها [٢].

كما ان تردد الولايات المتحدة حيال الوفاء بوعودها العسكرية والتسليحية للسعودية يساهم في إضعاف نفوذها السياسي في المنطقة ، وقد يعطي انطباع بأن الولايات المتحدة حليف غير جدير بالثقة من قبل القوى الإقليمية ، وهذا بدوره قد يؤثر في قدرة الولايات المتحدة ، على العمل في مختلف الأصعدة السياسية في المنطقة [٣] .

يبدو إن التزايد والتعاظم في توريد الأسلحة الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية لم يمنع من إن تقع في طائلة اللوم الإقليمي المستمر لسياستها لاسيما في مسألة إدارة الحوار بشأن الصراع العربي الصهيوني ، إذ أخذت تفقد الثقة مع البلدان العربية ، وهذا ما يزيدها حرجاً إقليمياً وعربياً.

في مقابل ذلك اتبعت الولايات المتحدة سياسة حذرة في مجال تسليح العربية السعودية ، ويرجع السبب في ذلك الى المعارضة الصهيونية والسياسة الداخلية الأمريكية وبالذات الكونغرس المؤيد للكيان الصهيوني والذي يتزعم معارضة بيع الأسلحة للسعودية [٤] ، علماً أنها ذات مردودات ايجابية تجنيها الولايات المتحدة من مبيعاتها العسكرية للسعودية وتقديمها الخدمات ، وتوفير فرص عمل لآلاف العاملين في قطاع الصناعة العسكرية ، وأيضاً تهيئة فرص عمل داخل السعودية للخبراء والمستشارين العسكريين وبخاصة المتقاعدين عن الخدمة وتوفر مبيعاتها أيضاً

---

[١] هالة سعودي ، المصدر السابق ، ص٥١ .
[٢] وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٢١١ .
[٣] وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٢١١ .
[٤] هالة سعودي ، المصدر السابق ، ص٥١ .

استمرار عمل شركاتها العاملة في التسليح [1] .

كما تهتم الولايات المتحدة بفوائض الدولار جراء مبيعات النفط الهائلة التي تتكدس لدى العربية السعودية والتي تعجز الطاقة السعودية عن استيعابها كلياً على المدى القريب أو المتوسط ، مما يدفع بصانعي الأسلحة الأمريكية الى استردادها أما بشكل استثمارات أو توظيفات مالية في سندات حكومية ، أو بشكل مدفوعات مقابل سلع وخدمات ، مع التركيز على جانب المدفوعات الضخمة مقابل مبيعات أسلحة وخدمات عسكرية ، وبصدد النقطة الأخيرة زادت مبيعات الأسلحة الأمريكية والخدمات العسكرية إلى المملكة بشكل كبير في عام ١٩٧٤ وقد نشأت علاقة شديدة التعقيد بين البلدين تتعلق بهذه النقطة [2] .

أما بشأن مشكلة التعامل مع الأسلحة المتقدمة والمتطورة فأنها تبقى قائمة في المملكة العربية السعودية وهي تعاني منها أكثر دول العالم الثالث ، وتكمن المعضلة الأساسية في ان هذه الأسلحة تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين حتى يتم دمجها في القوات المسلحة بشكل فعال ، بينما تزيد سرعة التطورات في حقل التكنولوجيا العسكرية على معدل الاستيعاب عند الطرف المستورد لها ، وهكذا فأن هنالك خطراً من ان تكون الأسلحة المتقدمة أصبحت قديمة نسبياً عند دخولها الخدمة الفعلية ، وهذه المشكلة تواجهها أكثر الدول التي تستورد التكنولوجيا ولا تؤدي أي دور أساسي في تطويرها [3] .

وفي مجال سباق التسلح بين المملكة العربية السعودية والدول المجاورة لها يوضح مستشار التسوق الدولي الأمريكي (ليونارد أ . ألن Lewnard A. Alin)[4] عندما سئل عن ذلك قائلاً : " **لا أظن ذلك سبب انعدام روح المنافسة بين العربية السعودية وإيران ، لا أدري أي الدولتين تمتلك أسلحة أكثر ، وان إيران هي في طريقها لبناء قوة دفاعية ضخمة ولا أدري أي دولة من دول المنطقة تشعر بالمخاوف إزاء اقتناء العربية السعودية للسلاح لان الجميع يعلم إن السعوديين لن يتمكنوا من استخدام تلك الأسلحة بفعالية** " [5] ولا يتردد جيمس أكنز سفير واشنطن في الرياض من نصح السعوديين بعدم شراء طائرة فانتوم قائلاً : " **لأنكم لم تعرفوا كيف**

[1] الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٢٧٩ – ٢٨٢ ؛ غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٢٦٩ .

[2] عبد المنعم السيد علي ، المصدر السابق ، ص٥٥ ؛ يوسف إبراهيم الجهماني ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

[3] حسين أغا وآخرون ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

[4] ليونارد أ . ألن : ولد في ولاية ايوا في ٢٥ حزيران ١٩٢١ ، حصل على شهادة البكالوريوس في الرياضيات والاقتصاد من كلية اولاف ، ثم واصل دراسته في جامعة ايوا في برنستون ، عمل ضابط إلكترونيك لمدة أربع عشر سنة في البحرية الأمريكية ، ثم عمل في وزارة الدفاع وعين مديراً للمفاوضات الخاصة بشأن مبيعات الأسلحة الدولية ، واستمر حتى إحالته على التقاعد في حزيران ١٩٧٤ وهو يحمل وسام استحقاق الخدمة المدنية من وزارة الدفاع ، عمل بعدها مستشار للتسوق الدولي لعدة شركات أمريكية مختصة بشؤون السلاح . للمزيد ينظر : الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشان مبيعات الأسلحة الأمريكية ، ص٤٦٦ .

[5] مقتبس من : المصدر نفسه ، ص ٤٠٤ .

تستخدمونها " [١] .

ويبدو من ذلك إن عملية تكديس الأسلحة كانت لا تثير الدول المجاورة ولا تعزز سباق التسلح لان الجميع يعلم إن المملكة العربية السعودية تتسلح من أجل الأعداد إلى عقيدة دفاعية وليس هجومية .

وفي مجال الأسلحة الفردية فقد توفر لجندي المشاة السعودي أفضل ما في سوق السلاح من بنادق ، ورشاشات ومضادات للدروع ، وهاونات ، وقاذفات من طراز (Tow) وهوت (Hot) ودراغون (Dragon) وصواريخ عديمة الارتداد ، وكانت المدفعية في الجيش السعودي حديثة وقوية وهي من طراز استراوس (109 A 1) وهاوتزر نوع (Gct) و (M 101) و (70 – FH) وأعداد كبيرة من الهاونات ، إلا إن الجيش السعودي كانت قدرته محدودة في استخدام المدفعية في المناورة ومعركة الأسلحة المشتركة ولم يكن قادراً على تركيز النيران والقصف المضاد [٢] .

وبهذا الشأن فقد عدت دراسة مقدمة من قبل قسم العلاقات الخارجية والدفاع القومي أرسلت إلى لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي لتقييم وضعية القوات المسلحة السعودية ، حيث خلصت الدراسة إلى وصفها في أفضل الأحوال على إنها دفاعية سلبية ، كونها تعاني من عدة نواقص هامة وهي عدم وجود خبرات قتالية كافية وبخاصةٍ في مجال الحروب الحديثة ، وتباعد مراكز تواجد القوات ، ووجود نقاط ضعف هامة في عملية التنسيق بين القوات الأرضية والجوية ، وهذا النقص يتطلب إجمالاً تحسين مجال الاتصالات ، كما تعاني من نقص في الخبرة الإدارية ولاسيما في مجال إدارة العمليات ، وانتهت الدراسة الى أنه على الرغم من إنفاق الملايين من الدولارات في القطاع العسكري ، فأن هدف التوصل إلى دفاع يتسم بالمصداقية لن يتحقق في المستقبل القريب على حد طرح الدراسة ، كما وأشارت إلى ضرورة تحسين قدرة القوات الأرضية على الحركة والى تطوير إمكانيات الدفاع الجوي بهدف الردع والدفاع ضد أي هجوم على المراكز السكنية والمنشات النفطية ، وهكذا تبين النقاط الواردة في الدراسة ضخامة حجم المشاريع وتكاليفها من جهة ، وضآلة نتائجها من جهة أخرى [٣] .

---

[١] مقتبس من : غسان سلامة ، المصدر السابق ، ص٣٥٢ .
[٢] ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٤٩٤ .
[٣] نهى تادرس خلف ، المصدر السابق ، ص١١٤ ــ ١١٥ .

ثانياً : الأنفـاق العـسكري السعـودي :

ازدادت التخصيصات المالية المبذولة على الشؤون العسكرية من العوائد الإجمالية ، مما عكس القلق المستمر حول الأمن الداخلي والخارجي للمملكة ، والسعي وراء التخفيف من حدة القلق وذلك بتكريس موارد كبيرة للأغراض الدفاعية والأمنية ، واضعة خطط خاصة للتطوير ، ومؤشر آخر إلى ذلك الميل سنشاهد في تخصيص مبالغ كبيرة للمعدات المتطورة بغض النظر عن إمكانية استخدامها بشكل فعال .

يعود الجهد الأول لابن سعود في تطوير قواته المسلحة إلى عام ١٩٤٣بمساعدة بعثة عسكرية بريطانية إلا أنهُ أخفق تماماً بسبب التخصيصات المالية غير الكافية ، فضلاً عن اختفاء قيودها ، كما يرجع إلى افتقارها إلى العدد الكافي من الضباط المؤهلين ، فضلاً عن توزيع المهام بشكل اعتباطي على أقرباء الملك وأصدقاءه ، وتتميز المحاولة الثانية لابن سعود لتطوير قواته المسلحة بعد الحرب العالمية الثانية بوصول البعثة الاستشارية العسكرية وبعثة التدريب عام ١٩٥١ واستعراض المعلومات الخاصة بالمؤسسة العسكرية والخاصة ببيانات الأعوام ما بين ١٩٣٢ – ١٩٥٣ نادرة ، كما تعكس الوضع البدائي للمملكة العربية السعودية في ذلك الوقت ، وثلاثة بيانات عن ميزانية الدفاع فقط المتوفرة ، كما وهي خاصة بالجزء الأخير من حكما ابن سعود ، كما موضح في جدول رقم (١٠) الأتي:

جدول رقم (١٠)

التخصيصات المالية للدفاع للأعوام (١٩٤٧- ١٩٤٨) (١٩٥١- ١٩٥٢) (١٩٥٢- ١٩٥٣) (مليون ريال سعودي) [1]

العائدات والتخصيصات	١٩٤٧ – ١٩٤٨	١٩٥١ – ١٩٥٢	١٩٥٢ – ١٩٥٣
الدخـل الكلـي	٢١٥	٤٩٠	٧٥٨
تخصيصات وزارت الدفاع والطيران	٦٤	٨٨	٦١
الـطـيـران	٤	١٢	١٠
المرافـقـيـن للمـلـك (حرس الملكي)	—	—	٧
منـح القبـائـل	١١	٣٤	—
مـنح قبائـل الريـاض والمناطق التابعة لها	—	—	١٥٢
تـخصيصات وزارة الداخلية	—	—	٦٣

(1) Nadav Safran , Op. Cit , p.70 .

ووفقاً للجدول المذكور فأن تخصيصات وزارة الدفاع تشكل نسبة عالية من العائدات مما يعكس مقدار الاهتمام الكبير الذي أولتهُ المملكة العربية السعودية في عهد الملك ابن سعود لهذا الجانب ، وكذلك ويُظهر الجدول بشكل عام بناء المفهوم الدفاعي والأمني ، مع التركيز على الأمن الداخلي وتبيان الجهود الأولى لإنشاء المؤسسة العسكرية ، عبر إبراز التخصيصات الممنوحة لوزارة الداخلية ، وعلى الرغم من تأسيس وزارة الدفاع والطيران عام ١٩٤٦ فأن مهمتها في عام ١٩٤٧ لم تختصر على إقامة مؤسسة عسكرية منظمة فحسب وإنما لضمان الأمن الداخلي .

الى جانب ذلك تبين مخصصات الأعوام ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣ ان حرس الملك ابن سعود فصلت مخصصاتها عن وزارة الدفاع وأفردت له نسبة خاصة به ، إما منح مجندي قبائل الرياض والمناطق التابعة لها أيضا خصصت لها نسبة منفصلة عن وزارة الدفاع ، أما المخصصات الممنوحة للطيران فتعكس الاهتمام الخاص الذي أولاه ابن سعود إلى هذا السلاح ، لمعرفته بأهميته في حالة انعدام وسائل النقل والمواصلات [١] .

فيما ازدادت نسبة التخصيصات المالية لوزارة الدفاع والطيران خلال عهد الملك سعود ، من خلال زيادة نسبة عوائد البلاد المالية ، هذا واضح من خلال ازدياد نسبة التخصيصات في بداية الستينيات ، ولعل ذلك راجع إلى النزاع السعودي اليماني والتدخل المصري ، حتى وان كانت مجمل تخصيصات الدفاع والجيش قد ارتفعت في هذه المدة إلا أنها تعكس عدم الثقة بالجيش ،لأنها مخصصة إلى زيادة الرواتب والمخصصات بهدف كسب ملاك الجيش وعدم التأثر في السياسة القومية والثورية لعبد الناصر في أثناء الصراع الذي قام عقب إسقاط النظام الملكي في اليمن [٢] .

ضخامة الاحتياطي النفطي جعل المملكة العربية السعودية تحس بالخطر الداهم عليها ، كما ان تصاعد الحركات الثورية في بعض المؤسسات العسكرية للدول العربية التي غيرت نظام الحكم فيها ، ولاسيما الخطر المترتب على الثورة اليمنية والتدخل المصري ، كان يتطلب إيجاد قوة عسكرية مناسبة لحجم وخطورة التهديدات ، لذا أصبحت ميزانية الدفاع السعودية تحتل المرتبة الأولى في نسب الأنفاق ، والأرقام الخاصه بالأنفاق العسكري أظهرت تضاعفهُ منذ بداية الأعوام ١٩٦١ ــ ١٩٦٢ ، وتعد تلك الزيادة المخصصة للأنفاق العسكري دليلا على مدى الجهد الذي بذلهُ في هذا الشأن ، كما عدت واحدة من الدول ذات الأنفاق المتزايد على شراء الأسلحة والتجهيزات العسكرية [٣] .

(1) Nadav Safran , Op.Cit , p. 71 .

(٢) جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

(٣) سالم محمد بديوي الكبيسي ، المصدر السابق ، ص٣١٥ ــ ٣١٦ .

دفع الخطر الناصري وتصاعد الحركة الثورية في بعض البلدان العربية ، المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة إلى الاتفاق على جعل المملكة قوة عسكرية ضاربة قادرة ليس على سحق الأخطار الخارجية فحسب ، وإنما على التدخل في شؤون بعض الدول العربية المجاورة أيضاً ، وتعكس النفقات الدفاعية في أواسط الستينيات القرن العشرين هذا القرار، فقد ارتفع ما أنفقته العربية السعودية على التسلح والدفاع من (٢٤٣) مليون ريال عام ١٩٦١ إلى (٤١٤) مليون ريال عام ١٩٦٣ ، وتمثل هذه الزيادة المطلقة في نفقات الدفاع زيادة نسبية أيضاً من مجموع ميزانية الدولة ، كما ارتفعت ما تنفقه السعودية على الدفاع من الميزانية العامة من (١٤,١%) عام ١٩٦١ إلى (١٨,٩%) عام ١٩٦٥ [١] .

وبعد المحاولة الانقلابية الفاشلة في المؤسسة العسكرية السعودية عام ١٩٦٩ ، ومن أجل التصدي لمثل هذه المحاولات بدأت برنامجاً مكثفاً لتجديد أجهزت الاستخبارات العسكرية ، كما وأولت الحرس الوطني اهتماماً خاصاً ، وأثيرت مناقشات جادة داخل الأسرة الحاكمة حول مستقبل القوات المسلحة ، فدعم الأمير عبد الله بن عبد العزيز الحرس الوطني بفعل الولاء الذي أظهرهُ ، فيما توصل الملك فيصل ووزير الدفاع والطيران سلطان بن عبد العزيز إلى إن المحاولة الانقلابية لا تبرر الوقف الكامل للأنفاق على تحديث القوات المسلحة وتوسيعها [٢] .

لذا جاء التأكيد على زيادة الأنفاق على الجيش بهدف إبعاده عن السياسة ، لان بعض الجيوش في البلدان العربية أخذت تؤدي دوراً كبيراً في قيادة الانقلابات وتغيير أنظمة الحكم القائمة فيها ، ومن خلال التركيز على التحديث كانت الأهداف ترمي إلى العمل على تنظيم جيش عصري حديث ومدرب ومجهز بمعدات متطورة يعمل بمعزل عن السياسة ومنشغل في المهنية العسكرية ومكرس لحماية البلاد والمصادر النفطية [٣] ، فتنظيم بنيته العسكرية ونظام تسليحه يعطيه دوراً إيجابياً ويساهم في تحقيق الأمن القومي [٤] .

لذا شكل الأنفاق السعودي على الدفاع عام١٩٧٠ – ١٩٧١ والبالغ (٣٨٣) مليون دولار من الناتج القومي العام ، أي حوالي (٥٣) دولاراً للفرد الواحد ، وهو الأعلى من حيث الأنفاق على الفرد بعد الدول الصناعية المتقدمة ألاثني عشر وبعد الكيان الصهيوني وسنغافورة [٥] .

---

[١] فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

[٢] جوزيف كيشيشيان ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

[3] Sandra Mackey , Op.Cit , p.301 .

[٤] عبد المنعم المشاط ، نظرية الأمن القومي العربي المعاصر ، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص١٦١ – ١٦٣ .

[٥] فريد هاليداي ، المصدر السابق ، ص٧٠ ؛ معهد الدراسات الإستراتيجية ، الميزان العسكري في العالم ١٩٧٢- ١٩٧٣ ، ص٢٠٣ .

كان لتعاظم المصادر المالية السعودية بسرعة قد ولّد رغبة للحكومة السعودية في تحديث القوات المسلحة ، إذ كانت الأسرة المالكة مترددة في وضع الكثير من القوة والمعدات بيد العسكريين لان المنطقة شهدت تجارب إزاحة الملكيات من قبل ضباط يسعون إلى الإصلاح ، إلا إن هذا النهج تبدل مع بداية السبعينيات عندما بدأت برامج ضخمة للتحديث والتدريب معتمدة على الولايات المتحدة بالدرجة الأساس ، إذ أرسلت السلطات السعودية أعداداً كبيرةً من ضباطها إلى الولايات المتحدة للتدريب ، فخلال عقد السبعينيات تلقى أكثر من خمسة ألاف عسكري من منتسبي القوات المسلحة والحرس الوطني تدريبهم في الولايات المتحدة ، وجدير بالذكر إن خمس توزيع الأعتمادات العسكرية يذهب لشراء المعدات والخمس الآخر للتدريب والباقي للإنشاءات [(١)] .

بدأت الزيادة في نفقات الدفاع السعودي تظهر بشكل خاص منذ نهاية الستينيات ، إذ كانت إسرائيل وإيران حافزاً على تلك الزيادة إذ دأب الشاه على تنفيذ مخططه في جعل إيران دولة قوية مدفوعاً بعامل العظمة والغطرسة ، غير أنها لم تصل ذروتها إلا في العامان ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤ ، أي بعد ارتفاع أسعار النفط ، لذا زادت العربية السعودية وتائر التسلح وبشكل يفوق كل دول المنطقة عدا إيران ، بعد زيادة مدخولاتها المالية ومع موجة من سباق التسلح التي عمت المنطقة والتي بدأت في إيران ثم العراق في بداية السبعينيات [(٢)] ولعل جدول رقم (١١) يوضح إجمالي تخصيصات الأمن والدفاع (وزارة الدفاع ــ الحرس الوطني) ونسبتها من الدخل القومي للأعوام ١٩٦٢ ــ ١٩٧٥ (بالمليون ريال سعودي) [(٣)] .

---

(١) ويليام كوانت ، المصدر السابق ، ص٥٤ ــ ٥٥ .

(٢) وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(3) Nadav Safran , Op.Cit , p. 182 – 183 .

جدول رقم (١١)

إجمالي تخصيصات الأمن والدفاع (وزارة الدفاع ـ الحرس الوطني) ١٩٦٣- ١٩٧٥ [١]

التفاصيل	١٩٦٣ ١٩٦٤	١٩٦٤ ١٩٦٥	١٩٦٥ ١٩٦٦	١٩٦٦ ١٩٦٧	١٩٦٧ ١٩٦٨	١٩٦٨ ١٩٦٩
الدخل القومي	٢٦٨٦	٣١١٠	٣٩٦١	٥٠٢٥	٤٩٣٧	٥٥٣٥
أجمالي الأمن والدفاع	٨٤٤	٩١٠	١٢٣٣	١٨٧٢	١٩٨٤	٢١١٠
نسبتها إلى الدخل	٣١,٤	٢٩,٢	٣١,١	٣٧,٣	٤٠,٢	٣٨,١
تخصيصات وزارة الدفاع	٣٤٥	٤٠٢	٦٢٢	١٢٣٥	١٣٦٥	١٣٧٥
نسبتها إلى الدخل	١٢,٨	١٢,٩	١٥,٧	٢٤,٦	٢٧,٦	٢٤,٨
تخصيصات الحرس الوطني	١٣٤	١٤٦	١٨٨	١٩٧	٢٠٢	٢٣٤
نسبتها إلى الدخل	٥,٠	٤,٧	٤,٧	٣,٩	٤,١	٤,٢

التفاصيل	١٩٦٩ ١٩٧٠	١٩٧٠ ١٩٧١	١٩٧١ ١٩٧٢	١٩٧٢ ١٩٧٣	١٩٧٣ ١٩٧٤	١٩٧٤ ١٩٧٥
الدخل القومي	٥٩٦٦	٦٣٨٠	١٠٧٨٢	١٣٢٠٠	٢٢٨١٠	٩٨٢٤٧
إجمالي الأمن والدفاع	٢٥١٥	٢٧٣٨	٣٥٤٤	٥٠١٤	٧٦١٩	١٤١١٥
نسبتها إلى الدخل	٤٢,٢	٤٢,٩	٣٢,٩	٣٨,٢	٣٣,٤	١٤,٤
تخصيصات وزارة الدفاع	١٧٤٣	١٨٦٦	٢٣٤٧	٣٥٤٧	٥٤٠٩	٨٨١٤
ونسبتها إلى الدخل	٢٩,٢	٢٩,٢	٢١,٨	٢٦,٩	٢٣,٧	٩,٠
تخصيصات الحرس الوطني	٢٣٤	٢٨٢	٣٤٨	٤٠٤	٦٤٩	١٢٦٩
ونسبتها إلى الدخل	٣,٩	٤,٤	٣,٢	٣,١	٢,٨	١,٣

عند ملاحظة الجدول المذكور نجد إن التخصيصات الدفاعية ازدادت مع ازدياد وتيرة الدخل القومي للمملكة ، أما التركيز على تخصيصات العامان (١٩٦٩ – ١٩٧٠) بنظرة فاحصة باعتبار إن هذا العام شهد محاولة انقلابية و ظهرت بين صفوف الجيش رغبة من الضباط السعوديين ان يقوموا بثورة على غرار الضباط في بعض البلدان العربية ، إذ إن هنالك قفزه كبيرة في تخصيصات وزارة الدفاع ولعله راجع إلى رغبة الأسرة الحاكمة في إبعاد الجيش عن

(1) Nadav Safran , Op.Cit , p. 182 – 183 .

السياسة والانشغال بالتحديث والتدريب وابتعاث الضباط وللتركيز على مهنية العمل العسكري ، ولربما زيادة المخصصات والمغريات ورفع العجز الاقتصادي الذي يعاني منه بعض أفراد الجيش في سبيل كسب ولائه ، أما بشأن الحرس الوطني وفي الوقت نفسه فأن مخصصاته بقيت على حالها ، وقد تكون في ذلك الحين هي مرتفعة أساساً مقارنة بمخصصات الجيش ، أما في الأعوام (١٩٧٣ – ١٩٧٤) و (١٩٧٤ – ١٩٧٥) ومن خلال ملاحظة على بيانات جدول رقم (١١) نجد إن هنالك قفزة كبيرة في مخصصات الاثنين وزارة الدفاع والحرس الوطني ، وبالرجوع إلى الصفحات المارة من الدراسة نجد ان هذه الأعوام شهدت تطور علاقات عسكرية واسعة ، ولهذا الغرض تم تشكيل لجنة مشتركة هي (اللجنة الأمنية الأمريكية ـ السعودية) التي عملت على أعادة النظر في تركيبة الجيش والقوات الجوية والبحرية ودراسة كافة المستلزمات الحربية التي تتطلبها عملية تدريب القوات المسلحة ، والتي شملت الحرس الوطني أيضاً ومن المؤكد إن ذلك الأمر يتطلب زيادة في النفقات ، مما يعلل ازدياد تخصيصات وزارة الدفاع إلى (٨٨١٤) والحرس الوطني (١٢٦٩) لغرض الإيفاء بمتطلبات التحديث .

لذا تم توقيع سلسلة متلاحقة من الاتفاقيات في واشنطن بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية في نيسان ١٩٧٤، تضمن استمرار تيار المشتريات العسكرية التي أصبحت مهمة خلال المدة الرئاسية الأولى لحكم الرئيس نيكسون ، ففي ٨ نيسان ١٩٧٤ وقع وزير الدفاع والطيران سلطان بن عبد العزيز عقداً لشراء صواريخ دفاع جوي من طراز هوك (Hawk) ومعدات مرتبطة بها تقدر قيمتها بنحو (٢٧٠) مليون دولار ، وفي ١٤ من الشهر نفسه وقع الأمير عبد الله بن عبد العزيز قائد الحرس الوطني اتفاقية مع الولايات المتحدة ، وبموجبها تقوم في تدريب قوات الحرس الوطني بكلفة قدرها (٣٣٥) مليون دولار، كما جاء بعدها الإعلان عن الاتفاقية بين الحكومتين لتزويد البحرية السعودية بمعدات عسكرية ووسائل التدريب اللازمة بكلفة (٧٥٠) مليون دولار [(١)] .

يرى الكثير من المختصين بهذا الشأن ان حجم الإنفاق العسكري الكبير هذا كان مبررا لدولة في حجم المملكة العربية السعودية ولها حدود كبيرة وواسعة منها ممتدة بشكل مباشر وأخرى عبر مساحات مائية ، ولكن حتى لو عملت على مضاعفة عدد جيشها لمراقبة وحراسة حدودها المترامية الأطراف ، تبقى عملية في غاية الصعوبة ، وفي وضع مثل ذلك فأن

[(١)] بنسون لي جريسون ، المصدر السابق ، ص١١٩ – ١٢٠ ؛ الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة ، ص٥٠٣ .

القوات السعودية يمكن لها ان تصد وتأخر أي هجوم لفترة من الزمن حتى تصل اليها مساعدات عسكرية من الخارج (١) .

هيأت الإمكانيات الاقتصادية للمملكة العربية السعودية القدرة في التسلح ومن ثم أخذت تذكر مع الدول ذات الأنفاق العالي في مجال التسلح كإسرائيل وإيــران أو تفوقهما (٢) إن حجم ما انفق على قضايا الدفاع طوال مدة حكم الملك فيصل الممتدة من عام (١٩٦٤- ١٩٧٥) كان كبيراً جداً مقارنةً ببعض الدول المجاورة أو مقارنة بالأنفاق العالمي على التسلح وظهرت هذه الحالة بشكل بارز خاصة بعد زيادة عوائد النفط في السبعينيات وتحديداً بعد الحظر النفطي في عام ١٩٧٣ ، أي ان متوسط مخصصات وزارة الدفاع أرتفع واستأثر بخمس الدخل القومي في عهد الملك فيصل ، مما يظهر دلالتين هامتين هما الأولى نمو دور وزارة الدفاع السعودي في صياغة وتنفيذ الجانب العسكري والأمني في السياسة الخارجية السعودية ، والثانية تتعلق بحرص الأسرة السعودية على تطوير وتحديث الجيش لما في ذلك من آثار ايجابية على درجة مصداقيتها السياسية في المحيطين العربي والإقليمي ، ففيما يتعلق بالدلالة الأولى ومع الأخذ في الحسبان مسؤولية وزارة الدفاع السعودية في عملية التعاقد على شراء الأسلحة وتمويل البعثات التدريبية المختلفة التي تحضر إلى البلاد بغرض تدريب الأفراد السعوديين على استخدام الأسلحة المشتراة ، فضلاً عن تأمين عمليات الصيانة لهذه الأسلحة ، وهي أمور وان كانت ترتبط بمسائل عسكرية وفنية ، إلا أنها تعكس توجهات المملكة تجاه الدول الموردة للسلاح ، وهي هنا الولايات المتحدة والدول الغربية على وجه العموم ، ومن ثم تعكس توجهات المملكة تجاه قضية الأمن الوطني والأمن الإقليمي (٣) .

أما ما يتعلق بالدلالة الثانية فان الأنفاق العسكري المتزايد على شراء الأسلحة والتجهيزات العسكرية من الولايات المتحدة والدول الغربية ليس من شأنه تحديث وتطوير القدرات الدفاعية للمملكة فحسب ، ولكنة يتجاوز ذلك إلى نسج علاقات اقتصادية وعسكرية تقوم على مبدأ تبادل المنافع بين المملكة وبين تلك الدول مما يؤدي إلى تأمين دعم سياسي وأمني للمملكة ولتوجهاتها الدولية (٤).

كانت زيادة نسبة المخصصات الدفاعية من الدخل القومي هي طبعاً على حساب تراجع نسبة القطاعات الخدمية المهمة في حياة الفرد السعودي وإذا أخذنا أهم قطاعين وهما الصحة والتعليم نجد على سبيل المثال في عام ١٩٦٩ – ١٩٧٠ كانت نسبة مخصصات

---

(١) جاسم محمد يوسف كرم ، المصدر السابق ، ص٢٢ .
(٢) ميثاق خير الله جلود ، المصدر السابق ، ص٢٥٢ .
(٣) حسن أبو طالب ، أسس صنع السياسة الخارجية السعودية ، ص٤٩ – ٥٠ .
(٤) حسن أبو طالب ، أسس صنع السياسة الخارجية السعودية ، ص٥٠ .

الصحة والتعليم من الدخل القومي قرابة (١,٧%) بينما كانت مخصصات الدفاع ولنفس السنة (٢٩,٢%) وفي العام ١٩٧٢ – ١٩٧٣ كانت مخصصات الصحة والتعليم قرابة (٣,١ %) من الدخل القومي وخصص للدفاع (٢٦,٩%) ، ان التفاوت الكبير في النسب بين قطاعي الصحة والتعليم وبين مخصصات الدفاع لا يعني إن السعودية لم تكن بحاجة إلى زيادة كفاءة قطاعي الصحة والتعليم ، وإنما يعني إن الحكومة السعودية أولت الاهتمام بقطاعي الدفاع والأمن أهمية خاصة وخصصت له القسم الأكبر من دخلها لا بقاء النظام قائم وللمحافظة عليه [١] .

بلغت قيمة صفقات المبيعات الأمريكية من الأسلحة إلى السعودية خلال السنة المالية (١٩٧٣ – ١٩٧٤) ما قيمته (٤٥٩) مليون دولار ، ارتفعت إلى (١,٩٩٣) مليار دولار خلال السنة المالية (١٩٧٤ – ١٩٧٥) ، [٢] فاحتلت مادة نفقات الدفاع المرتبة الأولى في خطط وميزانيات الحكومة السعودية ، وهذا يعني ان مستوى نفقات الدفاع لكل فرد من السكان في السعودية هو أعلى مستوى بالعالم ، لذا يلاحظ إن التسلح السعودي يجري على حساب نفقات أخرى ، فمخصصات الاحتياجات العسكرية تزيد بوضوح عن حاجة الدفاع وإمكانية القوات المسلحة على استيعابها أو الاستخدام الصحيح للتكنيك ، ومع ذلك فأن الغرب يساند تماماً سياسة التحديث للقوات المسلحة التي تتبعها المملكة كما وتقدم المساعدة والتسهيلات لها [٣] .

وعلى الرغم من الأنفاق الهائل على تحديث وتطوير الجيش إلا أنهُ ظل صغيراً من حيث العدد ومن حيث الإمكانيات وذلك بالمقارنة مع جيوش بعض الدول المحيطة بالمملكة ، كما إن السعودية تحتل المرتبة الثالثة بعد كل من إسرائيل والعراق فيما يتعلق بنسبة الأنفاق الدفاعي إلى الناتج القومي ، في حين تحتل المرتبة الأولى في إجمالي المخصص للأنفاق الدفاعي ، وتحتل السعودية المرتبة الأولى في متوسط الأنفاق على الجندي الواحد ، ويجد تفسيره في الأنفاق الهائل على الإنشاءات والبنية الأساسية العسكرية ، كما تحتل المرتبة ما قبل الأخير في إجمالي عدد القوات المسلحة مقارنةً بالدول المحيطة بها ، وربما يعود ذلك إلى قلة عدد السكان بالمقارنة بالمساحة الشاسعة للمملكة واعتماد نظام تجنيد قائم على التطوع الفردي [٤] .

---

[١] محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ، ص٢٢٥ – ٢٢٦ .

[2] David Holden & Richard Johns , Op.Cit , p.359 .

[٣] أ . ي . باكوفليف ، المصدر السابق ، ص٢٤ .

[٤] حسن أبو طالب ، أسس صنع السياسة الخارجية السعودية ، ص٥٢ – ٥٣ .

وتبقى السعودية من الدول ذات الإنفاق العالي على مؤسستها العسكرية بين دول المنطقة ، ولكنها الأقل قدرة قتالية ، وهنالك عامل يضعف القدرة القتالية هو إصرارها على استيراد الأسلحة الأكثر تطورا وتعقيداً ، ذلك ان طائرة الفانتوم (أف ـ ٤) تحتاج إلى نحو (٢٩) إلى (٤١) فني للطائرة الواحدة وعلى مستوى عالي من المهارة ، وان طائرة (أف ـ ١٥) التي استوردت منها السعودية (٦٠) طائرة تحتاج كل منها (٨٠) فني عالي المهارة أيضاً ، مما يرهق ميزانية الدفاع ، إذا ما علمنا ان صلاحية وعمر الطائرة يكون قصير نسبياً [(١)] .

هكذا فأن الجيش السعودي له وضعاً فريداً وهو على عكس غالبية جيوش الدول المحيطة ، حيث تعد مؤسساتهُ مستقلة بذاتها وتمثل أحد مراكز السلطة في البلاد ، والجيش السعودي فأنهُ يدار مباشرة من قبل الأسرة المالكة ويعد ولاء الجيش لتلك الأسرة أولى واجباته ، فضلاً عن انتشار الأمراء السعوديين في المستويات القيادية العليا والوسطى لتحقيق السيطرة المباشرة على تحركات الأفراد والجماعات العسكرية ، فضلاً عن ضمان ولائها المطلق ، أما الحرس الوطني الذي يمثل (٥٠%) من إجمالي القوات المسلحة فأنهُ ليس من مسؤولية وزارة الدفاع والطيران ، وان كان ينظر إلى الإنفاق عليه بكونه جزء من الإنفاق المخصص للمسائل المتعلقة بالدفاع [(٢)] .

لذا تبقى العربية السعودية تعاني من جوانب ضعف في المجالين الاستراتيجي والعسكري قد لا يكون بمقدورها تلافيها ، فقد أعطتها مساحتها الكبيرة مجال عمق إستراتيجي لوضع خطط للردع ، إلا إن تنوع الحدود السعودية من برية إلى ساحلية وتوزعها على الكثير من الجيران هما بحد ذاتهما مشكلة إستراتيجية لان تلك المساحة الكبيرة تجعل من الصعب الدفاع عنها وتحول دون القدرة على الحشد في مكان واحد وتترك بقية الحدود مفتوحة ، كما إن طول السواحل والحدود يجعل الدفاع عنها صعباً ، ويجعل تبديل القوات أو تعويضها صعباً بسبب النقص في القوى البشرية ، كما ان بعد المسافات يجعل الإمداد مستعصياً ، وتباعد التجمعات السكانية وضعف الحاميات العسكرية يجعل مهاجمة المملكة سهلاً مما يضعف قدرتها على مقاومة أي حصار ، فضلاً عن قرب المنشآت الحيوية كمحطات المياه والكهرباء ومصافي النفط من الساحل الشرقي للخليج العربي يجعلها نقطة ضعف إستراتيجية [(٣)] .

(١) إبراهيم أحمد إبراهيم ، سباق التسلح في الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، (مجلة) مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد ٧٦ ، ابريل ١٩٨٤ ، القاهرة ، ص١٢٤ .

(٢) حسن ابو طالب ، أسس صنع السياسة الخارجية السعودية ، ص٥٣ .

(٣) ظافر محمد العجمي ، المصدر السابق ، ص٥٠٢ ــ ٥٠٣ .

المصـــادر

أولاً / الوثائق غير المنشورة :

- **(المحفوظة في دار الكتب والوثائق - بغداد)**

أ - الوثـائـق العربيـة / وثائق أو ملفات البلاط الملكي (د . ك . و)

١- د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٥١٥٣ / ٣١١ ، المعاهدات البريطانية السعودية ١٩١٥ .

٢- د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٨١٣ / ٣١١ ، المعاهدات العراقية النجدية ٢ كانون الأول ١٩٢٨ .

٣- د . ك . و ، رقم الملف ٧٤٩ / ٣١١ ، السفارة العراقية في جدة ، التقرير الرسمي للمدة من ١٠ مايس إلى ١٥ حزيران ١٩٣٢ .

٤- د . ك . و ، رقم الملف ٤٩٤٠ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة بتاريخ ٦ تشرين الثاني ١٩٣٣ ، عن الحالة في الحجاز .

٥- د . ك . و ، رقم الملف ٢٧٤٧ / ٣١١ ، صادر من المفوضية العراقية في جدة إلى وزارة الخارجية العراقية ، بتاريخ ٥ شباط ١٩٣٤ .

٦- د . ك . و ، رقم الملف ٢٧٤٧ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة ، شباط ١٩٤١ ، و٤- ٢١ – ٢٨ ، حول التسليح الألماني للسعودية .

٧- د . ك . و ، رقم الملف ٢٧٤٧ / ٣١١ ، كتاب المفوضية العراقية في جدة ، بتاريخ ٢٣ كانون الأول ١٩٤٠ .

٨- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤٠ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة بتاريخ ١٩٥٣/٤/١١ ، حول التسلح والشؤون العسكرية في المملكة العربية السعودية ، و٨٣ ، ص ١٦٤.

٩- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤٠ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة ، حول التسلح والشؤون العسكرية في السعودية وافتتاح معامل للأسلحة في الخرج ، بتاريخ ١٩٥٤/٨/١٥ .

١٠- د . ك . و ، رقم الملف ٢٧٤٧ / ٣١١ ، كتاب المفوضية العراقية في جدة بتاريخ ١٩٣٧/٥/١٠ ، حول وصول طائرات ايطالية للمملكة .
١١- د . ك . و ، رقم الملف ١٠١٢/ ٣١١ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة .
١٢- د . ك . و ، رقم الملف ٧٩٨ / ٣١١ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، كتاب رقم ٢/١٤١ ، في ١٠ تشرين الأول ١٩٤٦ .
١٣- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤٠ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة بتاريخ ١٩٥٤/٦/٣٠ ، مؤتمر صحفي للصاغ صلاح سالم .
١٤- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤١ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة ١٩٥٥/٣/٢٨، حول وصول بعثة عسكرية مصرية برئاسة اللواء عبد الجواد طباله إلى السعودية .
١٥- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤٣ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة بتاريخ ١٩٥٥/٧/٢٤ ، حول جنود المظلات السعوديين .
١٦- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤٤ / ٣١١ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، حول وصول وزير الخارجية المصري محمد فوزي ووزير الدفاع اللواء عبد الكريم عامر إلى السعودية .
١٧- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤٤ / ٣١١ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، حول تأليف مجلس حربي وهيئة أركان مشتركة سعودية مصرية ، رقم الكتاب ١٦/٩/٢ المؤرخ في ١٩٥٦/١/١٤ .
١٨- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤٣ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في جدة حول تجهيز الجيش السعودي بالدبابات الأمريكية ، المرقم ٣٩٤/١/٢ والمؤرخ ١٩٥٥/١٠/٥ .
١٩- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤٣ / ٣١١ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، حول عرض الاتحاد السوفيتي بيع الأسلحة للسعودية .
٢٠- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤٣ / ٣١١ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، حول وصول الملك سعود إلى نيويورك .
٢١- د . ك . و ، رقم الملف ٢٥٣ / ٤١١ ، وثائق مجلس السيادة ، حول وصول وفد أردني إلى الرياض .

٢٢- د . ك . و ، رقم الملف ٣٥١ / ٤١١ ، تقارير السفارة العراقية في القاهرة ، العهد الجمهوري ، كتاب رقم ٤٠ في ١٩٦٣/١/١٢ ، التقرير الصحفي الأسبوعي .

٢٣- د . ك . و ، رقم الملف ٤٩٠٤ / ٣١١ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة إلى وزارة الخارجية ، حول وصول ضابط فرنسي لتدريب الجيش السعودي بتاريخ ٣ أب ١٩٥٤ .

٢٤- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤٠ / ٣١١ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة إلى وزارة الخارجية ، حول افتتاح معامل الأسلحة في الخرج ، كتاب رقم ١٨٧/١/٢ ، المؤرخ ١٩٥٤/٨/١٥ .

٢٥- د . ك . و ، رقم الملف ٢٦٤٢ / ٣١١ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، حول اتفاقية شراء أسلحة من مصر .

ب - الـوثـائـق الأجـنـبـيـة :

*** وزارة الخارجية الأمريكية شؤون العربية السعودية الداخلية والخارجية ١٩٤٥- ١٩٥٤**

(United States State Department Saudi Arabia Internal and Foreign Affairs , 1945 – 1954) (U . S . S . D)

1- U.S.S.D , 1945 -1949 , Film 1 , Notes by Wallace E Whites , Alvin F-R Richardson , Raymond E- Cox , Departments of State , War and Navy Coordination Committee , Financial Assistance to Saudi Arabia , Date . February 22 , 1945 .

2- U.S.S.D , 1945 -1949 , Film 5 , Memorandum , from Mr. Henderson to Mr. Acheson , Background on Airport at Dhahran Saudi Arabia , Date . December 23 , 1945 .

3- U.S.S.D , 1945 -1949 , Film 5 , Notes by Secretarial , Wallace E. Winston Alvin F. Richardson , Raymond E. Cox , copy No.43 , State , War , and Navy Coordination committee , assistance to Saudi Arabia , Date. February 22 , 1945 .

4- U.S.S.D , 1945 -1949 , Film 3 , Dispatch from Jidda to Secretary of State Military Lend – Lease Obligations to Saudi Arabia , Date . June 26 , 1947 .

5- U.S.S.D , 1945 -1949 , Film 3 , Dispatch from Jidda to Secretary of State Enclosure , No.1 , Dispatch No.290 , Completion of United State Military , Lend – Lease , Obligations of Saudi Arabia , Date . June 26, 1947 .

6- U.S.S.D , 1945 -1949 , Film 1 , Telegram from Jidda to the Secretary of State , No. 548 , Date . December 8 , 1947 .

* وزارة الخارجية البريطانية F.O : Foreign Office

1- F.O , 371 / 1820(29150) , Letter From Captain Shakespear to Percy Cox , 9 th April , 1913 .

2- F.O , 371 / 23272 Tel . No. 32 from British Legation (Jidda) to Halifax (London) , 20 th February , 1939 .

3- F.O , 317 / 24587(E385/252/25) , Tel. No. 10 from Foreign Office (London) to Stone hewer – Bird (Jidda) , 13 th January , 1940 .

4- F.O , 371 / 110100 (ES 10345/2) .

ثانياً / الوثائق المنشورة :

أ- الوثائق العربية :

*** جبران شامية ، سجل العالم العربي (وثائق – أحداث – أراء سياسية) ، دار الأبحاث للنشر ، بيروت .**

١- - سجل العالم العربي ، تشرين الثاني ١٩٦٤ .

٢- سجل العالم العربي ، أيلول ١٩٦٧ .

٣- سجل العالم العربي ، أيار ١٩٦٧ .

٤- سجل العالم العربي ، أب ١٩٧٣ .

٥- سجل العالم العربي ، كانون الثاني ١٩٧٤ .

٦- سجل العالم العربي ، كانون الثاني - حزيران ١٩٧٤ .

٧- سجل العالم العربي ، أب ١٩٧٤ .

٨- سجل العالم العربي ، تشرين الثاني ١٩٧٤ .

* جبران شامية ، سلسلة سجل الآراء ـ حول الوقائع السياسية في البلاد العربية (المملكة العربية السعودية) دار الأبحاث للنشر ، بيروت ، ١٩٦٦ .

* ملف العالم العربي (الدار العربية للوثائق) (د . ع . و)

١- د .ع . و ، ملف لعالم العربي ، العربية السعودية ، ١١٠١/١ ، سياسة داخلية تأسيس المملكة وتنظيمها الحكم) .

٢- د .ع . و ، ملف لعالم العربي ، العربية السعودية ، ١١٠١/١ ، المؤسسات .

٣- د .ع . و ، ملف لعالم العربي ، العربية السعودية ، ١٣٠٤/١ ، العلاقات مع مصر .

٤- د .ع . و ، ملف لعالم العربي ، العربية السعودية ، ١٣٠٢/١ ، العلاقات مع الأردن .

٥- د .ع . و ، ملف العالم العربي ، العربية السعودية ،ع . س – ١١٠٢/٣ ،الصراعات الداخلية.

٦- د .ع . و ، ملف لعالم العربي ، العربية السعودية ، ع . س – ١٧٠١/١٢ ، النفقات (اقتصاد).

* الوثائق العربية ، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة ـ الجامعة الأمريكية في بيروت ، إعداد لبيبة فياض أبو علوان .

١- الوثائق العربية لعام ١٩٦٦ .

٢- الوثائق العربية لعام ١٩٧٤ .

ب ـ الوثائق الأجنبية :

* (وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية) (F . R . U . S)

(Foreign Relations of the United States)

1- F.R.U.S , The Vender Secretary of State (Welles) to President Roosevelt . Washington , February 12 , 1942 , Vol. IV .

2- F.R.U.S, The Secretary of State to the Minister in Egypt (fish)Washington , May 24 , 1933 , Vol. IV .

3- F.R.U.S , The Minister in Egypt (KirK) to the Secretary of State , Cairo , July 13 , 1942 , Vol. IV .

4- F.R.U.S , President Roosevelt to the Lend - Lease Administrator (Stettinius) , Washington , February 18 , 1943 , Vol. IV .

5- F.R.U.S , The Minister Resident in Saudi Arabia (Moos) to the Secretary of State , Jidda March 29 , 1944 , Vol. V .

6- F.R.U.S , The Minister in Egypt (Tuck) to the Secretary of State , Cairo , October 6 , 1944 , Vol. V .

7- F.R.U.S , The Acting Secretary of State to the Legation in Saudi Arabia , Washington , December 12 , 1947 , Vol. V .

8- F.R.U.S , The Minister in Saudi Arabia (Childs) to the Secretary of State , Jidda , April 17 , 1948 , Vol. V .

9- F.R.U.S , Report of the Joint United States Survey Group to Saudi Arabia , Washington , undated , 1950 , Vol. V .

10- F.R.U.S , President Roosevelt to the Lend – Lease Administrator (Stettinius) , Washington , February 18 , 1943, Vol. IV .

11- F.R.U.S , The Ambassador in The United Kingdom (Winat) to the Secretary of State , London , August 3 ,1943 , Vol. IV .

12- F.R.U.S , The Acing Secretary of State to the Minister Resident in Saudi Arabia (Moose) , Washington , October 23 , 1943 , Vol. IV .

13- F.R.U.S , The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State , London , April 15 ,1944 , Vol. V .

14- F.R.U.S , The Secretary o State to the Minister Resident in Saudi Arabia (Moose) , Washington , April 25 , 1944 , Vol. V .

15- F.R.U.S , Memorandum of Conversation , Department to State , Washington , March 7 , 1955 , Vol. XIII .

16- F.R.U.S , Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State , Jidda , July 25 , 1955 , Vol. XIII .

* (الاتفاقيات والمعاهدات المعقودة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى) (U.S.T)

(United States Treaties and Other International Agreements)

U.S.T , Vol. 2 , Part 2 , Washington , 1951 .

* (سجلات العربية السعودية الوثائق الأساسية ١٩٠٢ – ١٩٦٠) (R.O.S.A)

(Records of Saudi Arabia Primary Documents 1902 – 1960 , Vol. 7)

ثالثاً / الكتب الوثائقية :

١- الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة بشأن مبيعات الأسلحة إلى أقطار الخليج العربي ، ترجمة وديع ميخائيل حنا ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، السلسلة (٥١) ، ١٩٨١ .

٢- الخليج العربي ، المناقشة البرلمانية الأمريكية المستمرة حول اهتمامات الولايات المتحدة وسياستها في منطقة الخليج العربي ، ١٩٨٠ ، ترجمة وديع ميخائيل حنا ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة (٧٦) ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ .

٣- ج . ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج٦ ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمدان آل ثاني أمير دولة قطر ، الدوحة ، (د.ت) .

٤- ج . ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج٥ ، الدوحة ، (د.ت) .

٥- سي . يو . أتجيسون بي أس ، السعودية والأمارات العربية وعُمان في الوثائق البريطانية ، ترجمة عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨

٦- نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجدة والحجاز) ، المجلد الأول ١٩١٤ – ١٩١٥ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

٧- ــــــــــــــــــ ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ، المجلد الثالث ١٩١٧ ــ ١٩١٨ ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٦ .
٨- ــــــــــــــــــ ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ، المجلد السابع ١٩٢٣- ١٩٢٤ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
٩- ــــــــــــــــــ ، العالم العربي في الوثائق سرية ألمانية ١٩٣٧ ــ ١٩٤١ ، ترجمة رزق الله بطرس ، دار الوراق للطباعة والنشر المحدودة ، لندن ، ٢٠٠٦ .
١٠- ــــــــــــــــــ ، من نافذة السفارة ـ العرب في ضوء الوثائق البريطانية ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩٢ .
١١- وليد حمدي الأعظمي ، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج العربي في وثائق غير منشورة (١٩٦٥- ١٩٩١) ، دار الحكمة ، لندن ، ١٩٩٢.

رابعاً / المذكرات الشخصية :

١- إيزنهاور ، مذكرات إيزنهاور ، ترجمة هيوبرت يونغمان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٦٩ .
٢- خيرية قاسميه ، مذكرات فوزي القاوقجي ، ١٩١٤- ١٩٣٢ ، ج١ ، دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٥ .
٣- ونستون تشرشل ، مذكرات ونستون تشرشل ، القسم الأول ، ط٢ ، تعريب خيري حماد ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٥ .

خامساً / الرسائل والأطاريح الجامعية

١- إبراهيم فنجان الأمارة ، الولايات المتحدة وحرب اليمن ١٩٦٢ ــ ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة البصرة ، ١٩٩٥ .
٢- أمير علي حسين ، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعُمان وأبو ظبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة البصرة ، ٢٠٠١ .
٣- أياد جاسم ناظم العلواني ، الامتيازات النفطية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٣ ــ ١٩٥٠ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة بابل ، ٢٠٠٤ .

٤- باسم ريحان الشميساوي ، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة ذي قار ، ٢٠١٣ .

٥- بيداء محمود أحمد سويلم ، فوزي القاوقجي ودورة في القضايا القومية ١٨٩٠ – ١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .

٦- جبار يحيى عبيد ، العلاقات البريطانية - السعودية ١٩٣٢ – ١٩٣٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الكوفة ، ١٩٩٨ .

٧- جمال حزام النظاري ، عبد الله السلال ودورة السياسي في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .

٨- جمال شمال دغل الفرطوسي ، العلاقات السياسية النجدية - الكويتية ١٩١٤- ١٩٢٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ .

٩- جمعة خليفة كنج علي ، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣ – ١٩٦٤ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .

١٠- جواد كاظم حطاب الشويلي ، مبدأ نيكسون وأثرة في منطقة الخليج العربي ١٩٦٩ – ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ .

١١- حسام علي محسن المدامغة ، المكتب العربي في القاهرة ١٩١٤ – ١٩٢٠ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .

١٢- حسين عبد الحسين الزهيري ، موقف مصر من قضايا إمارات الخليج العربي ١٩٥٢ – ١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ .

١٣- خلود خالد شاكر ، السياسة الخارجية السعودية تجاه الوطن العربي منذ عام ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة - جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .

١٤- خليل حمود عثمان علي ، سياسة بريطانيا تجاه المملكة العربية السعودية ١٩٣٩– ١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد ، ٢٠١١ .

١٥- رجاء رحيم مرسول ، آثار التدخل المصري في اليمن ١٩٦٢ – ١٩٦٧ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .

١٦- رحيم كاظم محمد الشامي ، تجارة الأسلحة في الخليج العربي ١٨٨١ – ١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة البصرة ، ١٩٩٢ .

١٧- رفل علي لطيف العبيدي ، العلاقات السعودية ـ الأمريكية ١٩٧٥ ــ ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة ديالى ، ٢٠٠٩ .

١٨- سالم محمد بديوي الكبيسي ، المملكة العربية السعودية ودورها في الأمن القومي ـ دراسة في الجغرافية السياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

١٩- سلام داود غزيل ، السياسة الخارجية السعودية تجاه دول منطقة البحر الأحمر ١٩٦٤ ــ ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت من قبل المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

٢٠- سلمى عدنان الكباسي ، النفط السعودي وأثرة في العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٧٥ ــ ١٩٨٢ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الآداب ـ جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ .

٢١- سمية آمين ياسين ، تكوين المملكة العربية السعودية ١٩١٨ ــ ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٨ .

٢٢- شيماء طالب عبد الله المكصوصي ، السياسة البريطانية تجاه دول البحر الأحمر ١٩٣٩ ــ ١٩٥٦ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ابن رشد ـ جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .

٢٣- طالب فرهود كريم الكناني ، شركة أرامكو وأثرها في تحديث المملكة العربية السعودية ١٩٤٤ ــ ١٩٨٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة ذي قار ،٢٠٠٩ .

٢٤- عباس خضير عباس ، برسي كوكس ودورة في السياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٩ ــ ١٩١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ .

٢٥- عبد الأمير محسن جبار ، العلاقات السياسية الأردنية ـ السعودية ١٩٦٤ ــ ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة الكوفة ، ١٩٩٥ .

٢٦- عبد الرحمن بن سعد بن عبد الله الجبرين ، الصحافة العسكرية في المملكة العربية السعودية ـ دراسة تحليلية لمجلات "الدفاع" "الأمن" "الحرس الوطني" ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب/ قسم الأعلام ـ جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٨ .

٢٧- عبد الرزاق حمزة عبد الله ، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

٢٨- عبد الرزاق خلف خميس الزيدي ، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢ – ١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

٢٩- عبد الرزاق خلف خميس الزيدي ، العلاقات اليمنية السعودية ١٩٣٢- ١٩٧٠ دراسة في العلاقات السياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ـ جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .

٣٠- عبد الرسول شهيد عجمي ، العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة البصرة ، ١٩٩٥ .

٣١- عبد الهادي كريم سلمان الخماسي ، الأمير عبد الإله ١٩٣٩- ١٩٥٨ دراسة سياسية تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

٣٢- علي حسين نعيم ، دور المملكة العربية السعودية في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ١٩٦٠- ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة ذي قار ٢٠١١ .

٣٣- علي عظم الكردي ، العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٤٥ – ١٩٥٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ .

٣٤- علي محمد حسين العامري ، السياسة الخارجية السعودية حيال الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٤ – ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

٣٥- عهود عباس أحمد ، مبدأ أيزنهاور والسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧- ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الآداب ـ جامعة البصرة ، ١٩٩٧ .

٣٦- كمال ياسين جاسم ، السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي بين إدارة نيكسون وعهد ريغان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .

٣٧- كوثر عباس عبد ، تطور العلاقات العراقية ـ الأمريكية للفترة ١٩٤٥- ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أجيزت من قبل المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ـ الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٢ .

٣٨- محمد جاسم محمد ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨- ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .

٣٩- محمد جاسم محمد النداوي ، أمن الخليج العربي دراسة في صراع القوتين العظميين في الخليج العربي ١٩٦٨- ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .

٤٠- محمد عبد الله العمار ، مكتبات الكليات العسكرية في المملكة العربية السعودية ـ دراسة للواقع والمستقبل ، رسالة ماجستير عسكرية ، كلية الملك فهد الأمنية ، ٢٠٠٢ .

٤١- محمد يوسف إبراهيم القريشي ، ونستون تشرشل ودورة في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

٤٢- نعمة إسماعيل جاسم العيساوي ، المؤسسة العسكرية اليمنية ١٩٦٢- ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ـ جامعة الأنبار ، ٢٠١٣ .

سادساً / الكتب العربية والمعربة :

١- أ . ي . باكوفليف ، السعودية والغرب ، الحقيقة بريس ، (د.م) ، ١٩٧٩ .

٢- إبراهيم خليل العلاف وآخرون ، التقرير الاستراتيجي ٢٠٠٩- ٢٠١٢ ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠١١ .

٣- إبراهيم فاعور الشرعة ، الاتحاد العربي عام ١٩٥٨ ، عمان ، ٢٠٠٤ .

٤- أبريس غلوز ماير وآخرون ، المملكة العربية السعودية في الميزان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٢ .

٥- أحمد بن زيني دحلان ، تاريخ أشراف الحجاز ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٣ .

٦- أحمد بن غازي الدعجاني ، خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة ، الرياض ، ٢٠٠٢ .

٧- أحمد حسن دحلان ، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية ، ط٢ ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، ١٩٨٤ .

٨- أحمد حسن شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، ط٢ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٩- أحمد حسين ، والد وما ولد ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، (د.ت) .

١٠- أحمد حسين العقبي ، أسرار لقاء الملك عبد العزيز بالرئيس الأمريكي روزفلت ، الرياض ، ١٩٨٤ .

١١- أحمد صبحي منصور ، جذور الإرهاب في العقيدة الوهابية ، في : أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ كما يراها مفكرون وكتاب عرب ، لمجموعة مؤلفين ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧ .

١٢- أحمد عبد الحميد غراب ، الأستشراق وآل سعود ، دار القصيم للطباعة والنشر ، (د.م) ، ١٩٩٤ .

١٣- أحمد عبد الرحمن الشامخ ، توطين البدو في المملكة العربية السعودية (الهجر) ، ترجمة عبد الآلة أبو عياش ، دار اليقظة ، الكويت ، ١٩٨١ .

١٤- أحمد عبد الرحيم مصطفى ، حركة التجديد الإسلامي في العالم العربي الحديث ، القاهرة ، ١٩٧١ .

١٥- أحمد عبد الغفور عطار ، صقر الجزيرة ، ج١ ، مؤسسة عبد الحفيظ البساط للتجليد ، بيروت ، ١٩٧٢ .

١٦- أحمد عسة ، معجزة فوق الرمال ، المطابع الأهلية اللبنانية ، بيروت ، ١٩٧١ .

١٧- أحمد مصطفى أبو حاكمة ، تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠- ١٩٦٥ ، طباعة ونشر وتوزيع ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤ .

١٨- أحمد ولد داداه وآخرون ، الجيش والسياسة والسلطة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

١٩- إسماعيل صبري مقلد ، الصراع الأمريكي ـ السوفيتي حول الشرق الأوسط ـ الأبعاد الإقليمية والدولية ، الكويت ، ١٩٨٦ .

٢٠- إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات ، ط٥ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٧ .

٢١- ـــــــــــــــ ، أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي ـ دراسة للسياسات الدولية في الخليج العربي منذ السبعينات ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٤ .

٢٢- إسماعيل عبد التواب ، سعود ملك المؤامرات ـ كتب قومية ، مطابع الدار القومية ، القاهرة ، (د.ت) .

٢٣- إلياس نصر الله ، السعودية وبدعة التاريخ البديل قراءة نقدية لخماسية عبد الرحمن منيف ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ٢٠١٠ .

٢٤- إليزابيث ستيفنز ، العلاقات العسكرية والاقتصادية بين دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوربي ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، ٢٠٠٤ .
٢٥- أليكسي فاسيليف ، تاريخ العربية السعودية ، ج١- ج٢ ، ط٣ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٢٦- أميل نخلة ، العلاقات العربية ـ الأمريكية في الخليج العربي ، ترجمة فاروق عمر فوزي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٨ .
٢٧- أمين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث وملحقاتها ، المطبعة العلمية ليوسف صادر ، بيروت ، ١٩٢٨ .
٢٨- أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ج٢ ، ط٨ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٧ .
٢٩- أمين ساعاتي ، الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية ، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية ، الرياض ، ١٩٩١ .
٣٠- أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ـ تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، (د.ت) .
٣١- أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية ، المجلد الثاني ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٤ .
٣٢- أمين عبد الجبار المميز ، المملكة العربية السعودية كما عرفتها ، بيروت ، ١٩٦٣ .
٣٣- أنيس صايغ ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٦ .
٣٤- ايف بيسون ، ابن سعود ملك الصحراء ، ترجمة وتعليق عبد الله بن حمد التميمي و عبد الله بن عبد الرحمن الربيعي ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، ١٩٩٩ .
٣٥- أيمن الياسيني ، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، ترجمة كمال اليازجي ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٠ .
٣٦- بدر الدين عباس الخصوصي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ،ج٢ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٨ .
٣٧- بدر بن عادل الفقير ، عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية ـ دراسة تحليلية في الجغرافيا السياسية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٩ .
٣٨- بنسون لي جريسون ، العلاقات السعودية الأمريكية في البدء كان النفط ، ترجمة سعد هجرس ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١ .

٣٩- بنو أميشان ، عبد العزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة ، ترجمة عبد الفتاح ياسين ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٥ .

٤٠- بونداريفسكي ،. سياستان إزاء العالم العربي ، ترجمة خيري الضامن ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٥ .

٤١- بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ط٢ ، ترجمة نور الدين حاطوم ، بيروت ، ١٩٨٠ .

٤٢- تركي بن سلطان بن عبد العزيز ، الأعلام العسكري مدخل إلى الشؤون والعلاقات العامة العسكرية مع مقارنة تحليلية بين البرامج السعودية والأمريكية ، دار الوطن للنشر والأعلام ، الرياض ، ١٩٨٥ .

٤٣- توفيق الشيخ ، البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية ، دار صفا للنشر والتوزيع ، لندن ، ١٩٨٨ .

٤٤- تيم نيبلوك ، المملكة العربية السعودية ـ السلطة والشرعية والاستمرارية ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، ٢٠٠٧ .

٤٥- جاك بونو أميشيان ، الملك سعود ـ الشرق في زمن التحولات ، ترجمة نهلة بيضون ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٤٦- جان بابتيست جاك لوي روسو ، وصف باشوية بغداد سنة ١٨٠٩ ، ترجمة خالد عبد الطيف حسن ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢ .

٤٧- جان جاك بيربي ، الخليج العربي ، تعريب نجدة هاجر وسعيد الغز ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٥٩ .

٤٨- ــــــــــــــ ، جزيرة العرب ، تعريب نجدة هاجر وسعيد الغز ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠ .

٤٩- جبران شامية ، آل سعود ماضيهم ومستقبلهم ، ط٢ ، صحارى للطباعة والنشر ، لندن ، ١٩٨٩ .

٥٠- جلال يحيى ، العالم العربي الحديث ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

٥١- جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الأمارات العربية ١٩١٤- ١٩٤٥ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

٥٢- جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي ـ دراسة لتاريخ الأمارات العربية في عصر التوسع الأوربي ١٨٤٠- ١٩١٤ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
٥٣- جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة ناصر الدين الأسد و إحسان عباس ، ط٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ .
٥٤- جوزيف كشيشيان ، فيصل الملك والدولة ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٣
٥٥- جوزيف كوستنر ، العربية السعودية ١٩١٦- ١٩٣٦ ، من القبلية إلى الملكية ، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
٥٦- جون س . حبيب ، الأخوان السعوديون في عقدين ١٣٢٨- ١٣٤٩ـــ هـ ١٩١٠- ١٩٣٠ ـــ م ، ترجمة صبري محمد حسن ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٩٨ .
٥٧- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين و ط٣ ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
٥٨- ـــــــــــــ ، خمسون عاماً في جزيرة العرب ، شركة ومكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده و القاهرة ، ١٩٦٠ .
٥٩- حسن أبو طالب ، المملكة العربية السعودية وظلال القدس ، سينا للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
٦٠- حسن مصطفى ، التعاون العسكري العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٤ .
٦١- حسين أغا وآخرون ، قضايا الخليج العربي ، سلسلة الدراسات الإستراتيجية ، مركز العالم الثالث للدراسات والنشر ، لندن ، ١٩٨٢ .
٦٢- حسين بن محمد نصيف ، ماضي الحجاز وحاضرة ، ج١ ، مكتبة ومطبعة خضير ، القاهرة ، ١٩٢٩ .
٦٣- حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مطابع دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٨ .
٦٤- حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج٢ ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٤ .
٦٥- حسين فوزي النجار ، الشرق العربي بين حربين ، مطابع الدار القومية ، القاهرة ، (د.ت) .

٦٦- خالد حمود السعدون ، العلاقات بين نجد والكويت ١٩٠٢- ١٩٢٢ ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٨٣ .

٦٧- خليل علي مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١- ١٩٤٧ ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٦٨- خير الدين الزركلي ، شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، ج١، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٧ .

٦٩- خيري حماد ، عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٦١ .

٧٠- خيرية قاسميه ، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز تجاه القضايا العربية ـ دراسة تحليلية من خلال أوراق نبية بيك العظمة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٩٩ .

٧١- دارة الملك عبد العزيز ، الرواد ـ الملك عبد العزيز ورجالة الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال ١٣١٩ـ هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٩٧ .

٧٢- ديل آر . تاهنتين ، التحديات الأمنية التي تواجه المملكة العربية السعودية ، ترجمة هاشم كاطع لازم ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٩ .

٧٣- ــــــــــــ ، التسلح في الخليج العربي ، ترجمة علي عجيل منهل و عادل يوسف سلمان ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٨ .

٧٤- ر . ك . رمضاني ، قضايا الأمن في منطقة الخليج العربي ، تقديم وتعليق وصفي أبو مغلي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، السلسلة الخاصة (٥٠) ، ١٩٨١ .

٧٥- رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعلاقات الدولية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٧٦- ــــــــــــ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

٧٧- روبرت كوبال ، سياسات الولايات المتحدة في الخليج العربي ، ترجمة خليل علي مراد ، في دراسات سياسية عن منطقة الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة (٧٦) ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ .

٧٨- روبرت لسي ، المملكة ، تعريب دهام موسى العطاونة ، (د.م) ، (د.ت) .

٧٩- رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج١، بيروت ، (د.ت) .

٨٠- ريتشارد بريس ، أمريكا والسعودية ـ تكامل الحاضر تنافر المستقبل ، ترجمة سعد هجرس ، (د.م) ، (د.ت) .

٨١- زكريا كورشون ، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني (١٧٤٥- ١٩١٤) ، ط٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٠ .

٨٢- زهير شكر ، السياسة الأمريكية في الخليج العربي (مبدأ كارتر) ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٨٣- سامي شرف ، سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر ، الكتاب الثاني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

٨٤- سعود ابن هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود ، مطابع الرياض ، الرياض و ١٩٦١ .

٨٥- سلمان بن سعود بن عبد العزيز ، تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز ١٩٠٢- ١٩٦٩ ، ج٢، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

٨٦- سلمى عدنان محمد ، أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية ـ حقائق وأرقام ـ الكتاب السنوي الأول ١٩٧١ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٢ .

٨٧- سليم واكيم ، الملك سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة ، ط٢ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١١ .

٨٨- سنت جون فيلبي ، تاريخ نجد ، ترجمة عمر الديراوي ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت ، (د.ت) .

٨٩- صادق حسن السوداني ، العلاقات العراقية ـ السعودية (١٩٢٠- ١٩٣١) ـ دراسة في العلاقات السياسية ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٩٠- صادق حسن السوداني ، جماعة الأخوان ... جيش ابن سعود شبه النظامي ، في : دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والعاصر ، لمجموعة مؤلفين ، دار الوراق ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٩١- صبري فارس الهيتي ، الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية ، ط٢ ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٩٢- صبري فالح الحمدي ، المستشارون العرب والسياسة الخارجية السعودية خلال حكم الملك بن سعود ١٩١٥- ١٩٥٣ ، دار الحكمة لندن ، ٢٠١١ .

٩٣- صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج٢ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٧ .

٩٤- صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي من بداية العصور الحديثة حتى أزمة ١٩٩٠- ١٩٩١ ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٩١ .

٩٥- ــــــــــــ ، المشرق العربي المعاصر ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

٩٦- ــــــــــــ ، جزيرة العرب في العصر الحديث ، معهد البحوث والمعلومات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

٩٧- ــــــــــــ ، معالم التغيير في دول الخليج العربي ، جامعة الدول العربية ـ معهد البحوث والمعلومات العربية ، (د.م) ، ١٩٧٢ .

٩٨- ضياء خضير ، السيف والجسد ـ قراءة في تكوين النظام الحاكم في نجد والحجاز ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٩٩- طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨- ١٩٣٩ ، بغداد و ١٩٨٢ .

١٠٠- طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز ١٩١٦- ١٩٢٥ ـ دراسة في الأوضاع السياسية ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٠ .

١٠١- طلال محمد نور عطار ، التمثيل الدبلوماسي والقنصلي بين المملكة العربية السعودية والعالم الخارجي ، الرياض ، ١٩٨٩ .

١٠٢- طلعت أحمد المسلم ، التعاون العسكري العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠ .

١٠٣- ظافر محمد العجمي ، أمن الخليج العربي وتطوره وإشكالياتهُ من منظور العلاقات الإقليمية والدولية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

١٠٤- عامر محسن سلمان العامري ، الأمن الإقليمي والحرب في الخليج العربي ، الشركة العراقية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦ .

١٠٥- عايد طه ناصف ، الإستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة (٦٢) ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨١ .

١٠٦- عبد الجبار محمد العمر ، العين والمخرز ـ الموجز في تاريخ آل سعود الدموي ، دار الشؤون الثقافية العامة ـ آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٩٠ .

١٠٧- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين ، فيصل بن عبد العزيز وجهوده في القضايا العربية والإسلامية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، الرياض ، ٢٠٠١

١٠٨- عبد الرحمن عبد الرحيم ، الدولة السعودية الأول ١٧٤٥- ١٨١٨ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

١٠٩- عبد الرحمن محمد النعيمي ، الصراع على الخليج العربي ، المركز العربي الجديد للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢ .

١١٠- عبد الرزاق الفارس ، السلاح والخبز ـ الإنفاق العسكري في الوطن العربي ١٩٧٠- ١٩٩٠ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت و ١٩٩٣ .

١١١- عبد الرزاق الفهد ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، بغداد ، ٢٠٠٤ .

١١٢- عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨ .

١١٣- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، أمراء وغزاة ـ قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج العربي (دراسة وثائقية) ، ط٣ ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٠ .

١١٤- ـــــــــــــــــــــ ، السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩- ١٩٤٧ دراسة وثائقية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨١ .

١١٥- عبد الفتاح ابو علية ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٦ .

١١٦- عبد الله . م . حجازي ، السعودية مملكة النحس والأساطير ـ كتب قومية ، اتحاد أبناء الجزيرة العربية ، (د.م) ، (د.ت) .

١١٧- عبد الله بن أحمد الثور ، ثورة اليمن من عام ١٩٤٨- ١٩٦٨ ، ط٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

١١٨- عبد الله بن مصلح النفيعي ، إسهامات الأخوان في توحيد المملكة العربية السعودية (رؤية غربية) ، (د.م) ، ١٩٩٦ .

١١٩- عبد الله سعود القباع ، السياسة الخارجية السعودية ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، ١٩٨٦ .

١٢٠- عبد الله سعود القباع ، المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية ، شركة ومكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، الرياض و ١٩٨٠

١٢١- عبد الله صالح العثيمين ، نشأة آل الرشيد ، مطابع الشرق الأوسط ، الرياض ، ١٩٨١.

١٢٢- عبد المنعم السيد علي ، الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقاتها الاقتصادية مع أقطار الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٧ .

١٢٣- عبد المنعم الغلامي ، الملك الراشد عبد العزيز آل سعود ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٤ .

١٢٤- عبد المنعم المشاط ، نظرية الأمن القومي العربي المعاصر ، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

١٢٥- عدنان العطار ، الحركات التحررية في الحجاز ونجد ١٩٠١- ١٩٧٣ ، مؤسسة مطابع معتوق إخوان ، بيروت ، ١٩٧٣ .

١٢٦- علي الوردي ، قصة الأشراف وابن سعود ، ط٢ ، دار الوراق للنشر المحدودة ، بيروت ٢٠٠٨ .

١٢٧- عمر أبو النصر ، سيد الجزيرة العربية ابن سعود ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، ١٩٣٥.

١٢٨- غسان سلامة ، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ـ دراسة في العلاقات الدولية ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ .

١٢٩- غيرتر ودبيل ، أوراق منسية من تاريخ الجزيرة العربية ـ تقارير الاستخبارات البريطانية عن أوضاع الجزيرة العربية للفترة من ١٩١٩- ١٩١٧ ، ترجمة عطية عبد الكريم الظفيري ، (د.م) ، (د.ت) .

١٣٠- فتحي عباس الجبوري و أحمد صالح الجبوري ، تاريخ الخليج العربي ، دار الفكر موزعون وناشرون ، عمان ، ٢٠١٠ .

١٣١- فتحية نبراوي و محمد نصر مهنا ، الخليج العربي دراسة في تاريخ الأقطار العلاقات الدولية والإقليمية ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، (د.ت) .

١٣٢- فتوح عبد المحسن الخترش ، تاريخ العلاقات السعودية اليمنية ١٩٢٦- ١٩٣٤ ، الكويت ، (د.ت) .

١٣٣- فرجينيا برودين و مارك سلدن ، السر المعروف مبدأ نيكسون وكيسنجر في آسية ، نقلة إلى العربية نصير عاروري و أحمد طربين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤.

١٣٤- فريتز غروبا ، رجال ومراكز قوى في الشرق ، ج١ ، ترجمة فاروق الحريري ، مطبعة عصام ، بغداد ، ١٩٧٩ .

١٣٥- فريد هاليداي ، الصراع السياسي في شبة الجزيرة العربية ، تعريب محمد الرميحي ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

١٣٦- فلاديمير لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ترجمة عفيفة البستاني ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧١ .

١٣٧- فهد سعود الحمود ، ثروات السعودية وسبيل الاستقلال الاقتصادي ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٠ .

١٣٨- فؤاد إبراهيم ، العقيدة والسياسة الوهابية وآل سعود مثالاً ، دار الميزان ، بيروت ، ٢٠١٤.

١٣٩- فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، ط٢ ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، ١٩٦٨.

١٤٠- فؤاد شهاب ، التطورات الإستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي ، (د.م) ، (د.ت) .

١٤١- قدري قلعجي ، الخليج العربي بحر الأساطير ، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢ .

١٤٢- قيس محمد نوري و مفيد الزيدي ، المجتمع والدولة في السعودية (مسيرة نصف قرن) ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ .

١٤٣- كارل تويتشل ، المملكة العربية السعودية وتطور مصادرها الطبيعية ، تعريب شكيب الأموي ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

١٤٤- كليب سعود الفواز ، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين ١٩٠٨-١٩١٨ دراسة تحليلية ، المطابع العسكرية ، (د.م) ، ١٩٩٧ .

١٤٥- لزلي مكلوغن ، ابن سعود مؤسس مملكة ، ترجمة محمد شيا ، (د.م) ، ١٩٩٥ .

١٤٦- لوكارز هيرز ويرز ، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى ، دار المعرف ، القاهرة ، ١٩٧١ .

١٤٧- لويس دوكورانسي ، الوهابيون تاريخ ما أهمله التاريخ ، ترجمة مجموعة من الباحثين ، رياض الريس للكتب والنشر ، (د.ت) ، (د.م) .

١٤٨- مايكل أ . بالمر ، حراس الخليج - تاريخ توسع الدور الأمريكي الخليج العربي ١٨٣٣-١٩٩٢ ، ترجمة نبيل زكي ، مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

١٤٩- مايكل كلير ، دم ونفط - أمريكا واستراتيجيات الطاقة إلى أين ، ترجمة أحمد رمو ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١١ .

١٥٠- محمد أبو الإسعاد ، السعودية والأخوان المسلمين مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان ، القاهرة ، (د.ت) .
١٥١- محمد أحمد درنيقة ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب رائد الدعوة السلفية في العصر الحديث ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
١٥٢- محمد النيرب ، أصول العلاقات السعودية الأمريكية ، مكتبة مدبولي ،القاهرة ، ١٩٩٤.
١٥٣- محمد جاسم محمد ، الاستراتيجيات الأمنية في منطقة الخليج العربي ـ رؤية عربية ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ .
١٥٤- محمد جلال كشك ، السعوديون والحل الإسلامي مصدر الشرعية للنظام السعودي ، ط٣، شركة مودي جافيك ، لندن ، ١٩٨٢ ،
١٥٥- محمد حرب ، الملك فيصل بن عبد العزيز ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩١ .
١٥٦- محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ـ حرب الثلاثين سنة ، ج١ ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
١٥٧- ــــــــــــــــ ، ملفات السويس ـ حرب الثلاثين سنة ، مركز الأهرام للترجمة ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
١٥٨- محمد سعيد المسلم ، ساحل الذهب الأسود ـ دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي ، ط٢ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د.ت) .
١٥٩- محمد طارق الأفريقي النيجيري ، الدولة السعودية في الجزيرة العربية ، مطابع الأحمر ، دمشق ، ١٩٤٤ .
١٦٠- محمد طه الفياض ، هل أنا طائفي ... حقائق عن الوضع في المملكة العربية السعودية ، مطبعة السجل ، بغداد ، ١٩٥٥ .
١٦١- محمد عبد الله المانع ، توحيد المملكة العربية السعودية ، ترجمة عبد الله صالح العثيمين ، ط٢ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٥ .
١٦٢- محمد عرابي نخلة ، تاريخ الأحشاء السياسي ١٨١٨- ١٩١٣ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٠ .
١٦٣- محمد علي تميم ، العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٦٤- ١٩٧٥ دراسة تاريخية ، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٩ .

١٦٤- محمد علي تميم ، العلاقات السعودية المصرية ١٩٥٢- ١٩٦٧ ، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

١٦٥- محمد علي سعيد ، العلاقات السياسية وتأثيرها على المشكلة الفلسطينية ، دار الجزيرة للنشر ، (د.م) ،١٩٨٢ .

١٦٦- محمد عوض الخطيب ، صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث ، ط٢ ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، قم ، ١٩٩٦ .

١٦٧- محمد فهد العيسى ، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٥ .

١٦٨- محمد محمود الطناحي ، الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربي ـ دراسة تاريخية سياسية ١٩٧١- ١٩٩٠ ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، القاهرة ، ٢٠٠٥.

١٦٩- محمد نصر مهنا ، تحديث الخليج العربي ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٠

١٧٠- محمود بكري ، جريمة في الخليج ، الأسرار الكاملة ، ط٥ ، العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١ .

١٧١- محمود حسن أحمد والتاج السرحران ، السياسية الخارجية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز ال سعود ، تقديم مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز ال سعود ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

١٧٢- مديحة أحمد الدرويش ، تاريخ الدولة السعودية ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، ١٩٨٠ .

١٧٣- ______________ ، النشاط الأمريكي في جنوب البحر الأحمر ١٩١٨- ١٩٤٤ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

١٧٤- المديرية العامة للإذاعة والصحافة والشر ، معلومات عن المملكة العربية السعودية ١٣٧٨ ١٣٧٣ ، الرياض .

١٧٥- مزهر أ ـ حميد ، المملكة العربية السعودية والغرب وأمن الخليج العربي ، تعريب عدنان عبد الدايم عبد الواحد ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، السلسلة الخاصة (٩٠) ، ١٩٩٢ .

١٧٦- مضاوي الرشيد ، تاريخ المملكة العربية السعودية بين القديم والحديث ، ترجمة عبد الآلة النعيمي ، ط٣ ، دار الساقي ، بيروت ٢٠٠٩ .

١٧٧- مظفر نذير الطالب ، الولايات المتحدة الأمريكية والخليج العربي - دراسة في تطور السياسة الخارجية الأمريكية أزاء منطقة الخليج العربي ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، سلسلة الدراسة (٩) ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٥ .

١٧٨- معهد الدراسات الإستراتيجية - لندن ، الميزان العسكري في العالم ١٩٧٢- ١٩٧٣ ، ترجمة ناجي علوش ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٣ .

١٧٩- مفيد الزيدي ، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨- ١٩٧١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

١٨٠- ــــــــــــ ، عبد العزيز آل سعود وبريطانيا - دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد ١٩١٥- ١٩٢٧ ، داؤر الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

١٨١- مكسيم أ . أرمبروستر ، رؤساء الولايات المتحدة ، ترجمة لجنة من الأدباء ، شركة الكاتب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٤ .

١٨٢- ممدوح محمود مصطفى منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

١٨٣- منير العجلاني ، تاريخ المملكة في سيرة زعيم ، فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين ، بيروت ، ١٩٦٨ .

١٨٤- ناصر السعيد ، تاريخ آل سعود ، منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية ، (د.م) ، ١٩٧٩.

١٨٥- نبيل خليل خليل ، ملف التسلح العربي ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

١٨٦- نجلاء عز الدين ، العالم العربي ، ترجمة محمد عوض إبراهيم وآخرون ، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

١٨٧- نذير حسين الهنداوي ، العلاقات السعودية الأمريكية ١٩٥٣- ١٩٦٤ ، مؤسسة البلسم للنشر ، عمان ، ٢٠٠٠ .

١٨٨- نظام العباسي ، العلاقات السعودية الألمانية بين الأعوام ١٩٣٣- ١٩٤٥ في ضوء الوثائق الألمانية ، في : دراسات عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية ، لمجموعة مؤلفين ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ .

١٨٩- نور الدين بن الحبيب حجلاوي ، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٤- ١٩٧١ ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٠ .

١٩٠- هـ . ر . ب . ديكسون ، الكويت وجاراتها ، ج١ ، ط٢ ، صحارى للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٩٠ .

١٩١- هـ . س . أرمنسترونج ، عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية ، ترجمة وتقديم يوسف نور عوض ، مطابع الأهرام التجارية ، قليوب ، ١٩٩١ .

١٩٢- هاري سنت جون فيلبي ، حاج في الجزيرة العربية ، ترجمة عبد القادر محمود عبد الله ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠١ .

١٩٣- هاكوب ق . توريانتز ، نفط ودماء ، تعريب عبد الغني الخطيب ، مطبعة البيان ، بيروت ، ١٩٦٢ .

١٩٤- هاني الياس خضر الحديثي ، العلاقات الباكستانية ـ السعودية ، عهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، سلسلة الدراسات الباكستانية رقم (٤) ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٥ .

١٩٥- هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ـ المملكة العربية السعودية ـ حقائق وأقام ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠١٢ .

١٩٦- وداد خضير حسين الشتيوي ، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين ١٩٦٤- ١٩٧٥ ، مطبعة الحضارة ، البصرة ، ٢٠٠٨ .

١٩٧- ويليام كوانت ، العربية السعودية في الثمانينات ـ السياسة الخارجية والأمن والنفط ، ترجمة حسين موسى ، الحقيقة برس ، بيروت ، ١٩٨٩ .

١٩٨- ياسين سويد ، الوجود العسكري الأجنبي في الخليج واقع وخيارات ـ دعوة إلى أمن عربي إسلامي في الخليج ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

١٩٩- يحيى حلمي رجب ، أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٢٠٠- يزيد صايغ ، الصناعة العسكرية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٣ .

٢٠١- يوسف إبراهيم الجهماني ، الإسلام والغرب السعودية وأمريكا نموذجاً ، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٣ .

٢٠٢- يوسف إبراهيم السلوم ، النظام الإداري في المملكة العربية السعودية ، شركة الطباعة العربية السعودية (المحدودة) ، الرياض ، ١٩٨٦ .

٢٠٣- ـــــــــــــــــ ، تطور أنظمة الخدمة العسكرية في المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، (د.م) ، ١٩٨١ .

٢٠٤- ـــــــــــــــــ ، الملك القائد ـ القيادة العسكرية للقائد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، ٢٠٠١ .

٢٠٥- يوسف الهاجري ، السعودية تبتلع اليمن ، الصفاء للنشر والتوزيع ، لندن ، ١٩٨٢ .

٢٠٦- يونس محمد الذرب ، تاريخ ودور البعثات العسكرية العراقية التدريسية إلى الدول العربية ١٩٤٠- ١٩٩٠ ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) ، بغداد، ٢٠٠١ .

سابعاً / المصادر الأجنبية :

1- James Wynbrandt , A brief history of Saudi Arabia , foreword by Fawaz A. Gerges , New York , 2004 .

2- Anthony H.Cordesman , The Gulf and Search for Strategic Stability , Saudi Arabia the Military Balance in the Gulf , Man sell Publising Limited , London , 1984 .

3- Anthony H.Cordesman , The Gulf and the West – Strategic Relation and Military Realities , Westview press Boulder , London .

4- Bruce B. Nardulli , M.A , Dance of Swords : U.S . Military Assistance to Saudi Arabia 1942 – 1964 , University of Ohio ,2002 .

5- David Holden & Richard John , The House of Saud , Printed and bound in Great Britain by Cox & Wyman Ltd , London , 1981 .

6- Mana Saeed AL- Otaiba , OPEC and the petroleum industry , printed by Biddies of Guildford , London , 1975.

7- Nadav Safran , Saudi Arabia the ceaseless Quest for Security , London , 1985 .

8- Trevor Mostyn , Saudi Arabia A meed practical guide , London , 1983 .

9- Sandra Mackey , The Saudis inside the Desert Kingdom , New York , 2002 .

10- Odah Sultan Odah , Saudi American relations 1968- 1978 : A Study in ambiguity , Unpublished Doctoral dissertation , International Studies Unit , University of Salford , 1988 .

ثامناً / الموسوعات :

١- الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩- ١٩٤٥ ، ج٢ ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين ، بغداد ، ١٩٩٢ .

٢- الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، ج١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٧ .

٣- ــــــــــــــ ، الموسوعة العسكرية ، ج٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

٤- حميد الجميلي وآخرون ، موسوعة أعلام العرب ، ج١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

٥- خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج٢، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت) .

٦- صالح زهير الدين ، قاموس الشخصيات الأمريكية ، ج٢ ، ج٣ ، المركز الثقافي اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

٧- عبد الكريم أسعد ، الموسوعة الشاملة في الأسماء ومعانيها ، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ .

٨- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١ ، ط٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٩- ــــــــــــــ ، الموسوعة السياسية ، ج٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ .

١٠- ــــــــــــــ ، الموسوعة السياسية ، ج٤ .

١١- ـــــــــــــــــــ ، الموسوعة السياسية ، ج٥ .

١٢- ـــــــــــــــــــ ، الموسوعة السياسية ، ج٦ .

١٣- فراس بيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ .

١٤- محمد بن عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، موسوعة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

١٥- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار القلم ، القاهرة ، (د.ت) .

١٦- محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، ج٢ ، ط٥ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ .

١٧- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١٢ ، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

١٨- مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية (الحديث والمعاصر) ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ .

١٩- هزاع بن عيد الشمري ، المعجم الجغرافي لدول العالم ، ط٥ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ٢٠١١ .

٢٠- وليم لانجر ، موسوعة تاريخ العالم ، ج٨ ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ .

تاسعاً / البحوث والدراسات المنشورة :

١- إبراهيم أحمد إبراهيم ، سباق التسلح في الشرق الأوسط ، السياسة الدولية ، (مجلة) مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد ٧٦ ، ابريل ١٩٨٤ .

٢- أبو سلمى ، قصة الاحتكارات البترولية في الجزيرة العربية ، صوت الطليعة ، مجلة فصلية تعنى بشؤون الجزيرة العربية ، (د.م) ، العدد ٨ ، السنة الثانية ، كانون الأول ١٩٧٤ .

٣- أحمد طربين ، عبد العزيز آل سعود منشئ دولة وباعث نهضة ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ، (مجلة) جامعة الكويت ، العدد ٧ ، السنة الثانية ، تموز ١٩٧٦ .

٤- أحمد فارس عبد المنعم ، الدور السعودي في الإستراتيجية الأمريكية ، السياسة الدولية ، (مجلة) ، العدد ٦٧ ، يناير ١٩٨٢ .

٥- بدر الدين عباس الخصوصي ، قيام سلطنة نجد ١٩٠٢ – ١٩٠٦ ، المؤرخ العربي ، (مجلة) بغداد ، العدد ١٨ ، ١٩٨١ .

٦- بسمة خليل نامق الأوقاتي ، التوازن والخلل في علاقات التحالف العلاقات السعودية الأمريكية (أنموذجا) ، (مجلة) كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد ، المجلد ٢١ ، العدد ٢ ، ٢٠١٠ .

٧- تركي الحمد ، توحيد الجزيرة العربية ـ دور الأيدلوجية في تحطيم البنى الأجتماعية والاقتصادية المعيقة للوحدة ، المستقبل العربي ، (مجلة) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٩٣ ، السنة التاسعة ، ١٩٨٦ .

٨- ثريا تركي ، تعاون القيم والمفاهيم بين الأجيال في المجتمع السعودي ، المستقبل العربي ، (مجلة) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٩٧ ، ١٩٨٦ .

٩- جاسم محمد هايس ، السعودية وإحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الجذور التاريخية للإرهاب الفكري والسياسي ، آداب البصرة ، (مجلة) كلية الدراسات التاريخية ـ جامعة البصرة ، العدد ٥١ ، ٢٠١٠ .

١٠- جاسم محمد يوسف كرم ، الوزن الجيوبوليتيكي للمملكة العربية السعودية ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ، (مجلة) جامعة الكويت ، العدد ١١٣ ، السنة ثلاثون ، ابريل ٢٠٠٤ .

١١- جاكوب غولدبرغ ، فيلبي كمرجع في تاريخ المملكة العربية السعودية في بداية القرن العشرين ـ دراسة نقدية ، تعريب جهاد العمر ، الخليج العربي ، (مجلة) مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، المجلد العشرون ، السنة السادسة عشر ، العدد ، ٤ ، ١٩٨٨ .

١٢- جون حبيب ، نشأة الأخوان في الجزيرة العربية ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ، (مجلة) جامعة الكويت ، العدد ٥ ، السنة الثانية و كانون الثاني ، ١٩٧٦ .

١٣- حسن أبو طالب ، أسس صنع السياسة الخارجية السعودية ، السياسة الدواية ، (مجلة) ، العدد ٩٠ ، أكتوبر ١٩٨٧ .

١٤- خالد حمود السعدون ، ، سر رحلة السيد طالب النقيب إلى نجد في تشرين الثاني ـ كانون الأول ١٩١٤ ، الخليج العربي ، (مجلة) مركز دراسات الخليج العربي ـ جامعة البصرة ، مجلد ١٩ ، السنة الخامسة عشر ، العدد ١ ، ١٩٧٨ .

١٥- ــــــــــــــ ، المفاوضات التي أدت لعقد معاهدة سنة ١٩١٥ بين الأمام عبد العزيز آل سعود وبريطانيا ، ، الدارة ، (مجلة) دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، العدد ٤ ، السنة الخامسة عشر ، ١٩٩٠ .

١٦- رائد عباس فاضل الشمري ، الأزمة الحدودية بين عُمان والمملكة العربية السعودية حول واحة البريمي والموقف البريطاني منها ١٩٥٢- ١٩٥٥ ، أوروك للأبحاث الإنسانية ، (مجلة) كلية القانون ـ جامعة القادسية ، المجلد ٤ ، العدد ٢ ، أيار ٢٠١١ .

١٧- رقيب ، الملك البريطاني غير المتوج في الجزيرة العربية ، صوت الطليعة ، مجلة فصلية تعنى بشؤون الجزيرة العربية ، (د.م) ، العدد ٥ ، السنة الثانية ، آذار ١٩٧٤ .

١٨- رؤوف عباس ، أمريكا والعرب : تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي ـ الحرب العالمية الثانية ، المستقبل العربي ، (مجلة) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٩ ، السنة الرابعة ، تموز ١٩٨١ .

١٩- رياض الأشقر ، تسلح دول الخليج والجزيرة العربية لعام ١٩٦٩ ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ، (مجلة) جامعة الكويت ، العدد ٤ ، السنة الأولى ، تشرين الأول ١٩٧٥ .

٢٠- سلام ، العلاقات السعودية البريطانية ، صوت الطليعة ، مجلة فصلية تعنى بشؤون الجزيرة العربية ، (د.م) ، العدد ٣ ، السنة الأولى ، ، أيلول ١٩٧٤ .

٢١- سليمان الدخيل ، لغة العرب ، (مجلة) ، بغداد ، السنة الثانية ، ج١١ ، مايس ١٩١٣ .

٢٢- صادق حسن السوداني ، جماعة الأخوان ... جيش ابن سعود شبه النظامي ، الخليج العربي ، (مجلة) مركز دراسات الخليج العربي ـ جامعة البصرة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، العدد ١٠ ، أيلول ١٩٧٨ .

٢٣- صبري فالح الحمدي ، سياسة عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢- ١٩٥٣) ، مجلة كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنصرية ، العدد ٥٩ ، ٢٠٠٩ .

٢٤- طارق نافع الحمداني ، الملك عبد العزيز وسياسة الموازنة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية (١٩٢٦- ١٩٤٥) ، المؤرخ العربي ، (مجلة) ، بغداد ، العدد ٤٣ ، السنة السادسة عشر ، ١٩٩٠ .

٢٥- طيبة خلف عبد الله و سميرة إسماعيل الحسون ، أثر ثورة اليمن عام ١٩٦٢ في مسار العلاقات السعودية ـ المصرية ، آداب البصرة ، (مجلة) ، كلية الآداب جامعة البصرة ، العدد٦١ ، ٢٠١٢ .

٢٦- عبد الرسول شهيد عجمي ، المعارضة السياسية السعودية بين الأعوام ١٩٤٣- ١٩٦٤ ، جامعة ذي قار ، مجلة علمية محكمة تصدرها جامعة ذي قار ، المجلد ١، العدد ٤ ، اذار ٢٠٠٦ .

٢٧- عبد العظيم رمضان ، النفط والأمن في الخليج العربي ، السياسة الدولية ، (مجلة) ، العدد ٦٣ ، يناير ١٩٨١ .

٢٨- عبد الله النفيسي ، ميزان القوى من واقع التسلح في منطقة الخليج العربي ، السياسة الدولية ، (مجلة) مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية الأهرام ، القاهرة ،العدد ٣٧ ، يوليو ١٩٧٤ .

٢٩- عطية مساهر حمد و أنس عبد الخالق عايد ، العلاقات الأمريكية السعودية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، (مجلة) كلية الآداب ـ جامعة تكريت ، المجلد ١٦ ، العدد ٦ ، حزيران ٢٠٠٩ .

٣٠- عمار فاضل حمزة و خوله طالب لفتة ، المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ـ دراسة تاريخية ١٩٥٣- ١٩٦٤ ، دراسات تاريخية ، (مجلة) كلية الدراسات التاريخية ، العدد ١١ ، أيلول ٢٠١١ .

٣١- كوردسمن ، الأواكس والبحث الأمريكي عن استقرار استراتيجي في الشرق الأدنى ، دراسات إستراتيجية ، رقم الدراسة (٤٦) ، السنة الثانية ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨١ .

٣٢- لبيد ، دعائم النظام السعودي وما طرأ عليها (الإخوان) ، صوت الطليعة ، العدد ٣ ، السنة الأولى ، أيلول ١٩٧٣ .

٣٣- مارك هيلر و نداف سفران ، الطبقة الوسطى الجديدة واستقرار النظام في العربية السعودية ، المنار ، (مجلة) باريس ، السنة الأولى ، العدد ١١ ، تشرين الثاني ١٩٨٥ .

٣٤- محمد فؤاد خليل ، العلاقات السعودية الأمريكية خلال عهد الملك سعود ١٩٥٣- ١٩٦٤ ، وقائع تاريخية ـ دورية علمية محكمة ، (مجلة) مركز البحوث والمعلومات والدراسات التاريخية ، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ، كانون الثاني ٢٠٠٥ .

٣٥- مؤيد إبراهيم الونداوي ، حقائق جديدة عن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، آفاق عربية ، (مجلة) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العدد ١٠ ، تشرين الأول ١٩٩٠ .

٣٦- ميثاق خير الله جلود ، العلاقات العسكرية السعودية - الأمريكية : قاعدة الظهران أنموذجا ، دراسات إقليمية ، (مجلة) مركز الدراسات الإقليمية ـ جامعة الموصل ، السنة ٤ ، العدد ٩ ، ٢٠٠٨ .

٣٧- ميثاق خير الله جلود ، القدرات العسكرية للمملكة العربية السعودية ، دراسات إقليمية ، (مجلة) مركز الدراسات الإقليمية ـ جامعة الموصل ، السنة ٦ ، العدد ٢٠ ، ٢٠١٠ .

٣٨- نبيه الأصفهاني ، الدولة والاقتصاد والسلطة في العربية السعودية ، السياسة الدولية ، (مجلة) مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، العدد٦٢ ، اكتوبر ١٩٨٠ .

٣٩- نجاة عبد القادر الجاسم ، التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في المملكة العربية السعودية ١٩٣٦- ١٩٤٤ ، دراسات الخليج والجزيرة العربية ،(مجلة) جامعة الكويت ، العدد ٣٩ ، السنة العاشرة ، يوليو ١٩٨٤ .

٤٠- نجدة فتحي صفوة ، مس بيل و فيلبي في العراق ، آفاق عربية ، (مجلة) دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العدد ٨ ر، السنة ٣ ، ١٩٧٨ .

٤١- نزار إسماعيل عبد اللطيف ، الصناعة العسكرية السعودية وصفقات السلاح للفترة ١٩٩١- ٢٠٠٠ ، العلوم السياسية ،(مجلة) كلية العلوم السياسية ـ جامعة بغداد ،العددان ٣٨-٣٩ ، ٢٠٠٨ .

٤٢- نهى تادرس خلف ، صفقة الأواكس للسعودية استمرار لسياسة التسلح الأمريكي وبداية إستراتيجية جديدة ، الفكر الاستراتيجي العربي ، (مجلة) ، تصدر عن معهد الإنماء العربي ، ليبيا ـ طرابلس ، العدد ٣ ، كانون الثاني ١٩٨٢ .

٤٣- هالة أبو بكر سعودي ، العلاقات الأمريكية السعودية واقعها ومستقبلها ، المستقبل العربي ، (مجلة) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٧٦ ، حزيران ١٩٨٥ .

٤٤- هالة سعودي ، المساعدات العسكرية والسياسة الخارجية الأمريكية ١٩٤٨- ١٩٨٤ ، السياسة الدولية ، (مجلة) العدد ٨٨ ، السنة الثالثة والعشرون ، ابريل ١٩٨٧ .

٤٥- وحدة الأبحاث العربية ، قصة المعارضة السياسية في مملكة النفط ، المنار ، (مجلة) ، السنة الأولى ، العدد ١١ ، تشرين الثاني ، باريس ١٩٨٥ .

٤٦- وداد خضير الشتيوي وآخرون ، العلاقات السعودية الأمريكية في المجال العسكري ١٩٦٨- ١٩٨١ ، آداب ذي قار ، (مجلة) كلية الآداب ـ جامعة ذي قار ،العدد ٣ ، المجلد ١ ، أيار ٢٠١١.

٤٧- وليد ، العلاقات السعودية الأمريكية ـ النفوذ العسكري الأمريكي ، صوت الطليعة ، السنة الثانية ، العدد ٨ ، كانون الأول ١٩٧٤ .

عاشراً / الصحف والمجلات :

١- صحيفة أم القرى / جدة .

٢-- مجلة المنار / باريس .

٣- مجلة المستقبل العربي / بيروت .

٤- مجلة آفاق عربية / بغداد .

٥- مجلة السياسة الدولية / القاهرة .

٦- مجلة الفكر الاستراتيجي العربي / طرابلس ليبيا .

٧- مجلة الخليج العربي / البصرة .

٨- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية / الكويت .

٩- مجلة الدارة / الرياض .

١٠- مجلة جامعة ذي قار .

١١- مجلة دراسات تاريخية / القاهرة .

١٢- مجلة آداب البصرة / كلية الآداب ـ جامعة البصرة .

١٣- مجلة كلية التربية الأساسية ـ الجامعة المستنصرية .

إحدى عشر / شبكة المعلومات الدولية الانترنت :

1- http : / www.itar.com

2- http:/ar.wikipedia,org/wiki

3- http:/wikipedia.org/wiki

4- http:/www.af.mil/Abouts

5- www.stepneyrobarts. Co. UK /225.htm

6- http://en.wikipedia.org/wiki/A. Eddy

7- www.Alhramain.com/text/kotob/1511/2 .htm

8- www.suhaf.net.sa

9- http://www.king Halid.org.sa

10- www.ir.Wikipedia.org

11- www.En.Wikipedia.org/wiki/William

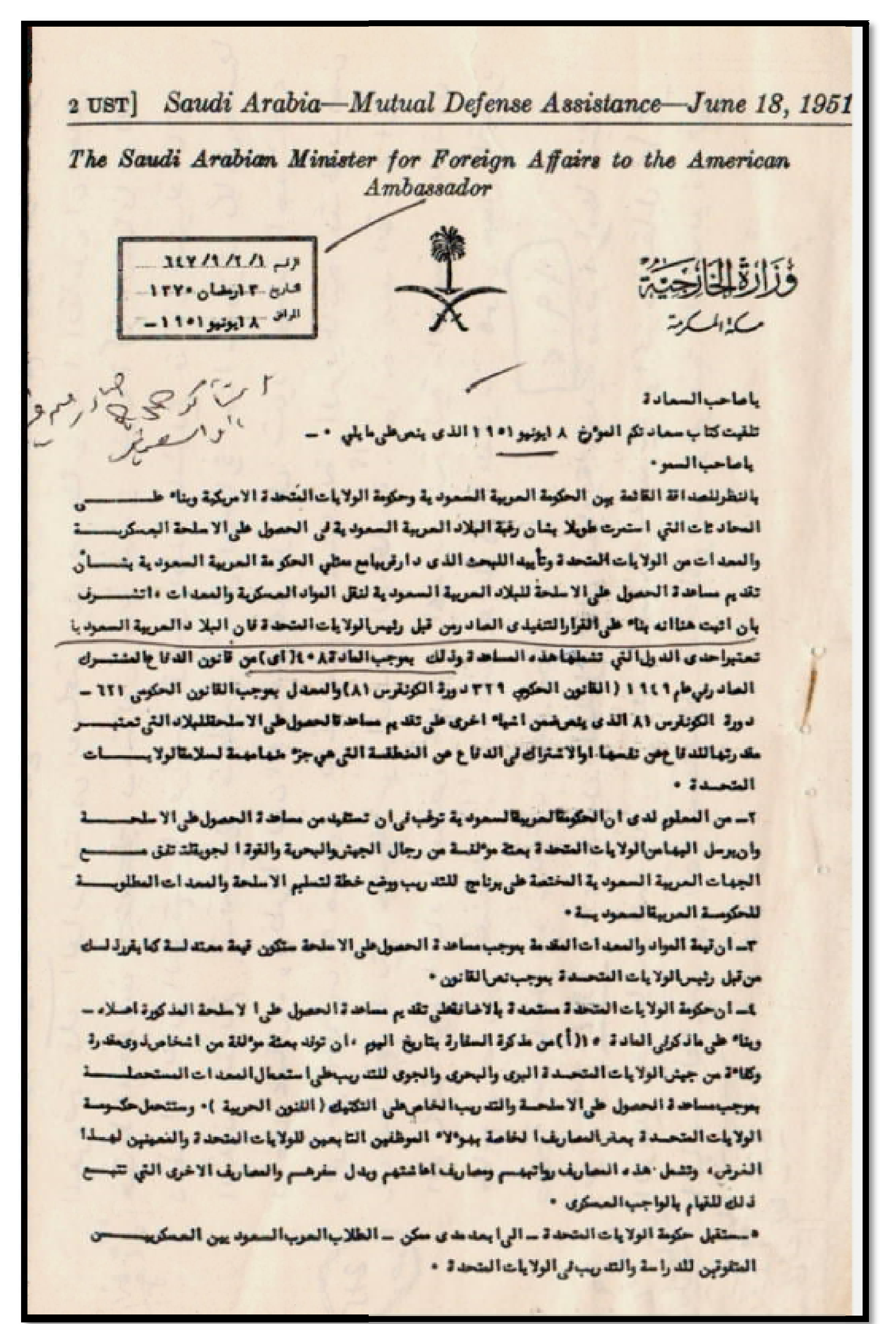
12- www.Ar.wikipedia.org.184

13- www.sgs.org.sa

14- http : // political graveyard . com / bio / kichdorfer – kirkby . html

ملحق رقم (٣)

نص اتفاقية ١٨ حزيران ١٩٥١ (١)



2 UST] *Saudi Arabia—Mutual Defense Assistance—June 18, 1951*

The Saudi Arabian Minister for Foreign Affairs to the American Ambassador

وزارة الخارجية
سكرتارية

رقم ١/٢/٩/٤٤٢
تاريخ ٣ رمضان ١٣٧٠
الموافق ٨ ايونيو ١٩٥١

يا صاحب السعادة

تلقيت كتاب سعادتكم المؤرخ ٨ ايونيو ١٩٥١ الذي ينص على ما يلي :-

يا صاحب السمو :

بالنظر للصداقة القائمة بين الحكومة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية وبناء على المحادثات التي استمرت طويلا بشان رغبة البلاد العربية السعودية في الحصول على الاسلحة العسكرية والمعدات من الولايات المتحدة وتأييدا للبحث الذي دار في اجتماع ممثلي الحكومة العربية السعودية بشأن تقديم مساعدة الحصول على الاسلحة للبلاد العربية السعودية لنقل المواد العسكرية والمعدات ، اتشرف بان اثبت هنا انه بناء على القرار التنفيذي الصادر من قبل رئيس الولايات المتحدة فان البلاد العربية السعودية تعتبر احدى الدول التي تشملها هذه المساعدة وذلك بموجب المادة ٤٠٨ (اي) من قانون الدفاع المشترك الصادر في عام ١٩٤٩ (القانون الحكومي ٣٢٩ دورة الكونغرس ٨١) والمعدل بموجب القانون الحكومي ٦٢١ - دورة الكونغرس ٨١ الذي ينص ضمن اشياء اخرى على تقديم مساعدة الحصول على الاسلحة للبلاد التي تعتبر مقدرتها للدفاع عن نفسها او الاشتراك في الدفاع عن المنطقة التي هي جزء منها مهمة لسلامة الولايات المتحدة .

٢- من المعلوم لدي ان الحكومة العربية السعودية ترغب في ان تستفيد من مساعدة الحصول على الاسلحة وان يرسل اليها من الولايات المتحدة بعثة مؤلفة من رجال الجيش والبحرية والقوة الجوية لتتفق مع الجهات العربية السعودية المختصة على برنامج للتدريب ووضع خطة لتسليم الاسلحة والمعدات المطلوبة للحكومة العربية السعودية .

٣- ان قيمة المواد والمعدات المقدمة بموجب مساعدة الحصول على الاسلحة ستكون قيمة معتدلة كما يقرر ذلك من قبل رئيس الولايات المتحدة بموجب نص القانون .

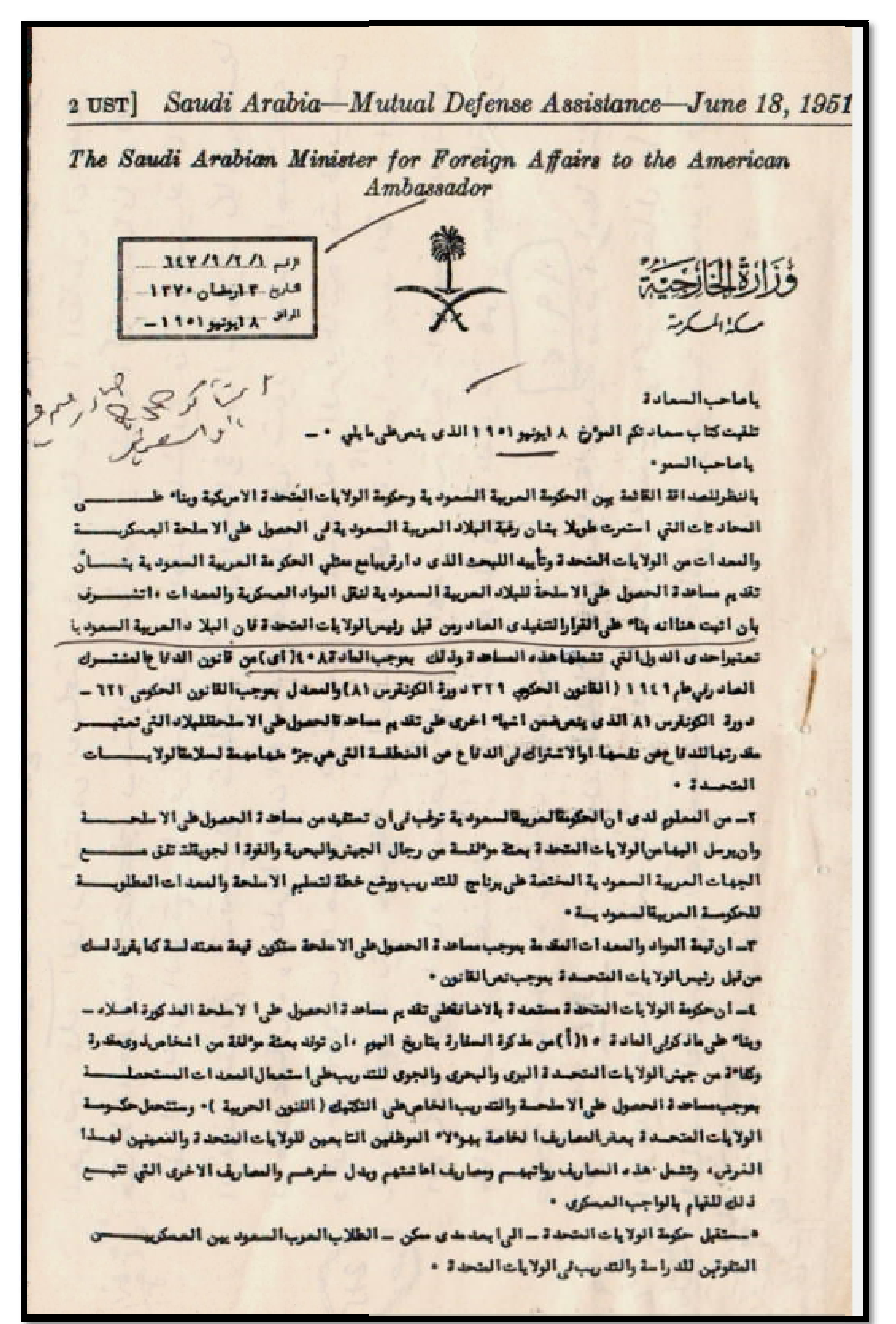
٤- ان حكومة الولايات المتحدة مستعدة بالاضافة الى تقديم مساعدة الحصول على الاسلحة المذكورة اعلاه - وبناء على ما ذكر في المادة ١٠ (أ) من مذكرة السفارة بتاريخ اليوم ، ان ترسل بعثة مؤلفة من اشخاص ذوي مقدرة وكفاءة من جيش الولايات المتحدة البري والبحري والجوي للتدريب على استعمال المعدات المستعملة بموجب مساعدة الحصول على الاسلحة والتدريب الخاص على التكتيك (الفنون الحربية) . وستتحمل حكومة الولايات المتحدة بعض المصاريف الخاصة بهؤلاء الموظفين التابعين للولايات المتحدة والمعينين لهذا الغرض ، وتشمل هذه المصاريف رواتبهم ومصاريف اعاشتهم وبدل سفرهم والمصاريف الاخرى التي تتبع ذلك للقيام بالواجب العسكري .

٥- ستقبل حكومة الولايات المتحدة - الى ابعد مدى ممكن - الطلاب العرب السعوديين العسكريين المتطوعين للدراسة والتدريب في الولايات المتحدة .

(1) United States Treaties and Other International Agreements , Vol.2 , part 2 .

ملحق رقم (٣)

نص اتفاقية ١٨ حزيران ١٩٥١ [1]



2 UST] *Saudi Arabia—Mutual Defense Assistance—June 18, 1951*

The Saudi Arabian Minister for Foreign Affairs to the American Ambassador

وزارة الخارجية
سكرتارية

الرقم ٦/٢/٦/٢٤٧
التاريخ ٣ رمضان ١٣٧٠
الموافق ٨ يونيو ١٩٥١

ياصاحب السعادة

تلقيت كتاب سعادتكم المؤرخ ٨ يونيو ١٩٥١ الذي ينص على مايلي :-

ياصاحب السمو.

بالنظر للصداقة القائمة بين الحكومة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية وبناء على المحادثات التي استمرت طويلا بشأن رغبة البلاد العربية السعودية في الحصول على الاسلحة العسكرية والمعدات من الولايات المتحدة وتأييد البحث الذي دار فيها مع ممثلي الحكومة العربية السعودية بشأن تقديم مساعدة الحصول على الاسلحة للبلاد العربية السعودية لنقل المواد العسكرية والمعدات، اتشرف بان اثبت هنا انه بناء على القرار التنفيذي الصادر من قبل رئيس الولايات المتحدة فان البلاد العربية السعودية تعتبر احدى الدول التي تشملها هذه المساعدة وذلك بموجب المادة ٤٠٨ (اي) من قانون الدفاع المشترك الصادر في عام ١٩٤٩ (القانون الحكومي ٣٢٩ دورة الكونغرس ٨١) والمعدل بموجب القانون الحكومي ٦٢١ - دورة الكونغرس ٨١ الذي ينص ضمن اشياء اخرى على تقديم مساعدة الحصول على الاسلحة للبلاد التي تعتبر مقدرتها للدفاع عن نفسها او الاشتراك في الدفاع عن المنطقة التي هي جزء منها مهمة لسلامة الولايات المتحدة.

٢- من المعلوم لدى ان الحكومة العربية السعودية ترغب في ان تستفيد من مساعدة الحصول على الاسلحة وان يرسل اليها من الولايات المتحدة بعثة مؤلفة من رجال الجيش والبحرية والقوة الجوية لتتفق مع الجهات العربية السعودية المختصة على برنامج للتدريب ووضع خطة لتسليم الاسلحة والمعدات المطلوبة للحكومة العربية السعودية.

٣- ان قيمة المواد والمعدات المقدمة بموجب مساعدة الحصول على الاسلحة ستكون قيمة معتدلة كما يقررها من قبل رئيس الولايات المتحدة بموجب نص القانون.

٤- ان حكومة الولايات المتحدة مستعدة بالاضافة الى تقديم مساعدة الحصول على الاسلحة المذكورة اعلاه - وبناء على ماذكر في المادة ١٠ (أ) من مذكرة السفارة بتاريخ اليوم، ان تولد بعثة مؤلفة من اشخاص ذوي مقدرة وكفاءة من جيش الولايات المتحدة البري والبحري والجوي للتدريب على استعمال المعدات المستعملة بموجب مساعدة الحصول على الاسلحة والتدريب الخاص على التكتيك (الفنون الحربية). وستتحمل حكومة الولايات المتحدة بعض المصاريف الخاصة بهؤلاء الموظفين التابعين للولايات المتحدة والمعينين لهذا الغرض، وتشمل هذه المصاريف رواتبهم ومصاريف اعاشتهم وبدل سفرهم والمصاريف الاخرى التي تتبع ذلك للقيام بالواجب العسكري.

٥- ستقبل حكومة الولايات المتحدة - الى ابعد مدى ممكن - الطلاب العرب السعود بين العسكريين المتطوعين للدراسة والتدريب في الولايات المتحدة.

---

(1) United States Treaties and Other International Agreements , Vol.2 , part 2 .

٦- من المعلوم لدي بأن حكومتكم مستعدة بأن توافق على استعمال المواد التي تزود بها للتقيد بالسلام والامن الدولي ضمن نطاق ميثاق هيئة الامم المتحدة ، وانه بالاضافة الى ذلك فان المواد التي ستقدم من قبل الولايات المتحدة تطلب للحكومة العربية السعودية للمحافظة على امنها الداخلي والدفاع الشرعي عن نفسها او لكي تسمح لها بالاشتراك في الدفاع عن المنطقة التي هي جزء منها وانها سوف لا تقوم بأي عمل عدواني ضد دولة اخرى .

٧- من المعلوم لدي أن حكومتكم ستحصل على موافقة حكومة الولايات المتحدة قبل نقل ملكية أي شيء من هذه المعدات والمواد والمعلومات او الخدمات المقدمة . وأن حكومتكم ستتخذ التدابير لحماية سلامة اي شيء من هذه المواد والخدمات او المعلومات المقدمة لها .

٨- ولتسديد قيمة المساعدة العسكرية تقوم الحكومة العربية السعودية بفتح اعتماد غير قابل للنقض بأسم وزير الخارجية الأمريكية في احد مصارف الولايات المتحدة لكامل القيمة بما فيها الأشياء التابعة للمعدات ومصاريف الشحن والتعبئة المتوقعة لكل طلب من المعدات التي ستشترى عندما يقدم الطلب، وستسحب شيكات على هذا الاعتماد لأمر خزينة الولايات المتحدة قبل ان تكون المعدات الخارجة من مستودعات حكومة الولايات المتحدة قد ارسلت للحكومة العربية السعودية .

٩- اما فيما يختص بالمعدات التي يجب ان يوضع طلبها مع اصحاب المصانع لابد من عقد مقاولات بالنيابة عن الحكومة العربية السعودية من قبل الوكالات المختصة في حكومة الولايات المتحدة ولذا فأنه لا بد من ترتيب دفع قيمة تلك المعدات مقدما بنفس الطريقة الموضحة اعلاه بما في ذلك المبالغ التي قد تلزم للدفع مقدما للمقاولين للشروع في المقاولة ، ومن المفهوم بأن اي خسارة تنتج عن الغاء المقاولة من قبل الحكومة العربية السعودية يمكن ان يؤخذ بالسحب على الاعتماد المشار اليه . وان اي مبلغ سيبقى سيعاد الى الحكومة العربية السعودية، وبالمثل فأنه سيرد حالا اي مبلغ يدفع للمعدات الخارجة من مستودعات حكومة الولايات المتحدة والتي دفعت قيمتها ولكن لم تقم حكومة الولايات المتحدة بنقلها .

١٠- ومن المفهوم لدى الحكومة العربية السعودية بأن حكومة الولايات المتحدة ملزمة بأن تحتفظ بالحق في تحويل المواد والمعدات او عدم اكمال الخدمات التي تعهدت بها اذا تغلبت عليها اعتبارات الأهتمام الوطني اتخاذ ذلك .

١١- بمقتضى المؤهلات المقررة للبلاد العربية السعودية بموجب المادة ٤٠٨ (اي) من قانون الدفاع المشترك فان الشروط السالفة الخاصة بتقديم مساعدة الحصول على الاسلحة سوف يجري تطبيقها ايضا على الطلبات الاضافية التي تقدمها الحكومة العربية السعودية بالاضافة الى تلك الطلبات التي كانت موضع بحث متداول والتي حصل الاتفاق على اسسها او ان تلبية مثل هذه الطلبات من قبل حكومة الولايات المتحدة سيكون بمقتضى مقدرتها وتمشيها مع النظام .

١٢- ان جواب الحكومة العربية السعودية الذي يتضمن ان كل هذه المفهومات صحيحة سيعتبر شكلا لاتفاقية بين حكومتينا .

ويسرني ان اخبر معاليكم بأن الحكومة العربية السعودية موافقة على ما جاء في هذا الكتاب

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

وزير الخارجية

حضرة صاحب السعادة المستر ريموند أ. هير

سفير الولايات المتحدة الامريكية / بجدة

1466

SAUDI ARABIA

AIR BASE AT DHAHRAN

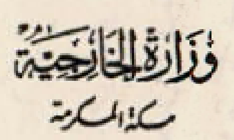
TIAS 2290
June 18, 1951

Agreement effected by exchange of notes signed at Mecca and at Jidda June 18, 1951; entered into force June 18, 1951.

The Saudi Arabian Minister for Foreign Affairs to the American Ambassador [1]

رقم ٨/٢/٨/٤٤٦
تاريخ ١٣ رمضان ١٣٧٠
الموافق ١٨ يونيو ١٩٥١





ياصاحب السعادة

اتشرف بان ابلغ سعادتكم انه بتاريخ اليوم ستنتهي الاتفاقية المجددة والتي عقدت بتاريخ ٢٧ شعبان ١٣٦٨ الموافق ٢٣ يونيو ١٩٤٩ بشأن مطار الظهران بين الحكومة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية •

ورغبة من الحكومة العربية السعودية في تقديم تسهيلات لحكومة الولايات المتحدة – بعد ذلك التاريخ – اتشرف بان ابعث لسعادتكم فيما يلي المواد التي تم الاتفاق عليها لاستمرار استعمال الطائرات العابرة والمعينة التابعة لحكومة الولايات المتحدة لبعض التسهيلات والخدمات في مطار الظهران بالشروط الواردة في هذا الكتاب •

وارجو ان تعلموني بجوابكم بموافقة حكومة الولايات المتحدة على ذلك لتعتبر هذه المذكرة وجواب سعادتكم كاتفاق يلزم الطرفين • –

١ – يراد بكلمة (مطار الظهران) حيثما ورد في هذه الاتفاقية المساحة من الارض الموجودة بمنطقة الدمام والمحددة بابعاد قدرها خمسة اميال برية من كل جانب مكونة بذلك مربعا نقطة مركزه الوسطى بناية مدخل المطار الحالي •

٢ –(أ) على طلب الحكومة العربية السعودية توافق حكومة الولايات المتحدة على ايفاد بعثة على حسابها الى مطار الظهران لاستخدامها في تدريب الرعايا السعوديين ولتنظيم عمليات ادارة مطار الظهران الفنية •

(ب) ان عدد افراد البعثة سيحدد بناء على طلب رئيس البعثة وموافقة وزير الدفاع العربي السعودي على ان يعاد النظر في هذا التحديد من وقت لآخر حسبما تقتضيه الظروف والحاجة •

(ج) يسمح للبعثة المشار اليها في الفقرة (أ) باستخدام عدد اضافي من الموظفين المدنيين في مطار الظهران بشرط ان يكونوا من رعايا المملكة العربية السعودية او من رعايا الولايات المتحدة الامريكية او من رعايا دولة موالية لكليهما • ويحدد عدد غير السعوديين منهم بناء على طلب بعثة الولايات المتحدة وموافقة وزير الدفاع العربي السعودي على ان يعاد النظر في هذا التحديد من وقت لآخر حسب ما تقتضيه الظروف والحاجة •

(د) يشترط ان لا يكون بين اعضاء البعثة او غيرهم من الموظفين شخص من غير المرغوب فيهم من قبل الحكومة العربية السعودية • وستقدم حكومة الولايات المتحدة كشفا مفصلا باسماء هؤلاء الموظفين والمستخدمين – وهوياتهم •

- ٢ -

(هـ) اذا طلبت الحكومة العربية السعودية كتابيا من البعثة اخراج او تبديل اي موظف من الموظفين او المستخدمين لا ترغب الحكومة العربية السعودية ببقائه في بلادها . فعلى البعثة ان تنفذ ذلك الطلب في الحال .

٣ - (أ) يسمح لطائرات حكومة الولايات المتحدة باستعمال مطار الحكومة العربية السعودية في الظهران هبوطا وصعودا للتزود بالوقود والاستفادة من الخدمات الفنية الاخرى كأعمال الصيانة والاصلاح .

(ب) يسمح لطائرات حكومة الولايات المتحدة بالطيران فوق الطرق الجوية في البلاد العربية السعودية التي تأذن الحكومة العربية السعودية باستعمالها .

(ج) يسمح لطائرات الولايات المتحدة القيام بعمليات الانقاذ الجوي للطائرات التي تحتاج لاسعاف على ان تحاط الحكومة العربية السعودية علما بذلك . وفي حالة الانقاذ هذه يمكن استعمال السيارات وتوابع الانقاذ بقدر المدى اللازم لعمليات الانقاذ هذه .

(د) ان عدد الطائرات التي يسمح لها بالبقاء في مطار الظهران والتي ستستعمل للانقاذ والعمليات الاخرى المرخص بها سيحدد بالمقدار الذي يوافق عليه وزير الدفاع بما تطلبه البعثة .

ان هذا التحديد لعدد الطائرات سيعاد النظر فيه من وقت لآخر حسب ما تقتضيه الظروف والحاجة .

٤ - بالنظر لما جاء في المادة - ٢٢ - من اتفاقية مطار الظهران القائمة بأن يعاد للحكومة العربية السعودية كل مؤسسات المطار الثابتة والممتلكات التي استعملت في عمليات مطار الظهران وصيانته وذلك بعد انتهاء مدة تلك الاتفاقية المشار اليها . وبالنظر لانتهاء مدة تلك الاتفاقية وايلولة تلك المؤسسات والممتلكات للحكومة العربية السعودية فأنها رغبة منها في تسهيل مهمة البعثة توافق على ان تضع تحت تصرفها بغير اجر بعض البنايات والمنشآت القائمة والمعينة في البيان المتفق عليه من قبل السلطات المختصة التابعة للحكومتين والموافق عليه من قبل وزير الدفاع السعودي . على ان يعاد النظر في هذا البيان من حين لآخر على ضوء تطور الظروف والحاجة .

٥ - (أ) تقوم بعثة الولايات المتحدة في مطار الظهران بالأعمال ذات الصبغة الفنية الضرورية . وستقرر هذه الأعمال بالاتفاق بين رجال البعثة والمختصين من موظفي الحكومة العربية السعودية . وبعد اقرار ذلك من جانب وزير الدفاع السعودي تقوم البعثة بعملها على ذلك الاساس . على ان يعاد النظر في ذلك من حين لآخر حسب ما تقتضيه الظروف والتطورات الفنية .

(ب) يسمح لبعثة الولايات المتحدة ان تدير في مطار الظهران فقط . زيادة على ما ذكر في الفقرة (أ) المسائل المتعلقة بالطائرات العسكرية التابعة للولايات المتحدة والاشخاص العسكريين والمستخدمين المدنيين التابعين لها . ولن تقوم البعثة في مطار الظهران بأي عمل آخر غير ذلك الا عندما تسمح لها الحكومة العربية السعودية بنص صريح .

(ج) ان عمليات الطيران المدني وجميع عمليات الطيران الاخرى في مطار الظهران - بخلاف ما ورد في الفقرتين (أ) و(ب) - ستديرها الحكومة العربية السعودية تحت مسؤوليتها وستتخذ الحكومة العربية السعودية التدابير اللازمة لعدم عرقلة عمليات طائرات حكومة الولايات المتحدة المسموح بها في هذه الاتفاقية . وستطبق نظامات الحكومة العربية السعودية وتعليماتها على الطائرات المدنية التي تسمح الحكومة العربية السعودية لها باستعمال مطار الظهران . بما في ذلك استكمال تلك الطائرات

للشرائط الدولية التي تقرها الحكومة العربية السعودية • وكذلك تقوم الحكومة العربية السعودية بالأجراءات الجمركية واستيفاء الرسم والتفتيش والجوازات وكل ما يتعلق بذلك •

٦• (أ) لتأمين حسن سير الاعمال والخدمات الفنية على احسن وجه وأكمله في مطار الظهران يسمح لبعثة الولايات المتحدة ان تحسّن وتحوّر وتعدّل وتبدّل بقصد التحسين في المنشآت والمباني ولها بعد اشعار الحكومة العربية السعودية وموافقتها ان تنشئ البنايات وغيرها من التسهيلات (بما في ذلك مدارج ومهابط ومواقف الطائرات وخدمات الأرصاد الجوية والمخابرات اللاسلكية ومساعدات الملاحة) التي يرى لزوم لها للأغراض المنشودة في هذه الأتفاقية •

وستصدر الحكومة العربية السعودية تعليماتها للسلطة المختصة لمنع انشاء اية بنايات او عوائق الى مسافة خمسة كيلومترات في السهل الغربي للمطار الحاضر، كما انها ستصدر تعليماتها لمنع انشاء اية عوائق في مداخل مدارج الطائرات •

(ب) ان هذه المنشآت والمؤسسات تصبح ملكا للحكومة العربية السعودية بمجرد انشائها وكذلك كل الموجودات الثابتة في الأرض تعتبر من ممتلكات الحكومة العربية السعودية بمجرد تأسيسها وتسمح الحكومة العربية السعودية بأن تبقى هذه الانشاءات الجديدة والموجودات الثابتة في الارض تحت تصرف بعثة الولايات المتحدة مدة هذه الأتفاقية •

(ج) من المتفق عليه ان لا تزيل بعثة الولايات المتحدة اي شيء من الموجودات والانشاءات التي قد اصبحت ملكا للحكومة العربية السعودية • وفي حالة ابدال البعثة اية انشاءات او موجودات مما اصبح ملكا للحكومة العربية السعودية فأن ما يحل محل تلك الموجودات والأنشاءات سيصبح ملكا للحكومة العربية السعودية وتصبح الجهازات التي اخرجت ملكا لحكومة الولايات المتحدة •

(د) لا يحق للبعثة ولا للولايات المتحدة ان تبيع او تؤجر او تهب او ترهن الى جهة ثالثة اي شيء مما خوّل لها او وضع تحت تصرفها بموجب هذه الأتفاقية في مطار الظهران •

٧• يسمح للبعثة بأستعمال رموز مخابرات الراديو •

٨• يمكن للبعثة ان تنشئ على حساب حكومة الولايات المتحدة وصلة للسكة الحديدية تربط مطار الظهران بالسكة الحديدية المارة بمدينة الظهران • وتعتبر هذه الوصلة ملكا للحكومة العربية السعودية بمجرد انشائها ، على ان يكون استعمال تلك الوصلة مدة هذه الاتفاقية بأتفاق خاص •

٩• (أ) تمنح الحكومة العربية السعودية الأعفاء من الرسوم الجمركية والضرائب ومن جميع الرسوم الحكومية المهمات والأدوات والمؤن اللازمة للأنشاء والصيانة والتموين وعمليات المطار ، على ان تقدم البعثة للسلطة المختصة للحكومة العربية السعودية بوالص الشحن والقوائم الرسمية الخاصة بتلك المهمات والأدوات والمؤن الموردة من اجل عمليات وصيانة مطار الظهران •

(ب) تمنح الحكومة العربية السعودية الرجال العسكريين من موظفي البعثة الأعفاء من الرسوم الجمركية والضرائب وجميع الرسوم الحكومية من امتعتهم او من الاشياء الشخصية التي يدخلونها لأستعمالهم

الشخصي ، على ان يكون ذلك خاضعا لتقديم بوالص الشحن والفاتورة الرسمية المتعلقة بها وعلى ان تكون كميات تلك الأشياء في حدود المعقول وان لا يباع شيء منها الا بعد اخبار السلطات المختصة في الحكومة العربية السعودية لأستيفاء الرسوم المقررة عليها . وكذلك يمنح المدنيون الملحقون بالبعثة من رعايا الولايات المتحدة الأعفاء من الرسوم الجمركية والضرائب وجميع الرسوم الحكومية عن امتعتهم الشخصية ومن الاشياء الشخصية التي يدخلونها لأستعمالهم الشخصي على ان يكون ذلك خاضعا ايضا لتقديم بوالص الشحن والفاتورة الرسمية المتعلقة بها وعلى ان تكون كميات تلك الاشياء في حدود المعقول وان لا يباع شيء منها الا بعد اخبار السلطات المختصة في الحكومة العربية السعودية لأستيفاء الرسوم المقررة عليه .

(ج) من المعلوم انه على البعثة ان تخبر السلطات المختصة بالحكومة العربية السعودية عن كل شيء تريد بيعه لأستيفاء الرسوم المقررة عليه .

(د) مع الخضوع لأحكام الفقرة (ب) من المادة السادسة للبعثة ان تخرج من الاشياء التي ادخلتها الى البلاد العربية السعودية ماترغب اخراجه منها بعد اشعار الحكومة العربية السعودية بذلك . واذا لم يكن للولايات المتحدة مصلحة ضرورية لأستعمال هذه الاشياء في محل آخر خارج المملكة العربية السعودية تعرض هذه الاشياء للبيع على الحكومة العربية السعودية بأسعار معتدلة . واذا لم ترغب الحكومة العربية السعودية في شراء شيء منها فتصدر معفية من رسوم التصدير .

١٠ . يسمح للبعثة بأستلام البريد العسكري وارساله من مطار الظهران واليه معفيا من الرسوم الجمركية ، على ان تعامل الطرود البريدية كما نص عليه في الفقرة (أ) من المادة التاسعة .

١١ . لأعضاء البعثة والموظفين والمستخدمين التابعين لها ممارسة حياتهم الاجتماعية على ان يراعوا العادات المحلية والقوانين المرعية في المملكة العربية السعودية .

١٢ . (أ) ان السلطة التامة والسيادة الكاملة داخل مطار الظهران وخارجه من حق الحكومة العربية السعودية وحدها ، وعليها ان تنظم حراسة المطار وامنه حسب ماتراه .

(ب) على البعثة ان تعين حراسا خصوصيين على المنشآت التي تستعملها من قبلها ويكون اولئك الحراس مسؤولين عما يعهد اليهم بحراسته داخل المطار .

(ج) على البعثة ان تلبي طلب مدير مطار الظهران بأن يرافق حرس الدوريات السعودية شخص مسؤول من قبل البعثة للتعريف بأفراد البعثة والتعاون اثناء الدورية .

١٣ . (أ) على جميع الموظفين العسكريين التابعين لحكومة الولايات المتحدة من اعضاء البعثة وعلى سائر المدنيين والمستخدمين التابعين للبعثة من رعايا الولايات المتحدة او من رعايا دول صديقة اخرى — ومن يعولونهم — في مطار الظهران ، على هؤلاء جميعا ، احترام الأنظمة والقوانين السارية المفعول في المملكة العربية السعودية .

(ب) ان كل جرم يرتكبه احد الافراد المشار اليهم في الفقرة (أ) ماعدى العسكريين التابعين للقوات المسلحة الاميركية خاضع للتشريع المحلي في المملكة العربية السعودية .

(ج) استنادا الى المراجع الدولية توافق الحكومة العربية السعودية على :-

-٥-

اولا – انه اذا ارتكب احد اعضاء القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة اي جرم من الجرائم داخل مطار الظهران فيخضع للتشريع العسكري الامريكي .

ثانيا – وفي حالة ما اذا ارتكب احد اعضاء القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة اي جرم خارج مطار الظهران في الخبر او الدمام او الظهران او راس تنورة او شواطئ الخبر الجنوبية الى خليج نصف القمر او الطرق المؤدية الى هذه الاماكن ، فان السلطات العربية السعودية تلقي القبض على مرتكب الجريمة وبعد استكمال التحقيقات الاولية معه بسرعة تسلمه للبعثة في مطار الظهران لمحاكمته وتوقيع العقوبة عليه طبقا للتشريع العسكري الامريكي .

ثالثا – ان الجرم الذي يرتكبه احد اعضاء القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة خارج الاماكن المذكورة في البندين (اولا – وثانيا) فانه يخضع للتشريع المحلي في المملكة العربية السعودية .

(د) تسوى طلبات التعويض عن الاضرار التي تحدث من اعضاء القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة بالتفاهم بين السلطة المختصة ورئيس البعثة ، واذا لم يتم الاتفاق على ذلك لتسوى بالطرق الدبلوماسية .

١٤ – على اعضاء البعثة والموظفين والمستخدمين التابعين لها من رعايا الولايات المتحدة حمل جوازات سفر واوراق هوية صالحة للعمل بها لإبرازها للسلطة المختصة حين وصولهم مطار الظهران وعليهم ان يستحصلوا على تأشيرة سعودية من محل سفرهم ، فان تعذر الحصول على التأشيرة لاسباب قاهرة فان الحكومة العربية السعودية ستقبل وثائق السفر الخاصة التي تصدرها لهم حكومة الولايات المتحدة بشرط ان لا يكونوا من غير المرغوب فيهم واذا قدم احد خلافا لما ذكر يعد مخالفا للعادة تطبق عليه انظمة الحكومة العربية السعودية .

١٥ – توافق حكومة الولايات المتحدة على ان تقوم بتزويد الحكومة العربية السعودية بالخدمات الآتية :–

(أ) برنامج تدريب عسكري يتفق على تفاصيله في اتفاقية منفصلة ينص فيها على ايفاد بعثة عسكرية امريكية الى البلاد العربية السعودية .

(ب) تدريب اقصى عدد ممكن من كل دفعة تتكون من مائة تلميذ عربي سعودي تختارهم الحكومة العربية السعودية على اعمال ادارة المطار وصيانته . وستختار الحكومة العربية السعودية من هؤلاء التلاميذ باستشارة البعثة عشرين تلميذا عربيا سعوديا لمواصلة تدريبهم الفني على اعمال ادارة المطار وصيانته في احد مدارس القوة الجوية التابعة للولايات المتحدة بموجب الشروط المدرجة في الملحق بهذا الكتاب .

ان طلاب بعثة التدريب الذين اكملوا برنامج تدريبهم الفني بمدارس الولايات المتحدة والذين ستكون لديهم مؤهلات كاملة في تخصصهم الفني سيعطون – الى ابعد درجة ممكنة – الاسبقية لاشغال الوظائف في مطار الظهران . وستتجهز كل امكانيات التدريب وخبرة هؤلاء الطلاب العرب السعوديين المتخرجين الى الدرجة التي سيكونون فيها قادرين على ادارة وعمليات المطارات العربية السعودية المالية . وستكون الرواتب التي تعطى لهم مساوية لامثالهم الذين لهم نفس المؤهلات .

(ج) تقدم حكومة الولايات المتحدة خلال مدة هذه الاتفاقية باسعار التسليم لطائرات الحكومة العربية

– ٥ –

اولا – انه اذا ارتكب احد اعضاء القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة اي جرم من الجرائم داخل مطار الظهران فيخضع للتشريع العسكري الامريكي .

ثانيا – وفي حالة ما اذا ارتكب احد اعضاء القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة اي جرم خارج مطار الظهران في الخبر او الدمام او الظهران او راس تنورة او شواطئ الخبر الجنوبية الى خليج نصف القمر او الطرق المؤدية الى هذه الاماكن . فان السلطات العربية السعودية تلقي القبض على مرتكب الجريمة وبعد استكمال التحقيقات الاولية معه بسرعة تسلمه للبعثة في مطار الظهران لمحاكمته وتوقيع العقوبة عليه طبقا للتشريع العسكري الامريكي .

ثالثا – ان الجرم الذي يرتكبه احد اعضاء القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة خارج الاماكن المذكورة في البندين (اولا – وثانيا) فانه يخضع للتشريع المحلي في المملكة العربية السعودية .

(د) تسوى طلبات التعويض عن الاضرار التي تحدث من اعضاء القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة بالتفاهم بين السلطة المختصة ورئيس البعثة ، واذا لم يتم الاتفاق على ذلك تسوى بالطرق الدبلوماسية .

١٤ – على اعضاء البعثة والموظفين والمستخدمين التابعين لها من رعايا الولايات المتحدة حمل جوازات سفر او اوراق هوية صالحة للعمل بها لابرازها للسلطة المختصة حين وصولهم مطار الظهران وعليهم ان يحصلوا على تأشيرة سعودية من محل سفرهم ، فان تعذر الحصول على التأشيرة لاسباب قاهرة فان الحكومة العربية السعودية ستقبل وثائق السفر الخاصة التي تصدرها لهم حكومة الولايات المتحدة بشرط ان لا يكونوا من غير المرغوب فيهم واذا قدم احد خلافا لما ذكر بهذه المادة تطبق عليه انظمة الحكومة العربية السعودية .

١٥ – توافق حكومة الولايات المتحدة على ان تقوم بتزويد الحكومة العربية السعودية بالخدمات الآتية : –

(أ) برنامج تدريب عسكري يتفق على تفاصيله في اثناء المفاوضات المتصلة بشأن ايفاد بعثة عسكرية امريكية الى البلاد العربية السعودية .

(ب) تدريب الفني عدد ممكن من كل دفعة تتكون من مائة تلميذ عربي سعودي تختارهم الحكومة العربية السعودية على اعمال ادارة المطار وصيانته . وستختار الحكومة العربية السعودية من هؤلاء التلاميذ باستشارة البعثة عشرين تلميذا عربيا سعوديا بالمواصلة تدريبهم الفني على اعمال ادارة المطار وصيانته في احد معاهد القوة الجوية التابعة للولايات المتحدة بموجب الشروط المدرجة في الملحق بهذا الكتاب .

ان طلاب البعثة لتدريب الذين اكملوا برنامج تدريبهم الفني بمدارس الولايات المتحدة والذين ستكون لديهم مؤهلات كاملة في تخصصهم الفني سيعطون – الى ابعد درجة ممكنة – الاسبقية الاولى للتوظيف في مطار الظهران . وستتجهز كل الوسائل لزيادة تدريب وخبرة هؤلاء الطلاب العرب السعوديين المتخرجين الى الدرجة التي سيكونون فيها قادرين على ادارة وعمليات المطارات العربية السعودية المالية . وستكون الرواتب التي تعطى لهم مساوية لامثالهم الذين لهم نفس المؤهلات .

(ج) تقدم حكومة الولايات المتحدة خلال مدة هذه الاتفاقية باسعار التسليم لطائرات الحكومة العربية

2 UST] *Saudi Arabia—Dhahran Air Base—June 18, 1951*

- ٦ -

السعودية ، في حالة الطوارئ ، الأدوات الأحتياطية للطائرات بما في ذلك السكان وذلك من مستودعات البعثة في مطار الظهران اذا كان من الممكن الحصول عليها منها . واذا لم تكن موجودة في مطار الظهران فأن حكومة الولايات المتحدة تساعد الحكومة العربية السعودية للحصول عليها من المصادر التجارية .

(د) تقدم البعثة ضمن نطاق خدماتها في عمليات مطار الظهران خدمات الطقس والمخابرات اللاسلكية والأنقاذ الجوى وعمليات الطائرات لأستعمالها من قبل الطائرات المدنية المسموح لها من قبل الحكومة العربية السعودية لأستعمال مطار الظهران .

(هـ) تقدم بعثة الولايات المتحدة - جهد استطاعتها وفي حدود امكانياتها في مطار الظهران - العلاج الطبي وخدمات المستوصف للرعايا السعوديين المستخدمين لدى البعثة وللأعضاء والطلاب السعوديين في بعثة التدريب التابعة للولايات المتحدة .

وفي حالة تفشي الأوبئة او الامراض المعدية تقوم بعثة الولايات المتحدة بمساعدة الحكومة العربية السعودية الى الحد الممكن في مكافحة الحالة .

١٦ . حين انتهاء هذه الاتفاقية تعيد البعثة في حالة صالحة للأستعمال جميع المؤسسات التابعة والممتلكات والمعدات التي استعملتها في عمليات وصيانة مطار الظهران الى الحكومة العربية السعودية .

١٧ . (أ) يسمح للبعثة بحفر آبار وبناء خزانات للمياه او سدود لتضمن تزويد الكمية الكافية من الماء في مطار الظهران .

(ب) تقوم البعثة بالتضامن مع السلطات العربية السعودية المختصة بأتخاذ الأجراءات التي يتفق عليها الطرفان لتحسين الحالة الصحية في المناطق المجاورة لمطار الظهران .

١٨ . يجوز للبعثة التعاقد لأي عمل انشائي مسموح به في مطار الظهران بموجب هذه الأتفاقية بدون قيد في اختيار المقاول ، بشرط ان لا تكون شركات المقاولات او الأشخاص الذين يعملون فيها غير مرغوب فيهم من قبل الحكومة العربية السعودية . ويفضل الوطنيون في اعمال المقاولات بقدر ما يكون ذلك عمليا .

١٩ . ليس في هذه الأتفاقية ما يفسر او يؤول بما يمس او ينتقص من سيادة الحكومة العربية السعودية المطلقة بأي شكل كان على مطار الظهران ، كما انه ليس فيها ما يجيز بأي حال من الأحوال ولأي سبب من الأسباب المرور او الهبوط او القيام بأي عمل من اعمال الطيران فوق الأماكن المقدسة او بالقرب منها او فوق غيرها من المناطق المحرمة .

٢٠ . تصبح هذه الاتفاقية نافذة المفعول من تاريخ هذا اليوم ويستمر العمل بها لمدة خمس سنوات وتبقى سارية المفعول لمدة خمس سنوات اخرى الا اذا ابلغ احد الفريقين الآخر في مدة ستة اشهر قبل انتهاء الخمس سنوات الأولى عن رغبته في تعديل هذه الأتفاقية او انهائها . ..

وتقبلوا فائق تحياتي ...

وزير الخارجية

صاحب السعادة المستر ريموند ا . هير سفير الولايات المتحدة الأمريكية بجدة

- ٢ -

الملحق الخاص بشروط تدريب الطلبة السعوديين في الولايات المتحدة طبقا للفقرة (ب) من المادة ١٠

أ ـ نقل التلاميذ من الظهران الى الولايات المتحدة وعودتهم تقوم به القوة الجوية التابعة للولايات المتحدة على متن الطائرات العسكرية بدون ان تكلف الحكومة العربية السعودية بشيء من مصاريف النقل ، اما التنقلات داخل الولايات المتحدة فستكون على حساب الحكومة العربية السعودية ، مع ان القوة الجوية التابعة للولايات المتحدة ستقدم للتلاميذ كل نصيحة ومساعدة .

ب ـ يأكل التلاميذ السعوديون على حسابهم على اساس ما يكلف اكل الضباط الامريكيين بالاسعار المخفضة الموضوعة لذلك .

ج ـ اذا وجدت محلات للسكن فستقدم على اساس مساو لتلك التي تعطى لضباط القوة الجوية التابعة للولايات المتحدة وسوف لا تعوض الولايات المتحدة مقابل ذلك . واذا لم توجد المساكن فأن التلاميذ او الحكومة العربية السعودية تقوم بأجراء ترتيباتهم بدون تكاليف لحكومة الولايات المتحدة .

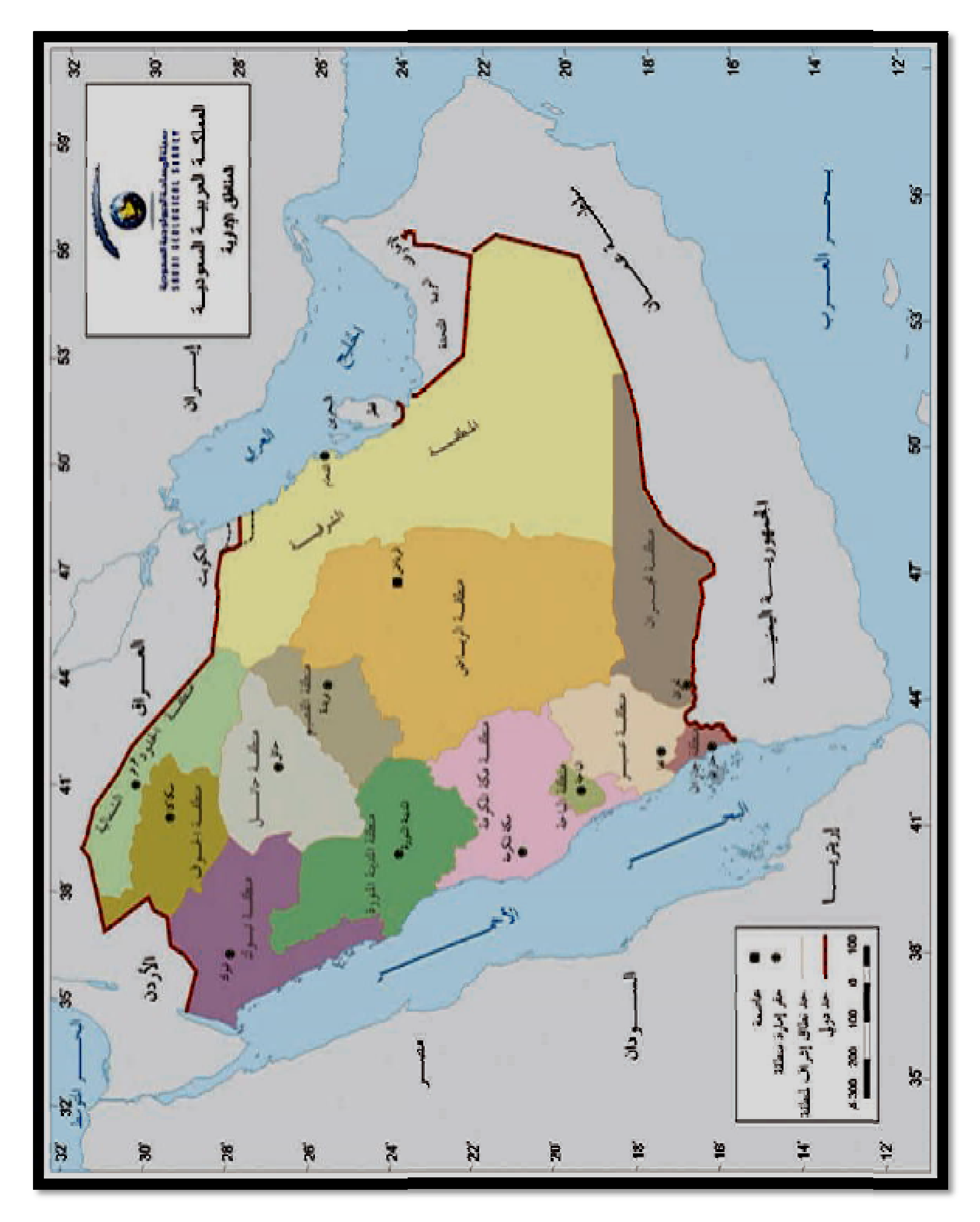
د ـ سيكون كل التدريب على حساب حكومة الولايات المتحدة ، اما الملابس الخاصة والاشياء اللازمة لدروس التدريب فستزود لهم لاستعمالها خلال دروس التدريب على اساس الاعارة المؤقتة بدون تكليف الحكومة العربية السعودية بذلك .

هـ ـ ان الاقوات وبدل البريد والامتيازات الاخرى المشابهة الممنوحة عادة لضباط القوة الجوية التابعة للولايات المتحدة ستمنح عادة لهؤلاء التلاميذ الذين سيدربون .

و ـ ستقدم لهم المعالجة الطبية عندما يمكن اجراء ذلك بنفس الاسس التي تقدم للاشخاص التابعين للقوة الجوية التابعة للولايات المتحدة بدون تكليف الحكومة العربية السعودية بشيء سوى مصاريف الاعاشة ».

خريطة رقم (١)

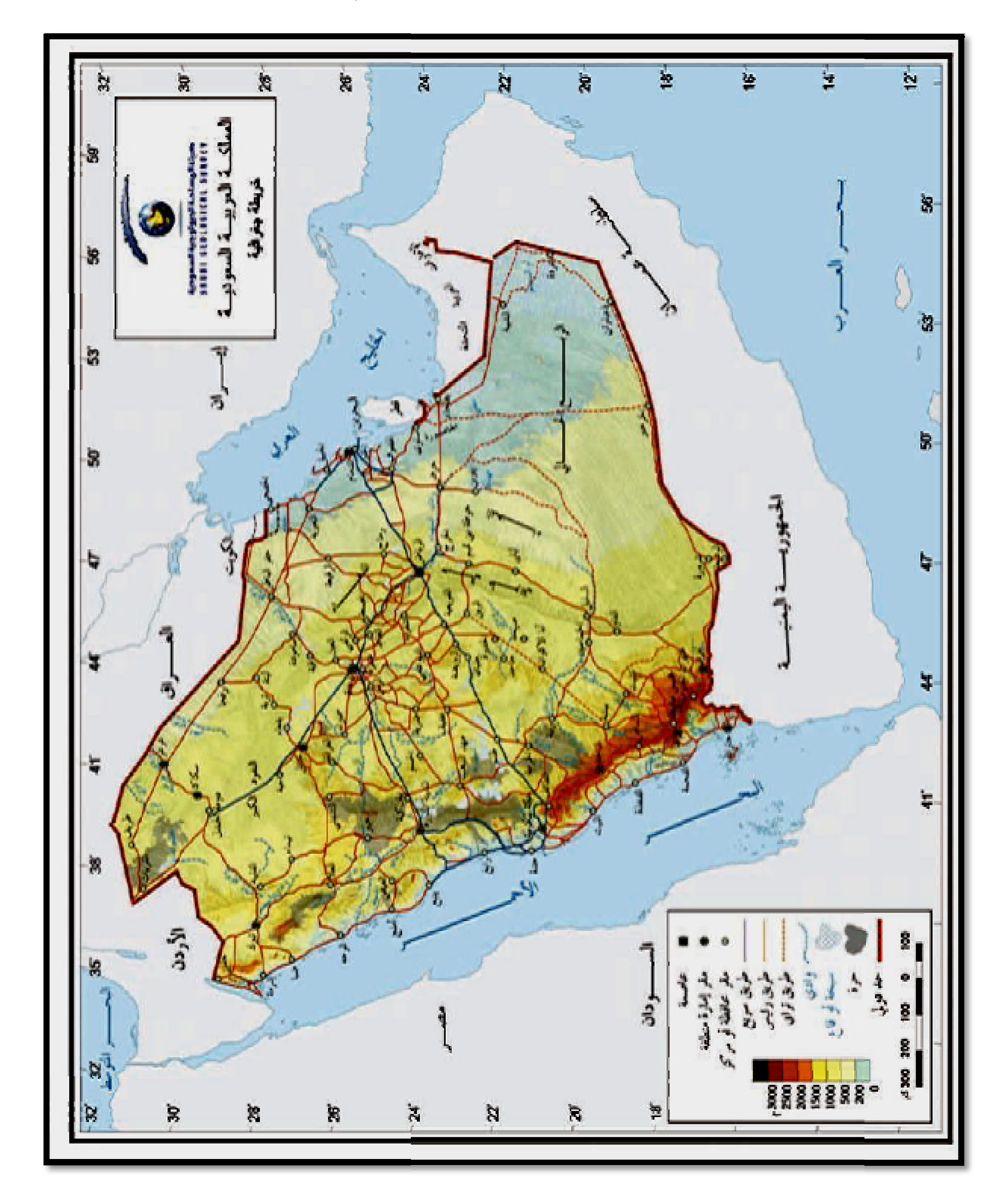
توضح الخطر الهاشمي المحتمل على الأراضي السعودية [1]



[1] هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ـ المملكة العربية السعودية ـ حقائق وأرقام ، ص١٩ .

خريطة رقم (٢)

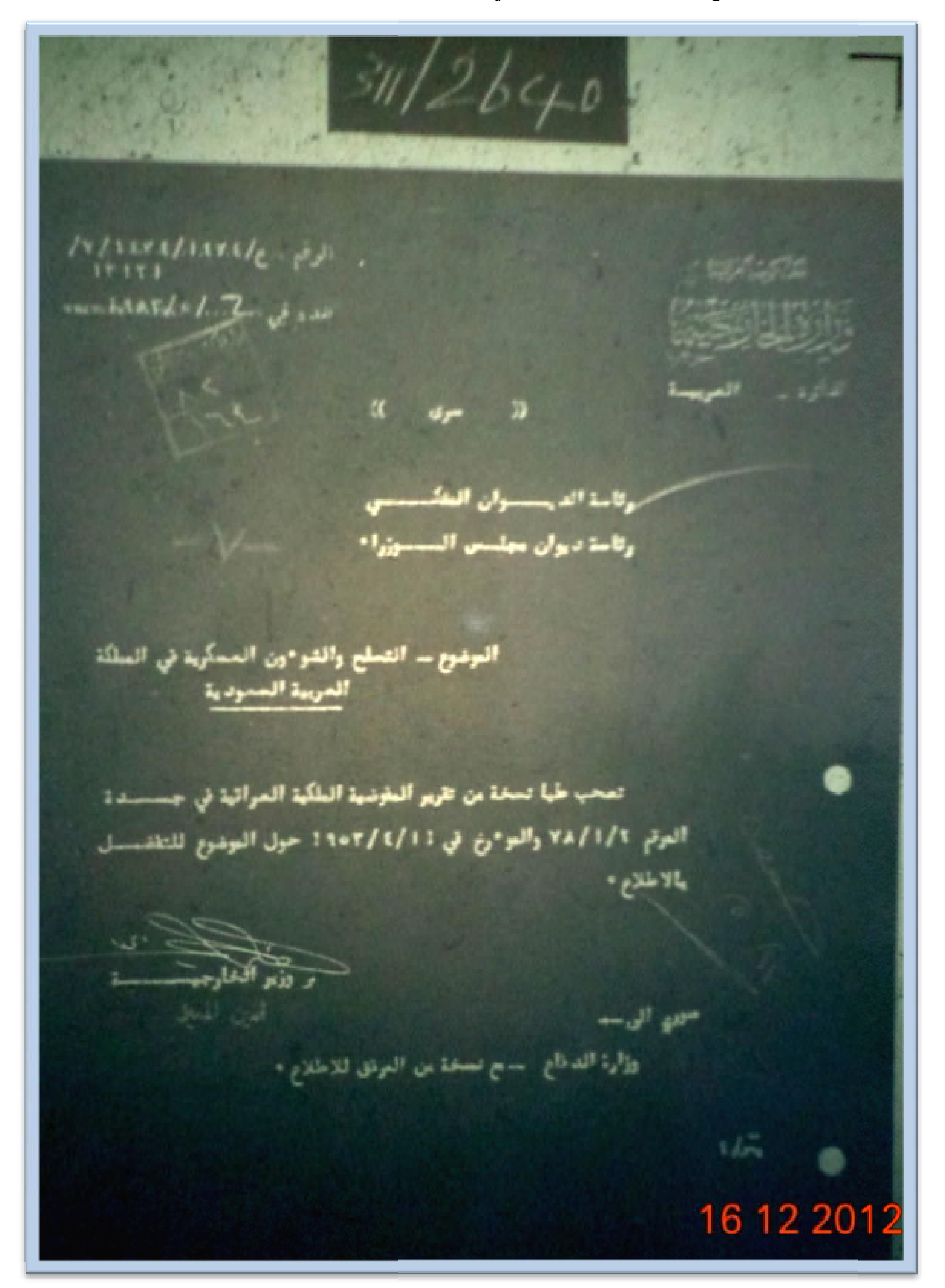
تبين المناطق الحساسة ذات الخطورة على الأراضي السعودية [١]



[١] هيئة المساحة الجيولوجية ، المصدر السابق ، ص١٣ .

ملحق رقم (١) [١]

التسلح والشؤون العسكرية في المملكة العربية السعودية



311/2640

المملكة العراقية

وزارة الخارجية

الدائرة - العربية

الرقم :

صدر في :

((سري))

رئاسة الديـــوان الملكـــي

رئاسة ديوان مجلس الـــوزراء

الموضوع - التسلح والشؤون العسكرية في المملكة العربية السعودية

نصحب طيا نسخة من تقرير المفوضية الملكية العراقية في جـــدة المرقم ٢/١/٧٨ والمؤرخ في ١١/٤/١٩٥٣ حول الموضوع للتفضل بالاطلاع .

ر وزير الخارجيـــة

صورة الى --

وزارة الدفاع -- مع نسخة من المرفق للاطلاع .

16 12 2012

---

(١) د . ك . و ، ملف رقم ٣١١/٢٦٤٠ ، و٨٢ ، ص١٦٤ .



311/2640

LÉGATION
ROYALE DE L'IRAK
JEDDAH

المفوضية الملكية العراقية
جدة

No.
Date

سري

الرقم ٢/١/٢٨
التاريخ ١٩٥٣/٤/١١

الموضوع ـ التسلح والشؤون العسكرية
في المملكة العربية السعودية.

وزارة الخارجيـــــة
بـغـــداد

بالاشارة الى تقرير السفارة العراقية في القاهرة المرقم ٥٩/٢/٢٣٨/٦٢ والمؤرخ في ١/٢/٥٣ حول الموضوع .

تولي الحكومة المملكة العربية السعودية التسلح والشؤون العسكرية اهتماما متزايدا في هذه الايام ، وتنفق في سبيلها جهودا كبيرة ومبالغ تزيد عن جميع نفقاتها (الحكومية) الاخرى . ويشرف على هذا النشاط شخصيا الامير مشعل وزير الدفاع والطيران . ولعل المشروعين الرئيسيين في هذا الشأن هما انشاء مصنع الذخيرة والادوات الاحتياطية ، وتأسيس الكلية العسكرية .

اما المشروع الاول فتقوم به شركة فرنسية اتفقت مع الحكومة السعودية على انشاء فروع لمصانعها في منطقة (الخرج) بالقرب من الرياض .

ويلاحظ في هذا الصدد قيام منافسة قوية بين امريكا من جهة ، وفرنسا وانكلترة من جهة اخرى . ولا شك ان لامريكا في المملكة نفوذا لا يخفى ، ولكنها تعمل على توسيع هذا النفوذ وتوطيده ، محافظة على موارد النفط التي تنفرد شركاتها باستغلالها . وتوجد في المملكة بعثة عسكرية امريكية كبيرة حلت محل البعثة البريطانية التي كانت توجد فيها سابقا . وهذه البعثة تتولى الاشراف على تنظيم الجيش وتدريبه .

وتحاول امريكا جاهدة ـ بواسطة هذه البعثة وبواسطة سفيرها في المملكة العربية السعودية ـ أن تبيعها اكبر كمية ممكنة من الاسلحة التي استعملت في الحرب العالمية الثانية وقد كان مما يجلب النظر كثرة سفرات السفير الامريكي في جدة الى الرياض لمقابلة جلالة الملك والمسؤولين فيها . وقد تمكنت امريكا فعلا من بيع كمية كبيرة من الاسلحة المذكورة وقد وصلت الى المملكة اخيرا من طريق (الدمام) ، علما ان من بينها ما يقرب من (٢٠) دبابة ماركتها من نوع (بازوكا) .

على ان المسؤولين عن شؤون الجيش في المملكة يبدون ميلا ... [illegible]
ولذلك [illegible] الى الاستعانة بغيرها من الدول التي هي [illegible]
وجيكوسلوفاكيا . ومن الملاحظ ان سفرات السفير الفرنسي الى الرياض [illegible]
[illegible] الا ويكون الاخر في طريقه اليها . وقد [illegible]

16 12 2012



311/2640

LÉGATION
ROYALE DE L'IRAK
JIDDAH

المفوضية الملكية العراقية
جدة

No.   الرقم
Date   التاريخ

ـ ٢ ـ

بواسطة بعض وكلائهم ووسطائهم من السوريين ، في حمل الحكومة السعودية على الاتفاق مع شركة فرنسية لانشاء مصنع الذخيرة والاسلحة المذكور في الخرج .

ولم ترتح الجهات الامريكية الى تكليف الفرنسيين بهذا المشروع، حتى اننا علمنا بوقوع مشادة عنيفة جدا بين الامير مشعل ، وقائد البعثة العسكرية الامريكية بشأن استخدام الاسلحة الفرنسية .

وقد استقدمت الحكومة السعودية بعض المهندسين والفنيين من السوريين واللبنانيين، لتدريب العسكريين والعمال السعوديين على الاسلحة الفرنسية التي لهم بها معرفة سابقة ، كما انها تعمل على جلب عدد كبير من الفنيين والعمال الفلسطينيين للاستفادة من خبرتهم في الميكانيك واياديهم العاملة .

واما المشروع الثاني فهو تأسيس مدينة عسكرية في منطقة (الخرج) ايضا فيها كلية عسكرية ومراكز للتدريب على مختلف انواع الاسلحة . ويقال ان تأسيس هذه المنشآت العسكرية الضخمة سيكلف حوالي اربعين مليونا من الجنيهات . وقد عهدت الحكومة بانشاء ابنيته الى شركة مصرية كبيرة ، وينتظر ان يتم انشاؤها في ستة اشهر ، ولعلها ستكون معدة للافتتاح في اول العام الدراسي القادم .

ويحتوي تصميم الكلية العسكرية ، فضلا عن قاعات الدراسة والمحاضرات ومراكز التدريب الآلي ، على اجنحة ومساكن للضباط العزاب ، واخرى للمتزوجين مؤلفة من دور صغيرة مستقلة ومستشفى عسكري ، ومسجد ، ونادٍ للضباط ، ومطعم يتسع لاكثر من ١٠٠٠ شخص، وساحات لمختلف الالعاب الرياضية ، وغير ذلك مما تحتاج اليه المؤسسة .

ويجري العمل في الوقت نفسه على انشاء مبنى جديد لوزارة الدفاع والطيران التي تستدعي الضرورة انتقالها الى جوار هذه المدينة العسكرية ، بالاضافة الى انه من المستحسن كونها في العاصمة . ونذكر بهذه المناسبة ان مقرات الوزارات السعودية ليست كلها في عاصمة المملكة بل انها منتشرة في مختلف مدنها الكبيرة . فوزارة الخارجية مركزها الاسمي (جدة) وان كان وزير الخارجية ووكيل الوزارة يقيمان في الرياض ، في حالة وجودهما في المملكة . ووزارة المالية مركزها الفعلي جدة ، ووزيرها ينتقل بينها وبين مكة والرياض ، حسب اقتضاء الاشغال والظروف . ووزارتا الداخلية والصحة مقرهما مكة المكرمة ، وكذلك وزارة المعارف . اما وزارة الدفاع فقد كان مركزها (الطائف) التي كانت اهم مركز عسكري في المملكة ، ولكن رغبة الحكومة السعودية المعروفة في نقل هذا المركز من الحجاز ، وتأسيس المشروعات العسكرية الجديدة في جوار الرياض ، ادى الى نقل مركز الوزارة اليها ايضا .

16 12 2012



311/2640

LEGATION
ROYALE DE L'IRAK
JIDDAH

المفوضية الملكية العراقية
جدة

No.
Date

الرقم
التاريخ

– ٢ –

وتقوم في المملكة ، الى جانب المنافسة الخارجية بين الدول على احتلال المكانة الاولى في توجيه الجيش السعودي وتنظيمه ، منافسة داخلية بين الامير مشعل ، وزير الدفاع والطيران ، والامير نايف قائد قوات الحرس الملكي ، وهما نجلا جلالة الملك (غير شقيقين طبعا) . ويعمل كل منهما على توسيع القوة التي يشرف عليها وتقويتها واستمالتها اليه ، متهيئين بذلك لتنفيذ مآربهما الخاصة تجاه اية ظروف يحصل تشوّبها في حالة وفاة والدهما . وقد زيدت الرواتب في الجيش مؤخرا حتى بلغت الضعف تقريبا كما اننا سمعنا من القادمين من الطائف مؤخرا ان التدريب العسكري جار على نحو اكثر مما يمكن تصوره ، وبحماسة لا توصف .

وعند الانتهاء من المشروعين العسكريين المهمين المذكورين ستحتل (الرياض) مكانة الطائف سابقا ، وتصبح (الخرج) اهم منطقة عسكرية في المملكة العربية السعودية ، ومن اهم المراكز العسكرية في الشرق الاوسط .

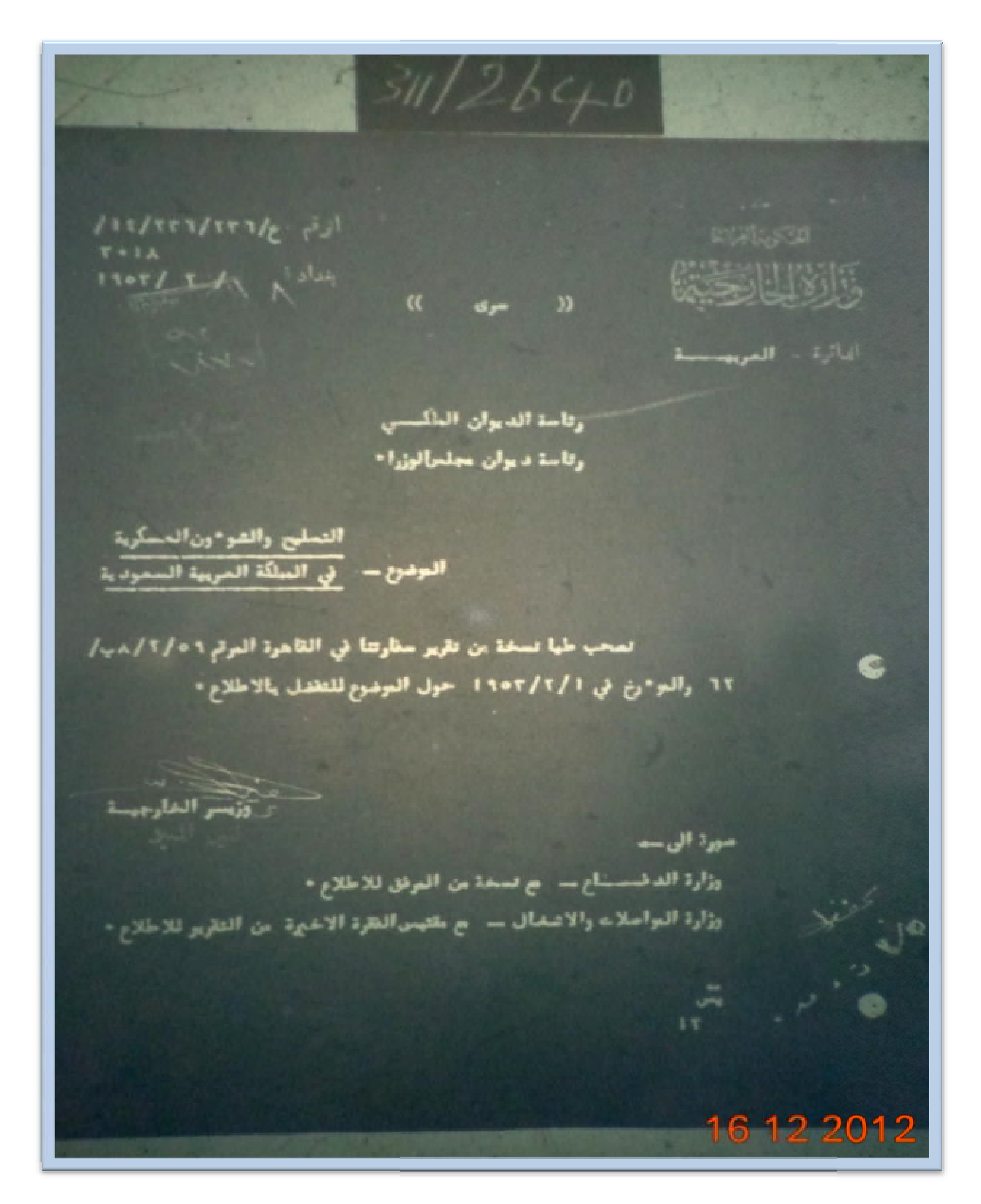
(نجدة فتحي صفوة)
القائم بالاعمال المؤقت

صورة منه الى –
السفارة العراقيــــــة – القاهــرة

16 12 2012

ملحق رقم (٢)

التسلح والشؤون العسكرية في المملكة العربية السعودية [1]



311/2640

المملكة العراقية
وزارة الخارجية

الدائرة - العربيـــة

الرقم ع/٢٣٦/٢٣٦/١٤/
٣٠١٨
بغداد ٨/٣/١٩٥٣

((سري))

رئاسة الديوان الملكـي
رئاسة ديوان مجلس الوزراء.

الموضوع — التسلح والشؤون العسكرية في المملكة العربية السعودية

نصحب طيا نسخة من تقرير سفارتنا في القاهرة المرقم ٥٦/٢/٨/ب/٦٢ والمؤرخ في ١/٢/١٩٥٣ حول الموضوع للتفضل بالاطلاع.

وزير الخارجية

صورة الى —
وزارة الدفـــاع — مع نسخة من المرفق للاطلاع.
وزارة المواصلات والاشغال — مع مقتبس الفقرة الاخيرة من التقرير للاطلاع.

16 12 2012

---

[1] د . ك . و ، ملف رقم ٢٦٤٠ / ٣١١ ، و ٩١ ، ص ١٨٨ .



صورة كتاب السفارة العراقية في القاهرة المرقم ٢٨/٢ والمؤرخ في ١٩٥٣/٢/١

سري

الموضوع ـ التسليح و[illegible] والتموين العسكرية في المملكة العربية السعودية

وزارة الخارجية ـ بغداد

بالاشارة الى تقرير مفوضيتنا في جدة المرقم ١٤٣/١/٢ والمؤرخ في ١٩٥١/٨/٢٦ ؛ (الفقرة ـ ٥ ـ أ) بشأن الخبراء الفرنسيين الذين استقدمتهم الحكومة السعودية آنذاك لانشاء مصانع الذخيرة والاقسام الاحتياطية للاسلحة الخفيفة .

لقد اجرينا بعض التحريات حول هذا الموضوع وقد تحقق لدينا ان بعض السوريين كانوا هم الوسطاء بين الحكومة السعودية وبين مصانع (بانيوان) الفرنسية التي اوفدت في صيف سنة ١٩٥١ بعثة من خبرائها برئاسة (الكولونيل بلمبس) . اما الوسطاء فهم (السيد زهير جميل مردم) والسيدان (اكرم عجة ورشيد شاتيلا) . والذي علمناه بأن الاتفاق قد تم بين الحكومة السعودية وادارة المصنع الفرنسي المذكور على انشاء مصنع الذخيرة وان العمل جار لاقامته حاليا في منطقة (الخرج) الزراعية بالقرب من مدينة (الرياض) ويؤمل الفراغ منه في وقت قريب .

وقد اختيرت (الخرج) بصورة خاصة لاقامة المصنع فيها دون مدينة الطائف المركز العسكري للمملكة السعودية ـ بسبب كونها (اي الخرج) في صميم (نجد) لأن الحكومة السعودية ـ على ما يظهر ـ لا تطمئن لانشاء مصانعها العسكرية في غير الاراضي النجدية .

وزيادة على ما تقدم فان الحكومة السعودية قد اعتمدت مبلغ (٣٠) مليون دولار لانشاء مدينة عسكرية كاملة في تلك المنطقة وستضم هذه المدينة فضلا عن المصانع العسكرية ـ مراكز للتدريب على مختلف انواع الاسلحة ومدارس للضباط وضباط الصف ومساكن للمدربين والضباط .

والظاهر ان تحولاً كبيراً قد طرأ على تفكير المسؤولين في المملكة السعودية فبعد ان كانت (الطائف) المركز العسكري الاول في المملكة نراهم يتحولون عنها متجهين كلية الى نجد . وحتى الضباط فقد كان معظمهم فيما مضى من ابناء الحجاز لكن الامير مشعل وزير الدفاع لم يرسل الى مصر هذه المرة سوى النجديين فقط فقد اوفد منهم مؤخرا حوالي (١٢٠) طالبا ادخل (٣٠) منهم في الكلية الحربية المصرية و (١٠) في كلية الطيران و (٢٠) في مدرسة سلاح المهمات و (١٠) في مدرسة سلاح الصيانة ووزع الباقون على مختلف المدارس والكليات ذات العلاقة بالخدمة العسكرية كالطب والهندسة وسيعود هؤلاء بعد اكمال دراستهم الى المدينة الحربية في نجد . وبذلك تفقد الطائف مركزها العسكري المهم الذي كان لها في مختلف العهود وبخاصة العهد الهاشمي بسبب موقعها الستراتيجي الفريد .

هذا وقد اتفقت الحكومة السعودية مع شركة (سايمنس) الالمانية بوساطة وكيلها زهير جميل مردم وشركائه على انشاء شبكة من مواصلات التلفون اللاسلكي بين المدن الكبرى في المملكة السعودية وربطها بالعالم الخارجي عن طريق جدة . وقد قام الحـ[illegible] مردم من المانيا فقط بصحبة اثنين في طريقه الى الحجاز لاتمام هذه الصفقة .

ملحق رقم (١٠)

افتتاح معامل للأسلحة في الخرج [1]



311/2640

المملكة العراقية
وزارة الخارجية
الدائرة العربية
الدائرة : —

الرقم ع/٢٠٢/٢٠٢/١٠٢/٧/٢٠١/٢٣٠٣
بغداد في ....٣ آب ١٩٥٤

الموضوع — افتتاح معامل للأسلحة في الخرج

رئاسة الديوان الملكي
رئاسة ديوان مجلس الوزراء

نرسل بطيه نسخة من تقرير مفوضيتنا في جدة المرقم ٢/١/١٧٨ والمؤرخ في ١٥/٨/١٩٥٤ حول الموضوع للتفضل بالاطلاع .

عن . وزير الخارجية
هاشم الآلـ

صورة الى —
وزارة الدفاع .

مهدي ا ٣/٨

11 12 2012

---

(١) د . ك ، و ، ملف رقم ٢٦٤٠ / ٣١١ ، و ٢٩ ، ص٦١ .

ملحق رقم (١٠)

افتتاح معامل الأسلحة في الخرج [1]



311/2640

المفوضية الملكية العراقية

LEGATION ROYALE DE L'IRAK
JEDDA

الرقم ٢/١/ ١٧٨
التاريخ ١٩٥٤/٨/١٥

سري

وزارة الخارجيـــــة
بغـــداد

الموضوع – افتتاح معامل الاسلحة في الخرج .

الحاقا بكتابنا المرقم ٢/١/٢١ والمؤرخ في ١٩٥٤/٢/٨ .

جرى في يوم ١٩٥٤/٦/٢٣ افتتاح معامل الاسلحة التي انشأتها الحكومة السعودية في منطقة الخرج من قبل جلالة الملك سعود . وقد حضر حفلة الافتتاح هذه الامراء والوزراء كما دعيت الوفود من كافة مناطق البلاد وكذلك ممثلوا الصحف في مكة والمدينة والرياض .

وقد تم انشاء هذه المعامل على يد شركتين فرنسيتين هما شركة (L'OZONE) وشركة (MANURIN) اللتان تعرفان (بالبعثة الفرنسية للخرج) ووكلائهما السادة اكرم العجة وشركائهم .

والمعروف ان هذه المعامل لا تنتج الا عتاد الاسلحة الخفيفة وعتاد بنادق الصيد ويصنع لقطع الغيار الصغيرة .

ونرسل طيا نسخة من جريدة البلاد السعودية الصادرة بتاريخ ١٩٥٤/٦/٢٥ المتضمنة تفاصيل حفلة الافتتاح للتفضل بالاطلاع .

الوزير المفوض

11 12 2012

---

[1] د . ك ، و ، ملف رقم ٢٦٤٠ / ٣١١ ، و ٣٠ ، ص٦٢ .

ملحق رقم (٤)

مؤتمر الصاغ صلاح سالم [1]



311/2640

الحكومة العراقية
وزارة الخارجية
الدائرة - العربية

الرقم ٢٦٧٤/ع/٢٦٧٤/٧/٢٦٧٤/٢٦٧٢١
بغداد في /٦/١٩٥٤

رئاسة الديوان الملكي
رئاسة ديوان مجلس الوزراء

الموضوع - بيان للصاغ صلاح سالم

نرسل اليكم طيا صورة من كتاب مفوضيتنا في جدة المرقم ٢/٨/١٠١ والمؤرخ في ١٩٥٤/٦/١١ مع صورة من مرفقه حول الموضوع للتفضل بالاطلاع

عن وزير الخارجية
هاشم الآلوسي

٢٦/ع

---

[1] د . ك . و ، ملف رقم ٢٦٤٠ / ٣١١ ، و٢٦ ، ص٦٨ .

القاهرة —

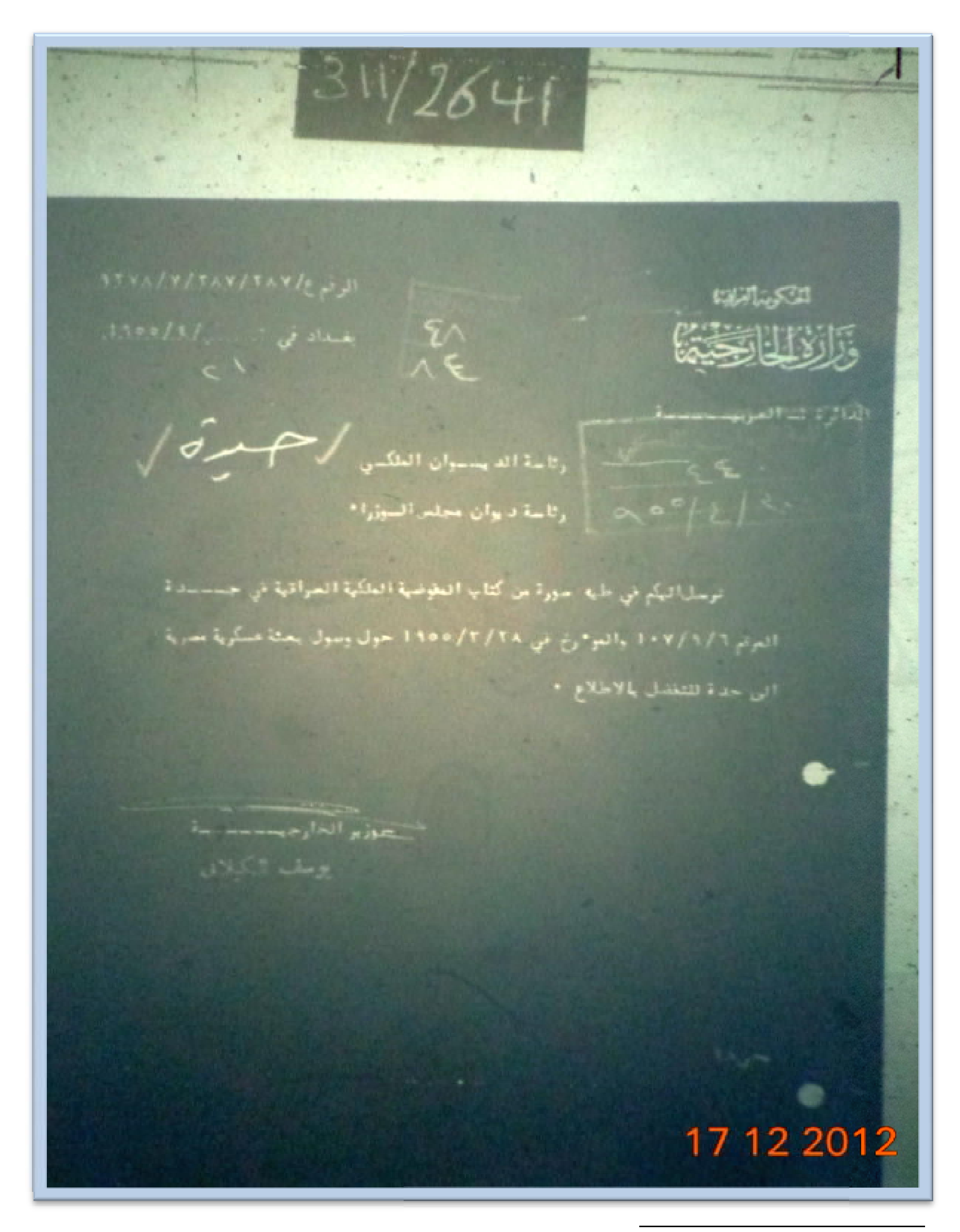
عقد الصاغ صلاح سالم مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن نتائج رحلته الى المملكة العربية السعودية التي عاد منها يوم الخميس وتباحث خلالها مع الملك سعود في مختلف الشؤون العربية وقال الصاغ صلاح سالم ان مصر والمملكة السعودية اتفقتا على وضع اسس ثابتة للصناعات الحربية للبلدين واسس التدريب والتسليح وا لادماج ضمن نطاق ميثاق الضمان الجماعي العربي واضاف يقول انه تم الاتفاق بجعل الدفاع في جميع الشؤون العسكرية في البلدين لتحديدهما كأنهما دولة واحدة متحدة اتحادا كاملا واضاف الصاغ صلاح سالم يقول ان الملك سعود قال خلال حديثه معه انه مهما كانت مصلحة مملكتنا الخاصة فلن امس تلك المصلحة او المنفعة ادنى الفئات اذا ماتعارضت ولو قليلا مع مصلحتكم واماليكم التي هي في الحقيقة مصلحتنا ومن صميم امانينا . ومضى الصاغ صلاح سالم يقول انه تأكد لنا خلال حديثنا ان المملكة السعودية ومصر تسيران في اتجاه واحد ولن تخطوا احداهما خطوة واحدة منفردة في السياسة الدولية الا بعد التشاور الكامل مع الاخرى كما اتفق على ان يزور مسئول من كل دولة الدولة الاخرى مرة على الاقل في كل شهر بالتناوب ليطلعها على اخر ما وصلت اليه التطورات وليتفقا على كل خطوة في المستقبل وقد تفضل الملك سعود فقبل دعوة مصر للآتي مشعل وزير الدفاع السعودي الى زيارة مصر قريبا للبحث في جميع التفصيلات الخاصة بالتسليح والتدريب والصناعات الحربية والدفاع ومضى الصاغ صلاح سالم يقول انه يعتبر الاعتداء على واحة البريمي لايقل في اهميته عن اعتداء البريطانيين في منطقة قناة السويس ومعاونة الغرب لاسرائيل في اعتداءاتها المتكررة في قلب العالم العربي وهذا ما جعلنا نقرر انه من غير المعقول ان يفكر عربي واحد في الدخول مع هؤلاء المعتدين على حقوقنا في اي حلف من الاحلاف ونحن لانعتدي على احد في قرارنا هذا . وسئل الوزير بعد ذلك عن حلف تركيا والباكستان ومدى تأثيره في دول الشرق الاوسط فأجاب يقول اننا تباحثنا في هذا الموضوع . في كل مايتعلق بتأثيره في الشرق الاوسط وان مصر ترفض هذه الاحلاف وقد اعلنت من جانبها هذا الرفض واننا كعرب وشعوب اسلامية نحب ان نحافظ دائما على اطيب العلاقات واقواها مع الشعب الباكستاني واذا كانت ظروف الباكستان قد الجأتها الى دخول حلف مع الغرب فليس معنى هذا مطلقا ان نعادي الباكستان وشعبها واني على ثقة بأن المستقبل سيربط بيننا وبين شعب الباكستان بأقوى الروابط والعلاقات وسئل عن المؤتمر الذي دعت اليه اندونيسيا الدول الاسيوية والافريقية فأجاب يقول لاشك انا نرحب بمثل هذه المؤتمرات وسنشترك فيها باذن الله وخاصة انها تجمع شعوبا ثائرة على امرها وذلك كل من المحتلين والمغتصبين وسئل عن الدعوة الى عقد مؤتمر اسلامي في موسم الحج فقال لاشك اننا نرحب بمثل هذا المؤتمر في عقده حكمة مستمدة من فريضة الحج ومن جانب مصر فاني اعتقد انه سيشترك كبير مصري مسؤول في هذا المؤتمر في موسم الحج هذا العام وارجو ان يكون الرئيس جمال عبد الناصر

———

11 12 2012

ملحق رقم (٥)

وصول بعثه عسكرية مصرية إلى السعودية [١]



311/2641

الحكومة العراقية

وزارة الخارجية

الدائرة : العربية

الرقم ع/٢٨٧/٢٨٧/٢/١٢٢٧٨

بغداد في .../٤/١٩٥٥

رئاسة الديوان الملكي

رئاسة ديوان مجلس الوزراء

نرسل اليكم في طيه صورة من كتاب المفوضية الملكية العراقية في جدة المرقم ١٠٧/٦/٦ والمؤرخ في ٢٨/٣/١٩٥٥ حول وصول بعثة عسكرية مصرية الى جدة للتفضل بالاطلاع .

وزير الخارجية

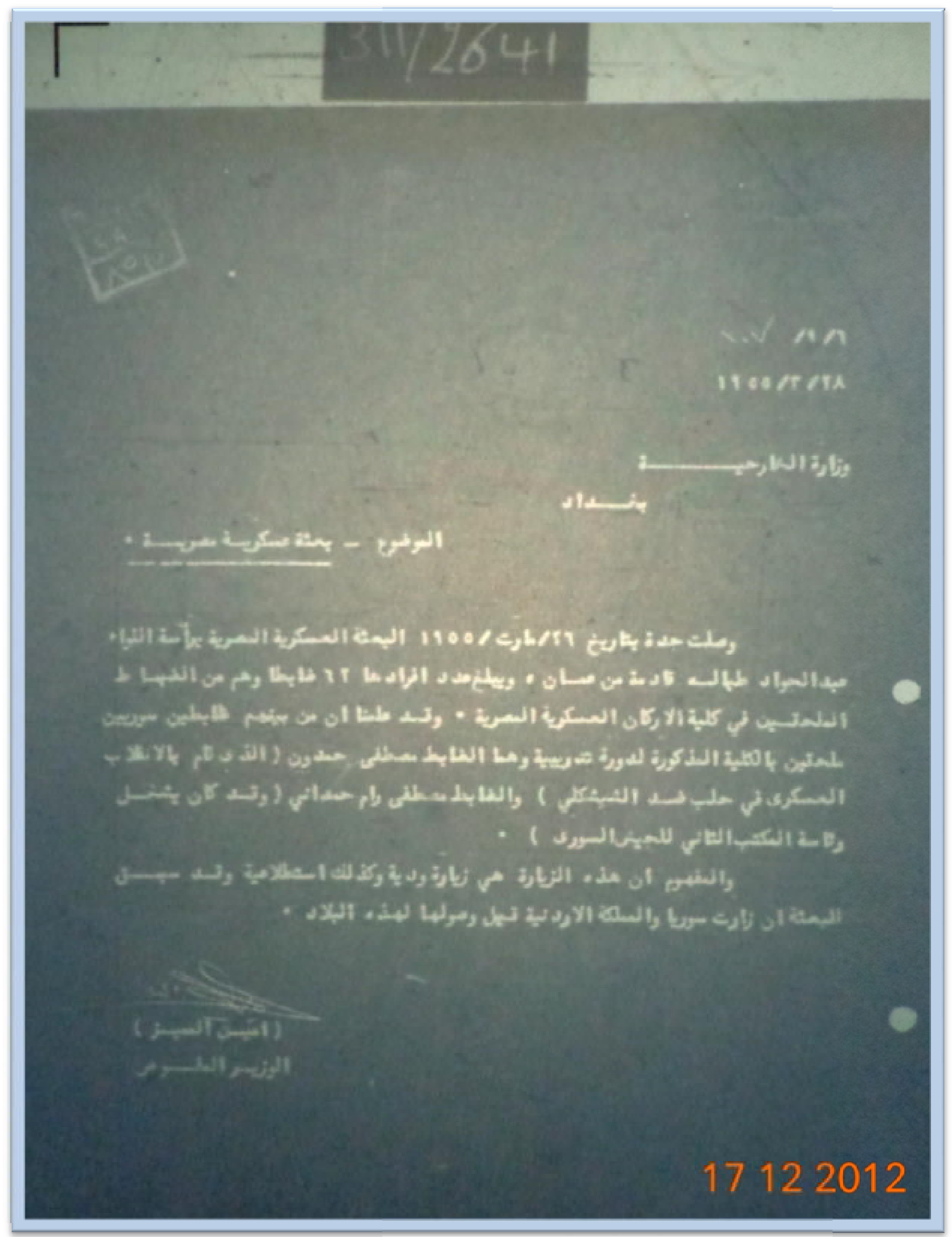
يوسف الكيلاني

17 12 2012

(١) د . ك ، و ، ملف رقم ٢٦٤١ / ٣١١ ، و٤٨ ، ص ٨٤ .

ملحق رقم (٥)

وصول بغثة عسكرية مصرية إلى السعودية [١]



311/2641

٦/٩/ ١٠٧

٢٨/ ٣/ ١٩٥٥

وزارة الخارجيـــــــة

بغـــداد

الموضوع – بعثة عسكريــة مصريــة .

وصلت حدة بتاريخ ٢٦/مارت/١٩٥٥ البعثة العسكرية المصرية برأسة اللواء عبدالجواد طبالـه قادمة من عمـان . ويبلغ عدد افرادها ٦٢ ضابطا وهم من الضباط الملحقـين في كلية الاركان العسكرية المصرية . وقـد علمنا ان من بينهم ضابطين سوريين ملحقين بالكلية المذكورة لدورة تدريبية وهما الضابط مصطفى حمدون (الذي قام بالانقلاب العسكري في حلب ضد الشيشكلي) والضابط مصطفى رام حمداني (وقـد كان يشغـل رئاسة المكتب الثاني للجيش السوري) .

والمفهوم ان هذه الزيارة هي زيارة ودية وكذلك استطلاعية وقـد سبـق البعثة ان زارت سوريا والمملكة الاردنية قبل وصولها لهذه البلاد .

(امين [illegible])
الوزير المفوض

17 12 2012

---

[١] د. ك ، و ، ملف رقم ٢٦٤١ / ٣١١ ، و٤٩ ، ص ٨٥ .

ملحق رقم (٦)

إنشاء سلاح جو للهبوط بالمظلات [١]


311/2641

المملكة العراقية
وزارة الخارجية

((سري))

الرقم ع/٢٨٧/٢٨٧/٦/
١٤٩٦٣
بغداد في ٢٩/٦/١٩٥٥

رئاسة الديوان الملكي
رئاسة ديوان مجلس الوزراء

نقدم طيا نسخة من تقرير المفوضية الملكية العراقية في جدة المرقم ٦/٦/١٦٦ والمؤرخ في ٢٥/٥/١٩٥٥ والمتضمن بيان ديوان جلالة الملك سعود حول انشاء سلاح جوي للهبوط بالمظلات للتفضل بالاطلاع .

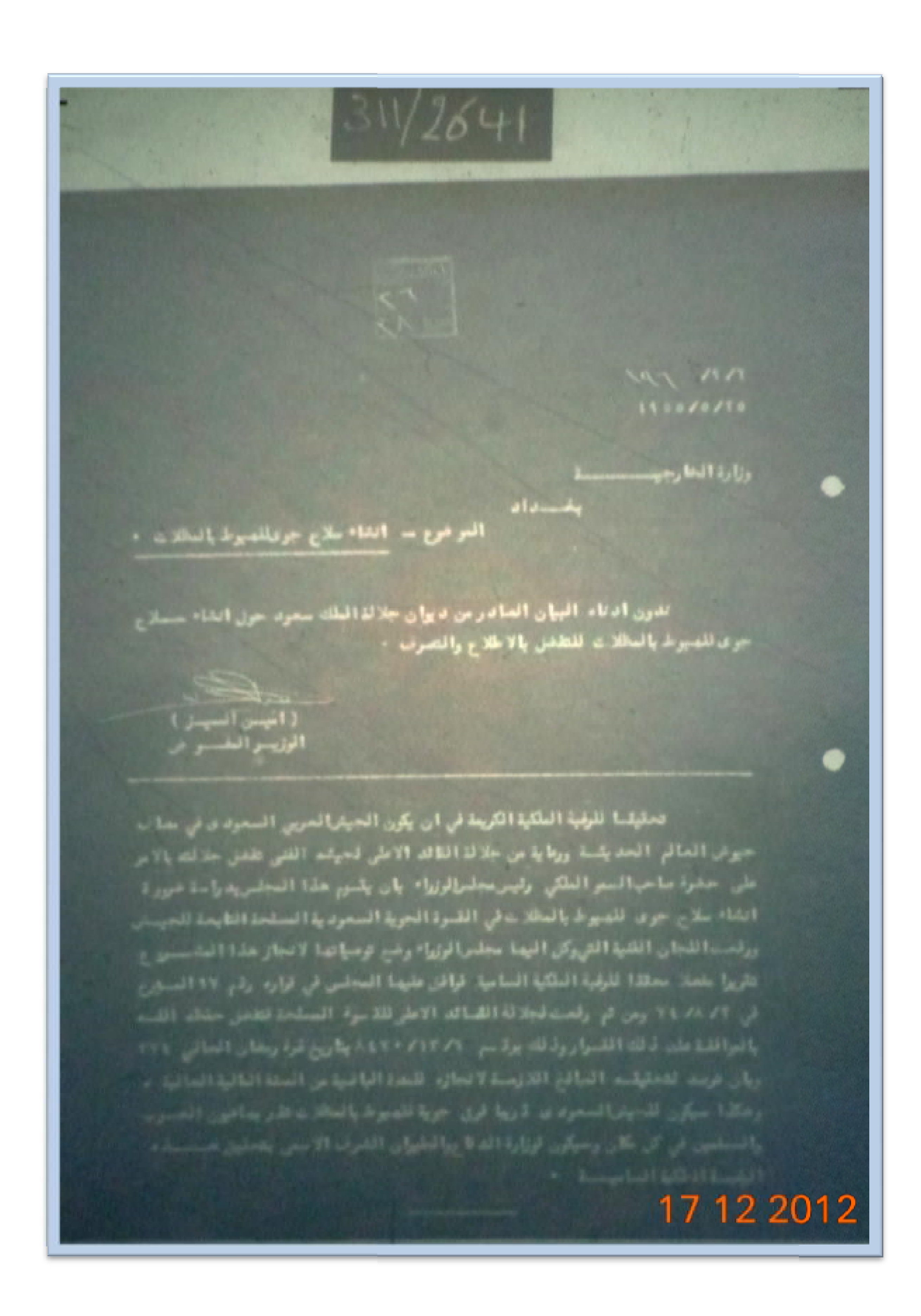
وزير الخارجية

وزارة الدفاع

17 12 2012

---

[١] د . ك . و ، ملف رقم ٢٦٤١ / ٣١١ ، و ٢٥ ، ص ٣٧ .



311/2641

٦/ ٩/ ١٩٦

٢٥/ ٥/ ١٩٥٥

وزارة الخارجيـــــــة

بغــــداد

الموضوع ـ انشاء سلاح جوي للهبوط بالمظلات .

نعيد ادناه البيان الصادر من ديوان جلالة الملك سعود حول انشاء سلاح جوي للهبوط بالمظلات للتفضل بالاطلاع والتصرف .

(انيس السهيل)

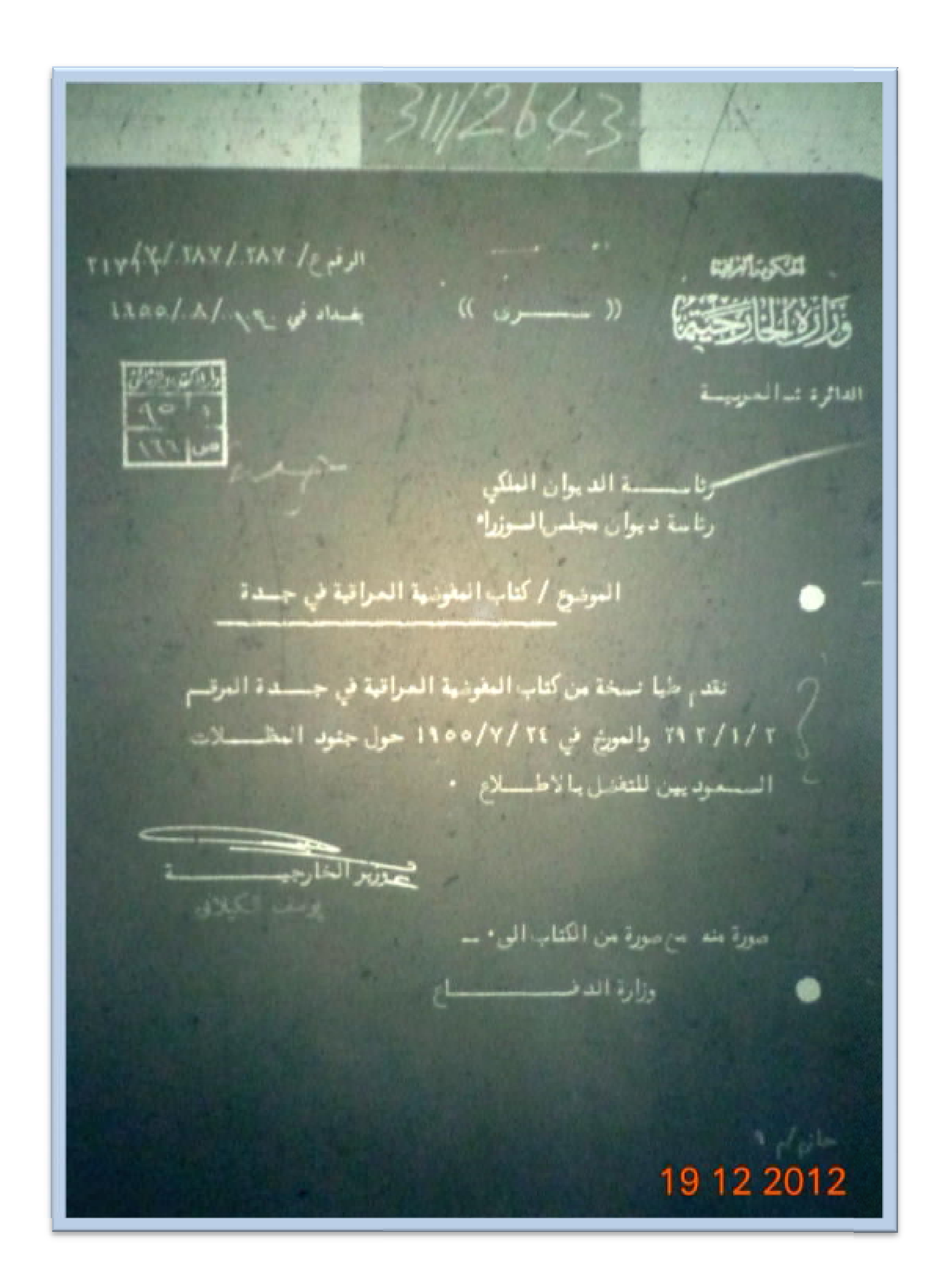
الوزير المفوض

تحقيقاً للرغبة الملكية الكريمة في ان يكون الجيش العربي السعودي في مصاف جيوش العالم الحديثة وبرعاية من جلالة القائد الاعلى لجيشه الفتي تفضل جلالته بالامر على حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء بان يقوم هذا المجلس بدراسة ضرورة انشاء سلاح جوي للهبوط بالمظلات في القوة الجوية السعودية المسلحة التابعة للجيش ورفعت اللجان الفنية التي وكل اليها مجلس الوزراء وضع توصياتها لانجاز هذا المشروع تقريرا مفصلا محققا للرغبة الملكية السامية توافق عليها المجلس في قراره رقم ٩٧ المؤرخ في ٢/ ٨/ ٧٤ ومن ثم رفعت لجلالة القائد الاعلى للقوة المسلحة تفضل حفظه الله بالموافقة على ذلك القرار وذلك بمرسوم ٦/ ١٢/ ٨٤٢٠ بتاريخ غرة رمضان الحالي ٧٤ وبأن خصص لتحقيقه المبالغ اللازمة لانجازه للمدة الباقية من السنة المالية الحالية . وهكذا سيكون للجيش السعودي فرقا جوية للهبوط بالمظلات تقوم بواجبات الحرب والسلم في كل مكان وسيكون لوزارة الدفاع والطيران الشرف الاسمى بتحقيق هذه الرغبة الملكية السامية .

17 12 2012

ملحق رقم (٦)

إنشاء سلاح جو للهبوط بالمظلات [1]



31/2643

المملكة العراقية
وزارة الخارجية
الدائرة : العربية

((سـري))

الرقم ع/ ٢٨٧/٢٨٧/٢/٢١٢٩٩
بغداد في ١٩/٨/١٩٥٥

رئاسة الديوان الملكي
رئاسة ديوان مجلس الوزراء

الموضوع / كتاب المفوضية العراقية في جدة

نقدم طيا نسخة من كتاب المفوضية العراقية في جدة المرقم ٢/١/٢/٢٩ والمؤرخ في ٢٤/٧/١٩٥٥ حول جنود المظلات السعوديين للتفضل بالاطلاع .

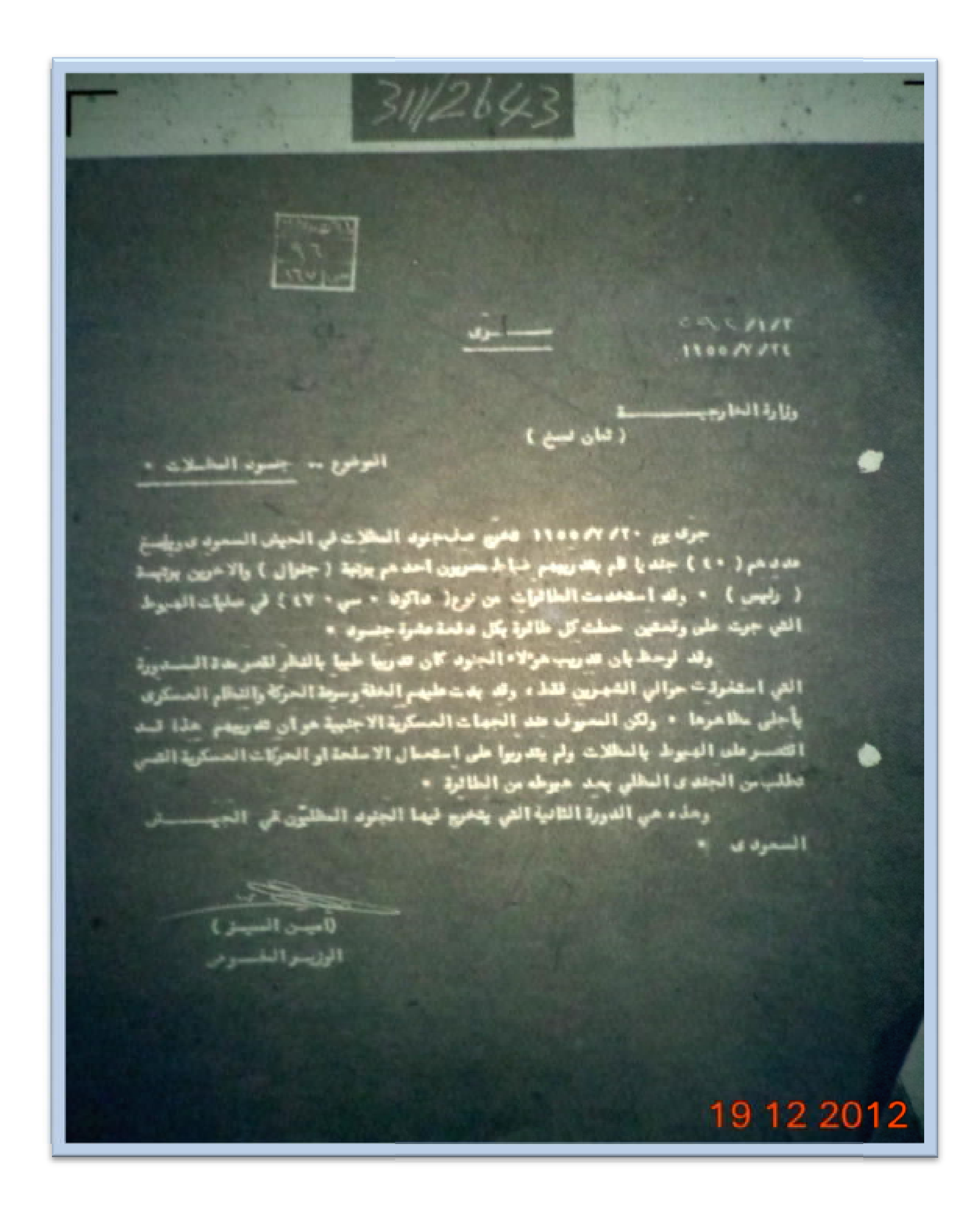
وزير الخارجية
يوسف الكيلاني

صورة منه مع صورة من الكتاب الى :-
وزارة الدفاع

19 12 2012

---

(١) د . ك . و ، ملف رقم ٢٦٤١ / ٣١١ ، و ٩٥ – ٩٦ ، ص ١٦٦- ١٦٧ .



31/2643

٩٦
١٦٧

٣/١/٢
١٩٥٥/٧/٢٤

سـري

وزارة الخارجيـــــة
(ثمان نسخ)

الموضوع -- جنود المظلات .

جرى يوم ٢٠/٧/١٩٥٥ تخريج صف جنود المظلات في الجيش السعودي ويبلغ عددهم (٤٠) جنديا قام بتدريبهم ضباط مصريون احدهم برتبة (جنرال) والآخرون برتبة (رئيس) . وقد استخدمت الطائرات من نوع (داكوتا ، سي ٤٧) في عمليات الهبوط التي جرت على دفعتين حملت كل طائرة بكل دفعة عشرة جنود .

وقد لوحظ بأن تدريب هؤلاء الجنود كان تدريبا طيبا بالنظر لقصر مدة الدورة التي استغرقت حوالي الشهرين فقط ، وقد بدت عليهم الخفة وسرعة الحركة والنظام العسكري بأجلى مظاهرها . ولكن المعروف عند الجهات العسكرية الاجنبية هو ان تدريبهم هذا قد اقتصر على الهبوط بالمظلات ولم يتدربوا على استعمال الاسلحة او الحركات العسكرية التي تطلب من الجندي المظلي بعد هبوطه من الطائرة .

وهذه هي الدورة الثانية التي يتخرج فيها الجنود المظليون في الجيش السعودي .

(أمين [illegible])
الوزير المفوض

19 12 2012

ملحق رقم (٨)

تجهيز الجيش السعودي بالدبابات [1]



311/2643

المملكة العراقية
وزارة الخارجية
الدائرة : العربية

الرقم/ ٣٧٤٠/ ٢٨٧/ ٧/ ..
بغداد في ٢٢/ ١٠/ ١٩٥٥

((سـري))

دار الكتب والوثائق
| و | ٦٧ |
| ص | ١١٦ |

رئاســة الديوان الملكي
رئاسة ديوان مجلس الوزراء

نرسل اليكم بطيه صورة من كتاب مفوضيتنا في جدة المرقم ٢ / ١ / ٣٩٤ والمؤرخ في ٥/ ١٠/ ١٩٥٥ حول موافقة الحكومة الامريكية على تجهيز المملكة العربية السعودية بالدبابات للتفضل بالاطلاع .

عن/ وزير الخارجية
يوسف الكيلاني

صورة الى :-
وزارة الدفـاع

17 12 2012

---

[1] د . ك . و ، ملف رقم ٢٦٤٣ / ٣١١ ، و٦٧ ، ص ١١٦ .



دبابات للجيش السعودي

كتاب مفوضيتنا في جدة بتاريخ ٥/١٠/٥٥

- سبق أن اتفقت الحكومتان السعودية والامريكية على تجهيز السعودية بالاسلحة الخفيفة وفق نظام المساعدة بالدفع النقدي .
- اقنع السفير الامريكي حكومته بتجهيز السعودية بالدبابات وذلك لقطع الطريق على المحاولات الروسية للتغلغل في الشرق الاوسط عن طريق تجهيز الاسلحة .
- وافقت امريكا على تجهيز ١٨ دبابة متوسطة من نوع M.47 وفق نظام المساعدات بالدفع النقدي ، كلفة الواحدة منها ١٦٠ الف دولار في امريكا وسيتم تسليمها بعد خمسة أشهر .

يعتقد رئيسنا في جدة بأن تريد السعودية شراء الاسلحة من دول الكتلة الشرقية …ية على نحو ما فعلت مصر ما هي الا مناورة للحصول على الكمية الكافية من الاسلحة الامريكية ، وان صفقة الدبابات المذكورة اعلاه هي الثمرة الاولى لهذه المناورة .



3/1/2643

سري

٢/١/ [illegible]
٥/١٠/١٩٥٥

وزارة الخارجية ([illegible])
بغداد

الموضوع- دبابات للجيش السعودي.

اشارة الى ما جاء على الصفحتين ٦ و ٧ من تقريرنا الدوري المرقم ٢/١/٢/٣٢٢ والمؤرخ في ١/٦/١٩٥٥ .

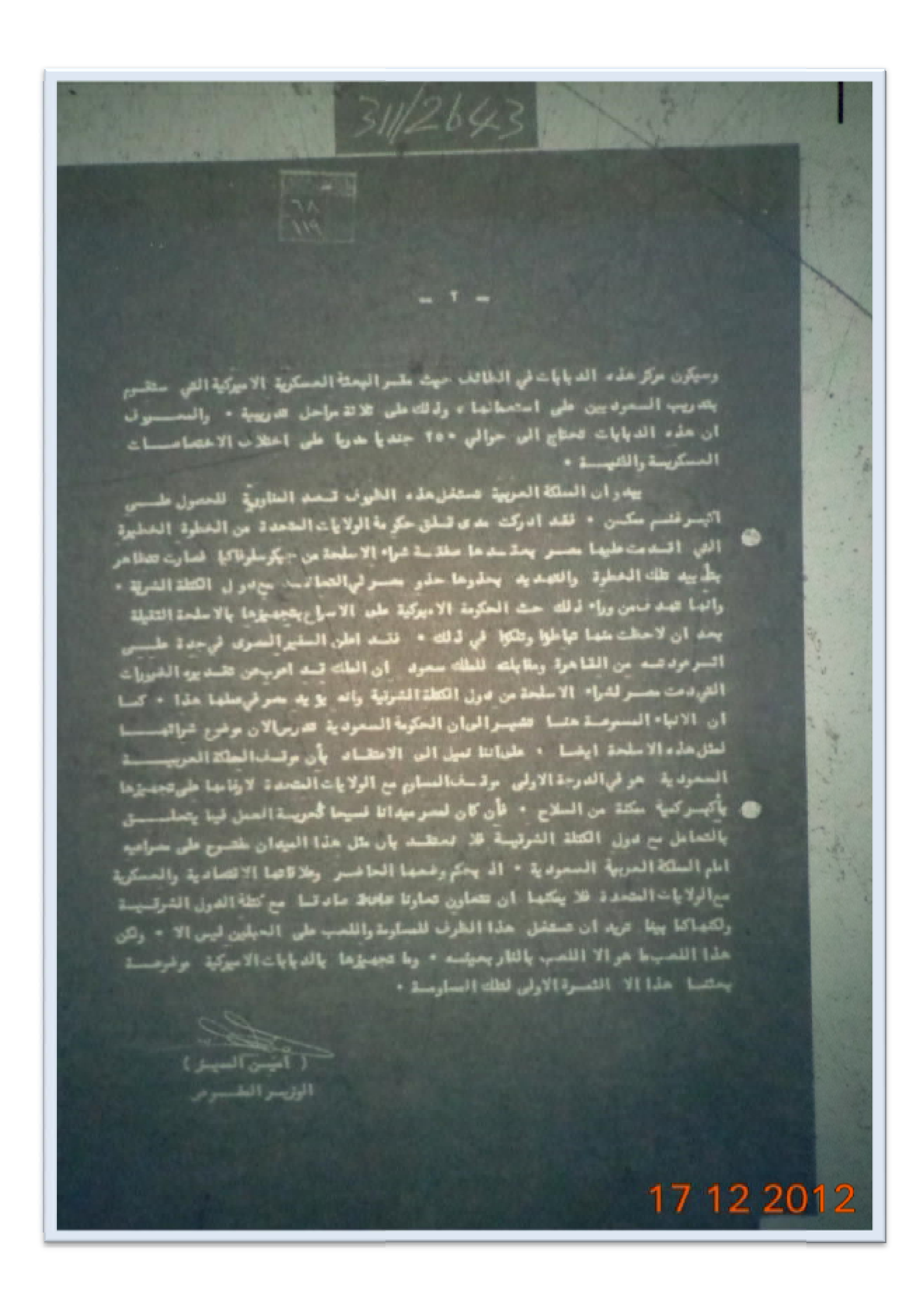
كان السفير الاميركي في جدة شديد الاهتمام بالمطالبة التي بدرت على لسان وزير الدفاع السعودي من ان الاستعراض العسكري القادم سيضم دبابات ثقيلة . وكان حريصا على استقاء الاخبار من المصادر التي يحتمل ان تحصل منها الحكومة السعودية على هذا السلاح الثقيل . ومن المعلوم ان الحكومتين السعودية والاميركية كانتا قد اتفقتا في العام الماضي على ترتيب تجهيز بموجبه الحكومة السعودية ببعض انواع الاسلحة الخفيفة وفق ما يعرف بنظام المساعدات بالدفع النقدي (C.R.A) كما سبق ان اوضحنا ذلك بكتابنا المرقم ٢/١/٢/٢٩٢ والمؤرخ في ٢/١١/٩٥٤ . ولكن منذ ان تم ذلك الاتفاق حتى الآن لم تجهز الحكومة الاميركية الحكومة السعودية بأي نوع من انواع الاسلحة الثقيلة كالدبابات. انما انحصر ما حصلت عليه من الاسلحة التي عرضنا انواعها بكتابنا المشار اليه .

ولما اخذت الانباء تتواتر عن وجود محاولات عند بعض الدول العربية للحصول على الاسلحة الثقيلة من دول الكتلة الشرقية ، بادر السفير الاميركي في جدة بمفاتحة حكومته لحملها على تجهيز المملكة العربية السعودية بشيء من الاسلحة الثقيلة لا لشيء الا لئلا تضطر هذه البلاد مع البلاد الاخرى (مصر) بطلب الاسلحة من الدول الشيوعية . وقد اخبرني بأنه قد تمكن من اقناع حكومته بتجهيز هذه البلاد ببعض الدبابات الثقيلة لقطع الطريق على المحاولات الروسية للتغلغل في بلاد الشرق الاوسط وخصوصا هذه البلاد عن طريق عرض الاسلحة .

فقد وافقت الحكومة الاميركية على تجهيز المملكة العربية السعودية بثمانية عشرة دبابة من نوع (M.41) وانها ستسلم اليها بعد خمسة اشهر من الآن وان التجهيز قد جرى وفق نظام المساعدات بالدفع النقدي .

ان الدبابات المذكورة تعتبر من الدبابات المتوسطة وان قوة انفجارها [illegible] ٢٥ و ٧٥ [illegible] محمولة على [illegible] ([illegible]) [illegible] ويبلغ سعر الواحدة منها ١٦٠/٠٠٠ دولارا عدا تكاليف [illegible] والشحن .

17 12 2012



311/2643

٦٨
١١٩

- ٢ -

وسيكون مركز هذه الدبابات في الطائف حيث مقر البعثة العسكرية الامريكية التي ستقوم بتدريب السعوديين على استعمالها ، وذلك على ثلاثة مراحل تدريبية . والمسؤول ان هذه الدبابات تحتاج الى حوالي ٢٥٠ جنديا مدربا على اختلاف الاختصاصات العسكرية والفنية .

بيد ان المملكة العربية ستستغل هذه الظروف لتعد المناورة للحصول على اكبر قسم ممكن . فقد ادركت مدى قلق حكومة الولايات المتحدة من الخطوة الخطيرة التي اقدمت عليها مصر بعقدها صفقة شراء الاسلحة من تشيكوسلوفاكيا فصارت تتظاهر بتأييد تلك الخطوة والتهديد بحذوها حذو مصر في التعاقد مع دول الكتلة الشرقية . وانها تهدف من وراء ذلك حث الحكومة الامريكية على الاسراع بتجهيزها بالاسلحة الثقيلة بعد ان لاحظت منها تماطلا وتلكؤا في ذلك . فقد اعلن السفير السعودي في جدة على اثر عودته من القاهرة ومقابلته للملك سعود ان الملك قد اعرب عن تأييده للخطوات التي اتخذتها مصر لشراء الاسلحة من دول الكتلة الشرقية وانه يؤيد مصر في عملها هذا . كما ان الانباء المسربة هنا تشير الى ان الحكومة السعودية تدرس الان موضوع شرائها لمثل هذه الاسلحة ايضا . على اننا نميل الى الاعتقاد بأن موقف المملكة العربية السعودية هو في الدرجة الاولى موقف المساوم مع الولايات المتحدة لارغامها على تجهيزها بأكبر كمية ممكنة من السلاح . فلأن كان لمصر ميدانا فسيحا لحرية العمل فيما يتعلق بالتعامل مع دول الكتلة الشرقية فلا نعتقد بان مثل هذا الميدان مفتوح على مصراعيه امام المملكة العربية السعودية . اذ بحكم وضعها الحاضر وعلاقاتها الاقتصادية والعسكرية مع الولايات المتحدة فلا يمكنها ان تتعاون تعاونا عاطفيا صادقا مع كتلة الدول الشرقية ولكنها كانت تريد ان تستغل هذا الظرف للمساومة واللعب على الحبلين ليس الا . ولكن هذا اللعب هو الا اللعب بالنار بعينه . وما تجهيزها بالدبابات الامريكية موضوعة بحثنا هذا الا الثمرة الاولى لتلك المساومة .

(أمين السيد)
الوزير المفوض

17 12 2012

ملحق رقم (٩)

عرض الاتحاد السوفيتي لبيع الأسلحة للمملكة العربية السعودية [١]



311/2643

الحكومة العراقية
وزارة الخارجية
الدائرة - العربية

« سري »

٦٣
ص ١١٠

٢٩٨٥٤
الرقم/ ٣٧٤٠٠/ ٢٨٧/ ٢/ ٧/
بغداد في ٢٤ / ١٠ / ١٩٥٥

رئاسة الديوان الملكي
رئاسة ديوان مجلس الوزراء

نرسل اليكم بطيه صورة من كتاب مفوضيتنا في جدة المرقم ٢ / ١ / ٤٠١ والمؤرخ في ٩ / ١٠ / ١٩٥٥ حول عروض روسيا للاسلحة للتفضل بالاطلاع.

عن وزير الخارجية

17 12 2012

حازم/م ١٩

---

(١) د . ك . و ، ملف رقم ٢٦٤٣ / ٣١١ ، و ٦٣ ، ص ١١٠ .

ملحق رقم (٩)

عرض الاتحاد السوفيتي لبيع الأسلحة للمملكة العربية السعودية [١]



311/2643

((صورة كتاب المفوضية الملكية العراقية في جدة المرقم ٢ /١/ ٤٠١ والمؤرخ في ٩/ ١٠/ ١٩٥٥ الموجه الى وزارة الخارجيــــة))

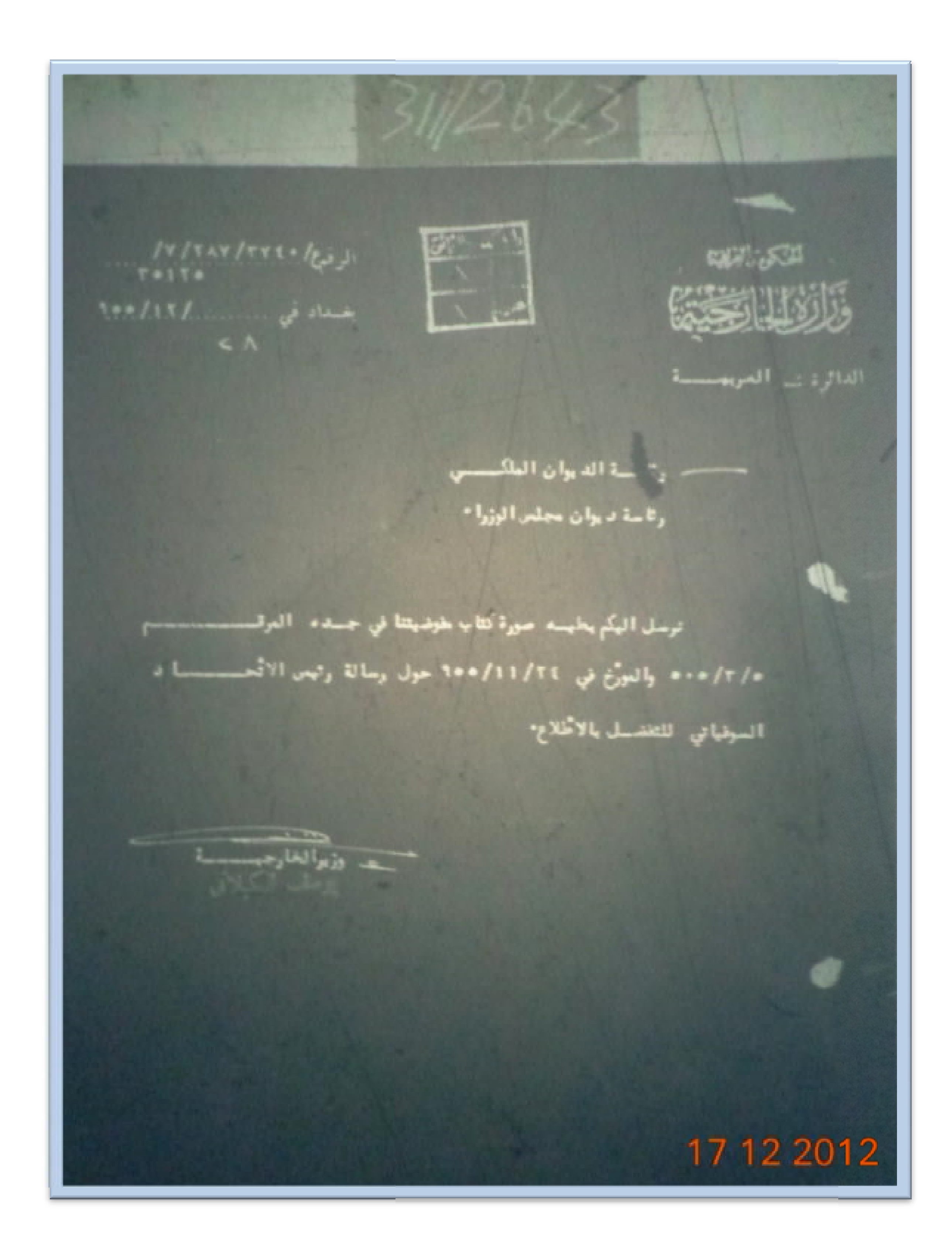
الحاقا بكتابنا المرقم ٢ / ١ / ٣٩٢ والمؤرخ في ٥ / ١٠ / ١٩٥٥٠ علمنا ان السـفير الروسي في باريس قد عرض على الامير طلال بن عبد العـزيز السفير السعودى هناك استعداد حكومته لتجهيز المملكة السعودية بالاسلحة الثقيلة وفق منهاج طويل الاجل ، وان الامير قد رفع العرض المذكور على حكومته ولكن لـم يتخذ اى قرار حتى الان ٠

موقع / الوزير المفوض

17 12 2012

---

(١) د . ك . و ، ملف رقم ٢٦٤٣ / ٣١١ ، و ٦٤ ، ص ١١١ .



31/2643

الحكومة العراقية
وزارة الخارجية
الدائرة : العربيـــة

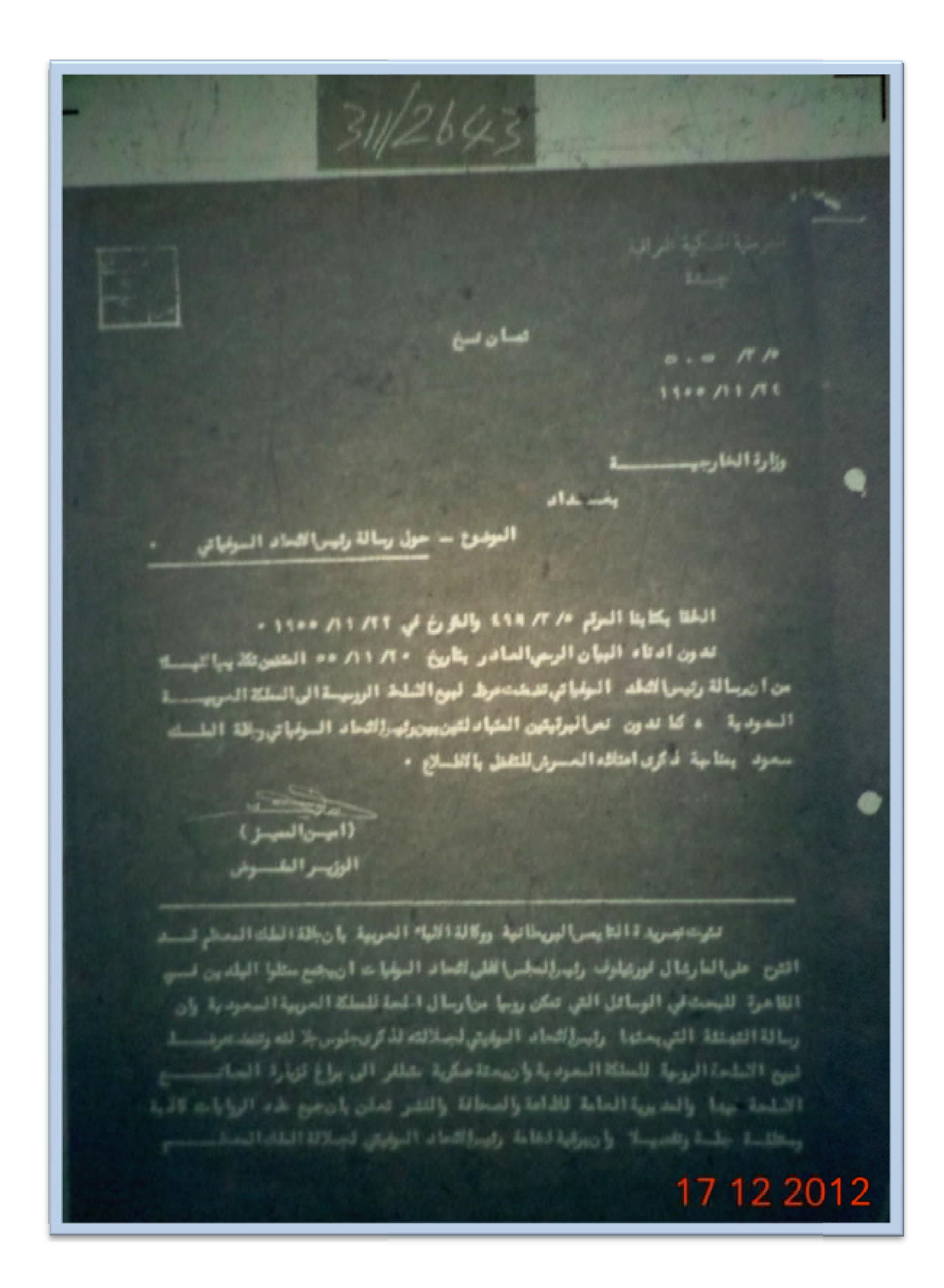
الرقم/ ٧/٢٨٧/٣٢٤٠/٧
٣٥١٢٥
بغداد في ..../١٢/٩٥٥
٨ ك

ر‍ئـــاسة الديوان الملكـــي
رئاسة ديوان مجلس الوزراء.

نرسل اليكم بطيه صورة كتاب مفوضيتنا في جده المرقـــم ٥/٣/٥٠٠ والمؤرخ في ٢٤/١١/٩٥٥ حول رسالة رئيس الاتحـــاد السوفياتي للتفضل بالاطلاع.

وزير الخارجيـــة
يوسف الكيلاني

17 12 2012



311/2643

المفوضية الملكية العراقية
جـدة

ع/٣/ ٥٠٣
٢٩/ ١١/ ١٩٥٥

وزارة الخارجيـــــة
بغـــداد

الموضوع – حول رسالة رئيس الاتحاد السوفياتي .

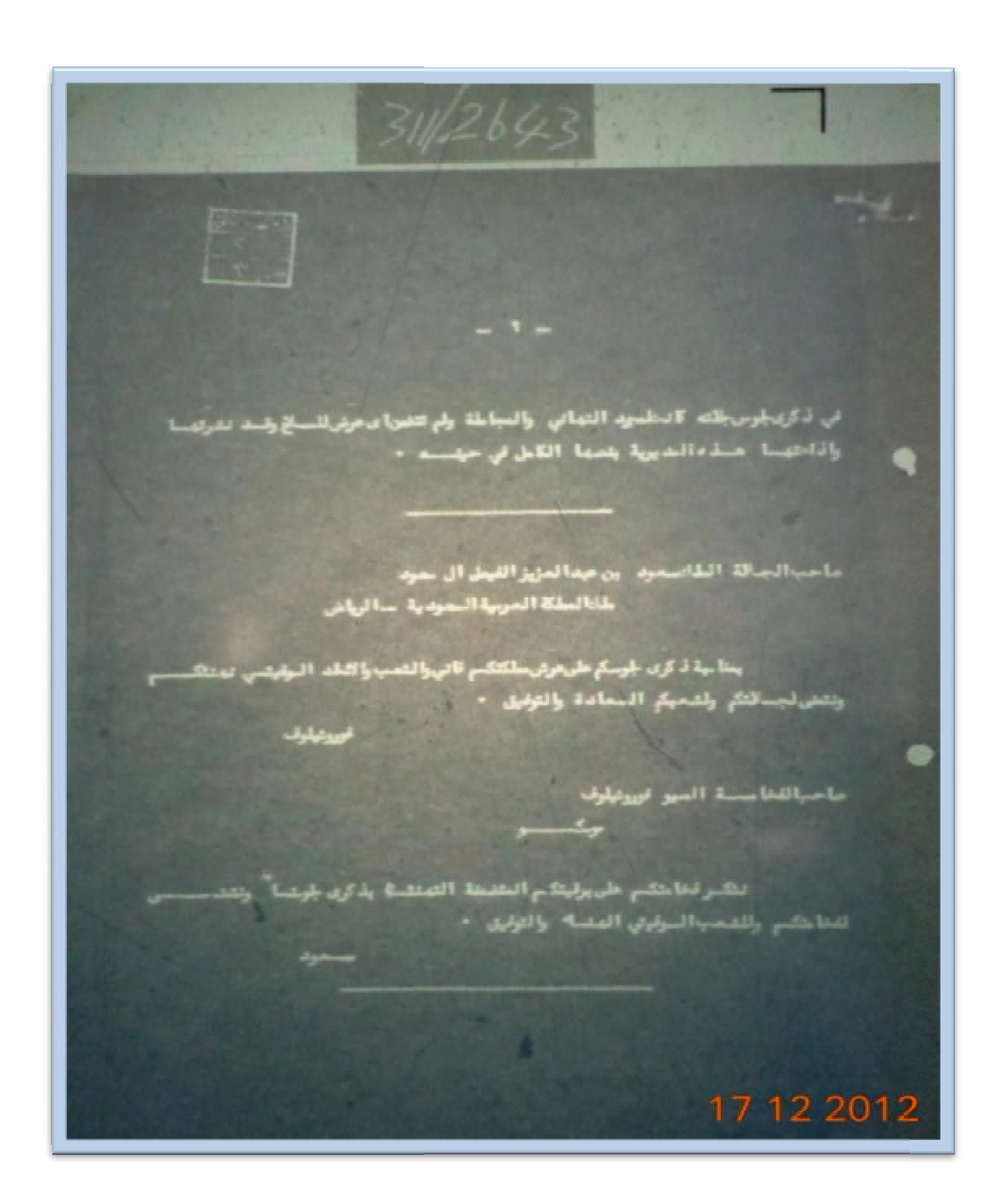
الحاقا بكتابنا المرقم ع/٣/ ٤٩٩ والمؤرخ في ٢٢/ ١١/ ١٩٥٥ .

ندون ادناه البيان الرسمي الصادر بتاريخ ٢٠/ ١١/ ٥٥ المتضمن تكذيبا لما نسب من ان رسالة رئيس الاتحاد السوفياتي تضمنت عرضا لبيع الاسلحة الروسية الى المملكة العربية السعودية . كما ندون نص البرقيتين المتبادلتين بين رئيس الاتحاد السوفياتي وجلالة الملك سعود بمناسبة ذكرى اعتلائه العرش للتفضل بالاطلاع .

(امين المميز)
الوزير المفوض

نشرت جريدة التايمس البريطانية ووكالة الانباء العربية بان جلالة الملك المعظم قد اشترط على المارشال بولغانين رئيس المجلس الاعلى للاتحاد السوفياتي ان يجتمع ممثلو البلدين في القاهرة للبحث في الوسائل التي تمكن روسيا من ارسال الاسلحة للمملكة العربية السعودية وان رسالة التهنئة التي بعثها رئيس الاتحاد السوفياتي لجلالته لذكرى جلوس جلالته وتتضمن عرضا لبيع الاسلحة الروسية للمملكة السعودية وارسال بعثة عسكرية ... الاسلحة ... والمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر تعلن بان جميع هذه الروايات كاذبة ومختلقة جملة وتفصيلا وان برقية تهنئة رئيس الاتحاد السوفياتي لجلالة الملك المعظم

17 12 2012



311/2643

- ٢ -

في ذكرى جلوس جلالته كالمعهود التهاني والمباهلة ولم تتضمن أي عرض للمسائل وقد نشرتها وأذاعتها هذه المديرية بنصها الكامل في حينه .

صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز الفيصل آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية - الرياض

بمناسبة ذكرى جلوسكم على عرش مملكتكم تانيو الشعب والاتحاد السوفييتي تهنئكم ونتمنى لجلالتكم ولشعبكم السعادة والتوفيق .

فوروشيلوف

صاحب الفخامة السيد فوروشيلوف
موسكو

نشكر فخامتكم على برقيتكم المتضمنة التهنئة بذكرى جلوسنا ونتمنى لفخامتكم وللشعب السوفيتي الصحة والتوفيق .

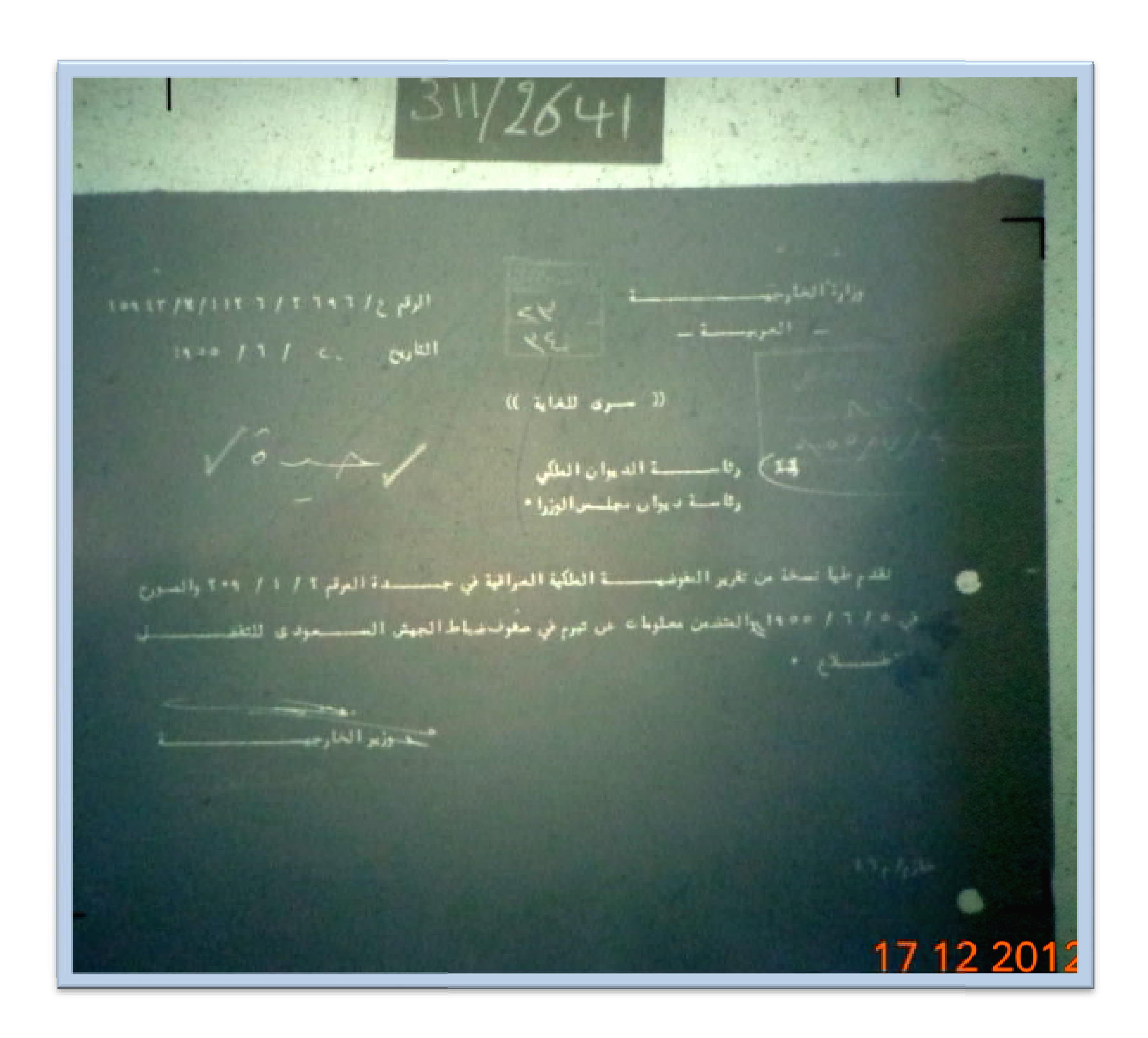
سعود

---

17 12 2012

ملحق رقم (٧) [١]

حول تبرم في صفوف الجيش السعودي



311/2641

وزارة الخارجية
- العربية -

الرقم ع/ ٢٦٩٦/ ٦ ١١٢/٣/١٥٩٤٣
التاريخ ٢٠/ ٦/ ١٩٥٥

((سري للغاية))

رئاسة الديوان الملكي
رئاسة ديوان مجلس الوزراء .

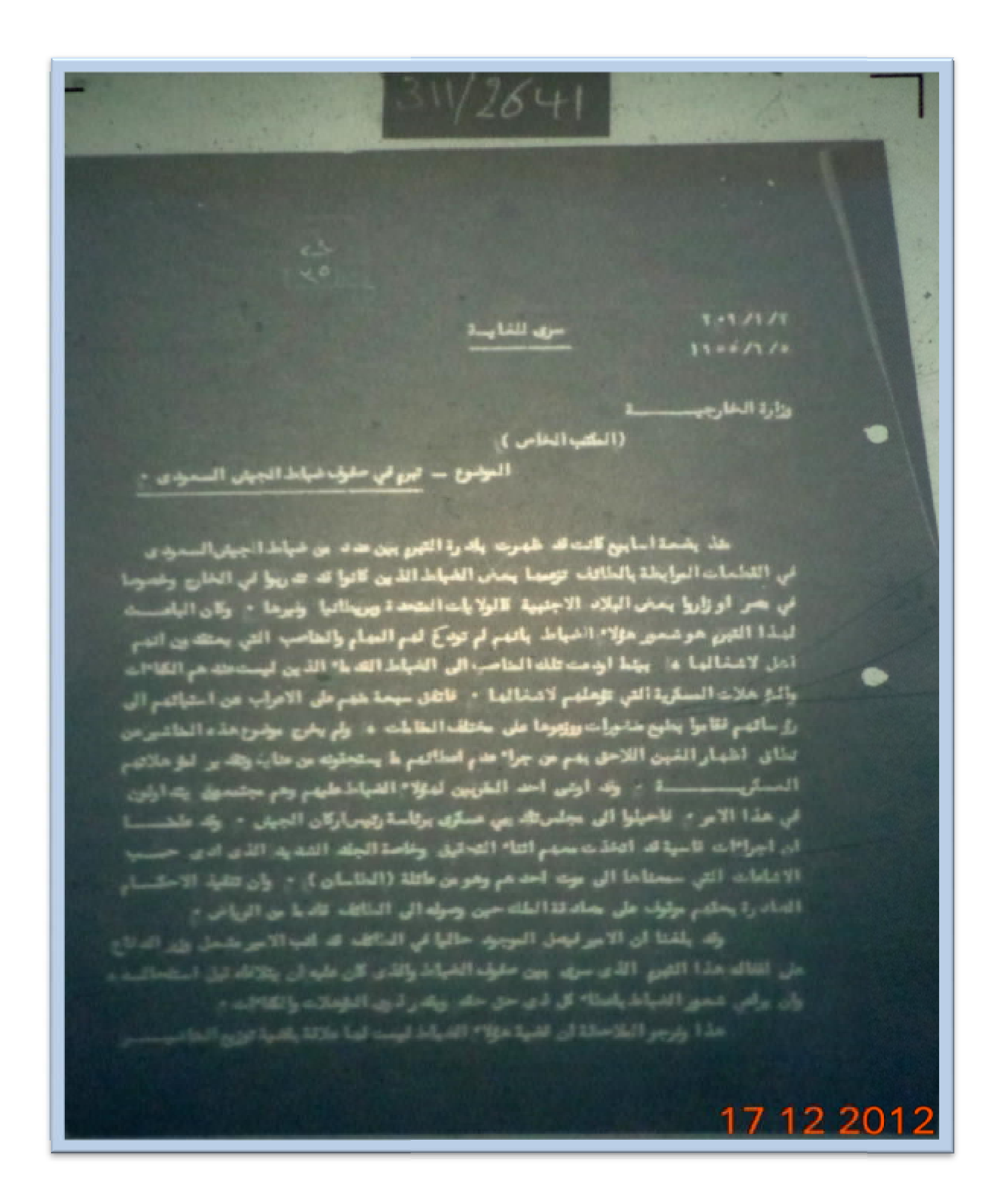
نقدم طيا نسخة من تقرير المفوضية الملكية العراقية في جدة المرقم ٢/ ١/ ٢٠٩ والمؤرخ في ٥/ ٦/ ١٩٥٥ المتضمن معلومات عن تبرم في صفوف ضباط الجيش السعودي للتفضل بالاطلاع .

وزير الخارجية

17 12 2012

---

[١] د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٦٤١ ، و٢٣ ، ص٣٤ .



311/2641

٦/١/٢٠٩ سري للغاية
٥/٦/١٩٥٦

وزارة الخارجيـــة

(المكتب الخاص)

الموضوع — تذمر في صفوف ضباط الجيش السعودي .

منذ بضعة اسابيع كانت قد ظهرت بادرة التذمر بين عدد من ضباط الجيش السعودي في القطعات المرابطة بالطائف تزعمها بعض الضباط الذين كانوا قد تدربوا في الخارج وخصوصا في مصر او زاروا بعض البلاد الاجنبية كالولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها . وكان الباعث لهذا التذمر هو شعور هؤلاء الضباط بانهم لم توزع لهم الرتب والمناصب التي يعتقدون انهم اهل لاشغالها ، بينما اودعت تلك المناصب الى الضباط القدماء الذين ليست عندهم الكفاءات والمؤهلات العسكرية التي تؤهلهم لاشغالها . فاقدم بعضهم على الاعراب عن استيائهم الى رؤسائهم فقاموا بطبع منشورات ووزعوها على مختلف القطعات . ولم يخرج موضوع هذه المناشير من نطاق اظهار الغبن اللاحق بهم من جراء عدم اعطائهم ما يستحقونه من مناصب وتقدير لمؤهلاتهم العسكريـــة . وقد اوشى احد المقربين لهؤلاء الضباط عليهم وهم مجتمعون يتداولون في هذا الامر . فاحيلوا الى مجلس تحقيق عسكري برئاسة رئيس اركان الجيش . وقد علمنا ان اجراءات قاسية قد اتخذت بحقهم اثناء التحقيق وخاصة الجلد الشديد الذي ادى حسب الاشاعات التي سمعناها الى موت احدهم وهو من عائلة (الطاسان) . وان تنفيذ الاحكام الصادرة بحقهم موقوف على مصادقة الملك حين وصوله الى الطائف قادما من الرياض .

وقد بلغنا ان الامير فيصل الموجود حاليا في الطائف قد انب الامير مشعل وزير الدفاع على اهماله هذا التذمر الذي سرى بين صفوف الضباط والذي كان عليه ان يتلافاه قبل استفحاله . وان يراعي شعور الضباط باعطاء كل ذي حق حقه ويقدر ذوي المؤهلات والكفاءات .

هذا ونرجو الملاحظة ان اغلبية هؤلاء الضباط ليست لها علاقة بقضية توزيع المناصـــب

17 12 2012